

انوار الربيع
في انواع البديع

أنوار الربيع في أنواع البديع

تأليف
السيد علي صدر الدين بن مَعْصُومِ اللّٰهِي
١٠٥٢ — ١١٢٠ هـ

حَقَّقَهُ
وَتَرَجَّمَهُ لِسُورِيَّةِ
شَاكِرْهَانِ دِي شِكْر

الجزء الاول

الطبعة الاولى

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد ، وعلى أهل بيته الأئمة الهداة، واصحابه الراشدين الذين سلكوا سنته واقتفوا أثره . وبعد .
فإن مؤلف هذا الكتاب الفريد في بابه ، نبتة يانعة من الشجرة النبوية المباركة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين .

نسبه الكريم

فهو السيد غاي صدر الدين المدني بن الامير نظام الدين احمد ، بن محمد معصوم ، بن احمد نظام الدين ، بن ابراهيم ، بن سلام ، بن مسعود عماد الدين ، بن محمد صدر الدين ، بن منصور غياث الدين ، بن محمد صدر الدين ، بن ابراهيم شرف الدين ، بن محمد صدر الدين ، بن اسحاق عز الدين ، بن علي ضياء الدين ، بن عرب شاه فخر الدين ، بن الامير عز الدين ابي المكارم ، بن الامير خطير الدين ، بن الحسن شرف الدين ابي علي بن الحسين ابي جعفر العزيزي ، بن علي ابي سعيد النصليبي ، بن زيد الاعشم ابي ابراهيم ، بن علي ، بن الحسين ابي شجاع الزاهد ، بن محمد ابي جعفر ، بن علي ، بن الحسين ، بن جعفر ابي عبد الله ، بن احمد نصير الدين السكيني النقيب ، بن جعفر ابي عبد الله الشاعر ، بن محمد ابي جعفر بن محمد ، بن زيد الشهيد ، بن الامام زين العابدين علي ، بن الحسين السبط

بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام (١) .
فهو من بيت طاوول السماكين رفعة ، ومن أسرة ضمت الى علو النسب
شرف العلم وفخر الحسب . وكان اول من انتقل من هذه الاسرة الكريمة
الى شيراز علي ابو سعيد النصيبي ، وأول من انتقل منها الى مكة المكرمة
السيد محمد معصوم (٢) .

ولادته ونشأته :

ولد رحمه الله بالمدينة المنورة ليلة السبت ١٥ جمادى الاولى سنة
١٠٥٢ (٣) وامه ابنة الشيخ محمد بن احمد المنوفي امام الشافعية بالحجاز
المتوفي سنة ١٠٤٤ هـ (٤) .

وقبل ان يتخطى سن الصبا سافر ابوه الى حيدرآباد بطلب من السلطان
عبد الله قطب شاه ، وزوجه السلطان ابنته واسند اليه تدبير امور المملكة .

رحلته الى الهند :

في ليلة السبت السادس من شهر شعبان سنة ١٠٦٦ هـ غادر المترجم
له مكة المعظمة (بأمر من ابيه) متوجها الى حيدرآباد ، فوصلها يوم الجمعة
لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ١٠٦٨ (٥) .

وحيث ان والده كان في تلك الديار كعبة الوفاة من العلماء والادباء،

(١) الفدير ١١ / ٣٤٦ ، والترجمة المثبتة في آخر الطبعة الحجرية من
هذا الكتاب .

(٢) المصدرين السابقين .

(٣) - سبحة المرجان / ٨٦ .

(٤) - سلافة العصر / ١٢٤ .

(٥) - سبحة المرجان / ٨٦ .

فالمرجح انه مارس التحصيل على رواد مجلس ابيه من العلماء .
 وبعد ان امضى في حيدرآباد (١٨) سنة تولى خلالها مناصب هامة في
 الدولة توفي ابوه سنة ١٠٨٦ هـ ، وتوفي بعده السلطان عبد الله قطب شاه .
 ولما علم ان خصوم ابيه يدبرون المكائد للقضاء عليه خرج من حيدرآباد
 سرا متوجها الى السلطان محمد اورنگ زيب شاه في (برهان پور) ، فجدوا
 في طلبه ولكنهم لم يلحقوا به . والى هذه الحادثة يشير بقوله (٦) : -
 وحثوا الجياد السابقات ليلحقوا وهل يلحق الكسلان شأ وأخي المجد (٧)
 فساروا وعادوا خائبين على رجاء كما خاب من قد بات منهم على وعد (٨)
 وعند وصوله الى السلطان رّحب به ، وقلده قيادة فرقة من الجيش ،
 ولقبه بالسيد علي خان ، واصطحبه الى (أورنقباد) . ولما نهض السلطان
 من هناك الى (احمد نكر) جعله حارسا على (أورنقباد) . ثم عينه واليا
 على حكومة ماهور . وبعد ان قضى فيها مدة طويلة طلب من السلطان اعفائه
 منها ، فأجيب طلبه ، وقتلّد رئاسة الديوان في (برهان پور) (٩) . فهو قد
 مارس نوعين من الرياسة : ديني وزمني .
 استمر في عمله هذا الى سنة ١١١٤ هـ حيث استعفى من منصبه ،
 وطلب من السلطان السماح له بالسفر مع عائلته الى حج بيت الله الحرام ،
 وزيارة مرقد اجداده الطاهرين ، فاستجاب لطلبه (١٠) .

(٦) - سبحة المرجان / ٨٦ .

(٧) - في الاصل وهبوا الجياد : مكان (وحثوا الجياد) .

(٨) - في الاصل (وجى) مكان (رجاء) .

(٩) سبحة المرجان / ٨٦ .

(١٠) - الغدير ١١ / ٣٤٩ .

سفره من الهند :

بعد ان قضى في ديار الهند (٤٦) سنة غادرها سنة ١١١٤ هـ متوجهاً مع عائلته الى مكة المكرمة حيث ادى مناسك الحج (١١) ، ثم قصد المدينة المنورة لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقبور أئمة البقيع (ع) ، ومنها عرّج على العراق فحظى بزيارة مراقد الائمة عليهم السلام في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء (١٢) .

اقامته في ايران :

بعد أن أتم زيارة العتبات المقدسة في العراق توجه الى خراسان لزيارة مرقد الامام الرضا علي بن موسى عليهما السلام ، ثم ذهب الى اصفهان - وهي آنذاك حاضرة البلاد الايرانية - فوصلها سنة ١١١٧ هـ في عهد السلطان حسين الصفوي . ولانه لم يجد في العاصمة المقام الذي ترتاح اليه نفسه ، اختار مدينة شيراز مقراً لسكناه ، فأقام بالمدرسة المنصورية التي بناها جده العلامة غياث الدين منصور ، وانصرف بكليته الى التدريس والتأليف (١٣) .

دراسته وشيوخه وتلاميذه :

ان تضلعه في كثير من العلوم يوحى بكثرة اساتذته ، وانهم كانوا من اعلام الادب واساطين العلم . الا ان الاخبار عن تعيين اساتذته ، وتفاصيل دراسته تكاد تكون معدومة ، عدا ما ذكره مترجموه من انه كان يروي

(١١) - ترجمة المؤلف المثبتة في آخر الطبعة الحجرية من هذا الكتاب .

(١٢) - سبحة المرجان / ٨٦ .

(١٣) - المصدر السابق .

عن والده نظام الدين احمد ، وعن استاذه الشيخ جعفر بن كمال الدين
البحراني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ ، وعن العلامة المجلسي صاحب البحار ،
وعن الشيخ علي بن فخر الدين محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم (١٤)
يضاف الى ذلك : انه ترجم - في كتابه سلافة العصر - لاحد اساتذته

وهو الشيخ محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم
الشامي ، ومن خلال تلك الترجمة يظهر لنا ان لاستاذه هذا الفضل الاكبر
في ثقيفه ، وكان قد تلمذ عليه في الهند ، فلنستمع الى ما يقوله في حقه :-

قال (بعد الثناء العاطر والمديح الذي لا مزيد عليه) : وهو شيخي
الذي اخذت عنه في بدء حالي ، وانضيت الى موافد فوائده يعاملات رحالي
واشتغلت عليه فاشتغل بي ، وكان دأبه تهذيب ادبي ، ووهبني من فضله
مالا يضيع ، وحناء علي حنو الضر على الرضيع ، ففرش لي حجر علومه
والقمني ثدي معلومه ، حتى شحذ من طبعي مرهفا ، وبرى من نبي مثقفا ،
فما ينفح به قلبي انما هو من فيض بحاره ، وما ينفح به قلبي انما هو من
نسيم أسحاره .

ومن منائح مولانا مدائحه لان من زنده قد حي وايرائي
هذا ولو جعلت انبوبة القلم سادسة خمسي ، وأفرغت من بياض
الارقام سواد نفسي ، ورمت القيام له بأداء شكره ، لا استهدفت ملام
التقصير ونكره . فانا أتوسل الى رب الثواب والجزاء ، ان يجعل نصيبه
من رضوانه أو في الانصبا والاجزا .

ثم يقول (بعد وصف تنقلات استاذه واسفاره) :-

(١٤) الفدير ١١ / ٣٤٩ ، واعيان الشيعة ٤١ / ٤٠ ، وروضات الجنات

وكنت قد رأيت حال عوده بيندر المخا ، ثم رأيت بحضرة الوالد وبينهما من المؤدة ما يربي على الإخا ، فأمرني بالاشتغال عليه، والاكساب مما لديه . فقرأت عليه : الفقه ، والنحو ، والبيان ، والحساب ، وتخرّجت عليه في النظم والنثر ، وفنون الآداب ، وما زال يشتغل آذاني بفرائده ، ويملا أرداني بفوائده (١٥) . انتهى .

أما الذين درسوا عليه ، فلا نعلم عنهم شيئاً ، مع انه عندما ألقى عصي الترحال في شيراز وأقام في المدرسة المنصورية ، وتفرّغ للتدريس والتأليف فلا بدء له من تلاميذ ، غير انّ الذين ترجموا له لم يذكروا غير عدد قليل من الذين يروون عنه ، منهم العلامة المجلسي صاحب البحار ، والسيد الامير محمد حسين بن الامير محمد صالح الخاتون آبادي المتوفى سنة ١١٥١ هـ ، والشيخ باقر بن المولى محمد حسين المكي (١٦) .

مؤلفاته :

- ١ - سلافة العصر : تشتمل على تراجم شعراء القرن الحادي عشر . انتهى من تأليفه في السابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٨٢ هـ (١٧) ، قسمه الى خمسة ابواب (أ) محاسن اهل الحرمين (ب) اهل الشام ومصر . (ج) - اهل اليمن . (د) - ايران والبحرين والعراق . (هـ) - اهل المغرب . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٨ هـ ، واعيد طبعه (بالافست) مرتين ، الاولى بقطر على نفقة حاكمها ، والثانية في ايران سنة ١٣٨٧ هـ .
- ٢ - سلوة الغريب وأسوة الاديب - هي رحلته الى الهند سنة ١٠٦٦ هـ .

(١٥) - سلافة العصر / ٣٢٤ .

(١٦) - الغدير ١١ / ٣٤٩ .

(١٧) - هامش البدر الطالع ١ / ٤٢٩ .

منه نسخة في برلين (١٨) .

٣ - الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة . وقد رتبته على اثنتي عشر طبقة (الاولى) في الصحابة (الثانية) في التابعين (الثالثة) في المحدثين الذين رووا عن الائمة عليهم السلام (الرابعة) في العلماء من سائر المحدثين والمفسرين والفقهاء (الخامسة) في الحكماء والمتكلمين (السادسة) في علماء العربية (السابعة) في السادة الصنفوية (الثامنة) في الملوك والسلاطين (التاسعة) في الامراء (العاشرة) في الوزراء (الحادية عشر) في الشعراء (الثانية عشرة) في النساء (١٩) .

وقد طبع منه (في المطبعة الحيدرية بالنجف الاشرف سنة ١٣٨٢ هـ) الطبقة الاولى وقسم من الطبقة الرابعة وجزء قليل من الطبقة الحادية عشرة فقط ، وهو كل ما عثر عليه من الكتاب المذكور .

واني أحتمل انّ هذا الجزء المطبوع هو الجزء الذي أتم المترجم له تأليفه ، وانه هو الذي قال عنه الخونساري في روضات الجنات (من مصنفاته ايضا كتاب في أحوال الصحابة والتابعين والعلماء ، لم يتمه ، وخرج منه مجلدة في شطر من أحوال الصحابة) . واغفل الخونساري ذكر الدرجات الرفيعة . الا انّ العلامة الامين نص في اعيان الشيعة على انها كتابان مستقلان .

٤ - انوار الربيع في انواع البديع ، وهو هذا الكتاب فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٣ هـ ، وقد أرخه بقوله : -

بعون الله تم الشرح نظماً ونثراً مخجلاً درّ النظام
ومسك ختامه مذطاب نشرأ أتى تاريخه طيب الختام

(١٨) - تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٣ / ٣٠٦ .

(١٩) - مقدمة الدرجات الرفيعة للؤلؤف .

- ٥ - الكلم الطيب والغيث الصيب في الادعية الماثورة . لم يتمه .
- ٦ - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، وقد جعله باسم الشاه حسين الصفوي ، وهو شرح كبير تضمن فوائد جليلة نادرة ، وهو خير شاهد على احاطته بالعلوم ، وتنوعه بها . وقد صدر شرح كل دعاء من ادعية الصحيفة بخطبة وديباجة على حدة . ولقد طبع الكتاب - على ما اعلم - مرتين في ايران ، على الحجر .
- ٧ - الحدائق الندية في شرح الصمدية للشيخ البهائي - مطبوع في ايران على الحجر - قال الخونساري في روضات الجنات (وهو شرح لم يعمل مثله في النحو ، نقل فيه اقوال جميع النحاة من كتب كثيرة) .
- ٨ - شرحان ايضا على الصمدية (المتوسط والصغير) (٢٠) ، والظاهر انهما مفقودان .
- ٩ - شرح على الارشاد في النحو ، وقد سماه : موضح الرشاد .
- ١٠ - رسالة في اغلاظ الفيروزابادي في القاموس . قال صاحب روضات الجنات : وهي رسالة حسنة (٢١) .
- ١١ - التذكرة في الفوائد النادرة - وهي على شاكلة كشكون البهائي (٢٢) .
- ١٢ - الخلافة في المحاضرات .
- ١٣ - الزهرة في النحو .
- ١٤ - نعمة الأغان في عشرة الاخوان - ارجوزة ذكرها برمتها الشيخ

(٢٠) - الفدير ١١ / ٣٤٨ .

(٢١) - روضات الجنات / ٣٩٩ .

(٢٢) - روضات الجنات / ٣٩٩ .

يوسف البحراني في كشكوله ١ / ٦٧ عدد آياتها ٦٩٣ بيتا نظمها في برهان
بور بالهند سنة ١١٠٤ هـ

١٥ - رسالة في المسلسلة بالاباء - شرح فيها الاحاديث الخمسة المسلسلة
بآبائه . فرغ منها سنة ١١٠٩ هـ .

١٦ - ملحقات السلافة .

١٧ - الطراز الاول فيما عليه من لغة العرب المعول - في اللغة ،
مخطوط - قال العلامة الامين العلمي (اشتغل فيه الى يوم وفاته ، ولم يده
خرج منه قريب من النصف ، قيل انه من احسن ما كتب في هذا الموضوع ،
ذكر فيه كل ما يتعلق باللفظة المبحوث عنها ، حتى القصص ، والاغاني ،
والقواعد المستنبطة لاساتيد هذا الفن من كل مكان . وجدت منه نسخة
الى باب الصاد) (٢٣) .

١٨ - رسالة سماها نفثة المصدور - نوه عنها المؤلف في باب
الكلام الجامع من هذا الكتاب .

١٩ - كتاب محك القريض - ذكره - المؤلف - في باب المغايرة من
كتابه هذا فقال : -

(وقد املت كتابا لطيفا ، وديوانا ظريفا ، في مقاصد الشعر ، ترجمته
بمحك القريض) .

٢٠ - ديوان شعره - قال العلامة صاحب الذريعة ٩ / ٧٥٤ (يوجد
ديوانه بخط السيد عدنان بن شبر في مكتبة ولده شبر بن عدنان ، تاريخ
كتابه ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ ، ونسخة بمكتبة السماوي ، واخرى
بمكتبة كاشف الغطاء في ١٨١ صفحة ، وبعض ديوانه ضمن مجموعة كشكولية

دوتها هو ، وكثير منها بخطه في مكتبة الخلائي ببغداد ، دوتها بخطه النسخ الجيد ، وفيه اشعار لاخته السيد محمد يحيى بن السيد نظام الدين احمد (٢٤) ورأيت نسخة ديوانه التام في موقوفة آل السيد عيسى ببغداد ، فيها فوائد كثيرة ، منها مراجعته مع اخته السيد محمد يحيى في (١٠٩٢) ومراجعته مع السيد حسين بن علي شدم في (١٠٨١) وفي (١٠٩٢) ، ومراجعته مع السيد عماد بن بركات الحسيني ، ومع شيخه محمد بن علي الشامي ، ومع صديقه الحكيم ابي الحسين الشيرازي ، ومع الشيخ الاديب جمال الدين محمد بن عبد الله النجفي ، وفيه أيضا جوابه للسيد علي محمد الكربلائي في (١٠٩٤) ، وجوابه للسيد حسين بن شرف الدين النجفي في (١٠٩٦) .

ونسخة أخرى من الديوان في مكتبة المدرسة الإسلامية في الموصل كما في فهرس مخطوطاتها في الصفحة / ٤١ ، ونسخة في مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء ، ونسخة في مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي - ذكر في اولها اسم السيد علي خان - وبدأ بالبديعية له ، ثم بغيرها من شعره ، وأخرى عند (الملك) ، وأخرى بمكتبة الآثار ببغداد ، عرفها كوركيس عواد في فهرسه ٢ / ١٩) .

اقوال العلماء فيه :

- قال العلامة الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ (من علماء العصر عالم فاضل ماهر ، وأديب شاعر) (٢٥) .

(٢٤) - ترجم المؤلف لاخته السيد محمد يحيى في سلافة العصر / ٣٦ وترجم له المحبي في خلاصة الاثر ٣ / ٣٩١ .
(٢٥) - امل الأمل ٢ / ١٧٦ .

– وقال العالم الفاضل المحبي صاحب كتابي خلاصة الاثر ونفحة الريحانة المتوفى سنة ١١١١ هـ (القول فيه انه ابرع من اظلمته الخضراء ، واقلته الغبراء ، واذا اردت علاوة في الوصف قلت : هو الغاية القصوى ، والآية الكبرى ، طلع بدر سعده ففسخ الالهة ، وانهل سحاب فضله فأخجل السحب المنهلة) (٢٦) .

– وقال العلامة السيد عباس بن علي نور الدين الحسيني الموسوي المكي ، صاحب كتاب نزهة الجليس ، المتوفى في حدود سنة ١١٨٠ هـ (امام الفضل والادب ، والعلم الموروث والمكتسب ، فاضل لا تسجع الحمائم بدون نسيبه ، ولا يترنم المحب الهائم بسوى غزله في حبيبه ، شعره كثير الفنون ، وثره سلوة المحزون ، له المعاني العجيبة الانيقة ، والالفاظ البليغة الرقيقة) (٢٧) .

– وقال العالم الاديب السيد غلام علي آزاد صاحب كتاب سبحة المرجان المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ (هو من مشاهير الادباء ، وصناديد الشعراء ، بيته بشيراز بيت العلم والفضل ، والمدرسة المنصورية بشيراز منسوبة الى جده المير غياث الدين منصور ، وهو مشهور مستغن عن البيان) (٢٨) .

– وقال الاديب الفاضل الشيخ احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليميني صاحب كتاب حديقة الافراح المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ (هو الامام الذي لم يسمح بمثله الدهر) (٢٩) .

– وقال العلامة الخونساري محمد باقر الموسوي صاحب كتاب

(٢٦) – اعيان الشيعة ٤١ / ٣٨ .

(٢٧) – نزهة الجليس ١ / ٣٢٠ .

(٢٨) – سبحة المرجان ٨٥ / ٨٥ .

(٢٩) – حديقة الافراح ٥٢ / ٥٢ .

روضات الجنات المتوفى سنة ١٣١٣ (من أعظم علمائنا البارعين ، وأفاحم : نبلائنا الجامعين ، صاحب العلوم الادبية ، والماهر في اللغة العربية ، والناقد لأحاديث الامامية ، والمقدم في مراتب السياسات المدنية ، والرياسات الدينية) (٣٠) .

ـ وقال العلامة الشيخ عباس القمي صاحب كتاب سفينة البحار المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ (العالم الفاضل الماهر الاريب ، والمنشئء الكاتب الكامل الاديب ، الجامع لجميع الكمالات والعلوم ، والذي له في الفضل والادب مقام معلوم ، حائز الفضائل عن أسلافه السادة الاماثل ، صاحب المصنفات الرائقة ، والمؤلفات الفائقة) (٣١) .

ـ وقال العلامة الشيخ عبد الحسين الاميني صاحب كتاب الغدير حفظه الله (من ذخائر الدهر وحسنات العالم كله ، ومن عباقرة الدنيا ، فنتي كل فن ، والعالم الهادي لكل فضيلة ، يحق للامة جمعاء ان تتباهى بمثله) (٣٢) .

شعره وشاعريته :

لا شك انه أبرز شعراء عصره ، بل لا أعالي اذا قلت انه في عداد شعراء العصر العباسي ، فمن يقرأ شعره وهو غير عارف بناظمه يتوهم بأنه لاحد شعراء تلك الفترة .

فهو الشريف الرضي في حماسته وعفته وابائه ، وابو تمام في مراثيه والبحثري في مدائحه وابو نؤاس في خمرياته ، وصريع الغواني في غزلياته .

(٢٠) ـ روضات الجنات / ٣٩٩ .

(٣١) ـ سفينة البحار ٢ / ٢٤٥ .

(٣٢) ـ الغدير ١١ / ٣٤٧ .

وقد امتاز على هؤلاء - حاشا الشريف الرضي - بان صان شعره عن التكسب ، فهو لم يمدح غير أبيه وأسلافه واساتذته واصدقائه ، كما صان شعره أيضا عن المجون المزري ، والهجاء المقذع ، ولقد صدق رحمه الله بقوله : -

أصول بقلب لودعيّ ومقول
وانظم من حرّ الكلام قوافيا
ونزهت شعري عن هجاء ومدحة
ولست اعدّ الشعر فخرا وانبي
ينمل شباه المشرفي اليمانيا
تكون لآثار المعالي قوافيا
ولولا الهوى ما كنت اطري الغوانيا
لانظم منه ما يفوق الدراريا
وقبل ان أقدم نماذج من شعره او أكند للقاريء الكريم باني ماتوخيت
اختيار الاحسن لا اعتقادي بأن كل شعره حسن .

قال من قصيدة طويلة ذكرها في باب الاستطراد من كتابه هذا ، استطردها من وصف الساقى والخمر الى وصف ندمائه بالرجاحة والشجاعة والسماحة والصباحة ، ثم عرّج بعدها الى ذكر محبوبته ووجهه العذري ، فقال :-
وذات حسن اذا ميّطت براقعها
عاتبتها بعدما مال الحديث بها
فاعرضت ثم لانت بعد قسوتها
أغضت وارضت بما أهوى وعفتنا
فلم نزل لابسي ثوب العفاف الى
قامت وقمت وفي أثوابنا أرج
فالشمس داهشة والبدر مفتضح
عتبا يمازجه من دلها ملح
حتى اذا لم يكن للوصل مطرح
تأبى لنا مأثما في الحب يجترح
أن كاد يظهر من فرع الدجى جلع
من الوصال وفي اكبادنا قرح

وهذه قطعة من قصيدة متنوعة الاغراض ، اوردها في باب الافتنان من هذا الكتاب ، تفوح منها شمائل الشريف الرضي ، من حيث العزة والاباء والجلد والعفة والاعتماد على النفس ، ناهيك عن سلاسة اللفاظ

وقوة التركيب ، مع انه نظمها وهو فتى :

تنير على رغم الصباح الدياجيا
مفاخر لا تبقي من الفخر باقيا
رقاب أناس دونها من ورائيا
تزيد على العشرين الا ثمانيا
أكان صديقا أم عدوا مداجيا
بعزمي اذا ما الخطب ألقى المراسبا
بشكوى الليالي والليالي كما هيا
عن الدهر لا يرجو قريبا ونائيا
ويبدي ضعيف الرأي ما كان خافيا

وهذه قطعة من قصيدة طويلة في رثاء ابيه وهي من غرر الشعر (٣٣) .

وأرى النفوس على هواه هوافِ
لبنى النبي مآثر الاسلافِ
حلل الردى قصراً على الاعطافِ
قسم المحق ولست بالحللافِ
لكنه عم الورى بتلافِ
فصم المنون وفاقها بخلافِ

ولي شيمة في وجنة الدهر شامة
يؤازرها من هاشم ومحمد
سبقت الى غايات مجد تقطعت
وزدت على دهر وسني لم تكن
وما وثقت نفسي بخل من الورى
ولا خانني صبري ولا خف حادث
ونيس الفتى ذو الحزم من كان مولعا
ولكن فتى الفتيان من راح معرضا
واني لاخفي الوجد صبرا على الاسى

وهذه قطعة من قصيدة طويلة في

أبني الهواشم ان طودكم هوى
ذهب الذي أحيا وجدد فضله
وطوى الردى من كان ينشرني الوغى
اني لا قسم عن يمين برّة
ما خص رزؤك يا بن هاشم عصبه
هذي جموع المكرمات بأسرها

ومنها:-

ان غسلوك فلن تزال مطهر الاقوال والافعال والاولصافِ
أو كفنوك فان جسمك لم يزل يخال في بردَيّ تقيّ وعفافِ

ومنها:-

يا سيد الآباء سمعاً لابنك المضى
نى فقد أضناه طول تجافى

وجميل برك كافل لي كاف
وعظيم حزني ليس عنك بخاف
ردّ الجواب لسائل ولعاف
حتى أراك به على الاعراف
وهذه ابيات من قصيدة عامرة في مدح أبيه ، ذكرها في باب الاستعارة

قد كنت بي برّاً وكنت مواصلاً
أجفا وما عودتني منك الجفا
لا بل طوتك يد البلى ومنعت عن
لكنني باق على حسن الوفا

من كتابه هذا :-

أن أتني لنظام الدين في حسبي
هيات ما للورى يا دهر مثل أبي
وهل تدور رحي الا على القطب
والزهر والدهر في بشر وفي غضب
فكم أغاثت بجدواها من التعب
كأنها هند ذات الظلم والشنب
ومن خمرياته النواسية قوله من قصيدة كل أبياتها فرائد (٣٤) :-

حسبي من الشرف العليا أرومته
هذا أبي حين يعزى سيد" لاب
قطب عليه رحي العلياء دائرة
كاليث والغيث في عزم وفي كرم
ملك تهب الآلاف راحتته
أضحت به الهند للألباب سالبة

فالام يكحل جفك الغمض
ولخيله في ليله ركض
وعذاره بالفجر مبيض
قد كاد يشرب بعضها بعض
لندن القوام مهفّف بضر

أما الصبوح فانه فرض
هذا الصباح بدت بشائرة
والليل قد شابت ذوائبه
فانهض الى حمراء صافية
يسقيكها من كفه رشاً

ومنها :-

للعين عن اشراقها غض
نجم بجنح الليل منقض

يسعى بها كالشمس مشرقة
والكأس اذ تهوي بها يده

بات الندامى لا حراك بهم الا كما يتحرك النبت
وهذه قطعة من قصيدة غزلية تسيل رقة مع صعوبة قافيتها وثقلها .
أوردها في باب حسن التخلص من هذا الكتاب : -

قامت تدير سلافا من مراشفها حبابها لؤلؤ الشعر الجساني
في ليلة من أثيث الشعر حالكة منها دجا حندس الليل الدجوجي
تريك ان اسفرت غراء مائسة بدر السماء على أعطاف خطي
من أين للظبي أن يحكي ترائبها ولو تشبه ما حاك كمحكي
كم لوعة بت اخفيها وأظهرها فيها وسر التصابي غير محفي
اما وصعدة قد من معاطفها وعضب لحظ نضته هندواني
ما أن عدلت على حبي الفؤاد لها الا وجاء بعذر فيه عذري
ولنكتف بهذا القدر من نماذج شعره في الحماسة ، والرثاء ، والمديح
والخمريات ، والغزل ، وسيرى القاريء الكريم ان الشاعر ابتعد كثيرا عن
شعراء عصره الذين عقدوا شعرهم وافسدوه بافراطهم في استعمال ما يسمونه
بالمحسنات البديعية . فهو مع كونه مولعا بالبديع ، وبدافع من هذا الولع
نظم بديعته التي ثمراتها هذا الكتاب الضخم ، ولكن البديع لم يفسد
عليه شعره ، لانه استعمله باقتصاد ، ومن غير تكلف ، فاتى به عذبا رقيقا
بل وكأنه جاء عفو الخاطر .

اسلوبه في النثر :

عاش المترجم له في عصر كان كتابه يتهاكون على اصطياذ السجعة ،
حتى ولو ضحوا بالمعنى من أجلها ، ولو نظرنا اليه من هذه الزاوية لوجدناه
في الطليعة من بين كتاب الفترة الطويلة التي بينه وبين القاضي الفاضل ، فهو

من المتمسكين بالطريقة الفاضلية ، المتمكنين من ادائها أداء يثير الاعجاب .
والى القاريء الكريم اقدم مقطعا من كلمة للقاضي الفاضل ، واخرى للمترجم
له ، وهما من نمط واحد ، وردا في باب الاقتباس من هذا الكتاب ، ليرى
مبلغ الشبه العظيم بينهما .

قال القاضي الفاضل (ولنا من الجيران من يجور ، ويظن انه الى الله
لن يحور ، ويصدق وعد الشيطان وما يعده الشيطان الا الغرور ، وتصدر
عنه كل عزيمة ويجهل ان الله عليم بذات الصدور ، ويظن انه يرث الارض
وينسى ما كتب الله في الزبور) .

وقال المترجم له (اتبه يا نائم ، فقد هبت النسائم ، ودع المنام فقد
انقشع الظلام . هذا الصبح قد لاحت تباشيره ، وهذا النجح قد وافاك
بشيره . فحتى متى هذه الغفلة والغرّة ، والى متى هذه الفضيحة والمعرّة ،
أركونا الى الدنيا الدنية ، واشتغالا عن المنية بالامنية ، ما أراك الا قد تورطت
فاعمل لنفسك قبل أن تقول يا حسرتا على ما فرطت ، وذر الكبر والزهو ،
فما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ، فتبّا لمن نسي وفاته ، حتى ذهب أمره
وفاته ، وطوبى لمن عمل لغده ، ولم يغترّ من العيش برغده . فكم هذا
التسويف يا ماطل ، والحق لا يدرك بالباطل ، فلا يغرك قوم اعرضوا عن
العلم والعمل ، ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل .
اكتفي بهذا القدر من ثره لانه ميسور في ثنايا هذا الكتاب ، ومن
أراد المزيد فعليه بسلافة العصر .

تاريخ وفاته :

توفي رحمة الله عليه في مدينة شيراز ، ودفن بحرم السيد أحمد بن

الامام موسى بن جعفر عليهما السلام الملقب بالشاه جراغ . وفي تاريخ وفاته
 خلاف كثير ، ففي سبحة المرجان / ٨٧ وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي
 زيدان / ٣ / ٣٠٦ (سنة ١١١٧) ، وفي روضات الجنات / ٣٩٨ (سبعة
 عشرين ومائة والف) واظنه يقصد (سبعة عشر) ، وفي سفينة البحار ٢ / ٢٤٦
 (سنة ١١١٩) ، وفي أعيان الشيعة ٤١ / ٣٨ والذريعة ٩ / ٧٥٤ والغدير
 ١١ / ٣٤٩ (سنة ١١٢٠) ، وهذا الاخير هو الارجح وعليه المعول .

كتاب انوار الربيع :

كتاب فريد في بابه ، تضمن بديعية صاحبه المشهورة مع شرحها ،
 وخلاصة لكل المصنفات التي سبقته في علم البديع . وقد قارن المؤلف فيه
 بين بديعته المذكورة وبين بديعيات الصفي الحلبي ، وابن جابر الاندلسي ،
 وعز الدين الموصلبي ، وابن حجة الحموي ، وعبد القادر الطبري ، وشرف
 الدين المقرئ ، وتوسع في ايراد الشواهد ، ولكنه احسن الاختيار الى درجة
 تثير الاعجاب ، وتصرف في الشروح تصرف حكيم يضع الامور في مواضعها
 وايد وفتد ، ونقد نقد صيرفي ماهر ، وأورد خلال تلك الشروح من
 الحوادث التاريخية ، والمواعظ ، والنكات ، والطرائف الادبية ، ما يشرح
 الخواطر ، ويبهج النفوس ، ويوسع المدارك . فهو بحق دائرة معارف
 يحتاجه الطالب ، ولا يستغني عنه العالم .

ولقد تحريت كثيرا عن نسخة خطية لهذا الكتاب - سواء كانت بخط
 المؤلف أو منقولة عنها - وشددت الرحال من اجلها الى عدة أقطار اسلامية
 وعربية ، وتحريت عشرات المكتبات في العراق وخارجه ، فلم أوفق للعثور
 عليها رغم كل الجهود المبذولة في هذا السبيل .

طبع الكتاب في تاريخ حياته مرة واحدة ، طبعة حجرية في ايران وذلك سنة ١٣٠٤ هـ . ومع أهمية الكتاب ، وندرته ، وكثرة الطلب عليه ، لم يقدر له ان يطبع مرة أخرى ، والسبب في ذلك - على ما اظن - هو ان هذه النسخة المطبوعة مشوبة بالتصحيفات والتحريفات الى درجة فظيعة ، وان بعض الكلمات او الجمل ممسوحة تماما ، فاعادة طبعه لا يخلو اما ان يكون بطريقة التصوير (الالفست) ، والكتاب غير صالح لهذا النوع من الطباعة ، واما ان يعاد طبعه بالحروف بعد تصحيحه وتحقيقه وفي ذلك عناء ليس باليسير . فالكتاب كبير ومتشعب المرامي والاعراض ، ونسخته المطبوعة - كما عرضت انفا - يتيمة ليست لها أم ، ووحيدة ليست لها أخت - مطبوعة أو مخطوطة - وفي هذه الحالة ينبغي على المحقق ان يقابل النصوص مع مئات الاصول التي اقتبست منها ، بغض النظر عن صعوبة الاهتداء اليها ، لان الكثير منها من الموسوعات غير المفهرسة .

فهذه - على ما اظن - أهم الاسباب التي حالت دون اعادة طبع الكتاب اني الآن ، ودليلي على ذلك : انني شاهدت عيانا - اثناء قيامي بتحقيق الكتاب - عدة محاولات حاولها اناس متفاوتون في المدارك والامكانيات لاعادة طبعه بأية صورة كانت ، ولكنهم اخفقوا للاسباب التي ذكرتها آنفا .

الدافع الذي دفعني لتحقيق الكتاب :

أملك نسخة منه ، وقد قرأته (منذ عدة سنوات) مرة واحدة ، ودونت - آنذاك - على جوانب صفحاته تصحيحا لبعض الاغلاط التي عثرت عليها اثناء المطالعة . وكنت منذ ذلك الحين مأخوذا بالكتاب ، مكبرا صاحبه التحرير ، متشوقا لقراءته مرة ثانية ، بل مرات ، لانه - والحق يقال -

خزانة أدب ضم بين دفتيه من الدر المنظوم والمنثور ، وجواهر الحكم ،
والامثال ، وحقائق من التاريخ القريب والبعيد ، مما لا يجدها القاريء
مجتمعة في أي كتاب سواه .

هذا كل ما أعرفه عن الكتاب ومجمل علاقتي به، ولكني مهما استوحيت
ذاكرتي ، ومهما الحفت بسؤال نفسي عن الدوافع التي ورطتني بالاقدم
على تحقيقه فلم احظ بالجواب .
وعلى كل اقدمت على العمل وحيدا ، وعدتني الاتكال على الله سبحانه
وتعالى ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

منهجي في التحقيق :

- ١ - صححت الاغلاط التي وقفت عليها مهما كان منشؤها ، وأشارت
الى ذلك في الهامش .
- ٢ - قابلت النصوص مع اصولها على قدر المتيسر - واقصد بالاصون
المصادر التي اقتبس المؤلف منها تلك النصوص - وأشارت الى كل خلاف
بينها في الهامش ، اما اذا كان ما في الكتاب يخل بالمعنى من جراء تصحيف
أو تحريف فاني أثبت مكانه الصحيح ، واشير الى ذلك في الهامش ايضا
- ٣ - قمت في بداية العمل بتفسير كل لفظة يفتقر الى معرفتها المبتدؤون،
ثم عدلت عن ذلك وقصرت الامر على تفسير الالفاظ التي ربما وقف عندها
الكثير من القراء .

٤ - ترجمت في بداية الامر لكل شخص ، وعرفت كل كتاب ، وكل
موضع ورد ذكره في الكتاب . ولما وجدت ان التراجم والتعريفات والشروح
قد طغت على الكتاب طغيانا عظيما بحيث افقدته ميزته الغيتها ، واكتفيت

بترجمة مختصرة لكل شخص استشهد المؤلف بشيء من شعره ، وذكرت معظم المصادر التي ترجمت لذلك الشخص . وكلما تكرر ذكر الشاعر وضعت نجمة بين قوسين هكذا (*) بجانب اسمه اشارة الى انه قد مرت ترجمته .

٥ - كنت اذا تعذرت علي معرفة الشاعر اما لقلة المصادر المتيسرة لدي او بسبب تصحيف اسمه ، اتوقف عن العمل ، ، وأظن ابحت واقبب عنه ، ولا استأنف العمل الا بعد العثور عليه . ولما وجدت ان هذه الطريقة تكلفني وقتا طويلا جدا ، وتوقف انجاز ما تم من الكتاب وتهيأته للطبع ، أرجأت بعض التراجم لاثباتها - اذا امكن العثور عليها - في الاجزاء القادمة إنشاء الله تعالى .

٦ - واخيرا يا سيدي القاريء ، هذا الكتاب بين يديك ، وقد بذلت - وأيم الحق - في سبيل اخراجه على هذه الصورة جهدا مضنيا ، ولولا ايماني بالله الذي أستمد منه العون ، ولولا هوايتي العارمة ، وطبعي الدؤب على العمل ، لما استطعت ان أحققه بمفردي ، في الوقت الذي الاتوجد منه غير نسخة واحدة مغلوطة ، والمصادر اللازمة للتحقيق غير كافية .

واني لعلی علم بان من مارس امثال هذه الاعمال يقدر الجهد المبذول في سبيل تحقيقه ، ورحم الله القائل (سل عن النار جسم من عاناها) .

وكل الذي أطمع فيه من كرمك ، ان لا تحرمني من دعواتك الى الله سبحانه وتعالى ، بان يعينني على طبع بقية أجزاء الكتاب ، وان يرزقني واياك حسن العاقبة في الدارين ، ويجعل اعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم انه سميع مجيب .

كما أطلب منك يا سيدي التجاوز عما تلمسه من هفوات في هذا

٢٦ افوار الربيع

الكتاب - وأخالها قليلة بالنسبة لجسامة العمل - وحسبي انني كنت مخلصا
في عملي من أجلك ، والله من وراء القصد وهو الموفق للصواب ، وآخر
دعواتنا ان الحمد لله رب العالمين .

شاكر هادي شكر

كربلاء ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٨٨ هـ

١٤ ايلول سنة ١٠٦٨ م .



مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع السماوات والارض • والصلاة على نبيه وآله الهادين الى السنة والفرض •

يا من أنشأ بديع الوجود بحسن ابتدائه ، فلباه كل براءة الاستهلال عند سماع ندائه • ويامن خلق الانسان ، علمه البيان ، فنطق بتوحيده اللسان بأفصح تبيان •

ان أزهى ما تدبجت به دياجة الارقام والطروس ، وأبهى ما تبرجت به خطب الكلام تبرج الغادة العروس : حمدك الذي نرجو بتوشيعه حسن التخلص من شبهات الابهام ، وشكرك الذي تؤمل بتوشيعه تقييد النعم الجسام ، وحسن الختام •

والصلاة والسلام على نبيك الذي ارتضيت رسالته وبلاغه ، وايدته منك بدلائل الاعجاز ، وأسرار البلاغة ، وعلى آله السراة الائمة ، الذين قلدت بتشريع طاعتهم رقاب الامة • صلاة وسلاما يفوح شرهما ، فيفوق المسك الاذفر ، ويلوح بشرهما ، فيفوت الصبح اذا أسفر :

وبعد : فان العبد الفقير الى ربه الغني ، عليا صدر الدين المدني ، ابن احمد نظام الدين الحسيني ، أنالهما الله من فضله السني ، يقول : ما الدرر في اسلاكها تتحلى بها الترائب والنحور ، والا الدراري في افلاكها تتجلى بها غياهب الديجور ، بأزهى من فرائد الفضائل تتزين بها صدور الصدور وأبهى من زواهر العلوم تسفر في أفق سمائها اسفار البدور • الا وان علم

العربية واقع منها موقع البدر من الكواكب ، وظاهر من بينها ظهور الملك بين المواكب ، كيف لا ، وافتقار ما سواه اليه ، غير محتاج الى اقامة البرهان عليه .

هذا واني منذ استروحت روح التوفيق لخدمة العلم الشريف ، وتطللت من حرّ هواجر الجهل بمد يد ظله الوريث ، لم أزل راتعا في رياض فنونه البهية الورود ، كارعا من حياض عيونه الشهية الورود . اتفكّه بشمارها تارة ، وألتهى بازهارها طورا ، وأقبس من مطالعها نورا ، وأجنتني من خمائلها نوراً ، لا سيما فنّ البديع ، الذي طابق اسمه مستماه . فله قدره الرفيع ما أعلى رتبته وأسماه . فلطالما استمطرت من نظمه ونثره أغزر ديمة ، وكانا لي على مر الزمان ، كندمانني - جذيمة (١) . فبينما أنا ذات يوم أسرح طرف الطرف في شرح بديعية ابن حجة وأروح مروح الفكر في مهيع تلك المحجّة ، اذ بعذبة اللسان تنوس بمطالع قصيدة بديعية ، وغلبة الجنان تجوس بابدع فكرة لودعية . فاستبشرت بهذه الاشارة ، واستطرت فرحا لهذه البشارة ، علما بأنها اشارة ممن رصعت البديعيات بمديحة ، وهبت عليها نسيمات القبول من مهاب ريحه ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وشرف وعظم وكرم فنظمت هذه البديعية التي فاقت بديعية ابن حجة ، فنو أدركها لما قامت له معها على تزكية نفسه حجة . وقد التزمت فيها ما التزمه هو والعز الموصلي قبله ، من التورية باسم النوع في كل بيت فصار كل بيت منها لاهل الادب قبلة .

ثم عنّ لي أن أشرحها شرحا حافلا ، يكون بابراز مخدرات معانيها

(١) - ندوما جذيمة الواضح الملك ، يضرب بهما المثل في طول الصحبة .

نادماه أربعين سنة ثم فرق الدهر بينهما .

كافلا • وأورد فيهما • جملة من البديعيات ، ليتأمل الناظر في هذا المضمار مجرى السوابق ، ويميز بثاقب نظره بين اللاحق منها والسابق • وليكن على ذكر مما قاله ، ابو العباس المبرد في الكامل ، وهو القائل المحق : ليس لقدم العهد يفضل القائل ، ولا لحدثاته يهتضم المصيب ، بل يعطى كل ما يستحق • وسميته :-

(انوار الربيع في أنواع البديع)

والله أسأل ان يوفق لاتمامه ، ويشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه •
مقدمة : البديع لغة فعيل ، من البِدَع بالكسر ، وهو الذي يكون اولاً من كل شيء • وهو يرد بمعنى مفعِل : اسم فاعل ، وبمعنى مفعَل : اسم مفعول • ومن الاول اسمه تعالى البديع ، أي الذي فطر الخلق مبتدعاً ، لاعلى مثال سبق •

واختلف في نقل اسم هذا العلم الى الاصطلاح ، من أي المعنيين هو ؟ •
فقيل : من بديع بمعنى مفعِل : اسم فاعل ، لا بداعه في التراكيب ، غرابة واعجاباً ، وفي النفوس طرباً وارتياحاً • وقيل : من بديع بمعنى مفعَل : اسم مفعول ، وأصله في الحبال ، وذلك ان يتدي قتل الحبل جديداً ، ليس من قوى حبل نكث ثم غزل ثم أعيد قتله • فاطلق في الكلام على الالفاظ المستطرفة التي لم تجر العادة بمثلها ، ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل : بديع وان كثرو تكرر •

وحدّ بانه : علم يعرف به وجود تحسين الكلام ، بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة •

وأول من اخترعه وسماه بهذه التسمية : عبد الله بن المعتز العباسي • قال في صدر كتابه : وما جمع قبلي فنون البديع أحد ، ولا سبقني الى تأليفه

مؤلف • وألفته في سنة أربع وسبعين ومأتين • فمن أحب ان يقتدي بنا ويقتصر على هذه فليفعل ، ومن اضاف من هذه المحاسن او غيرها شيئاً الى البديع ، وأرتأى غير رأينا فله اختياره •

قال الشيخ صفي الدين ، في شرح بديعته : وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا •

وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب ، فجمع منها عشرين نوعا ، توارد معه على سبعة منها ، وسلم له ثلاثة عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعا •
ثم اقتدى بهما الناس في التأليف ، فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعا •

ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها وأضاف اليها خمسة وستين بابا ، في فضائل الشعر وصفاته وأغراضه وعيوبه وسرقاته ، وغير ذلك من أنساب الشعراء واحوالهم ، مما لا تعلق له بالبديع •
وتلاهما شرف الدين التيفاشي ، فبلغ بها السبعين •

ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبغ ، فاوصلها الى التسعين وأضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين ، سلم له منها عشرون ، وبقاها مسبوق اليه ، ومتداخل عليه • وكتابه المسمى التحرير ، اصح كتاب ألف في هذا العلم • لانه لم يتكل على النقل دون النقد ، ولم يختلف عليه فيه الا مواضع يسيرة ، لو أنعم النظر فيها لم تفته • وسأذكرها في أماكنها • وليس من الباقيين الا من غير بعض القواعد ، أو بدل أكثر الاسماء والشواهد •

وذكر ابن ابي الاصبغ : انه لم يؤلف كتابه المذكور ، الا بعد الوفوف على أربعين كتابا في هذا العلم او بعضه - وعددها في صدر كتابه - فانهايت الكتاب مطالعة ، وطالعت مما لم يقف عليه مما كان قبله وما ألف بعده :

ثلاثين كتابا . فجمعت ما وجدت في كتب العلماء ، وأضفت اليه أنواعا استخراجتها من أشعار القدماء ، وعزمت ان أولف كتابا محيطا بجلها ، اذ لا سبيل الى الاحاطة بكلها . فعرضت لي علة طالت مدتها ، وامتدت شدتها ، واتفق لي أن رأيت في المنام رسالة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتقاضاني المدح ، ويعدني البرء من السقام . فعدلت عن تأليف الكتاب اني نظم قصيدة ، تجمع فيها أشنات البديع ، وتتطرز بمدح مجده الرفيع . فنظمت مائة وخمسة واربعين بيتا في بحر البسيط ، تشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعا من محاسنه . ومن عدد جملة أصناف التجنيس بنوع واحد كانت عنده العدة : مائة وأربعين نوعا . فان في السبعة الايات الاوائس منها ، اثني عشر صنفا منه . وجعلت كل بيت منها مثالا شاهدا لذلك النوع . وربما اتفق في البيت الواحد منها ، النوعين (٢) والثلاثة ، بحسب انسجام القريحة في النظم ، والمعتمد منها على ما أسس البيت عليه . ثم أخليتها من الانواع التي اخترعتها ، واقتصرت على نظم الجملة التي جمعتها ، لاسلم من شقاق جاهل حاسد ، أو عالم معاند . فمن شاقق راجعته الى النقل ، ومن وافق وكتته الى شاهد العقل - انتهى كلام الصفي .

قلت : كنت أظن ان أول من نظم انواع البديع على هذا الاسلوب البديع ، فضمن كل بيت نوعا وانقاد له شمس هذا المرام طوعا ، هو الشيخ صفي الدين الحلبي رحمه الله تعالى ، حتى وقفت في ترجمة الشيخ علي بن عثمان بن علي بن سليمان أمين الدين السليمانى الاربلى الصوفى الشاعر ، على قصيدة لامية له نظم فيها جملة من أنواع البديع ، وضمن كل بيت منها ، نوعا منه ، أولها الجناس التام والمطرف ، وهو :-

(٢١) - هكذا ورد في الاصل واخاله (النوعان) باعتباره فاعل (اتفق) .

بعض هذا الدلال والادلال حال بالهجر والتجنب حالي
ثم قال في الجناس المصحف والمركب : -

جرت اذ حزت ربع قلبي واذا لالي صبر اكثر من اذلالني
فعلت ان الشيخ صفي الدين لم يكن ابا عذر هذا المرام ، ولا اول
من نظم جواهر هذا العقد في نظام . فان الشيخ امين الدين المذكور ، توفي
قبل أن يولد الشيخ صفي الدين ، بسبع سنين ، وذلك ان وفاة الشيخ امين
الدين في سنة سبعين وستمائة ، وولادة الشيخ صفي الدين ، في سنة
سبع وسبعين وستمائة .

واما نظم أنواع البديع على هذا الوزن والروي ، الذي نظم عليه
الشيخ صفي الدين ، فلا أتحقق ايضا أن الشيخ صفي الدين ، هو اول
من نظم عليه . فانه كان معاصرا للشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد بن علي
الهورابي ، المعروف بشمس الدين بن جابر الاندلسي الأعمى ، صاحب البديعة
المعروفة ببديعة العميان ، ولا اعلم من السابق منهما الى نظم بديعته على هذا
الاسلوب . وان كان الشيخ صفي الدين قد حاز قصبات السبق في مضمار براعة هذا
المطلوب . فان ابن جابر ، لم يستوف الأنواع التي نظمها الشيخ صفي الدين
بل أخل بنحو سبعين نوعا من الأنواع . وكلاهما لم يلتزما التورية باسم
النوع البديعي .

وأول من التزم ذلك : الشيخ عز الدين الموصلني . ثم تلاه الشيخ
تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله الحموي ، المعروف بابن حجة .
والتزم ما التزمه الشيخ عز الدين ، وزاد عليه في اكثر الايات بحسن النظم
والانسجام . الا أن لذلك فضل المتقدم على المتأخر ، والمبتدع على المتبع
وقل من التزم بعدها هذا الالتزام ، وما ذلك الا لصعوبة هذا المرام .

وقد علمت ان عدة ابيات بديعية الصفي : مائة وخمسة وأربعون بيتا . واما بديعية ابن حجة فعدتها : مائة وواحد وأربعون بيتا وبديعتي هذه عدتها : مائة وسبعة واربعون بيتا ، بزيادة نوعين من البديع لم يذكرهما الصفي .

وقد يسر الله سبحانه نظمها في مدة يسيرة ، وهي اثنتا عشرة ليلة وذلك من ذي القعدة الحرام ، احد شهر سنة سبع وسبعين والالف . والحمد لله سبحانه على فضله الجليل ، واحسانه الجزيل . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ، مالمع مورد" بسائه ، وبلقع بآله . وهذا حين أنصت عروس البديعية في أريكة شرحها ، وأسكنها من مشيدات المباني في علية صرحها ، ليجتني ناظر الناظر ، من ثمرات روضها الناضر . فما هي الأروضة تفجرت في خلالها الانهار ، وخميلة تفتتت في مروجها الازهار . وقد احتوى هذا الشرح ، من فرائد الفوائد ، وصلات العوائد ، على ما يروق السمع والبصر ، ويفوق كل مطول ومختصر . فمن نظر اليه بعين العدل والانصاف وتنكب طريق التعصب والاعتساف ، علم ان معدن الجوهر ليس كمعدن الزجاج . (وما يستتوي البخرانِ هذا عذب " فرات " سائغ " شرا به " وهذا ملح " أجاج ") (٣) .

فان يك اصناف القلائد جمة فما يتساوى درها وعقيقها على اني لا أبريء نفسي ، ولا ادعي العصمة لفهمي وحدسي فان الجواد قد يكبو ، والصارم قد ينبو ، والانسان محل النسيان .

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء فخراً ان تعد معائبه والله سبحانه أسأل ان يلبسه حلل الثناء الفاخرة ، ويشيني به جميل الذكر في الاولى وجزيل الاجر في الآخرة .

حسن الابتداء وبراعة

الاستهلال

حسن ابتدائي بذكري جيرة الحرم
له براعة شوق يستهل دمي

قال أهل البيان : من البلاغة حسن الابتداء ، ويسمى براعة المطلع .
وهو ان يتأق المتكلم في أول كلامه ، ويأتي بأعذب الالفاظ ، وأجزلها وأرقها
واسلسها واحسنها ، نظماً وسبكا ، وأصحتها مبنياً ، وأوضحها معنىً
وأخلاها من الحشو ، والركة والتعقيد ، والتقديم والتأخير الملبس والذي
لايناسب .

قالوا : وقد أتت جميع فواتح السور من القرآن المجيد على أحسن
الوجوه وأبلغها واكملها ، كالتحميدات ، وحروف الهجاء ، والنداء وغير
ذلك . ويعتبر في مطلع القصيدة زيادة على ما ذكر أن لا يكون متعلقاً بما
بعده من الايات ، وان يناسب بين قسميه أتم المناسبة ، بحيث لا يكون
احد الشطرين أجنيا عن الآخر لفظاً ومعنىً . فاذا اجتمعت هذه الشروط
في مطلع القصيدة ، كان غاية في بابه . وقد نبه مشايخ هذا الفن ، على ان
ينبغي للمتكلم ان يتأق فيما يورده من كلامه في أربعة مواضع ، أولها :
المطلع ، لانه أول ما يقرع الاذن ويصافح الذهن ، فان كان حسناً جامعاً
للشروط التي ذكروها في حسن الابتداء ، أقبل السامع على الكلام فوعى
جميعه ، وان كانت حاله على الضد من ذلك ، مجّه السمع ، وزّجه القلب
وَنَبَتَ عنه النفس ، وان كان الباقي في غاية الحسن . والموضع الثاني :

المخلص • والثالث : حسن الطلب • والرابع : الختام وسيأتي الكلام عليها في مواضعها ، اذا أفضت النوبة اليها ، انشاء الله تعالى • وكثيرا ما يستشهد أرباب هذا الفن في هذا الباب بقول امرئ القيس (١) :

قفا نَبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ

بِسَقَطِ اللوى بين الدُخولِ فَحَوَمِلِ (٢)

قالوا : وقف واستوقف ، وبكى واستبكى ، وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد ، ومع ذلك ، فقد انتقده الحذاق ، بعدم المناسبة بين شطريه لان صدر البيت جمع بين عدوبة اللفظ ، وسهولة السبك ، وكثرة المعاني وليس في الشطر الثاني شيء من ذلك • قال ابن المعتز : قول النابغة (٣) :-

(١) - هو الملك الضليل ، واسمه سليمان وقيل حنجد بن حجر الكندي والغالب عليه لقبه (امرؤ القيس) . امه فاطمة بنت ربيعة ، أخت كليب والمهلهل . كان قد طرده ابوه لتشبيهه بالنساء ، وتنقله في أحياء العرب . ولما بلغه قتل ابيه قال : ضيعني صغيرا ، وحملني دمه كبيرا ، وآلى ان لا يأكل لحما ولا شرب خمرا حتى يثار لابيهِ . فكثرت غاراته على بني أسد ، ولكنه لم يصنع شيئا . ثم وفد على قيصر الروم لطلب المعونة فمات هناك ، ودفن بأنقرة فيما بين سنتي ٥٣٠ و ٥٤٠ م . وله ديوان مطبوع ، وأشهر شعره معلقته .
المصادر (خزانة الادب للبغدادي ١/٣٠٠ والكني والالقباب ٢/٥٠ وتاريخ العرب قبل الاسلام ٣ / ٢٥٢ والاغاني ٩ / ٧٦ - ١٠٣ والشعر والشعراء / ٥٠ - ٧٥) .

(٢) - سقط اللوى : منقطع الرمل . الدخول وحومل : موضعان في شرقي اليمامة .

(٣) - هو ابو امامة زياد بن عمرو بن معاوية ، المعروف بالنابغة الذبياني من اصحاب المعلقات وأشعر الشعراء بعد امرئ القيس . كان مقربا الى النعمان بن المنذر جمع من عطياه ثروة كبيرة ، ثم حصل بينهما سوء تفاهم بسبب وشاية الحساد

كليني لهم يا أميمة ناصبٍ وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب
مقدم عليه لان امرء القيس وان بالغ في الشطر الاول ، لكن قصر في
الثاني ، حيث اتى بمعانٍ قليلة في الفاظ كثيرة غريبة . والنابعة راعى التناسب .
ومن محاسن الابتداء قول بشار بن برد (٤) :

أبي طللٌ بالجزع أن يتكلما وماذا عليه لو أجاب متيماً

فهرب الى الفساسنة . وبعد مدة استرضاه النعمان فعاد اليه . وكانت تضرب
له قبة في سوق عكاظ ، لينشد الشعراء امامه ، ويقول كلمته فيهم . وممن
انشده ، الأعشى ، وحسان بن ثابت ، والخنساء ، وذلك شرف عظيم لم ينله
أحد سواه . توفي حوالى سنة ٦٠٤ م ولم يدرك الاسلام .

المصادر (شرح ديوان امرئ القيس واخبار النوابع / ٢٨٥ - ٣٩٢ ،
والكنى والالقباب ٣ / ١٩٧ ، والاغاني ١١ / ٣ - ٣٥ ، وتاريخ آداب اللغة
العربية لزيدان ١ / ١١٥ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي / ٥١٢ ، والشعر
والشعراء / ٩٢ - ١٠٦) .

(٤) - هو أبو معاذ بشار بن برد العقيلي بالولاء . ولد اعمى . كان ضخماً
الجسم ، مجدر الوجه . اشعر الشعراء المحدثين ، وآخر من يحتج باقوالهم
في اللغة . نشأ بالبصرة ، ثم قدم بغداد ومدح المهدي بن المنصور . اتهم بهجاء
المهدي فرمي بالزندقة ، وعندما فتشت كتبه لم يعثر فيها على شيء مما رمي
به ، وأمر المهدي بضربه سبعين سوطاً ، وهو شيخ كبير قد نيف على تسعين
سنة ، فمات من ذلك سنة ١٦٧ وقيل ١٦٨ هـ . قال صاحب الذريعة : ويظهر
من كتبه انه كان شديد الحفظ لقراءة رسول الله (ص) فضلا عن ابنائه .

المصادر (خزانة الادب للبغدادي ٢/٣ ، ٢٠٨ ، والذريعة ٩/١٣٧ ، وطبقات الشعراء
٢١/ وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ / ٦٣ ، والاغاني ٣ / ١٢٩ - ٢٤٥ ،
والشعر والشعراء / ٦٤٣)

وقول الحسن بن هاني (٥) : -

من دمن " تزداد حسن رسوم على طول ما أقوت^٦ وطيب نسيم^(٦)

وقول ابي تمام (٧) : -

(٥) - هو ابو نواس الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي من اجود الشعراء بديهة وارقيهم حاشية . ولد بالبصرة سنة ١٣٦ (وقيل غير ذلك) ونشأ بها ، ثم خرج الى الكوفة ، وانتقل منها الى بغداد . مدح الخلفاء والوزراء . اجاد في كل فنون الشعر ولكنه اشتهر بخمرياته . عاتبه المأمون على تأخره عن مدح الامام علي بن موسى الرضا (ع) فاجابه على البديهة : -

قيل لي انت اشعر الناس طرا في فنون من الكلام النبسه
لك من جوهر الكلام بديع ينثر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيئه

توفي ببغداد سنة ١٩٨ ودفن في الجانب الغربي بالمقبرة الشوينزية .

المصادر (وفيات الاعيان ٣٧٣/١ ، وخزانة الادب للبغدادي ١ / ٣١٤ ، والكني والالقباب ١ / ١٦٤ ، والشعر والشعراء / ٦٨٠ - ٧٠٦ ، وطبقات الشعراء / ١٩٣ - ٢١٦ ، والاغاني ٢٠ / ٣ - ١٨ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٤٥ وتاريخ بغداد ٧ / ٤٣٦)

(٦) - الدمن جمع دمنة : الموضع القريب من الدار . اقوت : خلت .

(٧) - هو ابو تمام حبيب بن اوس الطائي . ولد سنة ١٩٢ (وقيل

غير ذلك) . نشأ بمصر ثم انتقل الى العراق . كان اديبا منشيا ، له ديوان الحماسة ، ومختار شعر القبائل ، وفحول الشعراء ، وديوان شعره . كان ظريفا حسن الاخلاق كريم النفس ، متوقد الذهن . قيل انه كان يحفظ اربعة

لا أنتِ أنتِ ولا الديارِ ديارٌ خفَّ الهوى وتقضت الاوطارُ (٨)

وقول البحتري (٩) :-

بودّي لو يهوى العذول ويعشّق ليعلم اسباب الهوى كيف تعلقُ

وقول ابي الطيب (١٠) :-

عشر الف أرجوزة للعرب . بلغ في الشعر غاية الكمال ، فنظم في كل ضرب ، ولكنه بلغ في الرثاء درجة لم يبلغها شاعر قبله ولا بعده ، توفي بالوصل سنة ٢٣٢ هـ (وقيل غير ذلك) . افرد العلامة السيد محسن العاملي الجزء التاسع عشر من موسوعته - اعيان الشيعة - وهو مجلد ضخّم ، لترجمة ابي تمام .
المصادر (وفيات الاعيان ١ / ٣٣٤ ، والكنى والالقباب ١ / ٢٨ ، واخبار ابي تمام للصولي ، والموازنة بين ابي تمام والبحتري ، وامراء الشعر العربي في العصر العباسي / ١٨٣ - ٢٣٤ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ / ٧٧ - ٧٩)

(٨) - في بعض نسخ الديوان (وتولت الاوطار)

(٩) - هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري الطائي . ولد سنة ٢٠٦ هـ بناحية منبج من أعمال حلب . نشأ في قبائل طي وغيرها من البدو الضاريين في شواطئ الفرات فغلبت عليه فصاحة العرب . التقى بأبي تمام وهو فتى فلازمه ، وتخرج عليه في الشعر ثم خرج الى العراق ، واتصل بالمتوكل والفتح بن خاقان . فبقي محترما عندهما ، الى ان قتل في مجلس كان حاضره فرجع الى منبج . توفي سنة ٢٨٤ هـ . من اثاره : كتاب الحماسة على غرار حماسة ابي تمام ، وكتاب المعاني ، وديوان شعره .

المصادر (الذريعة ٧ / ٧٩ و ٩ / ١٢٥ ، ومعجم الادباء ١٩ / ٢٤٨ والكنى والالقباب ٢ / ٥٧ ، واخبار البحتري للصولي ، وامراء الشعر العربي / ٢٣٥ - ٢٧٩ ، واعيان الشيعة ٥١ / ٨٦ - ١٠٦)

(١٠) - هو أبو الطيب احمد بن الحسين ، ولد بالكوفة في محلة كندة

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدّمع خلقة في المآقي

وقول أبي العلاء المعري (١١) :-

يا ساهرَ البرق أيقظ راقد السّمير
لعلّ بالجزع أعوانا على السّمير

سنة ٣٠٣ هـ . اتصل بسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧ ، ومدحه بقصائد لا تزال ترن في مسمع الدهر وستبقى خالدة ما بقيت اللغة العربية . ولما كثر حساده وخشى سوء العاقبة ارتحل الى مصر سنة ٣٤٦ ، ومدح كافور الاخشيدي ثم اختلف معه فهجاه هجاء مقذعا وخرج الى بلاد فارس ، ومدح عضد الدولة البويهبي ، فاجزل له العطاء . ولما رجع قاصدا الكوفة ، عرض له فاتك الاسدي مع جماعة من اصحابه فقتلوه بالقرب من النعمانية وقتلوا ولده محمد وغلّامه مفلح ، وذلك في سنة ٣٥٤ هـ .

قال ابن خلكان عن بعض مشايخه انه وقف على اكثر من اربعين شرحا لديوان المتنبي . وقال السيد الامين العاملي : ومن شعر المتنبي في مدح امير المؤمنين علي (ع) .

وتركت مدحي للوصي تعمدا
واذا استطال الشيء قام بنفسه
اذ كان نورا مستطيلا شاملا
وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

ولقد ورد ذكر هذين البيتين في المستدركات من شرحي الواحدي واليازجي لديوان المتنبي وخلا منهما كل من شرحي البرقوقي والعكبري .
المصادر : اعيان الشيعة ٨ / ٦٠ - ٢٧٨ ، وفيات الاعيان ١ / ١٠٢ ،
والنجوم الزهرة ٣ / ٣٤٠ ، وتاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ ، وشذرات الذهب ٣ / ١٣
وحديقة الافراح ٨٩ / ، وامراء الشعر العربي / ٣٢٥ - ٣٨٦ ، والصبح المنبي
عن حيثية المتنبي ، ومع المتنبي لظه حسين .

(١١) - هو ابو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري . ولد بمعرة النعمان سنة ٣٦٣ هـ ، واصيب بالجدري وله من العمر اربع سنين ففقد عينيه . برع في فنون الادب والشعر حتى أصبح قبله الانظار ومحط رحال العلماء . دخل بغداد سنة ٣٩٨ هـ وغادرها ثم عاد اليها سنة ٣٩٩ هـ .

وقول القاضي التنوخي (١٢) : -

وبعد ان اقام بها تسعة عشر شهرا عاد الى المعرة ولزم منزله يدرس ويصنف حتى وافاه الاجل سنة ٤٤٩ هـ . من آثاره : ديوان لزوم مالا يلزم ، وديوان سقط الزند ، ورسالة الغفران ، والفصول والغايات ، وشرح ديوان المتنبي وقد سماه بمعجز أحمد) وشرح ديوان ابي تمام وسماه (ذكرى حبيب) وشرح ديوان البحري وقد سماه (عبث الوليد) . رمي بالاحاد والزندقة ، فانتصر له جماعة منهم : كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة المعروف بابن العديم فالف كتاب (دفع الظلم والتجري عن ابي العلاء المعري) ، وصنف المظفر بن الفضل بن يحيى العلوي الموصللي كتاب (صرف المعرة عن المعري) .

المصادر (وفيات الاعيان ١ / ٩٤ ، ودمية القصر / ٥٠ ، واعيان الشيعة ٥٤ / ٦٢ - ٦٨ ، ونكت الهميان / ١٠١ وتعريف القدماء بابي العلاء المعري ، والذريعة ٩ / ٤٥ ، وهدية العارفين ١ / ٧٨٧ في ترجمة ابن العديم و ٢ / ٤٦٤ في ترجمة المظفر العلوي .

(١٢) - هو أبو القاسم علي بن محمد التنوخي الانطاكي ، من اعيان أهل العلم والادب . قدم بغداد وتفقّه على مذهب ابي حنيفة . تقلد القضاء ومناصب أخرى في البصرة والأهواز وواسط والكوفة وأرجان وسابور . ولد بانطاكية سنة ٢٧٨ هـ وتوفي بالبصرة سنة ٣٤٢ هـ ، من آثاره : كتاب في العروض وآخر في علم القوافي له قصيدة يرد فيها على قصيدة ابن المعتز التي يفخر فيها على آل ابي طالب ، ومطلعها : -

ابي الله الا ما ترون فمالكم	غضابا على الاقدار يا آل طالب
فاجابه المترجم له بقصيدة طويلة على لسان احد العلويين ، منها :	
من ابن رسول الله وابن وصيه	الى مدخل في عقدة الدين ناصب
نشأ بين طنبور ودف ومزمر	وفي حجر شادا وعلى صدر ضارب
ومنها: وقلت بنو حرب كسوكم عمائما	من الضرب في الهامات حمر الذوائب

أسير وقلبي في هـواك أسير وحادي ركابي لوعة و زفير^(١٣)

وقول الشريف الرضي (هـ) (١٤) :-

بالجد لا بالمساعي يبلغ الشرف^١ تمشي الجدود بأقوام وان وقفوا

وقوله :-

ردوا الغليل لقلبي المشغوف^٢ وخذوا الكرى عن ناظري المطروف^٣

صدقت منايانا السيوف وانما
ومنها : ويوم حنين قلت حزنا فخاره
ابوه مناد والوصي مضارب
تموتون فوق الفرش موت الكواعب
ولو كان يدري عدها في المثالب
فقل في مناد صيت ومضارب

المصادر (١) معجم الادباء ١٤ / ١٦٢ - ١٩٠ ، وفيات الاعيان ٣ / ٤٨ ،
ويتيمة الدهر ٢ / ٣٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٣١٠ ، وشذرات الذهب
٢ / ٣٦٢ .

(١٣) - في معجم الادباء (في ذراك أسير) .

(١٤) - هو ابو الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى
ابن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم (ع) . نادرة الدهر في
العلم والفضل والادب ، وانسان عين الزمان في الورع والعفة وجلالة القدر .
ولد ببغداد سنة ٣٥٩ . تقلد نقابة الطالبين وامارة الحج والنظر في المظالم
مجتمعة سنة ٣٨٠ وهو ابن (٢١) عاما ، ثم عهد اليه بمنصب نقيب النقباء
في سنة ٤٠٣ . توفي ببغداد سنة ٤٠٦ هـ ، ودفن في الحائر الحسيني بكربلاء
بالقرب من قبر جده الأعلى ابراهيم المجاب بن الامام موسى الكاظم (ع) . من
آثاره : نهج البلاغة ، جمع فيه نخبة من خطب ورسائل وحكم أمير المؤمنين (ع)
وخصائص الائمة ، ومجازات الآثار النبوية ، وتلخيص البيان عن مجازات القرآن
وحقائق التأويل في متشابه التنزيل ، والحسن من شعر الحسين وديوان شعره .

المصادر (١) الغدير ٤ / ١٦٠ - ١٩٥ ، وفيات الاعيان ٤ / ٤٤ ، واعيان
الشيعة ٤٤ / ١٧٣ - ١٨٦ ، وتاريخ بغداد ٢ / ٢٤٦ ، ودمية القصر ٧٣ / ٧٣ ،
وشذرات الذهب ٣ / ١٨٢ .

وقوله : -

أراقب من طيف الحبيب وصالا ويأبى خيال أن يزور خيالاً

وقوله : -

ألا ليت اذ يال الغيوم السواجم تجرّ على تلك الرّبي والمعانم

وقول تلميذه مهيار بن مرزويه الكاتب رحمه الله تعالى (١٥) : -

لو كنت دائيت المودة قاصيا رد الجنائب يوم بن فؤاديا

وقوله : -

حمام اللوى رقبا به فهو له جوادا رهان نوحكن ونجبه

وقوله : -

أشاقك من حسناء وهنا طروقها نعم كل حاجات النفوس تشوقها (١٦)

(١٥) - هو ابو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي . كان مجوسيا فأسلم على يد ذي الحسين الشريف الرضي سنة ٣٩٤ هـ فحسن اسلامه وولاهه لال البيت (ع) . وتخرج على الشريف الرضي في الادب والشعر ، حتى بلغ الذروة . قال الباخري في حقه : (شاعر له في مناسك الفضل مشاعر ، وكاتب تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب . ومافى قصيدة من قصائده بيت ، يتحكم عليه بلو ، وليت) وقال ابن خلكان : (كان شاعرا جزل القول ، مقدما على أهل وقته ، رقيق الحاشية ، طويل النفس) . توفي سنة ٤٢٨ ببغداد ، من آثاره : ديوان شعره .

المصادر (وفيات الاعيان ٤ / ٤٤١ ، وتاريخ بغداد ١٣ / ٢٧٦ ، وسفينة البحار ٢ / ٥٦٣ ودمية القصر / ٧٦ ، ومهيار الديلمي لعلي علي الفلال .
(١٦) - في الاصل (حسنا) مكان (حسناء) . وفي الديوان - دار

وقول الاديب الشاعر ابي العباس محمد بن احمد الابيوردي (١٧) : -

أهذه خطرات الربرب العين أم الفصون على ألقاء يبرين (١٨)

وقوله : -

تجتى علينا طيفها حين أرسلنا وهل يتجنى الحب إلا لمعجلا

وقوله : -

كتمنا الهوى وكفنا الحنينا فلم يلق ذو صبوة ما لقينا

وما احسن ما قال بعده : -

وأتم تبثون سر الغرام طورا شمالا وطورا يمينا

الكتب - (يشوقها) مكان (تشوقها) .

(١٧) - هو ابو المظفر محمد بن احمد الاموي معاوي الابيوردي . ينتهي

نسبه الى معاوية الاصغر ثم الى عنيسة بن ابي سفيان بن صخر بن حرب . كان اديبا راوية نسابه شاعرا ظريفا . وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس . كتب مرة رقعة الى المستظهر بالله العباسي ، ختمها بكلمة (الخادم المعاوي) فكره الخليفة النسبة الى معاوية واستبشعها ، فكشط الميم من المعاوي فصارت (الخادم العاوي) ورد الرقعة اليه . له قصيدة في رثاء الحسين (ع) قال فيها -

فجدي وهو عنيسة بن صخر بريء من يزيد ومن زياد

توفي مسموما باصفهان سنة ٥٠٧ هـ من آثاره : تاريخ ابيورد ، وقبسة

انعجلان في نسب آل ابي سفيان ، وكتاب ما اختلف واثلف في انساب العرب .

المصادر (وفيات الاعيان ٤ / ٧١ وفيه انه توفي سنة ٥٥٧ ، والكنى

والالقباب ٢ / ٧ ، ومعجم الادباء ١٧ / ٢٣٤ ، واعيان الشيعة ٤٣ / ٢٦١ ،

وامل الامل ٢ / ٢٤٢) .

(١٨) - الربرب : القطيع من بقر الوحش . الانقاء : الكثبان . يبرين : رمل .

ولما تناديتم بالرحيل لم يترك الدمع سرّاً مصنونا
أمتم على السر منا القلوب فهلا اتهمتم عليه العيوننا

ومما استحسنه صاحب اليتيمة من مطالع ابي الطيب (*) .

فدينك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وما احسن قوله بعده : -

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم وئالبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا
قال ابن بسام في الذخيرة : اول من بكى الربع واستبكى ، ووقف
واستوقف : الملك الضليل (*) حيث يقول :

(قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل)

ثم جاء أبو الطيب ، فنزل وترجّل ، ومشى في آثار الديار ، حيث يقول :
(نزلنا عن الاكوار) البيت وما قبله .

ثم جاء ابو العلاء المعري (*) فلم يقنع بهذه الكرامة ، حتى خشع
ومجهد حيث يقول :-

تحية كسرى في السناء وتبع لربك لا أرضى تحية أربع (١٩)

وهذا البيت من محاسن الابتداء ايضا .

قلت : كأن ابن بسام غفل عن مطلع المتنبي ، فان كرامته فيه للربع
أعظم من كرامة ابي العلاء . لان ابا الطيب فداه بنفسه حيث قال : (فدينك
من ربع وان زدتنا كربا) . ولا شك ان التفدية اعظم من الخشوع والسجود

رمل لا تدرك اطرافه .

(١٩) - السناء : الرفعة . في الاصل (الشناء) والتصويب من سقط الزند .

ومن محاسن الابتداء قول ابن النبيه (٢٠) : -

يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت نرحتم وهي كبعد البعد ما نرحت

وقول الشيخ جمال الدين بن نباته (٢١) : -

بدا وورنت لوأحظه دلالا فما ابهى الغزالة والغزالا

وقول الشيخ صفي الدين الحلبي (٢٢) : -

قفي ودعينا قبل وشك التفرق فما أنا من يحيا الى حين نلتقي

(٢٠) - هو كمال الدين علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري .
أديب شاعر . مدح بني أيوب ، وكتب في ديوان الانشاء للملك الاشرف موسى .
سكن نصيبين وتوفي بها سنة ٦١٩ هـ . له ديوان شعر صغير انتقاه من شعره
المصادر (شذرات الذهب ٥ / ٨٥ ، وفوات الوفيات ٢ / ١٤٣ ، والكنى
والالقباب ١ / ٤٢٩) .

(٢١) - هو ابو بكر جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن المعروف
بأبن نباته المصري . ولد بالقاهرة سنة ٦٨٦ هـ ونشأ بها . رحل الى دمشق
سنة ٧١٦ وتردد على حلب وحماة ، ومدح الرؤساء . كان من الشعراء الكتاب
البارزين في عصره . توفي في البيمارستان المنصوري بالقاهرة في سنة ٧٦٨ هـ .
من آثاره : سوق الرقيق ، ومطلع الفوائد في الأدب ، وسجع المطوق في التراجم ،
وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، والرسالة الشهابية في الصناعة الطبية
والنخلة الانسية في الرحلة القدسية .

المصادر « البدر الطالع ٢ / ٢٥٢ ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٩٥ ، وهديّة

العارفين ٢ / ١٦٤ ، والكنى والالقباب ١ / ٤٢٩

(٢٢) - هو ابو المحاسن صفي الدين عبد العزيز بن محاسن بن سرايا الحلبي

وقول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض (٢٣) : -

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القليل بلا اثم ولا حرج

الطائي السبسي . ولد سنة ٦٧٧ كان شاعر عصره المرموق ، متضلعا في علوم المعاني والبيان والعربية ، وكان يتعاطى التجارة ويرحل من أجلها الى الشام وماردين وغيرها . سافر الى مصر سنة ٧٣٦ هـ واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الاثير ، وبابن سيد الناس وبابي حيان وغيرهم . ثم عاد وتوفي ببغداد سنة ٧٥٠ وقيل ٧٥٢ هـ . له ديوان شعر كبير وآخر صغير ، وله القصيدة العصماء التي نظمها ارتجالا ، بطلب من نقيب نقباء الاشراف تاج الدين الآوي ، التي يرد بها على ابن المعتز مطلعها :

الاقل لشر عبيد الاله وطاغى قريش وكذابها

وهي طويلة تبلغ (٤١) بيتا موجودة في ديوانه .

المصادر (البدر الطالع ١ / ٣٥٨ ، والكنى والالقباب ٢ / ٣٧٨ ، الذريعة ٩ / ٦١٥ نجوم الزاهرة ١٠ / ٢٣٨ ، وسفينة البحار ٢ / ٣٧ ، اعيان الشيعة ٣٨ / ٤٨ وفيه انه توفي بالقاهرة ، والدرر الكامنة ٢ / ٤٧٩) .

(٢٣) - هو ابو حفص عمر بن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل ، المصري المولد والنشأة ، المعروف بابن الفارض . ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ . كان شاعرا صوفيا زاهدا ، يأوي الى المساجد المهجورة ، وقورا اذا مشى ازدحم عليه الناس لالتماس البركة ، واذا حضر مجلسا استولى على اهله السكون . جاور مكة المكرمة خمسة عشر عاما للعبادة ، ثم رجع الى مصر .

له ديوان شعر كله رائع لطيف . توفي بالقاهرة سنة ٦٣٢ هـ ودفن في سفح جبل المقطم .

المصادر (وفيات الاعيان ٣ / ١٢٦ ، والكنى والالقباب ١ / ٣٦٩ ، والسمو الروحي في الادب الصوفي / ٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٨٨ - ٢٩٠) .

وقول الشيخ عفيف الدين التلمساني (٢٤) :-

لا تلم صبوتي فمن حبّ يصبو انما يرحم المحبّ المحبّ

وقوله :-

'ولا الحمى وطلباء بالحمى عرب ما كان في البارق النجديّ لي أرب'

وقول الحاجري (٢٥) :-

لا غرو ان لعبت بي الاشواق هي رامة ونسيما الخفاق'

(٢٤) - هو أبو محمد وقيل أبو الربيع ، عفيف الدين سليمان بن شمس الدين علي بن عبد الله بن علي التلمساني . من العلماء الاعلام وشاعر مجيد ، صوفي حسن العشرة ، كريم الاخلاق ، له حرمة ووجاهة . متقدم في علوم الفقه والاصول ، والنحو والادب . ومن آثاره : شرح نصوص الحكم لابن عربي ، والمواقف في التصوف ، وكشف البيان في معرفة الانسان - وهو شرح لقصيدة ابن سينا العينية - ، وشرح منازل السائرين للهروي ، وديوان شعره . ولد سنة ٦١٠ وتوفي بدمشق سنة ٦٩٠ هـ .

المصادر « فوات الوفيات ١ / ٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٨ / ٢٩ ، واعيان الشيعة ٣٥ / ٣٦٠ ، وشذرات الذهب ٥ / ٤١٢ ، والذريعة ٩ / ١٧٥ ، وتأسيس الشيعة - ١٢٩) .

(٢٥) - هو أبو يحيى حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام ، المعروف بالحاجري ، تركي الاصل اربلي المولد والمنشأ ، جندي من اولاد الاجناد ، وحاجر التي ينسب اليها ، بليدة بالحجاز ولا صلة له بها ، ولكنه اكثر من ذكرها في شعره فنسب اليها . كان شاعرا مجيدا ، رقيق الالفاظ ، جيد المعاني . قتل غيلة سنة ٦٣٢ هـ وعمره خمسون سنة تقريبا . من آثاره مسارح الغزلان ، ونزهة الناظر وشرح الخاطر ، وديوان شعره :

وكان شيخنا محمد بن علي الشامي يطرب لهذا المطلع غاية الطرب ،
ويقول : هكذا فلتكن المطالع .

وقوله ايضا :-

لك ان تشوقني الى اوطاني وعليّ أن ابكي بدمع قانِ

وقول سيدي الوالد (٢٦) :-

سلا هل سلا قلبي عن البان والرند وعن أثلاث جانب العلم الفرد (٢٧)

المصادر : وفيات الاعيان ٣ / ١٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٩٠ ، آداب
اللغة العربية لزيدان ٣ / ٢٤ ، شذرات الذهب ٥ / ١٦٥ وهدية العارفين
١ / ٨٠٩ .

(٢٦) - هو الامير نظام الدين - والد المؤلف - احمد بن الامير محمد ،
المشهور بابن معصوم ، ولد بالطائف سنة ١٠٢٧ هـ . حفظ القرآن ورتله
على القراءات السبع ، واخذ الفقه عن شرف الدين اليافعي ، والحديث عن
السيد نور الدين الشامي ، والعربية عن علي المكي ، والمعقول عن الشمس
الجيلاني . فبرع في هذه الفنون سيما العربية ، فنظم نظما جيدا رقيقا . ولما
ذاع صيته ، اشتاق اليه السلطان قطب الدين شاه ملك حيدرآباد ، فاحتال
على استدعائه الى الهند . ولما وصل سنة ١٠٥٤ وقيل ١٠٥٥ هـ زوجه ابنته
واستوزره ، فانتهدت اليه الرئاسة الى أن توفي سنة ١٠٨٥ هـ

من آثاره ديوان شعره ، توجد منه نسخة بمكتبة نور عثمانية باستنبول
وله رسائل متعددة منها رسالة في المعاد الجسماني والنبوة الخاصة .

المصادر : اعيان الشيعة ١٠ / ١١٩ ، والبدر الطالع ١ / ٩٨ ، والذريعة
٩ / ٥٨ ، وخلاصة الاثر ١ / ٣٤٩)

(٢٧) - البان : اسم لشجر ، كما هو اسم لعدة مواضع . الرند : نبت
طيب الرائحة . العلم الفرد : جبل بالحجاز .

وقوله :-

نسيم نجد شذا صباحاً فأصلاً بنشر ما أريج الجرعاء فالضالا (٢٨)

وقوله :-

هبت نساءم آصال وأسحار تروي أحاديث اخداني وسماري

وقوله :-

ذلك البان والحمى والمصلى فقف الركب ساعة تملى (٢٩)

وقول القاضي أحمد بن عيسى المرشدي (٣٠) :-

فيروزج أم وشام الغادة الرود يبدو على سمط دره منه منضود (٣١)

وملخص هذه القصيدة غاية في بابه أيضا ، وسيأتي انشاده هنالك انشاء

الله تعالى .

(٢٨) - الجرعاء : موضع بالدهناء من بلاد نجد . الضال : الصدر البري

واسم لجبل .

(٢٩) - الحمى : الموضع فيه كلاء يحمى من الناس ، واشهرها حمى كليب

بن وائل قريب من المدينة المنورة . المصلى : موضع بالقرب من المدينة ايضا

(٣٠) - هو احمد بن عيسى المرشدي المكي الحنفي أديب شاعر ، ولي

القضاء بمكة المكرمة . توفي سنة ١٠٤٧ هـ . من آثاره تخميس همزية أم القرى

في مدح خير الورى للصنهاجي .

المصادر : سمط النجوم العوالي ٤ / ٤٥٧ ، وسلافة العصر / ٩٢ ،

وخلاصة الاثر ١ / ٢٦٦ .

(٣١) - ورد البيت في الاصل :-

(فيروزج ام وشابه الغادة المرود يبدو على سمط در منه منعنود) .

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (٣٢) :-

رقت شمائله فقلت نسيم وزكت خلائقه فقلت شميم

وما الطف قوله بعده :-

قصر الكلام على الملام وانسا لللحظ في وجناته تكليم
شرقت معاطفه بأمواء الصبي وجرى عليه بضاضة ونعيم
قد كاد تشربه العيون لطافة لكن سيف لحاظه مسموم

وقوله :-

أرقت وصحبي بالفلاة هجود وقد مدّ فرع للظلام وجيود

(٣٢) - هو محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن ابراهيم العاملي الشامي . قال المؤلف في كتابه سلافة العصر : (وأقسم اني لم أسمع بعد شعر مهيار والرضي أحسن من شعره) . وقال : (امرني الوالد بالاشتغال عليه ، فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الادب ، وما زال يشنف آذاني بفرائده حتى حسدنا عليه لدهر ، ففضى الله علينا بفراقه)

تنقل المترجم له بالبلاذ ، وسكن ايران برهة من الزمن يبت العلم ، ثم استدعاه رئيس وزراء حكومة حيدرآباد ، وأحله في كنفه ، ثم حازه الامير نظام الدين (والد المؤلف) فاصبح من ندمائه . سافر الى الحجاز لاداء فريضة الحج ولكنه اقام بمكة سنتين ، ثم عاد الى حيدرآباد . كانت وفاته في نيف وتسعين والف للهجرة . أورد المؤلف في كتابه سلافة العصر نماذج من شعر المترجم له تقارب ٦٠٠ بيتا .

المصادر (اعيان الشيعة ٤٦ / ١٤٦ ، الذريعة ٩ / ٩٨٧ ، وسلافة العصر ٣٢٣ / ، وخلاصة الاثر ٤ / ٦٥) .

وأبعثت في المرمى فقال لي الهوى رويدك يا شامي أين تريد
 أهذا ولما يعد العهد بيننا الا كل شيء لا ينال بعيد

وقول القاضي الفاضل في زمانه ، القاضي تاج الدين المالكي (٣٣) امام
 المالكية بالمسجد الحرام المتوفى سنة (٠٠٠) (٣٤) .

غذيت درّ التصابي قبل ميلادي فلا ترم يا عدولي فيه ارشادي

وقول الشيخ الفاضل الاديب الشيخ حسين بن شهاب الدين الطبيب (٢٥) -

أشمس الضحى الا بل محياك أجمل وغصن النقا لا بل قوامك أعدل

(٣٣١) - هو تاج الدين بن أحمد بن ابراهيم المدني ثم المكي المعروف بابن
 يعقوب . كاتب شاعر فقيه متكلم ولد بمكة المكرمة وبها نشأ . كان امام المالكية
 في مكة المكرمة . وقد تولى القضاء فيها . توفي سنة ١٠٦٦ هـ . من آثاره : تاج
 الجامع في الفقه ، وديوان الانشاء في المكاتبات والمراسلات ، وبيان التصديق
 في العقائد ، وشرح قصيدة العفيف التلمساني التي أولها (اذا كنت بعد الصحو
 في المحو سيدا) .

المصادر (سلافة العصر / ١٣٣ ، خلاصة الاثر ١ / ٤٥٧ ، وهديّة
 العارفين ١ / ٢٤٥) .

(٣٤) - هكذا وجد في الاصل بياضا ، وقد ذكرنا في ترجمة تاج الدين
 انه توفي سنة ١٠٦٦ هـ .

(٣٥) - هو الشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن
 حيدر العاملي الكركي . ولد سنة ١٠١١ هـ . هاجر الى ايران ، وسكن اصفهان
 مدة قصيرة ، ثم سافر الى الهند سنة ١٠٧٤ واستوطن حيدآباد الى أن توفي
 فيها سنة ١٠٧٦ هـ . قال المؤلف في سلافة العصر : (رأيت فرايت منه فردا
 في الفضائل) . اشتغل بعلم الطب وبرز بالفقه والتفسير والأدب . من آثاره :
 شرح نهج البلاغة ، ومختصر الاغاني ، وأرجوزة في المنطق ، ومسائل في الطب

وقول الاديب الاريب حسين بن الجزري الشامي من أهل العصر (٣٦):-

هلما نحيها ربي وربوعا وحشا نسقيها دما ودموعا
وعوجا على وادي الطلول وعرجا معي واندباني والطلول جميعا

ومن مطالعي التي تنظم في هذا السلك قولي :-

سريرة شوقٍ في الهوى من أذاعها ومهجة صبّ بالنوى من أضعها

وقولي :-

رويدك حادي العيس أين تريد أما هذه حزوي وتلك زرود

وقولي :-

هاتا أعيدا لي حديثي القديم ايام وسمي بالتصابي وسيم
وعللاني بنسيم الصبا ان كان يستشفي عيلا سقيم

وحاشية على تفسير البيضاوي ، وديوان شعره .

المصادر: الذريعة ٩ / ٢٤٨ ، سلافة العصر / ٣٥٥ ، وأمل الأمل ١ / ٧٠
وهدية العارفين ١ / ٣٢٧ وفيه انه توفي سنة ١١٧٦ هـ .

(٣٦) - في الاصل (حسين بن الحرزي الشامي) ، ورد ذكره في سلافة
العصر للمؤلف / ٣٩٣ باسم (حسين چلبي بن الجزري الشامي) . وبعد أن
اطراه بجمل رقيقة أورد قسما من مقدمة القصيدة التي منها البيتان
محل الشاهد في هذا الكتاب ، ولم يذكر عنه أي شيء آخر . ووردت ترجمة
الشاعر في خلاصة الاثر ٢ / ٨٢ وهدية العارفين ١ / ٣٢١ باسم حسين بن
احمد بن حسين المعروف بابن الجزري . قالا عنه : اديب شاعر ، ولد بحلب
وتوفي بحماة سنة ١٠٣٢ وقيل ١٠٣٣ هـ من آثاره ديوان شعره .

وقولي وهو مطلع قصيدة علوية : -

سفرت أميمة ليلة التفر
كالبدر أو ابهى من البدر

وقلت بعده : -

نزلت منى ترمي الجمار وقد
رمت القلوب هناك بالجمر
وتسكت تبغي الثواب وهل
في قتل ضيف الله من أجر
ان حاولت أجراً فقد كسبت
بالحج أضعافاً من الوزر
نحرت لواحظها الحجيج كما
نحر الحجيج بهيمة النحر

فهذه جملة مقنعة من محاسن المطالع للمتقدمين والمتأخرين وأهل العصر . قد جمعت الشروط المتقدمة في براعة المطلع . وليتأمل الناظر في مناسبة الشطرين فيها ، وملائمة الفاظهما ومعانيهما ، وليحذ حذوها . فان الغرض من ذلك ، ارشاد المبتدي وتنبية المنتهي الى الطريق التي ينبغي له سلوكها ، واقتفاء آثار فحول الشعراء فيها . واعلم ، أن المتأخرين فرعوا على حسن الابتداء : -

• براعة الاستهلال

وهو أن يكون أول الكلام دالاً على ما يناسب حال المتكلم ، متضمناً لما سبق الكلام لاجله من غير تصريح ، بل باللفظ اشارة يدركها الذوق السليم . وقد اشار الى هذا المعنى ابن المقفع ، على ما نقل عنه ابو عثمان الجاحظ ، في كتاب البيان والتبيين ، في كلام له في تفسير البلاغة حيث قال : ليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك . كما أن خير أبيات الشعر : البيت الذي اذا سمعت صدره عرفت قافيته .

قال الجاحظ : كانه يقول : فرق بين صدر خطبة النكاح وخطبة العيد

انوار الربيع

وخطبة الصلح ، حتى يكون لكل فن من ذلك صدر يدل على عجزه ، فانه
لاخير في كلام لا يدل على معنائه ، ويشير الى مغزائه ، والى العمود الذي
اليه قصدت ، والغرض الذي اليه نزلت . قالوا : والعلم الاسنى في ذلك ،
سورة الفاتحة ، التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده .

كما قال البيهقي في شعب الايمان : أخبرنا ابو القاسم بن حبيب ، ثنا
محمد بن صالح بن هاني ، ثنا الحسين بن الفضل ، ثنا عفان بن مسلم
عن الربيع بن صبيح ، عن الحسن قال : أنزل الله مائة واربعة كتب ، أودع
علومها أربعة منها : التوراة والانجيل والزبور والفرقان ، ثم أودع علوم
الأربعة في القرآن ، ثم أودع علوم القرآن في المفصل ، ثم أودع علوم المفصل
فاتحة الكتاب ، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة .

وقد وجه ذلك ، بأن العلوم التي احتوى عليها القرآن ، وقامت بها
الاديان أربعة : الأصول ، ومداره على معرفة الله وصفاته . واليه الاشارة
برب العالمين الرحمن الرحيم ، ومعرفة النبوات ، واليه الاشارة ، بالذين
أنعمت عليهم ، ومعرفة المعاد ، واليه الاشارة ، بمالك يوم الدين ، وعلم
العبادات ، واليه الاشارة ، بأياك نعبد ، وعلم السلوك وهو حمل النفس
على الآداب الشرعية ، والانقياد لرب البرب ، واليه الاشارة ، بأياك نستعين
أهدنا الصراط المستقيم ، وعلم القصص وهو الاطلاع على أخبار الامم
السالفة والقرون الماضية ، ليعلم المطلاع على ذلك ، سعادة من أطاع الله
وشقاوة من عصاه ، واليه الاشارة بقوله : صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين . فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن ،
وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال ، مع ما اشتملت عليه من اللفاظ
الحسنة ، والمقاطع المستحسنة وأنواع البلاغة ، وكذلك أول سورة اقرأ ،

فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال ، لكونها أول ما أنزل من القرآن ، فان فيها الامر بالقراءة والبدء فيها باسم الله ، وفيه الاشارة الى علم الاحكام ، وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته ، من صفة ذات ، وصفة فعل ، وفي هذا الاشارة الى أصول الدين ، وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله : علم الانسان ما لم يعلم ، ولهذا قيل : انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن ، لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله .

وقال الزنجاني في الفوائد الغيضية : وأحسن براعة الاستهلال موقعا ، وأبلغها معنى ، فواتح سور كلام الله ، سيما حروف التهجي ، فانها توظف السامعين للاصغاء الى ما يرد بعدها ، لانهم اذا سمعوها من النبي الامي علموا انها والمتلو بعدها من جهة الوحي . وفيها تنبيه على ان المتلو عليهم من جنس ما ينظمون منه كلامهم ، مع عجزهم عن أن يأتوا بمثله .

تذنيب (٣٧) ، في تفسير الجويني : ابتدئت الفاتحة بقوله : الحمد لله رب العالمين ، فوصف بأنه مالك جميع المخلوقات . وفي الانعام والكهف وسبأ وفاطر ، لم يوصف بذلك ، بل بفرد من أفراد صفاته وهو خلق السماوات والارض ، والظلمات والنور في الانعام ، وانزال الكتاب في الكهف ، وملك ما في السماوات والارض في سبأ ، وخلقهما في فاطر . لان الفاتحة أم القرآن ومطلعه ، فناسب الاتيان فيها بأبلغ الصفات وأعمها وأشملها . وفي تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي : سئل الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح ، والكهف بالتحميد ؟ فأجاب : بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد ، نحو : فسبح بحمد ربك ، سبحان الله والحمد

• وأجاب ابن الزمكاني : بان سورة سبحان ، لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتكذيبه تكذيب لله تعالى ، اتى بسبحان ، لتزيه الله عما نسب اليه من الكذب . وسورة الكهف ، لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف ، وتأخر الوحي ، نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين ، بل أتم عليهم النعمة بانزال الكتاب ، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة . اذا علمت ذلك ، فاعلم : ان براعة الاستهلال في مطلع القصيدة هو كونه دالا على ما بنيت عليه من مدح ، أو هجاء ، أو تهنئة ، أو عتب ، أو غير ذلك . فاذا جمع المطلع بين حسن الابتداء ، وبراعة الاستهلال ، كان هو الغاية التي لا يدركها الا مصلي هذه الحلبة ، والحالب من أشطر البلاغة أو فرحله . والبراعة : مصدر ، قولهم برع الرجل براعة ، أي فاق أصحابه في العلم وغيره .

والاستهلال ، يطلق على معان كل منها مشتمل على نوع افتتاح . فاستهل : رأى الهلال . واستهلّ المولود : صاح في أول زمان الولادة . واستهلت السماء : جادت بالهلكل بفتحتين وهو أول المطر . وكل من هذه المعاني مناسب للنقل منه الى المعنى الاصطلاحي ، وان خصه بعضهم بالنقل من المعنى الثاني ، قال : وانما سمي هذا النوع الاستهلال ، لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتداء رفع صوته به .

فمن براعة الاستهلال التي يفهم من اشاراتها انها تهنية بالفتح والظفر على العدو قول ابي تمام (*) يهني المعتصم بالله بفتح عمورية ، وكان المنجمون زعموا أنها لا تفتح في هذا الوقت : —

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحدّ بين الجد واللعب

بيض الصفائح الاسود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
وقول ابي محمد عبد الله بن محمد بن احمد الخازن (٣٨) يهنيء
الصاحب بن عباد بسببه الشريف أبي الحسن عباد بن علي الحسني . وهو
مما يشعر بقرينة الذوق أنه يريد التهنئة بمولود : -

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في أفق العلا صعدا
وكان الصاحب بن عباد (٣٩) لما أتته البشارة بسببه المذكور

(٣٨) - هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد الخازن . من حسنات
اصفهان واعيان اهلها ، في الفضل والشعر . كان من خواص الصاحب بن عباد
ثم عزله لهفوة بدرت منه عبر عنها الثعالبي يانها من هفوات الشيب وسقطات
الحدائة . وبشفاعة ابي العباس احمد بن ابراهيم الضبي ، وافق الصاحب
على عودته الى سالف قربه .

المصادر (يتيمة الدهر ٣ / ٣٢١ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٢٠٦ ، وفيهما
اسمه عبد الله بن احمد الخازن) .

(٣٩) - هو كافي الكفاة ، ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس المعروف
بالصاحب بن عباد . كان فقيها متكلم فيلسوفا شاعرا ناثرا محدثا مؤرخا
لفويا نحويا اديبا سياسيا ، نادرة الدهر وأعجوبة الزمان . ولد بأصطخر وقيل
بطالبان سنة ٣٢٤ وقيل ٣٢٦ ، درس العلم والحديث على ابيه وأخذ الادب
عن جماعة منهم احمد بن فارس اللغوي والوزير الاستاذ ابن العميد . استوزره
مؤيد الدولة بن بويه ، وبعد وفاته استوزره فخر الدولة بن بويه . قيل انه
مدح بمائة الف قصيدة من نظم خيرة شعراء عصره . كان نقش خاتمه : -

شفيع اسماعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهرة

اما آثاره فواحد وثلاثون مؤلفا في مختلف العلوم ، اورد العلامة الاميني
اسماءها في كتابه (الغدير) . توفي بالري سنة ٣٨٥ هـ ونقل جثمانه الى
اصفهان فدفن في قبة هناك ، ورثاه معظم الشعراء في عصره منهم الشريف الرضي
بقصيدة طويلة مطلعها :-

أنشأ يقول : -

الحمد لله حمدا دائما أبدا اذ صار سبط رسول الله لي وزدا
فقال ابو محمد الخازن قصيدته التي ذكرنا مطلعها، وما أحسن قوله فيها:-

وكادت العادة الهيفاء من طرب تعطي مبشرها الارهاف والغيذا
ومن معانيه الغريبة فيها قوله : -

لم يتخذ ولدا الا مبالغة في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا
ومن البراعات التي تشعر بأنها تهنئة بالنصر على الاعداء، قول خالي القاضي
عبد الجواد بن الشيخ العلامة محمد المنوفي (٤٠) يهنيء سلطان مكة المشرفة
زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بالظفر على أهل عمدة :-

الغز تحت ظلال السمر والقضب يوم الوغى ومساعي البيض لم تخب
ومما يشعر بالتهنئة بالقدوم قول سيدي ومولاي الوالد (*) مهنتا
سلطان مكة المذكور بقدومه الطائف الميمون وحلوله به :-

قد أقبل السعد بالافراح يبتدر والدهر يرتاح مختالا ويفتخر
ومن أحسن البراعات والطفها براعة مهيار بن مرزويه الكاتب (*)

اكذا المنون تقطر الأبطالا اكذا الزمان يضعض الاجيالا

المصادر (معجم الادباء ٦ / ١٦٨ ، انباه الرواة ١ / ٢٠١ ، بغية الوعاة
١ / ٤٤٩ ، الغدير ، ٤ / ٣٩ ، يتيمة الدهر ٣ / ١٨٨ ، الكنى والالقباب ٢ / ٣٧٠
وفيات الاعيان ١ / ٢٠٦ ، اعيان الشيعة ١١ / ٢٣١ - ٣٧٤ ، شذرات الذهب
٢ / ١١٣ تاريخ بن خلدون ٤ / ٩٩٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٦٩) .

(٤٠) - هو عبد الجواد بن محمد بن احمد المنوفي المصري المكي الشافعي
اديب فقيه نحوي . ولي القضاء مرات ، وتقلد منصب الفتوى مع الامامة
والخطابة في مكة المكرمة . وكانت له عند شريف مكة زيد بن محسن منزلة
سامية . من آثاره : شرح مقدمة الاجرومية في النحو . وتحريرات ومنشئات
كثيرة مع مجموعة من الشعر . توفي بالطائف سنة ١٠٦٨ هـ .

المصادر خلاصة الاثر ٢ / ٣٠٣ ، سلافة العصر ١٢٥ ، هدية
(العارفين ١ / ٥٠١) .

فانها مما يضرب بها المثل في براعة الاستهلال .
 وكان من أمره ، أنه اتفق أن بعض الوشاة وشى به في امر محال
 اتصل بحضرة الملك ركن الدين ابي طاهر ، فاقتضى ان استدعي الى داره ،
 واعتقل ليلة على كشف الصورة اعتقالا جميلا ، ثم انكشفت له البراءة من
 ابطال الساعي ، وأفرج عنه افراجا مبينا . فقال يمدح الملك المذكور ،
 ويعرض بالساعي ، وأنشدها بحضرتة يوم عيد الفطر سنة ثلاث وعشرين
 واربعمائة .

أما وهواها عذرة وتنصلا لقد نقل الواشي اليها فأمحلا (٤١)

وما الطف ما قال بعده :-

سعى جهده لكن تجاوز حده وكثر فارتابت ولو شاء قللا
 فذقال ولم تقبل ولكن أسبه على انه ما قال الا لتقبلا (٤٢)
 وطارحها أني سلوت فهل يرى له الويل - مثلي عن هوى مثلها سلا (٤٣)
 أنقض طوعا حبا عن جوانحي وان كان حبا للجوانح مثقلا
 'أبي الله والقلب الوفي بعده و'الف' اذا عثد الهوى كان أو لا
 فأبرز التنصل مما رمي به في معرض التغزل والنسيب . وهذه القصيدة
 كلها غرر ، ودرر . ولولا خوف الاطالة لاثبتها برمتها ؛ فانها قليلة الوجود
 ولكن لا بد من ذكر شيء منها :

فمنها في الغزل :-

أيا صاحبِي نجواي يوم «سويقة» أناةً وان لم تسعدا فتجملا

(٤١) - العذرة بالكسر : اسم بمعنى العذرة .

(٤٢) - في الديوان « تلومت » مكان « أسبه » .

(٤٣) - في الديوان « راي » مكان « يرى » و « له الدم » مكان « له الويل » .

وان كان مصقول الترائب أكحلا (٤٤)
 وعلّمت غصن البان أن يتميلا (٤٥)
 على عاشق ظنّ الوداع محلا
 وما اجتمع الداءان الا ليقتلا
 على القلب أن القلب اصبر للبلا
 فاقنع تشبها بها وتمثلا
 فما أشرب الصهباء الا تعكلا
 رخيص" له ما عزّ منّي وما غلا
 وشبت وناشي حبّها ما تكهلا (٤٦)
 وان وجد الابدال ان يتبدلا
 واصبره في النائبات وأحملا
 قليل على الحالات أن يتحولا

سلاظية الوادي وما الظبي مثلها
 أنتِ أمرت البدر ان يصدع الدجى
 وحرمت يوم البين وقفة ساعة
 جمعت عليه حرقة الدمع والجوى
 هبي لي عيني واحملي كلفة الاسى
 أراك بوجه الشمس والبعد بيننا
 وأذكر عذبا من رضابك مسكرا
 هنيئا لحبّ المالكية أكنه
 تعانقتها غرا وليدا وناشئا
 ووحدتها في الحب قلبي فما له
 رعى الله قلبي ما أبر بمن جفا
 وكرم عهدي للصديق فانه

رحم الله مهيارا ما ألطف عبارته وأدق اشارته ، وطريقته الغرامية
 لا يسلكها أحد الا تشبها ، فانها شيء قد تفرد به ، ولم يشق فيها غباره
 سابق ولا لاحق . ووقعت هذه القصيدة من ممدوحه موقعا عظيما ، حتى
 انه لسروره بها ، تقدم الى السمار والمحدثين بحفظها .

ومما وقع لي انا من البراعات التي يفهم منها ان المقصود الاستعطاف
 وطلب القرب والوصل ، بعد البعد والصدّ قولي وهو مطلع قصيدة امتدحت
 بها الوالد مستعظفا له في سنة خمس وسبعين وألف ، وهو : -

(٤٤) - الترائب جمع تريب : موضع القلادة من الصدر .

(٤٥) - يصدع : يكشف . (٤٦) - في الاصل . وشيبت (مكان ناشئا)

وما اثبته عن الديوان .

لقد آن أن تشني أبي زمامها وتسعف مشتاقا برداً سلامها
ولم اخرج عن براعة الاستهلال ، وابرار الغرض في معرض الغزل
والتشبيب ، على طريقة مهيار الى ان تخلصت الى المدح . وبعد المطلع :-
سلام عليها كيف شطت ركابها وأنى دنت في سيرها ومقامها
حملت تمادي صدّها حين كان لي قوي جلدٍ لم أخش بثّ التّامها
وكنت أرى ان الصدود مودة ستدلي بقربي الود بعد انصرامها
فاما وقد أوري الهوى بجوانحي جوى غلّة لم يأن بل اوامها
فلست لعمرى بالجليد على النوى وهل بعدها للنفس غير حمامها
اذا قلت هذا آن تنعم بالرضا يقول العدى هذا أوان اتقامها
أطرحها الواشون أني سلوتها وها انا قد حكمتها في احتكامها
أبي القلب الا أوبة لعهودها وحفظا لها في إلّها وذمامها (٤٧)

منها :-

أحب لريا نشرها كلّ نفضةٍ تمرّ بنجدٍ أو خزامى خزامها
سقى ارض نجد كلّ وطفاء ديمة وما أرضها لولا محطّ خيامها
أجل وسقى تلك الربوع لاجلها واغدق مرعى رندا وبشامها (٤٨)
هوى انشأته المالكية لم يزل وثيقا على حلّ العرى وانقسامها
فهل علمت أنّ الهوى ذلك الهوى وأنّ فؤادي فيه طوع زمامها
ولم يبق مني الوجد غير حشاشة تراد على توزيعها واقتسامها
كذاك فحسبي من زمانى خطوبه فان فؤادي عرضة لسهامها
ومن البراعات التي تشعر ان الغرض الرثاء، قول ابي الطيب المتنبي (*)

(٤٧) - الال بالكسر : العهد . ٤٨ - الرند : شجر طيب الرائحة من

شجر البادية . البشام : شجر طيب الرائحة أيضا

يرثي محمد بن اسحاق التنوخي : -
ابي لا علم واللبيب خبير
وقول متنبى الغرب محمد بن هاني الاندلسي (٤٩) يرثي والده جعفر
ابن علي ممدوحه : -

صه كل آت قريب المدى وكل حياة الى منتهى (٥٠)

وقوله ايضا يرثيها وقد دام الحزن عليها : -

صدق الفناء وكذب العمر وجلا الفطاء وبالغ النذر
وقول ابي الحسن علي بن محمد التهامي (١) يرثي ولده ابا الفضل : -

(٤٩٧) - هو ابو القاسم وابو الحسن محمد بن هاني الاندلسي الازدي
يرجع نسبه الى المهلب بن ابي صفرة الازدي . ولد باشبيلية بين سنتي ٣٢٠
و ٣٢٦ هـ حسب اختلاف الروايات ، وبها نشأ وتعلم مبادئ العلوم ، وتأدب
بقرطبة ، فبلغ الذروة في قرض الشعر وهو بعد في ريعان الشباب
حتى قيل :

ان تكن فارسا فكن كعلي او تكن شاعرا فكن كابن هاني
قال ابن خلكان : (ليس في المغاربة من هو في طبقتة ، وهو عندهم كالتنبي
عند المشارقة وكانا متعاصرين) . اتصل بملك اشبيلية ، وبالاميرين جعفر
ويحيى ابني علي ، واخيرا اتصل بالمعز لدين الله الفاطمي ، وهو يومئذ بالقيروان
فمدحه بفرر القصائد ، فقابله المعز باكرام منقطع النظر . ولما خرج المعز قاصدا
مصر ، خرج معه ابن هاني مشيعا ، ثم استأذنه وعاد ليأتي بعائلته ، فاغتاله
انصار الامويين في برقة سنة ٣٦٢ هـ بسبب تشيعه . من آثاره ديوان شعره .
المصادر : وفيات الاعيان ٤ / ٤٩ ، الكنى والالقب ١ / ٤٣٨ هـ اعيان
الشيعة ٤٧ / ١١٢ بغية الملتبس / ١٣٠ النجوم الزاهرة ٤ / ٦٧ شذرات
الذهب ٣ / ٤١ ، مقدمة تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني / ١٩)
(٥٠) - في تبين المعاني (الاكل آت) مكان (صه كل آت) .
(١) - هو ابو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي . شاعر فحل ، ذرب

حكم المنيّة في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار

وقول ابي الفرج الساوي (٢) في فخر الدولة :-

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي (٣)

ولا يغرركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكي (٤)

ومما يدل على ان المقصود التهنية والتعزية ، قول الشيخ جمال الدين

محمد بن نباتة (*) في تهنة السلطان الملك الافضل بسلطنة حماة ، وتعزيته

بوفاة والده الملك المؤيد ، وهو :-

.....

اللسان وروع عن الهجاء . ولد باليمن ، وقدم الشام والعراق والجليل . ولي
خطابة الرملة في فلسطين ، وذهب الى مصر مستخفيا ومعه كتب كثيرة من
حسان بن مفرج الى بني قرة ، فظفروا به ، وقتل في سجن القاهرة سرا في
سنة ٤١٦ هـ . من آثاره : ديوان شعر صغير اكثره نخب .

المصادر (وفيات الاعيان ٣ / ٦٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٣ ، شذرات
الذهب ٣ / ٢٠٤ دمية القصر / ٤٤ ، روضات الجنات / ٤٦١ ، تأسيس
الشيعة / ٢١٥) .

(٢) - ابو الفرج الساوي ، نسبة الى ساوة ، مدينة في ايران بين الري

وهمدان (عن اللباب) . قال عنه الثعالبي في يتيمة الدهر ٣ / ٣٩٣ : أشهر

كتاب الصحاح بن عباد بحسن الخط ، مع اخذه من البلاغة بأوفر الحظ .

وكان الصحاح يقول : خط ابي الفرج يبهر الطرف ، ويفوت الوصف ، ويجمع

صحة الاقسام ، ويزيد في نخوة الاقلام . وأما شعره فمن أمثل شعر الكتاب

كقوله في مرثية فخر الدولة) . ثم أورد قطعة من المرثية المذكورة ومنها البيتين

الذين استشهد بهما المؤلف . هذا ولم أجد له ترجمة كاملة فيما لدى من

المصادر الاخرى .

(٣) - في الاصل (بملأ) مكان (بملء) .

(٤) - في يتيمة الدهر - فلا يغرركم حسن ابتسامي) .

هنا "محا ذاك العزا المتقدما
ثغور ابتسام في ثغور مدايح
ترذ مجاري الدمع والبشر واضح"
فما عبس المحزون حتى تبسما (٥)
شبهان لا يمتاز ذو السبق منهما
كوابل غيث في ضحى الشمس قدهمى (٦)

وبالغ ابن حجة على جاري عاداته فيما يعجب به في اطراء هذه الايات
حتى قال :

سبحان المانح ، والله من لا يتعلم الادب من هنا فهو من المحجوبين عن
ادراكه .

وانا أقول : لو كان (٧) أبو نواس لما وقع الشيخ جمال الدين حول
هذا الحمى ، فضلا عن أن يدخله ، فان ابا نواس (*) هو السابق الى هذا
المعنى بعينه ، حيث قال معزيا لفضل بن الربيع بالرشيد ومهنيا له
بخلافة الامين : -

تعزء أبا العباس عن خير هانك
حوادث أيام تدور صروفها
وفي الحيء بالميت الذي غيب الثرى
باكرم حيء كان أو هو كائن
لهن مساو مرة ومحاسن
فلا أنت مغبون ولا الموت غابن (٨)

ومن براعاتي في الرثاء قولي في مرثية الحسين بن علي عليهما السلام : -

كل نجم سيعتريه أفول
لا حق اثر سابق والليالي
وقصارى سفر البقاء القفون
بالمقادير واحلات نزول

(٥) - في الديوان (العزاء المقدما) .

(٦) - ترذ : تمطر . الرذاذ : المطر الضعيف . في الاصل (ترذ) بالدال

المهملة . وفي الديوان (نرد) .

(٧) - (لو كان) كذا ورد في الاصل ، واحتمل الصحيح (لو لا) .

(٨) - وفي الحيء بالميت ، أي مائله وقام مقامه .

ومن ذلك قول ابي تمام (*) يرثي محمد بن حميد الطوسي : -

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعينٍ لم يفض ماؤها عذرة
وهذه القصيدة هي التي قال ابو دلف العجلي فيها لابي تمام : وددت
والله أنها لك في ، فقال : بل أفدي الامير بنفسي وأهلي ، واكون المقدم
قبله . فقال : انه لم يمت من رثي بهذا الشعر .

ومن البراعات التي يفهم منها الرثاء ، وأن المرثي هاشمي ايضا زيادة
على ذلك ، قول مهيار الديلمي (*) يرثي أستاذه الشريف الرضي : -
من جب غارب هاشم وسنامها ولوى لويا واستزل مقامها (٩)
وغزا قریشا بالبطاح فلفتها بيد وقوض عزها وخيامها
وأناخ في مضر بكلكل خسفه يستام فاحتملت له ما سامها (١٠)
من حل مكة فاستباح حريمها والبيت يشهد واستحل حرامها
ومضى يثرب مزعجا ما شاء من تلك القبور الطاهرات عظامها
يبكي النبي ويستهيج لفاطمه بالطف في أبنائها أيامها (١١)
الدين ممنوع الحمى من راعه والدار عالية البنا من رامها
أتناكرت أيدي الرجال سيوفها فاستسلمت أم أنكرت اسلامها
أم غال ذا الحسين حامي ذودها قدر اراح على العدو سهامها (١٢)

وما احسن قوله منها : -

بكر النعي من الرضي بمالك غاياتها متعود اقدمها

(٩) - جب : قطع . في الديوان « فاستزل » .

(١٠) - في الديوان « واحتملت » .

(١١) - في الديوان « يستنيح » مكان « يستهيج » .

(١٢) - في الديوان « قدر أراح على العدو سوامها » .

كلح الصباح بموته عن ليلة نفذت على وجه الصباح ظلامها
 صدع الحمام صفاة آل محمد صدع الرداء به وحل نظامها (١٣)
 بالفارس العلوي شق غبارها والناطق العربي شق كلامها
 سلب العشيرة يومه مصباحها مصلاحها عما لها علامها (١٤)
 برهان حجتها التي بهرت به أعداءها وتقدمت اعمامها
 وشقت هذه المرثية على جماعة ممن كان يحسد الرضي رضي الله عنه
 على الفضل في حياته ، أن يرثي بشلها بعد وفاته ، فرثاه بقصيدة أخرى
 ومطلعها في براعة الاستهلال كالاولى ، وهو : -
 أقرش لا لفهم أراك ولا يد فتواكلي غاض الندى وخلا الندي

وما زلت معجبا بقوله منها : -

بكر النعي فقال أودى خيرها ان كان يصدق فالرضي هو الردي (١٥)
 وبراعات الاستهلال في المراثي ، اكثر منها في غيرها ، يشهد بذلك
 الاستقرار . ولنكتف في النظم منها بهذا المقدار . واما ما وقع منها في النثر
 فكثير جداً ، خصوصا في خطب المتأخرين . وفي ديباجة هذا الشرح ما يقنع
 الطالب ، فلا حاجة بنا الى التطويل ، باثبات شيء من النثر .
 واذ قد ذكرنا جملة مقنعة من محاسن المطالع ، فلنذكر جملة من
 مستهجناتها ، ليحترز الناظر عن الوقوع في مثلها :
 قيل ما سمع أشد مباينة من قسمي بيت جميل (١٦) في قوله : -

(١٣) - الصفاة : الصخرة الصلبة .

(١٤) - رواية الديوان « ورمى الردي عما لها علامها » .

(١٥) - أودى الرجل : هلك . في الديوان (أودى) مكان (أودى) .

(١٦) - هو ابو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، أحد عشاق

ألا أيها النوام ويحكم هبوا نسائلكم هل يقتل الرجل الحب؟ (١٧)

حكى صاحب الاغانى عن الهيثم بن عدي قال: قال لي صالح بن حسان يوما: ما نصف بيت كأنه اعرابي في شملة ، والآخر كأنه مخنث يتفكك ؟ قلت : لا أدري ، قال : أجلتك حولا ، قلت : لو أجلتني عشرة ما عرفت ، قال أف لك ، قد كنت أحسبك أجود ذهنا من هذا ، قلت : فما هو ؟ قال: قول جميل : -

ألا أيها النوام ويحكم هبوا ، هذا كلام اعرابي ، ثم قال : نسائلكم هل يقتل الرجل الحب ، كأنه والله من مخنثي العقيق . قال شيخ الادب صلاح الدين الصفدي بعد نقله ذلك قلت : علم الله لولا ايراد النادرة ، لاستحييت ان اكتب النصف الثاني ، لانه محلول الى الغاية . والناس ينظرون به قول الآخر : -

العرب المشهورين . عشق بثينة وهي عذرية تلتقي معه في النسب بالاب الثالث خطبها فرده أهلها . بقى على هيامه بها حتى بعد زواجها . كان يتوسل بكل انوسائل للملاقاتها ، فتارة يأتيها بزي سائل ، وأخرى متسترا تحت جنح الظلام وثالثة يترصدها في الطريق . فاستعدى أهلها السلطان فأهدر لهم دمه . وبقى على هذا الحال الى ان توفاه الله سنة ٨٢ هـ . كان صادق الحب عفيف الذيل يروى انه أقسم باحرج الايمان وهو في النزاع الاخير : انه ما وضع يده عليها لريبة قط . اما شاعريته ، فكان كثير عزة (وهو راويته) يقدمه على نفسه . من آثاره ديوان شعره .

المصادر || الاغانى ٨ / ٩٠ - ١٥٥ ، الشعر والشعراء / ٣٤٦ ، وفيات

الاعيان ١ / ٣١٧ .

(١٧) - في الاغانى : يروى البيت مرة بصورة موافقة لرواية المؤلف ، وأخرى مخالفة (الا أيها الركب النيام الا هبوا) . لا وجود لهذا البيت في الديوان - طبع دار صادر بيروت .

مات الخليفة أيها الثقلان فكأنما أفطرت في رمضان
ويقولون في الاول عزى الثقلين ، ثم انه حل في الثاني • وأقول :
انه ليس بينهما نسبة في الانحلال • وقول جميل : انما يحسن من مثل
فريدة جارية الواثق ، فانها صنعت فيه لحنا وغنت به ، وكانت بارعة
الجمال • فاذا سمع منها كان مناسباً • والى بيت جميل اشار ابن
نفاذة (١٨) في قوله :-

أهجر" وصد" وافتراق وغربة "وَبْنين" فيا لله كم يحمل الصب
فقل لمحب" نبه الركب سائلا ونام نعم قد يقتل الرجل الحب
اتهى كلام الصفدي •

ورأيت في معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي : نسبة كلام صالح
ابن حسان الذي قاله للهيثم بن عدي في بيت جميل للرشيد انه قال للمفضل
الضبي ، وهو سهو منه واشتباه عليه بحكاية أخرى ، وهي : ما حكاها
المفضل الضبي ، ان الرشيد قال له : دلني على بيت أوله اكثم بن صيفي في
أصالة الرأي ، وجودة الموعظة ، وآخره بقراط في معرفة الدواء • فقال له

(١٨) - هو نشو الدولة ابو الفضل احمد بن عبد الرحمن بن علي بن
المبارك السلمي من دمشق ، من بني نفاذة - بالفاء والذال المعجمة - . هكذا
ورد اسمه في خريدة القصر . قال العماد الاصفهاني : - اشاب محب للفضل
حريص على تحصيله . كان يتولى الاشراف على الهري بالقلعة) والهري كما
في أقرب الموارد : بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان - وقال محقق كتاب
الخريدة شكري فيصل نقلا عن كتاب الوافي للصفدي : انه (عاش ستين سنة
وتوفى سنة احدى وستمئة . وله مدائح كثيرة في السلطان صلاح الدين الكبير
وفي اولاده واخيه العادل وجماعته ، وهو أحد المشهورين بالنظم) . وورد
ذكر المترجم له في فوات الوفيات . باسم ابن نفاذة بالقاف والذال المهملة
من آثاره ، ديوان شعره . وانه توفى سنة ٦٠١ .

يا أمير المؤمنين : لقد هولت عليّ * فقال هذا قول ابي ثواس (*): -
 دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي السداء
 ومن لطيف الانتقاد في المناسبة بين الشطرين ما حكى : ان الشيخ نور
 الدين علي بن سعيد الاندلسي (١٩) الاديب المشهور الذي من نظمه قوله -
 واطول شوقاه الى ثغور ملأى من الشهد والرحيق
 عنها أخذت الذي تراه يعذب من شعري الرقيق
 لما ورد الى الديار الشامية ، اجتمع بالصاحب بهاء الدين زهير (٢٠):

المصادر : خريدة القصر / قسم الشام ١ / ٣٢٩ ، فوات الوفيات ،
 ١ / ٨٦ .

(١٩) - هو نور الدين علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد
 المغربي . ولد بقرطبة سنة ٦١٠ هـ شاعر ، أديب ، نحوي . ورد من المغرب
 وجمال في مصر والشام والعراق وأرجان وحج بيت الله الحرام . من آثاره :
 المغرب في اخبار المغرب ، والمشرق في اخبار المشرق ، والمرقص والمطرب ،
 وملوك الشعر توفي بتونس في حدود سنة ٦٨٥ وقيل ٦٧٣ هـ .

المصادر (فوات الوفيات ٢ / ١٧٨ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٠٩ ، ونفح الطيب
 ٣ / ٢٩ - ١٣١) .

(٢٠) - هو الوزير أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبى الأزدي
 المعروف بالبهاء زهير . ولد بوادي نخلة بالقرب من مكة المكرمة سنة ٥٨١ هـ ،
 ونشأ بقوص من صعيد مصر ، وبها قرأ الادب وسمع الحديث وبرع في النظم
 والنثر . اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين وانتقل معه الى الشام ، يمتاز
 شعره بالركة والظرف وخفة الروح . توفي بمصر سنة ٦٥٦ هـ . له ديوان شعر
 طبع مرارا بمصر وبيروت .

المصادر : وفيات الاعيان ٢ / ٨١ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان
 ٣ / ١٨ ، حديقة الافراح / ٦٩ والنجوم الزاهرة ٧ / ٦٢ ، وشذرات الذهب
 ٥ / ٢٧٦ .

وتطفل على موائد طريقته الغرامية ، وسأله الارشاد الى سلوكها ، فقال : طالع ديواني الحاجري والتلعفري ، واكثر المطالعة فيهما ، وراجعني بعد ذلك . فغاب عنه مدة ، واكثر من مطالعة الديوانين حتى علق بحفظه غالبهما ، ثم اجتمع به بعد ذلك ، وتذاكر في الغراميات ، فانشده الصاحب بهاء الدين في غضون المحاضرة :

(يابان وادي الاجرع) ، وقال له : أجز هذا . فأفكر قليلا وقال :
(سقيت غيث الادمع) ، فقال : والله حسن ، ولكن الاقرب الى
الطريقة الغرامية أن تقول :

(هل ملنت من شوقٍ معي) . ومثل هذه المناسبة لا يدركها الا مثل
بهاء الدين زهير .

قال ابو منصور الثعالبي في اليتيمة : ولا بي الطيب (*) ابتداءات
ليست هي لعمرى من أحرار الكلام وغرره ، بل هي كما نعاها عليه العائبون
مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابها ولا يفتح له بابها كقوله : -

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا (٢١)
فانه لم يرض بحذف علامة النداء من (هذي) وهو غير جائز عند
النحويين ، حتى ذكر الرسيس والنسيس فاخذ بطرفي الثقل والبرد .
قلت : أجيب عن حذف علامة النداء من (هذي) : بان (هذي)
مفعول مطلق ، لا منادى أي برزت لنا هذي البرزة . وعلى كل تقدير ،
فهذا المطلع من مستهجنات المطالع .

قال : ومن مطالعه التي تكلف لها اللفظ المعقد ، والترتيب المتعسف

(٢١) - الرسيس : - في الاصل - ابتداء الحمى قبل ان تشتد .

النسيس : بقية الروح بعد المرض والهزال .

لغير معنى بديع يفى ترفه وغرابته بالتعب في استخراجه ، وتقوم فائدة
الانتفاع به بأزاء التأذي بسماعه ، قوله : -

وفائكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع أشفاه ساجمه (٢٢):

قال الصاحب ابن عباد رحمه الله تعالى : ومن عنوان قصائده الذي
يحير الافهام ، ويجمع من الحساب ما لا يدرك بالارثماتيقي وبالاعداد
الموضوعة للموسيقى قوله : -

أحاد أم سداس في احاد لِيَيْنَلْتِنَا المَنوطة بالتنادِ

وهذا كلام الحكل (٢٣) ورطانة الزط (٢٤) وما ظنك بممدوح قد

تشمّر للسمع من مادحه فصك سمعه بهذه الالفاظ والمعاني المنبوذة ، أي
هزة تبقى هناك ، وأي أريحية ثبت هنا . وقد خطأه في اللفظ والمعنى كثير

من أهل اللغة واصحاب المعاني ، حتى احتيج في الاعتذار له والتصريح عنه
الى كلام لا يستأهله هذا البيت ، ولا يتسع له هذا الباب .

قال : ومن افتتاحاته العجيبة ، قوله لسيف الدولة في التسلية عن

المصيبة : -

لا يحزن الله الامير فاني لأخذ من حالاته بنصيب (٢٥)

لا أدري ما يحزن (٢٦) سيف الدولة اذا اخذ المتنبى بنصيب من القلق .

(٢٢) - الطاسم : الطامس . الساجم : السائل .

(٢٣) - الحكلة : العجمة ، والحكل : ما لا يسمع صوته .

(٢٤) - الزط معرب (جت) : طائفة من الهند .

(٢٥) - في بعض نسخ الديوان (ساخذ) .

(٢٦) - في يتيمة الدهر للثعالبي (قال الصاحب : لا ادري لم لا يحزن) .

قال الثعالبي : ومن ابتداءاته الشنيعة التي تنكرها الاسماع قوله : -

ملت القطر أعطشها ربوعا والا فاسقها السم النقيعا
وقوله : -

إثليث فانا أيثها الطلل نكي وترزم تحتنا الابل^(٢٧)

ومن مطالع ابي تمام (*) التي استهجنها ابو الطيب المتنبي قوله : -

كخشت عليه أخت بني خشين وأنجح فيك قول العاذلين

ومن المطالع التي لم تجمع الشروط المتقدمة ، قول ابي تمام ايضا : -

أما أنه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومربع^(٢٨)
فانه ليس مستقلا بنفسه بل متعلق بالبيت الذي يليه ، لانه لم يأت
بجواب (لولا) الا فيه حيث قال : -

نردت على أعقابها أريحية من الشوق واديبها من الهم مترع^(٢٩)

ومثله قوله ايضا : -

لو أن دهرًا رد رجع جوابي أو كف من شأوينه طول عتاب
فانه متعلق بما بعده أيضا ، لمكان جواب (لو) وهو قوله : -

(٢٧) - اثليث : كن ثالثا . ترزم : تحن .

(٢٨) - الخليط : القوم الذين امرهم واحد ، والصاحب والجار والشريك

وابن العم والزوج .

(٢٩) - في بعض نسخ الديوان من الهم مترع .

لمذته في دمتين بأمره ممحوتين لزيب ورباب (٣٠)

ومثل ذلك قول ابي عبادة البحتري (*): -

ان رقباً لي قلبك مما ألاق من فرط تعذيب وطبول اشتياق:
فانه لم يأت بجواب الشرط ، ولا ما يحسن السكوت على مقلعه ،
ولا تتم الفائدة به .

ومثله قوله ايضا : -

حلفت لها بالله يوم التفشرك وبالوجد من قلبي لها المتعلق (٣١)

فانه لم يات بجواب القسم الذي يتم الكلام به الا في البيت الثاني

حيث قال : -

وبالعهد ما البذل القليل بضائع لدي ولا العهد القديم بمخلق
وقد تقدم ان من شروط حسن الابتداء ، ان لا يكون المطلع متعلقا
بما بعده .

ومن غريب النقد ، ما حكاه ابن ظافر (٣٢) قال : صنعت بالشام سنة

(٣٠) - في احدى نسخ الديوان (في دمتين تقدما) . وروي لافي دمتين

تعفتا) .

(٣١) - في الديوان (من قلبي بها المتعلق) .

(٣٢) - هو الوزير ابو منصور جمال الدين علي بن ظافر بن الحسين

الازدي المصري . ولد بمصر سنة ٥٦٧ هـ . كان كاتباً شاعراً مؤرخاً فقيهاً .

وزر للملك الاشرف موسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ، ثم ترك الوزارة

وعاد الى مصر ، فولي فيها كتابة بيت المال . توفي سنة ٦١٣ وقيل ٦٢٣ هـ .

من آثاره : كتاب بدائع البدائه فيمن قال شعرا على البديهة ، وكتاب من أصيب

سبع وثمانين وخمسمائة قصيدة في الملك الافضل ابي الحسن علي بن الملك
الناصر نور الدين أولها : -

دعها ولا تحبس زمام المقنودِ تطوي بأيديها بساط الفدْفدِ
وأشدها لمن كان بالعسكر من أصحابنا المنتسبين الى الادب ، فما
منهم الا من بذل جهده في نقدها ، ورمى بافلاذ كبده فيها ، ثم حملتها الى
حضرتة ، فصادفت قبولا . واتفق بعد ذلك أن أشدها ابن الا (٣٣)
التكريتي ، فلما أشده البيت الاول قال : ما كان يؤمنك اذا أخذ بدرجها
في يده ، وفتحها ، فوجد أول ما فيها (دعها) أن يلقيها من يده ويقول : قد
فعلت ، الست كنت تفتضح ؟ قال : بلى والله ولكن قد وقى الله . وهكذا
فليكن النقد .

واعلم انه يجب على الناظم والناثر النظر في أحوال المخاطبين والممدوحين
والتجنب لما يكرهون سماعه ، ويتطيرون منه خصوصا الملوك ، ومن يتصل
بهم . فانهم أشد الناس تطيرا من المكروهات ، وعشرة الناظم في ذلك لا تقال .
فمن ذلك ما وقع لابن مقاتل الضرير (٣٤) أحد شعراء الجبال في مطلع
قصيدة من الرجز أنشدها للداعي الى الحق العلوي الثائر بطبرستان ،
وهو قوله : -

ممن اسمه علي ، وأبتدا بعلي بن ابي طالب (ع) ، وكتابه اساس السياسة ، وكتاب
نفائس الذخيرة ، لم يكمل . قال ابن شاعر في فوات الوفيات (٣) ولو كمل ما كان
في الادب مثله .

المصادر (معجم الادبا ١٣ / ٢٦٤ ، فوات الوفيات ٢ / ١٠٦ ، الكنى
والالقب ١ / ٣٣٩ ، هدية العارفين ١ / ٧٠٦) .

(٣٣) - هكذا ورد الاسم في الاصل مبتورا .

(٣٤) - ورد ذكر ابن مقاتل في معاهد التنصيص ٢ / ٢٠٣ استطرادا

(موعِد احبابك بالفرقة غد) . فقال له : بل موعِد احبابك يا أعمى
ولك المثل السوء . وحكي أيضا انه دخل عليه في يوم مهرجان وأنشده قوله :
لا تقل بشري وقل لي بشريان غرّة الداعي ويوم المهرجان (٣٥)
فتطير به الداعي وقال : أعمى يتديء بهذا يوم المهرجان . فأمر ببطحه
وضربه خمسين عصا . وقال : اصلاح ادبه ابلغ من ثوابه .
ومثل ذلك ما وقع للبحثري (*) وقد انشد يوسف بن محمد قصيدته
التي أولها : -

(لك الويل من ليلٍ تقاصر آخره) . فقال له : بل لك الويل والخزي .
ودخل ابو ثؤاس (*) على الفضل بن يحيى فأنشده قصيدته
التي أولها : -

أرَبَع البلى أن الخشوع لباد عليك واني لم أخنك ودادي
فتطير الفضل من هذا الابتداء ، فلما انتهى الى قوله فيها : -
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من راثحين وغاد

عند البحث عن قبح الابتداء . وسماه المسعودي في مروج الذهب ٤ / ٢٥٠ .
ابا المقاتل نصر بن نصير الحلواني ، وذلك في اخبار المتقي العباسي . وورد ذكره في اعيان
الشيعة ٢١ / ٣٣٦ عدة مرات اثناء ترجمة الحسن بن زيد الداعي الى الحق
العلوي صاحب طبرستان ، وسماه : ابن مقاتل نصر بن نصر مرة ، وابا المقاتل مرة
الشيعة ١٢ / ٣٣٦ - ٣٤٣ عدة مرات اثناء ترجمة الحسن بن زيد الداعي الى الحق
العلوي المتوفى سنة ٢٧٠ قصيدة مطلعها : -

(الله فرد وابن زيد فرد) . فقال الداعي الى الحق : بفيك الحجر يا كذب
هلا قلت : (الله فرد وابن زيد عبد) . وقام عن كرسية ، ومرغ وجهه بالتراب
وجعل يقول مكررا (الله فرد وابن زيد عبد) وامر باخراج الشاعر مضروبا .
وعاد الشاعر بعد أيام معتذرا فلم يرض عنه .

(٣٥) - في معاهد التنصيص ٢ / ٢٠٣ لا تقل بشري ولكن بشريان) .

استحكم تطيره واشمأز وقال : نعت الينا أنفسنا • فلم يمض الا
اسبوع حتى نزلت بهم النازلة • وقد قيل والله اعلم : ان أبا ثواس قصد
التشاؤم لهم ، وكان في نفسه من جعفر (٣٦) •

وقصة اسحاق بن ابراهيم الموصللي (٣٧) • في هذا الباب مما لا يكاد
يقضي العجب منها : وذلك انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره
بالميدان ، فشرع في انشاد قصيدة مطلعها : -

يا دار غَيْرِكَ البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي أبلاكِ

فتطير المعتصم من قبح هذا المطلع ، وأمر بهدم القصر على الفور •
هذا مع يقظة اسحاق وشهرته بحسن المحاضرة ، وطول خدمته للخلفاء ، مع
انه قيل : أحسن ابتداءً ابتداءً به مولد قول اسحاق الموصللي :

هل الى أن تنام عيني سبيل ان عهدي بالنوم عهد طويل
قال الاديب ابو جعفر الالبيري (٣٨) رفيق ابن جابر صاحب البديعية

(٣٦) - كذا في الاصل واحتمل الصحيح (كان في نفسه شي من جعفر)

(٣٧) - هو ابو محمد اسحاق بن ابراهيم الموصللي . ولد ببغداد سنة

١٥٠ هـ . كان أحد العلماء باللغة واخبار الشعراء وايام الناس والتاريخ وعلوم
الدين وعلم الكلام وقرض الشعر ، ولكنه اشتهر بالفناء والموسيقى . استطاع
بأدبه وظرفه وعلمه ان ينادم الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق . فارسي
الاصل تميمي بالولاء . له مؤلفات كثيرة جلها في الموسيقى والفناء واخبار
الشعراء والمغنين والندماء . توفي ببغداد سنة ٢٣٥ هـ . وقد عمى قبل وفاته
بسنتين .

المصادر (انباه الرواة ١ / ٢١٥ ، والاغاني ٥ / ٢٤٢ - ٣٩٦ ، وفيات

الاعيان ١ / ١٨٢ ، وفهرست ابن النديم / ٢٠٧) .

(٣٨) - اعتقد انه الالبيري (نسبة الى (البيرة) ولا ادري هل نسب الى

البيرة من بلاد الاندلس - وهو اندلسي المولد والنشأة - أم الى البيرة من

السابق الذكر ، وهو البصير وابن جابر الاعمى ، في شرح بديعية رفيقه المذكور : واذا أردت أن تنظر الى تفاوت درجات الكلام في هذا المقام فانظر إلى إسحاق الموصلي ، كيف جاء الى قصر مشيد ، ومحل سرور جديد فخاطبه بما يخاطب به الطلول البالية ، والمنازل الدارسة الخالية ، فقال :

(يا دار غَيْرِكَ البلى ومحاك) • فاحزن في موضع السرور ، وأجرى كلامه على عكس الامور • وانظر الى قول القطامي (٣٩) :-

انا محيْثوك فاسلم أيْها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل (٤)

فانظر كيف جاء الى طلل بال ، ورسم خال ، فاحسن حين حياه ، ودعا له بالسلامة ، كالمستبهج برؤيا محياه • فلم يذكر دروس الطلل وبلاه ، حتى أنس السامع بأوفى التحية ، وأزكى السلامة • والذي فتح هذا الباب ، وأطنب فيه غاية الاطناب : صاحب اللواء ، ومقدم الشعراء (٤١) حيث قال :-
الاعم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العُصْر الخالي (٤٢)

اعمال حلب ، التي أقام بها هو ورفيقه ابن جابر الاعمى ؟ . وهناك بلدة ثالثة اسمها البيرة واقعة في فلسطين بالقرب من رام الله (عن مرصد الاطلاع) . (٣٩) - هو ابو سعيد عمير بن شبيب - كلاهما بالتصغير - المعروف

بالقطامي . من نصاري تغلب في العراق واسلم . كان شاعرا فحلا معاصرا للاختل . وهو القائل في قصيدته التي ذكر المؤلف مطلعها :-

والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولام المخطيء الهسبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
توفي سنة ٧١٠ م وقيل ٧٤٧ م من آثاره ديوان شعره .

المصادر (معجم الشعراء / ٧٣ ، معاهد التنصيص ١ / ٦٤ ، الشعر والشعراء / ٦٠٩ ، الاغاني ٢٣ / ١٧٥ - ٢١٩ ، الكنى والالقب ٣ / ٥٨)

(٤٠) - الطيل بالكسر : العمر ، المكث .

(٤١) يقصد امرء القيس وقد مرت ترجمته .

(٤٢) - عم صباحا وانعم صباحا او مساء : من تحيات الجاهلية للوكها

وهل يعمن الا سعيد" مخلد قليل هموم ما يبيت بأوجال^(٤٣)
 قيل وهذا البيت الاخير يحسن أن يكون من أوصاف الجنة • لان
 السعادة والخلود وقلة الهموم والالوجال لا توجد الا في الجنة • انتهى •

ومما عيب على أبي الطيب (*) استفتاحه قصيدة في مدح ملك ، يريد
 أن يلقاه بها اول لقيه بقوله : -

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكنّ امانيا
 قال الثعالبى : وفي الابتداء بذكر الموت والمنايا ، ما فيه من الطيرة
 التي ينفر منها السوقة فضلا عن الملوك •

حكى الصاحب قال : ذكر الاستاذ الرئيس يوما الشعر فقال : ان أول
 ما يحتاج فيه الى التأنيق حسن المطلع • فان ابن ابي الثياب^(٤٤) أنشدني
 في يوم نيروز قصيدة ابتداءؤها : -

(أقبرونيا^(٤٥) طلت ثراكيد الطل) • فتطيرت^(٤٦) من افتتاحه بالقبروتنغصت

(٤٣) - في الديوان (قليل الهموم) •

(٤٤) - هو ابو محمد بن ابي الثياب - واسمه عبد الرزاق بن الحسين

اللغوي المنطقي من ندماء ابن العميد ، وله فيه شعر كثير . قال الثعالبى
 (كان فسيح مجال الفضل ، وافر الحظ من الظرف . ولما فارق ابن العميد
 وورد بخاري ، نجحت سفرته ، وحظى بالقبول ، ونادم فضلاء الصدور ،
 وهاجى ابا جعفر محمد بن العباس) •

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ١٢٦ و ٣ / ١٥٩ ، وفيات الاعيان ٤ / ١٩١

في ترجمة ابن العميد ، ومعجم البلدان ٤ / ٢٨) •

(٤٥) قبرونيا : موضع ، قال ياقوت في معجم البلدان : اظنه من نواحي
 انجبل . وعجز البيت كما في المعجم : وحيا الحيا المشكورتا لك من تل (وفي
 الاصل (أقبروننا) . وفي يتيمة الدهر :

أقبرونا طلت ثراكيد الطل وحيا الحيا المسكوب ذلك من تل

(٤٦) - في الاصل فتطيرت () •

باليوم والشعر • انتهى كلامه •

قلت : والناس يستحسنون قول ابي الطيب (*) في مفتتح قصيدته
اللامية التي مدح بها كافور وهو :-

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

ويعدونه من براعة الاستهلال ، لما كان بناؤه على الاعتذار عن حمل
تقدمه • والذي أراه ان هذه المواجهة ، مما يستثقلها السامع ، فعدها
في هذا السلك أولى من ذكرها في براعة الاستهلال •

وروى ابو علي حسن بن سعد الكاتب قال : أنشدني ابو المناقب (٤٧)
الشاعر عيضية في الملك الافضل اولها :-

(نهنيك كلاً بل نهني بك الدهرا) • فقلت له : الابتداء هكذا
مما يتطير به • وذكرت له خبر ابن مقاتل فوافقني على ما قلته ، وغير
الابتداء فقال :-

(نهنيك والاولى نهني بك الدهرا) •

وحكي أن شاعرا أنشد الشريف فخر الدولة ابن ابي الحسن تقيب
الطالبين قصيدة يهنيه فيها بشهر رمضان • وكان الشريف يتأذى بالصوم
لمرض يجده وكان اولها (أيا منابك كلها رمضان) • فقال الشريف :-
طوال والله مشومة عليّ مكروهة مبغضة اليّ • وحرمه ولم يعطه شيئاً •
ولما أنشد جرير (٤٨) ، عبد الملك بن مروان قوله :-

(٤٧) - لم اتوصل الى معرفة اسمه الكامل •

(٤٨) - هو ابو حرزة جرير بن عطية الخطفي التميمي • من ابرز شعراء
عصره في فنون الشعر كافة ، ولكنه اشتهر بالهجاء • خاصم ثمانين شاعرا ،
فلم يثبت لمهاجاته غير الفرزدق • وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة

(اتصحو أم فؤادك غير صاح) (٤٩) . قال له عبد الملك : بل فؤادك
يا بن الفاعلة .
وكذلك لما انشده ذو الرمة (٥٠) :-

(ما بال عينيك فيها الماء ينسكب) (١) . وكان بعين عبد الملك مرض
لا تزال عينه تدمع منه . فقال له : وما سؤالك عن هذا يا جاهل . وأمر
باخراجه . وكذلك فعل ابنه هشام بابي النجم (٢) لما انشده :-

أجزاء . ومن طريف ما يروى : انه لما بلغه نعي الفرزدق بكى وأنشأ يقول :-
فجعنا بحمال الديات ابن غالب وحامي تميم عرضها والبراجم
بكيناك حدثان الفراق وانما بكيناك اذ نابت أمور العظام
توفى باليمامة سنة ١١٠ هـ ومن آثاره ديوان شعره .
المصادر (الاغاني ٨ / ٣ - ٨٨ ، الشعر والشعراء / ٣٩٢ ، وفيات
الاعيان ١ / ٢٨٦ ، خزانة الادب للبغدادي ١ / ٧٨ . الشريشي ٤ / ٦٢ . شرح شواهد
المغني / ٤٥ .

(٤٩) - عجز البيت : عشية همّ صحبك بالرواح) .

(٥٠) - هو ابو الحارث غيلان بن عقبة الملقب بذي الرمة . أحد العشاق
المشهورين ، صاحب مية ابنة مقاتل الذي وفد على رسول الله (ص) فآكرمه
وقال له : (أنت سيد أهل الوبر) . كان من الشعراء المرموقين . مقيماً بالبادية
توفى سنة ١١٧ هـ . وقال قبيل وفاته انه ابن أربعين سنة وانشد :
يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني عن النار
المصادر (الموشح / ٢٧٠ - ٢٩٢ ، الاغاني ١٧ / ٣٠٦ - ٣٤٦ ، وفيات
الاعيان ٣ / ١٨ الشريشي ٣ / ٦٢ خزانة الادب للبغدادي ١ / ١٠٥ معاهد
التنصيص ٢ - ٨٩) .

(١) - في الديوان (ما بال عينك منها الماء ينسكب) . وتتمام البيت
(كانه من كلى مفرية سرب)

(٢) - هو ابو النجم الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي . من أبرز
الرجاز في الاسلام . وفي الطبقة الاولى منهم . نبغ في العصر الاموي . وحضر

منفراء قد كادت ولما تفعل كأنها في الافق عين الاحول^(٣)
 وكان هشام انما يعرف بالاحوال ، فظن انه عرض به فأمر باخراجه
 وطرده .

ولما قدم الشيخ الاديب الشيخ حسين بن شهاب الدين الطيب (*)
 وافدا على الوالد بالديار الهندية في سنة ثلاث وسبعين وألف ، كان أول
 قصيدة امتدحه بها ، قصيدة مفتحتها قوله : -

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمرة
 فلم يبق في المجلس من يتعلق بأطراف الادب الا وانكر هذا المطلع
 وقال : هذا بافتتاح مرثية أولى منه بافتتاح مدحة . ولم يكن من عادة الوالد
 أن يتطير بشيء من الطيرة ، فلم يعبا بذلك .

اذا عرفت هذا ، فمن الواجب على الشاعر والكاتب وغيرهما ان يفتتح
 كلامه بما يتفاءل به السامع ، ويطيب به وقته .

ومن غريب ما يحكى في أمر التفاؤل هنا ، ما حكاه ابو الحسن
 الباخري^(٤) في كتابه دمية القصر ، قال : من أعجب ما اتفق لي مع عميد

مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام . كان مرحا ظريفا حاضر النكتة .
 رأى معاوية بن ابي سفيان ومات في سنة ١١٤ هـ (حسب رواية خلاصة الذهب
 المسبوك) وقيل توفي حوالي سنة ١٣٠ هـ .

المصادر : الاغاني ١٠ / ١٥٧ . معاهد التنصيص ١ / ٨ . معجم الشعراء
 / ١٨٠ . خزانة الادب ١ / ١٠٣ . الشعر والشعراء / ٥٠٢ . خلاصة الذهب
 المسبوك / ٤٠) .

(٣) - في معاهد التنصيص (فهي على الافق كعين الاحول) وفي الاغاني
 وهي على الافق كعين الاحول) . وفي الكامل للمبرد / ٨١٩ (والشمس قد
 صارت كعين الاحول) .

(٤) - هو ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخري

الملك ابي نصر منصور بن محمد الكندري : اني داعبته في بعض الاوقات
قبل وزارته بأبيات مفتحتها : -

أقبل من كندرٍ مسيخرةً للنحس في وجهه علامات

قال : فضرب الدهر ضربانه ، حتى صار العيوق مكانه • وألقيت اليه
مقاليد الممالك ، واستتبت به مراتب الدولة في تلك المسالك • وتصرفت
بي أحوال ادتني الى ديوان الرسائل بالعراق ، فدخل الديوان يوما وأنا
قريب العهد بالانتظام فيه • فلما وقع بصره عليّ ، أثبت صورتي ، وأقراه
تذكرُ العهد القديم سورتي • فاقبل عليّ وقال : أنت صاحب أقبالٍ
يشير الى الايات التي مازحته بها ، فقلت : نعم ايد الله سيدنا ، فقال : قد
تفاءلت بأبياتك اذ كانت مفتحة بلفظ الاقبال ، مؤذنه بفراغ البال •
وأومض لي في وجهه من مخائل الاستبشار ما حملني على التوسل اليه
بهجوه في بعض ما مدحته به من الاشعار ، وقلت فيه من قصيدة : -

أتيح اقباله اذ قلت أقبالٍ من واهي لا قبالة الوافي بما ضمنا
وتعجب الحاضرون من هجو صار وسيلة الى المهجو ، وصار ذلك غرة
في جبين كرمه ، وطرارزا على كم فضله (٥) • انتهى • فهم من التفاضل

اشتغل في شبابه بالفقه على مذهب الامام الشافعي ، ثم غلب أدبه على فقهه .
قدم بغداد مع الوزير الكندري ، وعمل في الكتابة معه مدة ، واختلف الى ديوان
الرسائل . توفي بباخرز مقتولا في مجلس انس ، وذهب دمه هدرا . من آثاره
كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر ، وديوان شعره .

المصادر (معجم الادباء ١٣ / ٣٣ - ٤٨ ، وفيات الاعيان ٣ / ٦٦ .
الكنى والالقباب ٢ / ٥٦ . النجوم الزاهرة ٥ / ٩٩ . شذرات الذهب ٣ / ٣٢٧
هدية العارفين ١ / ٦٩٢ .

(٥) - من يقرأ هذه الكلمة في دمية القصر / ١٤١ - تصحيح محمد راغب
الطباخ - يرى التصحيف هناك قد شمل الكثير من الفاظها) .

بهذه المثابة .

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يحب الفأل الصالح ، والاسم الحسن ويكره الطَّيْرَةَ - بكسر الطاء وفتح الياء - وهي التثاؤم . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ليس منا من تطير او تطير له . ونزل صلى الله عليه وآله وسلم ، على كلثوم بن الهديم^(٦) ، فصاح بغلام : يا نجيح ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أنجحت يا كلثوم . وقال صلى الله عليه وآله وسلم لتاجر أراد الخروج وفي القمر محاق : (تريد ان تحقق تجارتك ؟ استقبل هذا الشهر بالخروج) . وسمع صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً يقول : يا حسن ، فقال : (أخذنا فالك من فيك) .

تنبيه : قال الدميري في حياة الحيوان : انما أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفأل ، لان الانسان اذا أمل فضل الله كان على خير ، وان قطع رجاءه من الله كان على شر ، والطيرة فيها سوء ظن وتوقع للبلاء . قالوا : يا رسول الله ، لا يسلم احد منا من الطيرة ، والحسد ، والظن ؛ فما نضع . قال : (اذا تطيرت فامض ، واذا حسدت فلا تبغ ، واذا ظننت فلا تتحقق) .

واعلم ان التطير انما يضر من أشفق منه وخاف . واما من لم يبال به لم يعبأ به فلا يضره البتة ، لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير منه ، أو سماعه ؛ ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (اللهم لا تطير الاطيرك ولاخيرك الاخيرك ولااله غيرك، اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) . واما من كان

(٦) - ورد اسمه في أسد الغابة ٤ / ٢٥١ (كلثوم بن هرم) . وما في

معنيا بها فهي أسرع اليه من السيل الى منحدره ، تفتح له أبواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ، ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة . في اللفظ والمعنى ، ما يفسد عليه دينه ، وينكد عليه معيشته . فليتوكل الانسان على الله في جميع اموره ، ولا يتكل على سواه . وذلك لان الناس في التوكل على أحوال شتى : متوكل على نفسه أو على ماله ، أو على جاهه او على سلطانه ، أو على غلته ، أو على الناس ، أو على ذاهب يوشك ان ينقطع وكل مستند الى حي يموت . فزه الله نبيه عن ذلك ، وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت .

ومن غريب ما يحكى من أمر التطير : ما حكاه محمد بن راشد . قال أخبرني ابراهيم بن المهدي ، انه كان مع الامين بسدينة المنصور ، قال : فطلبني ليلة فأتيت ، فقال : ما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوئه في الماء ، فهل لك في الشراب ؟ قلت : شأنك ، فشربنا ، ثم دعا بجارية اسمها ضعف ، فتطيرت من اسمها ، فأمرها أن تغني ، فغنت بشعر النابغة الجعدي (٧) .

(٧) - هو ابو ليلى النابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله . وقيل حسان بن قيس بن عبد الله . من فحول الشعراء واحد نعات الخيل المشهورين عاش في الجاهلية زمنا طويلا ، ومدح المنذر بن المحرق وهو قبل النعمان ابن المنذر . كان يتأله وينكر الخمر والازلام . ولما بعث النبي (ص) وفد عليه واسلم ، فحسن اسلامه . ولما انشده قصيدته التي يقول فيها : -

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
قال له النبي (ص) الى أين المظهر يا ابا ليلى ؟ قال : الجنة . قال صلى الله عليه وآله وسلم : أجل الجنة انشاء الله . ولما بلغ قوله : -

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوة ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حلیم اذا ما اورد الامرا صدرا
قال (ص) : أحسنت ، لا يفضض الله فاك .

كليب لعمرى كان اكثر ناصرا وأيسر ذنبا منك ضرج بالدم^(٨) ،
فتطير بذلك وقال : غني غير هذا ، فغنت : -

أبكى فراقهم عيني فأرثقها ان التفرق للاجباب بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفاقوا وريب الدهر عداء
فاليوم أبكيهم جهدي واندبهم حتى أأوب وما في مقلتي ماء

فقال لها : لعنك الله ، اما تعرفين غير هذه ؟ فقالت : ظننت انك
تحب هذا . ثم غنت : -

أما ورب السكون والحرك ان المنايا كثيرة الشرك
ما أختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذي العرش دائم أبدا ليس بفنان ولا بمشترك

فقال لها : قومي لعنك الله ، فقامت فلتت^(٩) في قدح بلور له
قيمة فكسرتة . فقال : ويحك يا ابراهيم ، اما ترى ، والله ما أظن امرى
الا قرب . فقلت : بل يطيل الله عمرك ، ويعز ملكك فسمعت صوتا من دجلة

كان من اصحاب امير المؤمنين (ع) وحارب الى جانبه في واقعة صفين
وفد على ابن الزبير في أيام حكمه . ومات في اصفهان عن عمر اختلف في تقديره
فاقل ما قيل عنه ١٢٠ سنة ، واكثره ٢٣٠ سنة .

المصادر (الأغاني ٤/٥ - ٢٨ ، امالي المرتضى ١/٢٦٣ ، أسد الغابة
٢/٥ ، معجم الشعراء ١٩٥/١٩٥ ، الشعر والشعراء ٢٠٨/٢٠٨ ، خزانة الادب
١٥٠/٣ ، الكتي والالقب ١٩٦/٣ ، اعيان الشيعة ١٠٤/٤٩) .

(٨) في الاغاني وفي الديوان (ايسر جرما) .

(٩) فلتت - كذا وردت الكلمة في الاصل ، واخالها من لت الشيء :

نته وسحقه .

قَضِيَ الْاَمْرُ الَّذِي فِيهِ كَسَفَتِ الْيَمَانِ (١٠) فوثب محمد مغتما، وقتل بعد ليلة او ليلتين .

وحكى صاحب كتاب الهفوات : ان أرطاة بن سهية (١١) دخل على عبد الملك بن مروان ، وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام ، فرآه عبد الملك شيخا كبيرا ، فاستنشده فيما قاله في طول عمره فانشده : -

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الارض ساقطة الحديد
وما تبقي المنية حين تأتي على سن ابن آدم من مزيد (١٢)
وأعلم انها ستكرّ حتى توفي نذرهما بأبي الوليد
قال : فارتاع عبد الملك ، وظن انه عناه لانه كان يكنى ابا الوليد .
وعلم ايضا أرطاة بسهوه وزلته فقال : يا أمير المؤمنين اني أكنى بأبي الوليد
وصدقه الحاضرون ، فسري عن عبد الملك قليلا .

وحكي انه لما بنى ابو العباس السفاح داره بالانبار دخل عليه عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام فتمثل بهذا البيت حين رأى السفاح : -

(١٠) - سورة يوسف / ٤١ .

(١١) - هو ابو الوليد ارطاة بن سهية (في الاصل : سمية) وهي سبية من كلب . كانت لضرار بن الازور الذي قتل مالك بن نويرة . ثم صارت الى زفر بن عبد الله بن مالك وهي حامل (حسب رواية الاغاني) فولدت أرطاة من ضرار على فراش زفر . ولهذه الشبهة في تعيين ابيه كان ينسب لاهمه . كان من الشعراء المعدودين في دولة بني أمية . مدح معاوية بن ابي سفيان ، وهنا مسلم بن عقبة على ظفره بأهل المدينة يوم الحرة ، ومدح مروان بن الحكم ، وعبد الملك بن مروان . لم اعثر على تاريخ وفاته .

المصادر (الاغاني ١٣ / ٢٧ - ٤٢ ، والشعر والشعراء / ٤٢٧ واخبار ابي تمام / ٢٥٦ والموشح / ٢٣٧) .

(١٢) - في الاغاني وفي الشعر والشعراء ا على نفس ابن آدم من مزيد .

يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله يحدث كل ليلة
فتغير وجه السفاح ، فاعتذر اليه عبد الله بأنه جرى على لسانه . فما
مر عليه ايام حتى مات .

ومن عجيب ما يحكى في التطير أيضا : ان السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب ، لما خرج من القاهرة الى جهة البلاد الشامية ، أقام ظاهر البلد
لتجتمع العساكر ، وعنده الاعيان من الدولة والعلماء والادباء ، فأخذ كل
واحد يقول شيئا في الوداع والفراق . وكان في الحاضرين معلم أولاده ،
فأخرج رأسه من بين الحاضرين ، وأشار الى السلطان منشدا : -

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
فاتقبض السلطان والناس ، وتطيروا من ذلك . وكان الامر على ما
قال : فانه لم يعد بعدها الى مصر ، واشتغل بالبلاد الشرقية ، وفتوح
القدس والسواحل الى ان مات رحمه الله تعالى .

تبيهان : (الاول) - قال اهل البيان : اذا لم يراع المتكلم افتتاح
كلامه بما يتفاءل به فلا أقل من ان يحترز عما يتطير به ، بل ينبغي اجتناب
ذلك حتى في اثناء الكلام ، ولا يقصر على مفتتحة .

روي انه لما انشد الصاحب بن عباد (*) عضد الدولة قصيدته الملقبة
باللاكنية (لكثرة ما فيها من لفظة لكن) وأولها : -
أشيب لكن بالمعالي أشيب وأنسب لكن بالمفاخر انسب
ولي صبوة لكن الى حضرة العلى وبي ظمأ لكن من العز أشرب

فلما بلغ الى قوله فيها : -

ضمت على أبناء تغلب تاءها فتغلب ما مر الجديدان تغلب

قال عضد الدولة : يكفي الله تطيرا من قول تغلب .
 قيل : ومما يتعجب منه في هذا الباب قول مهيار الديلمي (*) على
 جلاله قدره واتقاد خاطره وحسن تخيله : -
 وانك مذخور لاهياء دولة اذا هي ماتت كان في يدك النشر

كيف يقول لمدوحه : بان تنشر يده . وكذلك قوله يتغزل : -

في صدرها حجر وتحت صدرها ماء يشف وبانة تتعطف
 فقوله : في صدرها حجر مع أشبع لفظ لما فيه من ايهام الدعاء عليها .

وكذلك قول ابن قلاقس (١٢) : -

بطلاقة أبدت بصفحة وجهه وضع الصباح لمن له عينان
 حيث جعل الوضع بوجهه .

(الثاني) - قالوا : ينبغي أن يحترس الناظم مما يتأول عليه ويبادر
 بالوجه اليه ، كما قيل لابي تمام (*) حين أنشد : -

(على مثلها من اربع وملاعب) : لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .

وكان في أبي تمام حبسة شديدة ، فانقطع خجلا .

(١٢) - هو ابو الفتوح نصر (او نصر الله) بن عبد الله الملقب بالقاضي
 الاغر والمعروف بابن قلاقس (في الاصل ابن قلامش) . ولد بالاسكندرية
 سنة ٥٣٢ هـ . كان شاعرا مجيدا . رحل الى اليمن فاصاب ثروة ، ولكنه
 فقدها عند عودته حيث انكسر به المركب ، وغرق جميع ما كان معه من اموال
 فعاد الى اليمن صفر الكفين . توفي في عيذاب الواقعة على شاطئ البحر
 الاحمر بالقرب من جدة ، سنة ٥٦٧ هـ . من آثاره : الزهر الباسم في اوصاف
 القاسم ، وديوان شعره المطبوع بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وانشد الجعدي (*) بعض الملوك : -

لبست أناسا فافنيتهم وأفنيت بعد أناس أناسا
فقال : ذلك لشؤمك . فعلى الناظم التنبيه لذلك والاحتراس من
الوقوع فيه .

وهذا القدر كاف في التنبيه من سنة الغفلة . والنثر مقيس عليه
والله الموفق .

فائدتان . (الاولى) - علم المعاني والبيان والبديع : يستشهد فيه
بكلام المولدين وغيرهم ، لانه يرجع الى العقل ، والعرب وغيرهم فيه سواء .
وقال ابن جنّي : المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء
في الالفاظ .

قال ابن رشيق في العمدة : الذي ذكره ابو الفتح صحيح بّين، لان المعاني
اتسعت باتساع الناس في الدنيا ، وانتشار العرب بالاسلام في أقطار الارض .
فانهم حضروا الحواضر ، وتفننوا في المطاعم والملابس ، وعرفوا بالعيان
مادلتهم عليه بداهة العقول (١٤) من فضل التشبيه ونحوه .

ومن هنا ما يحكى عن ابن الرومي : ان لائما لامه وقال له لم لاتشبه
تشبيه ابن المعتز (١٥) وأنت اشعر منه ؟ فقال له : انشدني شيئا من شعره

المصادر : وفيات الاعيان ٥ / ٢١ ، معجم الادباء ١٩ / ٢٢٦ ، شذرات
الذهب ٤ / ٢٢٤ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ / ١٤ .

(١٤) - في الاصل (بداية عقولهم) والتصويب من العمدة لابن رشيق

ق

٢ / ٢٣٦ .

(١٥) - هو ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن

هارون الرشيد . ولد سنة ٢٤٧ هـ . كان اديبا شاعرا وصافا ، أخذ عن

أعجز عنه .

فانشده في صفة الهلال : -

أنظر اليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

فقال له ابن الرومي : زدني ، فانشده : -

كأن آذريونها
والشمس فيه كالليه: (١٦)

مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

فقال : واغوثاه ، لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها (١٧) ذاك يصف

ماعون بيته لانه من أبناء الخلفاء وأنا مشغول بالتصرف في الشعر وطلب

الرزق به ، امدح هذا مرة ، واهجو هذا كرة ، وأعاتب هذا تارة ، واستعطف

هذا طورا . انتهى .

فصحاء الاعراب ، وعن ابرز علماء زمانه ، كالمبرد وثلعب . من آثاره : ديوان شعره ، وكتاب البديع ، وطبقات الشعراء ، والجوارح والصيد ، والجامع في الغناء . ولي الخلافة يوما واحدا ، حينما اضطرب الجند على الخليفة المقتدر ، ثم عادوا اليه مدعين ، ففرق الناس عن ابن المعتز ، وقضى عليه مؤنس الخادم خنقا في شهر ربيع الاول من سنة ٢٩٦ هـ

المصادر (وفيات الاعيان ٢ / ٢٦٣ ، والاغاني ١٠ / ٢٨٦ ، وتاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ١٦٤ ، ومروج الذهب ٤ / ٢٩٣ وهدية العارفين ١ / ٤٤٣) .

(١٦) - لم اجد معنى لكلمة « كالية » ، وفي نهاية الارب للنويري ١١ / ٢٧٨

(كأن آريونها تحت سماء هامية) . ولقد فتشت عن هذين البيتين في ديوان

ابن المعتز طبع مصر لسنة ١٨٩١ م وطبعة صادر ببيروت فلم اجدهما .

الأذريون : ورد أصفر في وسطه خمل أسود لا رائحة له .

(١٧) - سورة البقرة / ٢٨٦ .

(الثانية) - قال ابن حجة : يتعين على الناظم أن يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي ، ويتأدب ويتضاءل ، ويشبب مطربا بذكر سلع وراماة ، وسفح العقيق ، والعذيب والغوير ، ولعلع ، وأكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد ، والتغزل في ثقل الردف ، ورقة الخصر ، وبياض الساق وحمرة الخد ، وخضرة العذار ، وما أشبه ذلك . وقل من سلك هذا الطريق من أهل الادب .

وبراعة الشيخ صفي الدين الحلبي (*) رحمه الله تعالى في هذا الباب من أحسن البراعات واحشمها وهو قوله : -
ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عرب بذي سلم
فالتشبيب بذكر سلع والسؤال عن جيرة العلم ، والسلام على عرب بذي سلم ، لا يشكل على من عنده ادنى ذوق ، ان هذه البراعة صدرت لمديح نبوي .

ومطلع البردة ايضا في هذا الباب من أحسن البراعات وهو : -

أمن: تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
فمزج دمعه بدمه عند تذكر جيران بذي سلم ، من أطف الاشارات
الى أن القصيدة نبوية . انتهى كلامه .

ومطلع بديعية ابن جابر الاندلسي (١٨) قوله : -

بطيبة انزل ويمّم سيد الامم واثر له المدح وانشر طيب الكلم

(١٨) - هو ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن علي بن جابر المالكي الاندلسي الضريير . رحل من الاندلس الى دمشق ومنها الى حلب .

وتعقبه ابن حجة : بان هذه براءة ليس فيها اشارة تشعر بغرض الناظم وقصده ، بل أطلق التصريح وثر المدح ونشر طيب الكلم . والبديعية لا بد لها من براءة وحسن مخلص وحسن ختام . فاذا كان مطلع القصيدة مبنيا على تصريح المدح ، لم يبق لحسن التخلص محل ولا موضع . انتهى .

ومطلع بديعية عز الدين الموصللي (١٩) قوله : -

براعة تستهلُّ الدمع في العلم عبارة عن نداء المفرد العلم

ومطلع بديعية ابن حجة قوله : -

لي في ابتدا ملحكم ياعرب ذي سلم براءة تستهلُّ الدمع في العلم

كان فقيها متبحرا ، وشاعرا مجيدا ، متضلعا في النحو والتاريخ والسير والحديث . من آثاره شرح الفية ابن مالك ، وشرح الفية ابن معطي في ثلاث مجلدات ، وبديعية في مدح النبي (ص) شرحها زميله الشاعر ابو جعفر احمد ابن يوسف وديوان شعره . ولد سنة ٦٩٨ وتوفي بحلب وقيل بالبيرة التي بالقرب من حلب سنة ٧٨٠ هـ .

المصادر (بغية الوعاة ١ / ٣٤ ، وشذرات الذهب ٦ / ٢٦٨ ، وهدية العارفين ٢ / ١٧٠ ، ونكت الهميان / ٢٤٤ ونفخ الطيب ٣ / ٤١٨ ، والغدير للاميني ٦ / ٥١ و ٣٣١ - ٣٣٥ ، والنجوم الزاهرة ١١ / ١٩٢) .

(١٩) - هو عز الدين علي بن الحسين الموصللي . سكن دمشق ثم اقام بحلب مدة . له القصيدة البديعية التي اشار اليها المؤلف . وقد شرحها الناظم في مجلدة باسم : التوصل بالبديع الى التوصل بالشفيع . وقد عارض بها بديعية صفي الدين الحلبي . توجد البديعية مع شرحها ضمن مخطوطات جامع الباشا في الموصل . توفي المترجم له سنة ٧٨٩ هـ .

المصادر (هدية العارفين ١ / ٧٢٥ ، وتاريخ الادب العربي في العراق ١ / ٤٨ وفيه انه توفي سنة ٨٨٩ هـ ، فهرس مخطوطات الموصل / ٤٩) .

قلت : فيه قصر (الابتدا) وحقه المد ، لانه مصدر ابتدا يتديء ، وهو ضرورة • وارتكاب الضرورة في الابتداء خصوصا مطلع البديعية ، لا يخفى ما فيه • وهو كما قال الثعالبي في يتيمة الدهر : جرى أمره على ما تقول العامة : أول الذن مدردي^(٢٠) •

ومطلع بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (٢١) قوله - وقد التزم

التورية باسم النوع : -

حسن ابتداء مديحي حي ذي سلم أبدى براعة الاستهلال في العلم
اقول : قد علمت ان الاستهلال يطلق على معان ، ولم يعين المراد منه •
والظاهر انه اراد ببراعة الاستهلال ، والمعنى الاصطلاحي ، بقرينة حسن
الابتداء ، وحينئذ فلا تورية في ذلك ، وان اراد بها غير ذلك ،
كان عليه البيان •

ومطلع بديعيتي قد تقدم ذكره ، لكن سرد المطالع جملة اوجب اعادته

هنا ، وهو : -

حسن ابتدائي بذكري جيرة الحرم له براعة شوق يستهل دمي

(٢٠) الدردي : الكدر الذي يبقى راسبا في أسفل الزيت او غيره •

(٢١) - هو محي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري • ولد

بمكة المكرمة سنة ٩٧٢ وقيل ٩٧٦ هـ • فقيه اديب ناظم ناثر • برع في كثير
من العلوم • من آثاره : شرح مقصورة ابن دريد المسمى : الايات المقصورة
على الايات المقصورة ، وحسن السريرة في حسن السيرة ، وبديعته مع شرحها
المسمى : عليّ الحجة بتأخير ابي بكر بن حجة • توفي بمكة سنة ١٠٣٣ وقيل
١٠٢٢ هـ •

براعة الاستهلال في هذا المطلع أظهر من ان ينبه عليها • وسهولة الفاظه
وصحة سبكه وتناسب قسميه أوضح من أن يشار اليها • وتزكية النفس كما
فعل ابن حجة ، أمر نهى عنه النقل ، ومنع منه العقل ولله در القائل : -
وما أعجبتني قط دعوى عريضة وان قام في تصديقها الف شاهد
ولكن فتى الفتيان من راح واغتندى قليل الدعاوى وهو جم الفوائد

ومطلع بديعية اسماعيل المقرئ(٢٢) قوله ولم يلتزم التورية باسم النوع:

شارفت ذرعا فذرعن مائها الشبم وجزت نملى فم لاخوف في الحرم(٢٣)
تعدية (ذر) ب (عن) لا يصح الا على تضمينه معنى ، تنح • وقد

المصادر (البدر الطالع ١ / ٣٧١ ، سلافة العصر / ٤٢ ، خلاصة الاثر
٢ / ٤٥٧ ، وهدية العارفين ١ / ٦٠٠) .
(٢٢) هو ابو محمد شرف الدين اسماعيل بن ابي بكر المقرئ اليمني . ولد
سنة ٧٥٤ هـ . كان اماما في الفقه والعربية والمنطق والاصول ، وله اليد الطولى
في النظم والنثر ، حتى قيل لم تنجب اليمن مثله . من آثاره كتاب (عنوان الشرف
الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي) ويعتبر تأليفه من المعجزات
اذ انه رتبها على اربعة اعمدة ، وجعل كل عمود كتابا مستقلا بذاته . فالعمود
الاول يتضمن الكلمة الرابعة لابتداء كل سطر وهو كتاب التاريخ ، والعمود الثاني
يتضمن الكلمة الرابعة ما قبل الاخيرة من كل سطر ، وهو كتاب النحو .
والعمود الثالث يتضمن ابتداء كل سطر ، وهو كتاب العروض . والعمود الرابع
يتضمن انتهاء كل سطر ، وهو كتاب القوافي . فاذا قرئ الكتاب بصورة افقية
كالاعتاد حصل من المجموع كتاب خامس في الفقه . ولقد شاهدت هذا الكتاب
عيانا ضمن مخطوطات مكتبة الامام علي (ع) في النجف الاشرف . ومن آثار
المرجم له : مختصر الحاوي الصغير ، ومختصر الروضة للنووي ، وديوان
شعره . توفي سنة ٨٣٧ هـ .

المصادر (البدر الطالع ١ / ١٤٢ ، وشذرات الذهب ٧ / ٢٢٠ وفيه
انه ولد سنة ٧٦٥ ، والضوء اللامع ٢ / ٢٩٢ ، وهدية العارفين ١ / ٢١٦) .
(٢٣) - الشبم : البارد . نملى : ماء بقرب المدينة المنورة .

قال الله سبحانه : **ثُمَّ ذَرَّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ** (٢٤) ولم يسمع
ذر عنه . والتضمين لا ينقاس كما نص عليه العلامة ابو حيان ، وارتكاب
مثل هذا في المطلع خصوصا مطلع بدعية منافٍ للشروط التي قررها فيه .
وقد نظم جماعة من المتأخرين بديعيات يعرفها من وقف عليها ، ويحق ان
ينشد فيها : -

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس
ولعل الواقف على هذا الكلام يرميني بسوء ظنه ، وينسبني الى
التحامل على المتأخرين من أهل الادب ، ودعوى التفرد بفضله ، فعل المعجب
بفهمه وحده ، القادح لغيره ، المادح لنفسه . وأنا أعوذ بالله من التزيد في
المقال ، فانها عشرة لا تقال .

فمن تلك البديعيات بدعية الكفعمي (٢٥) رحمه الله ومطلعها : -

ان جئت سلمى^٢ فسل من في خيامهم ومن سكن منسكا عن دميتي ودمي

(٢٤) - سورة الانعام / ٩١ .

(٢٥) - هو الشيخ تقي الدين ابراهيم بن الشيخ زين العابدين الحارثي
الكفعمي ، نسبة الى كفرعيما في جبل عامل . ولد في اوائل القرن التاسع
الهجري وقيل غير ذلك . كان زاهدا عابدا فقيها مفسرا محدثا اديبا شاعرا .
له مصنفات كثيرة اثبت منها العلامة السيد محسن الامين في اعيان الشيعة (٤٩١)
مصنفا منها : قراضة النضير في التفسير ، وتاريخ وفيات العلماء ، وزهر
الربيع في شواهد البديع وكفاية الادب في امثال العرب في مجلدين ، والمصباح
في الادعية والاذكار ، والتلخيص في الفقه . توفي سنة ٩٠٠ وقيل ٩٠٥ هـ
بكربلاد ودفن فيها .

المصادر (اعيان الشيعة ٥ / ٢٨٤ - ٣٠٢ ، والفدير ١١ / ٢١١ - ٢١٦

نفع الطيب ١٠ / ١٩٩ ، وتأسيس الشيعة / ١٧٥ ، والكني والالقب ٣ / ١٠١

ففي صرفه (سلمى) وتسكينه آخر الفعل الماضي ما يعني عن الكلام على بقية ما فيه . ومن كان هذا مبلغه من النحو فالسكوت أولى به ولا نطول بذكر جميع هذه البديعية . فالمطلع يدل على ما بعده . وما كان الغرض من اثباته الا اقامة البينة على ما ذكرناه ، وليس المقصود بهذا كله تتبع العثرات والعياذ بالله ، بل تنبيه الطالب على اجتناب الوقوع في مثل ذلك . ومن لم يستطع شيئا فليدعه كما قيل :-

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ولنقتصر على هذا المجال من الكلام على حسن الابتداء وبراعة
الاستهلال .

الجناس المركب والمطلق

دعني وعجبي وعج بي بالرسوم ودع

مركب الجهل واعقل مطلق الرسم

الجناس والتجنيس والمجانسة والتجانس : كلها ألفاظ مشتقة من الجنس . فالجناس مصدر جانس ، والتجنيس تفعيل من الجنس ، والمجانسة مفاعلة منه . لان احدي الكلمتين اذا شابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية ، والتجانس مصدر تجانس الشيطان : اذا دخلا تحت جنس واحد . وحكي عن الخليل : بهذا يجانس هذا أي يشاكله ، ونص عليه في التهذيب أيضا . قال الجوهرى في الصحاح : زعم ابن دريد : ان الاصمعي كان يدفع قول العامة : هذا مجانس لهذا ، ويقول : انه مولد ، وكذا في ذيل الفصيح للموفق البغدادي . قال الاصمعي : قول الناس : المجانسة والتجنيس ، مولد وليس من كلام العرب ، ورده صاحب القاموس : بان الاصمعي واضع كتاب الاجناس في اللغة ، وهو أول من جاء بهذا اللقب . وحدث الجناس في الاصطلاح : تشابه الكلمتين في اللفظ ، أي في التلفظ . قال في سر الصناعة : ولم أر من ذكر فائدته ، وخطر لي أنها الميل الى الاصغاء اليه . فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها . ولان اللفظ المذكور اذا حمل على معنى ، ثم جاء والمراد به معنى آخر ، كان للنفس تشوق اليه . انتهى . والعبارة الثانية قاصرة عن بعض أنواع الجناس قاله في عروس الافراح .

وهو انواع ، وجملة ما ذكره الشيخ صفي الدين في بديعته منها
اثنا عشر نوعا . ومنهم من زاد ، ومنهم من نقص ؛ ونحن ذكرنا ما ذكره
الصفي ؛ ورتناه حسبما رتبته .

فمن انواعه الجناس المركب والجناس المطلق : -

أما الجناس المركب - فهو ما تماثل ركناه وكان احدهما كلمة مفردة
والآخر مركبا من كلمتين فصاعدا ، وهو على ثلاثة أنواع ، أحدها : -
الجناس المقرون . ويسمى المتشابه ، وهو ما اتفق ركناه لفظا وخطا ،

كقول ابي الفتح البستي (١) : -

إذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

وقول ابي جعفر الاسكافي (٢) : -

(١) - هو ابو الفتح علي بن محمد البستي . كان شاعرا مجيدا وكاتبا
بليغا . قال الثعالبي : (رأيت يفرغ في الادب من البحر ، وكأنما يوحى اليه
في النظم والنثر ، مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الفائز ، وأخذه منها بالحظ
الوافر) . ولد سنة ٣٦٠ هـ وتوفي ببخاري سنة ٤٠٠ هـ وقيل ٤٠١ هـ . من
آثاره : شرح مختصر الجويني في فروع الفقه الشافعي وديوان شعره .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٣٠٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٩ ، وفيات
الاعيان ٣ / ٥٨ ، الكنى والالقب ٢ / ٧٤ ، هدية العارفين ١ / ٦٨٥ .

(٢) - هو ابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي احد ائمة المعتزلة من
البغداديين . كان آية في الذكاء والعلم ، عظيم الشأن ، بعيد الهممة . له
مناظرات كثيرة مع الحسن بن علي الكرابيسي صاحب الامام الشافعي ، وله
كلام في الرد على ابي الهذيل احد شيوخ المعتزلة . وله تصانيف وصفت بأنها
معروفة . توفي سنة ٢٤٠ هـ .

فرشت لشيبي أجل البساط فلم يستطب مجلسا غير راسي (٣)
فقلت لنفسي لا تنكريه فكم للمشيب كراسي كراسي (٤)

وقول أبي حفص عمر الحاكم المطوعي (٥) :-

يا خادما يملك مني خادما قد صير الدنيا علي خاتما
كم من دما صب صببت ظالما أخادما أصبحت أم أخادما (٦)

وقوله أيضا :-

ألا يا سيذا خلقت يداه لثروة معدم أو يسرعان (٧)
مضى العسر الذي قاسيت فاعدل الى يسرين نحوك يسرعان

وقلت انا في ذلك :-

المصادر (تاريخ بغداد ٥ / ٤١٦ ، الكنى والالقب ٣ / ٩٣ ، معجم
البلدان ١ / ٢٥٢ وفيه انه توفي سنة (٢٠٤) ، والملل والنحل ١ / ٣٥
الهامش رقم (٣) ، مقالات الاسلاميين ١ / ٢١٧ الهامش رقم (١) .

(٣) - راسي : راسخ .

(٤) - كراسي ، الاولى : جمع كرسي . والثانية : مؤلفة من (كاف
التشبيه) و (رأس) و (ياء المتكلم) .

(٥) - هو ابو حفص عمر بن علي المطوعي . من الشعراء البارزين في عصره .

اتصل بخدمة الامير أبي الفضل الميكالي واقتبس من معارفه . من آثاره : حمد
من اسمه احمد ، وأجناس التجنيس . لم أقف على تاريخ وفاته .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٤٣٣ ، ودمية القصر / ١٨٨) .

(٦) - أخادما الثانية : مؤلفة من كلمتين (أخا) و (دماء) .

(٧) - يسرعان : مركبة من (يسر) ضد العسر و (اعان) وهو الاسير

أو السجين .

بَعُودَهُمْ بَعْدَ التَّسْلُبِ أَوْ رَاقًا (٨)
وَلَا لَذَلِي عَيْشٍ وَأَنْ طَابَ أَوْ رَاقًا (٩)

عسى ماعسى من عود شملي يكتسي
فلم يصف لي من بعدهم قط مورد

ومنه قول الحصري (١٠) :-

لترى هل سلافتها فتاها (١١)

رب سهل على فتاتي فتاتي

(٨) -- اوراق : جمع ورقة .

(٩) -- راق العيش يروق : صفا .

(١٠) -- يعرف تاريخ الادب العربي رجلين بهذه النسبة ، الاول :

ابو الحسن الحصري - علي بن عبد الغني الفهري المقرئ القيرواني
الضري . عالم بالقراءات وطرقها ، وشاعر لا يشق له غبار . نظم قصيدة
عدد ابياتها (٢٠٩) في قراءات نافع . له ديوان شعر مطبوع ، واشهر
قصائده الدالية التي عارضها عدد من الشعراء ، مطلعها : -

ياليل الصب متى غده اقيام الساعة موعده

توفي بطنجة سنة ٤٤٨ هـ .

المصادر (وفيات الاعيان ٣ / ٤٢٣ ، نكت الهميان / ٢١٣ ، شذرات

الذهب ٣ / ٣٨٥ ، هدية العارفين ١ / ٦٩٣) .

والثاني - ابو اسحاق الحصري ، ابراهيم بن علي بن تميم ، وهو ابن
خالة الحصري المتقدم ذكره ، وهو صاحب التصانيف المعروفة منها : زهر
الاداب ، والمصون والدر المكنون ، جمع الجواهر في الملح والنوادر ، وكان شاعراً
مجيداً . توفي سنة ٤٥٣ هـ .

المصادر (معجم الادباء ٢ / ٩٤ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٧) .

وحيث لم أجد البيتين الذين اوردهما المؤلف منسويين الى احد الرجلين
تعذر تعيين المقصود منهما . ولقد اوردهما العباسي في معاهد التنصيص ٧١/٢
منسويين (لبعضهم) .

(١١) - فتاتي الثانية : مخففة من (فتاتي) . فتاها الثانية : ضل .

علمته جفونها آي سحر ما تلاها في جها مذ تلاها (١٢)

وقول شمسويه البصري (١٣) :-

ناظراه بما جنى ناظراه أو دعاني أمت بما أو دعاني (١٤)

وقولي في مطلع قصيدة مناجاة :-

قف طالبا فضل الاله وسائلا واجعل فواضله اليه وسائلا (١٥)

وقولي ايضا في مطلع اخرى :-

تراعت سليمان وهي كالبدر أو اسنى فضاء فضاء الربع من ضوئها وهنا

وقول الآخر :-

بعدت وقد أضرت ما بين أضلعي ببعذك نارا حشو قلبي وقودها
وكلفت نفسي قطع يبداء لوعة تكل بها هوج المطي وقودها (١٦)

(١٢) - تلاها الاولى : من اللهو ، والثانية من التلاوة : القراءة .

(١٣) - شمسويه البصري ، هكذا ورد اسمه في يتيمة الدهر للثعالبي

حيث نسب اليه البيت الذي استشهد به المؤلف ولم يذكر عنه أي شيء آخر .
كما لم اجد له ذكرا في المصادر الاخرى المتيسرة لدي .

(١٤) - نسب المؤلف هذا البيت في باب الجناس المعنوي الى طاهر

البصري ، وفي يتيمة الدهر ٣ / ٤١٥ منسوب الى شمسويه البصري وفي

معاهد التنصيص ٢ / ٧٠ منسوب الى شمسويه المصري ، وفي معجم الادباء

١١ / ٢٧١ الى شداد بن ابراهيم الملقب بالطاهر الجزري ، وفي نهاية

الارب ٧ / ٩٢ الى طاهر البصري ، وفي زهر الاداب ١ / ٣٧٢ الى ابي

الفتح البستي .

(١٥) - وسائلا الثانية جمع وسيلة : ما يتقرب به الى الله .

(١٦) - الهوج : النياق المسرعة حتى كان بها هوجا أي حمقا . القود :

وقول الآخر : -

صلوا مغرما من أجلكم واصل الضنا
أثار الهوى نارا تشبُّ بقلبه
وفي حبكم طيب الرقاد فقد فقد (١٧)
ومن لي باطفاء الغرام ووقد (١٨)

وقول الآخر : -

قلت لبدر التّم لما غدا
از شئت ان تسرق من حسنه
معتجبا من حسن أوصافه
فلذ به يا بدر او صافه (١٩)

وقول الآخر : -

بكيت فيروزا على بعده
وجاء من بشرني سرعا
فاصبحت عيناى فيروزجا
وقال لي يهنك فيروزجا (٢٠)

وقول الآخر : -

ربّ سفیه جلیس سوء
يقدح فینا بكلّ سوء
مفترس عرضنا بنايه
وكل ما قاله بنايه (٢١)

وقول الآخر : -

-
- عكس الهوج ، يقال خيل قود وفرس أقود : يقبل على الشيء بوجهه .
(١٧) - فقد الثانية ، من فقد الشيء : اذا غاب عنه ، عدمه .
(١٨) - وقد الاولى : للتحقيق . والثانية بمعنى اشتعل .
(١٩) - صافه ، من المصافاة : الاخلاص فى الاخاء .
(٢٠) - فيروزجا : جاء فيروز .
(٢١) - بنايه : الكلمة مركبة من (بنا) و (به) .

رأيتك تكويني بميسم ذلّة وتلويني الحق الذي أنت اهله
كأنك قد أصبحت علة تكويني وتخرج من أمري الى كل تلوين (٢٢)

وقول الآخر : -

بعدت فأما الطرف مني فساهر فسل عن سهادي أنجم الليل أنها
لشوقي وأما الطرف منك فراقده ستشهد لي يوما بذاك الفراقده (٢٣)

وقول الآخر : -

تفرق قلبي في هواه فعنده اذا ظمأت نفسي أقول له اسقني
فريق وعندي شعبة وفريق وان لم يكن ماء لديك فريق (٢٤)

وهذا النوع لم يذكره الشيخ صفي الدين في بديعته .

والنوع الثاني ، الجناس المفروق - وهو ما اتفق ركناه لفظا لا خطأ،
وخص باسم المفروق لا فتراق الركنين في الخط ، وهو الذي نظمه الصفي .
ومن أمثله ، قول الحاكم المطوعي (*) : -

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب عدوه مثل وساوس تهذي بها
وقول المعتمد بن عباد (٢٥) - وقد قالت له بعض حظاياها بأغمات :

(٢٢) - تلويني : تجحدني . تلوين ، من التلون : اختلاف الاخلاق والسلوك .

(٢٣) - الفراقده ، جمع فرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ،

يهتدى به .

(٢٤) - الريق : الرضاب وهو ماء الفم .

(٢٥) - هو ابو القاسم المعتمد على الله محمد بن المعتضد بالله عباد ،

اكبر ملوك الطوائف بلادا وأرفعهم منزلة ، ملك اشبيلية وقرطبة وما والاها من

با مولاي لقد هنا هنا - :

قلت لقد هنا هنا مولاي أين جاهنا

قلت لها إلهنا صيرنا الى ههنا

وقول ابي الفتح البستي (*): -

ان هزء أقلامه يوما ليعلمها أنساك كل كمي هزء عامله
وان أقرء على رقء أنامله أقرء بالرقء كتاب الانام له

وقوله من أبيات: -

يرمي سهامها ان أسرء المقت لي بالكيد لا يقصد غير المقتل

وقول ابي الفضل الميكالي (٢٦): -

لقد راعني بدر الدجى بصدوده ووكل أجفاني برعي كواكب

جزيرة الاندلس . كان محط رحال العلماء والشعراء . وكان هو من الشعراء البارزين والكتاب البلغاء . لم يزل في عز سلطانه ، الى ان استولى عليه ابن تاشفين صاحب مراکش ، بعد واقعة الزولاق المشهورة بمدة يسيرة ، في حروب دامية وظروف قاسية قتل فيها ولداه المأمون والراضي ، واخذ هو أسيرا ، وحمل مع جميع افراد عائلته الى مراکش في سفينة ، ومنها نقل الى مدينة أغمات ، حيث سجن فيها ، وبقيت عائلته بدون كافل حتى اضطررن الى ان يغزلن بالاجرة لتحصيل ما يسد رمقهن . وبعد ان قضى في السجن أربع سنوات توفي فيه سنة ٤٨٨ هـ .

المصادر (وفيات الاعيان ٤ / ١١٢ ، الكامل لابن الاثير ٨ / ١٥٥ ، تاريخ الاندلس / ٩٧ ، المعجب / ١١٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٨٦ ، قلائد العقيان / ١٤) .

(٢٦٨) - هو ابو الفضل عبيد الله بن احمد بن علي الميكالي . يرتقي نسبه

فبا جزعي مهلا عساه يعود لي ويا كبدي صبرا على ما كواك به (٢٧)

وقول ابن جابر (*): -

أيها العاذل في حبي لها خل نفسي في هواها تحترق
ما الذي ضرك مني بعد ما صار قلبي من هواها تحت رق (٢٨)

وقول صاحب قوام الدين القمي (٢٩): -

مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ومات في أثرهم تلك الكرامات
وخلّفوني في قوم ذوي سفه لو أبصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا

الى فيروز بن يزدجرد آخر ملوك آل ساسان في فارس ، وآل ميكال امراء فضلاء علماء . كان ابو الفضل كاتباً بليغاً وشاعراً رقيقاً . قال البخارزي : لو قيل لي من أمير الفضل ؟ لقلت الامير ابو الفضل . صنف الثعالبى كتابه ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لخزائنه . في يتيمة الدهر وزهر الاداب نماذج حسنة من نظمه ونثره . من آثاره : ديوان شعره ، ومخزون البلاغة وفضائل الملوك ، وملح الخواطر . توفي سنة ٤٣٦ هـ وعمره قد ناف على الثمانين سنة .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٣٥٤ - ٣٨١ ، اللباب ٣ / ٢٠٢ ، زهر الاداب / فهرست الاعلام ، هدية العارفين ١ / ٦٨٤ وفيه انه توفي سنة ٤٧٥ ، ودمية القصر / ١٢٢ ، وفوات الوفيات ٢ / ٥٢) .
(٢٧) - في الاصل (عسك) مكان (عساه) وما اثبتناه عن زهر الاداب ومعاهد التنخيص .

(٢٨) - الرق : من الاسترقاق للعبودية .

(٢٩) - لعله ابو طاهر علي بن سعيد القمي . كان وزيراً لملك شاه وكان

شاعراً مجيداً . توفي سنة ٤٨٢ هـ .

المصدر (اعيان الشيعة ٤١ / ٢٦٩) .

وقول ابي الفضل ايضا (٣٠) :-

وكل غنىً يتيه به غني فمرتجع بمسوت أو زوال
وهب جدي زوى لي الارض طرا ليس الموت يزوي ما زوى لي (٣١)

وقول ابن اسد الفارقي (٣٢) :-

غدونا بآمالٍ ورحنا بخيبةٍ أماتت لنا أفهامنا والقرائحا (٣٣)
فلا تلق منا غاديا نحو حاجةٍ فتسأله عن حاجةٍ والِقَ رائحا (٣٤)

وقول ابي الفتح البستي (*): :-

أروم في أيام غيرك بسطة في الجاه لي اني لعين الجاهل

(٣٠) - هو ابو الفضل الميكالي وقد مرت ترجمته قبل قليل . وقد نسب الجرجاني في أسرار البلاغة / ٢٢ هذين البيتين الى ابي الفتح البستي .
(٣١) - يزوي : يصرف وينحي . مازوى لي : ما احتفظ به لي ، أو ما احتازه لي . في أسرار البلاغة (طوى لي الارض طرا) .
(٣٢) - هو ابو نصر الحسن بن اسد بن الحسن الفارقي . كان من فحول الشعراء وأئمة النحو واللغة . وكان طموحا الى الأمانة حتى أورده هذا الطموح موارد الهلكة فمات شنقا سنة ٤٨٧ هـ . من آثاره : شرح اللمع ، والأفصاح في شرح أبيات مشكلة .
المصادر (١) انباه الرواة ١ / ٢٩٤ ، خريدة القصر قسم الشام ٢ / ٤١٦ ، معجم الأدباء ٨ / ٥٤ ، فوات الوفيات ١ / ٢٢٩ ، معاهد التنصيص ٢ / ٧٥ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١٤٠ .

(٣٣) في خريدة القصر (لها) مكان (لنا) .

(٣٤) الق : فعل امر . رائح : ذاهب . في خريدة القصر ومعاهد التنصيص

وقول محمد بن سليمان بن قطرش (٣٥) : -

يا قوم ما بي مرض واحد لكن بي عدة أمراض (٣٦)
ولست أدري مع ذا كله أساخط مولاي أم راضي

وقلت انا في ذلك أيضا : -

ايا بانيا عليا القصور مؤملا امانا من الدنيا ونيل امانيا
أقل البنا فالدهر يوم وليلة عجلولان للاعمار يتهبان
وقل للذي لا ينتهي عن بنائها متى يأت أمر الله يته بان

وقال ابو الحسن الباخري (*) : -

لولا سعيد لنضت سعدها مجالس العلم وتدريسها

(لتسأله عن حاله والى رانحا) .

(٣٥) - هو ابو منصور (او نصر) محمد بن سليمان بن قطرش (حسب رواية المؤلف ، وفي فوات الوفيات وشذرات الذهب ، قتلمش . وفي معجم الادباء ، قطرمش مرة ، وقتلمش اخرى) . سمرقندي الاصل من بيتامارة . ولد ببغداد سنة ٥٤٣ هـ . له مشاركة في علوم كثيرة ، كالهندسة والنحو واللغة واخبار الامم وقرض الشعر . ورث عن ابيه ثروة طائلة فبددها بلعب القمار ، حتى آل الامر به الى ان يشتغل بالوراقة باجرة ليكسب قوت يومه . وبشفاعة بعض الوجوه ولاة الامام الناصر لدين الله وظيفة حاجب الحجاب . فبقي بها الى ان مات سنة ٦٢٠ هـ .

المصادر (معجم الادباء ١٨ / ٢٠٥ ، شذرات الذهب ٥ / ٩٣ ، فوات الوفيات ٢ / ٤١٩) .

(٣٦) - في فوات الوفيات (لكن لي) مكان (لكن بي) .

١٠٨ انوار الربيع
شمس يعم الخلق اشراقه وغيره لو كنت تدري سها^(٣٧)

وقال آخر من دوبيت :-

هذا زمن الربيع قم فانتببه فالراح تزيل كلما أنت به^(٣٨)

وقول ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد دوست من شعراء اليتيمة (٣٩) :-

وشادن نادت في مجلس قد امطرت راحا اباريقه^(٤٠)
طلبت وردا فأبى خدده ورمت راحا فأبى ريقه

وقوله أيضا :-

وشادن قلت له هل لك في المناكده

(٣٧) - السها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى ، والناس يمتحنون به ابصارهم ، ومن أمثالهم :-

أريها السها وتريني القمر وتزعم اني قليل النظر

(٣٨) - في الاصل : الراح يزيل) .

(٣٩) - هو ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز ، المعروف

بابن دوست . ولد عام ٣٥٧ هـ . كان من الفقهاء واحد ائمة الادب في عصره

معتمد عليه . قال الباخري : (كان اصم اصلح - اي اصم جدا - يضع

الكتاب في حجره ، فيؤديه بلفظه ، فيسمع ولا يسمع ، كالمسن يشحذ ولا يقطع .

وكان والدي من المختلفين اليه المغترفين مما لديه) . قرأ اللغة على الجوهري

صاحب الصحاح ، وعنه اخذ الواحدي . توفي سنة ٤٣١ هـ . من آثاره :

رد على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في اصلاح المنطق .

المصادر : دمية القصر / ١٨٦ ، انباء الرواة ٢ / ١٦٧ ، فوات الوفيات

١ / ٥٤٩ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٥ ، بغية الوعاة ٢ / ٨٩) .

(٤٠) - في فوات الوفيات (قد عطلت فيه اباريقه) .

فقال ربّ عاشقٍ سفكت بالمنيّ دمه

وقول بعضهم وأجاد : -

لي مدمع وصبي به	من فيضه وصبيبه (٤١)
وجوى غدا ولكي به	من حرّسه ولهيبه
ناديت من أسري به	بحياة من أسري به (٤٢)
صلّ مدتفا تجري به	بأنواه في تجريه

وقول الشيخ العميد ابي سهل بن الحسن (٤٣) : -

عجبت من الاقلام لم تبد خضرة	وباشرن منه كفه والاناملا
لو انّ الورى كانوا كلاما وأحرّفا	لكان نعم منهم وباقي الانام لا (٤٤)

وقول الآخر (٤٥) : -

أمير كله كرم سعدنا	بأخذ المجد منه واقتباسه
يحاكي النيل حين يروم نيلا	ويحاكي بأسلا في وقت باسه

(٤١) - الوصب : المرض .

(٤٢) - أسري به : يقصد ، النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الذي أسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى .

(٤٣) - هو ابو سهل العميد محمد بن الحسن . ذكره الباخري في دسية

القصر / ٢٧٧ فاطرى علمه وشعره ، ولكنه وصفه بالشراسة والزهو والبخل .

ولم اجد من ترجم له في المصادر الاخرى المتيسرة لدي .

(٤٤) - في الاصل (وباقي الاناء لا) .

(٤٥) - هو عمر بن علي المطوعي ، حسبما ورد في العمدة ١ / ٣٢٩

ومعاهد التنصيص ٢ / ٧٥ . وقد مرت ترجمته .

وقول الآخر : -

يا من تدل بمقولة وأنامل من عندم (٤٦)
كفي جعلت لك الفدا الحاظ عينك عن دم

وقول الآخر : -

لاخير في العلم اذا لم يكن حظ من المال او الجاه لي
والعلم ان لم أك ذا ثروة أنزلي منزلة الجاهل

وقول الآخر (٤٧) : -

يا من يقول الشعر غير مهذب ويسومني التكليف في تهذيبه
لو أن كل الخلق فيك مساعدني لعجزت عن تهذيب ما تهذي به

وقول البخري (*) : -

أصبحت عبدا لشمس ولست من عبد شمس (٤٨)
اني لاعشق ستي وحق من شق خمسي (٤٩)
هيفاء ترك يومي بالهجر حاسد أمسي
ولا تبالي جفساء أسر قلبي أم سي (٥٠)

(٤٦) - العندم : البقم ، وقيل دم الاخوين .

(٤٧) - هو ابو الفضل الميكالي ، حسبما ورد في زهر الآداب ١ / ٣٧١

وقد مرت ترجمته .

(٤٨) - عبد شمس بن عبد مناف شقيق هاشم لأمه وابيه .

(٤٩) - خمسي ، يريد اصابع يده .

(٥٠) - أم سي ، أي أم سيء للمجهول .

النوع الثالث : الجناس المرفو ، وهو ما كان احد ركنيه مستقلا ،
والآخر مرفو من كلمة أخرى • ولم ينظمه الصفي أيضا • ومثاله قول
الحريري (١) : -

ولا تله عن تذكّار ذنبك وابكته بدمع يحاكي المزن حال مصابه (٢)
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروءة ملقاء ومطعم صابه (٣)

وقوله أيضا : -

وان قصارى مسكن الحيّ حفرة سينزلها مستنزلا عن قبابه
فواها لعبد ساء سوء فعله وأبدى التلافي قبل اغلاق بابه (٤)

(١) - هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري .
ولد بقرية المشان قرب البصرة وفي حدود سنة ٤٤٦ هـ . كان من ابرز علماء
الادب واللغة والفصاحة . يكفيه شهرة انه صاحب المقامات التي ترجمت
لنى معظم اللغات الحية ، ولها شروح كثيرة ، وفيها يقول العلامة الزمخشري :
اقسم بالله والآلهه ومشعر الحج وميقاته
ان الحريري حري بأن تكتب بالتبر مقاماته

على ان بعض الناس يتخرج من سماع المقامات او قراءتها على اعتبار
انها اكاذيب ملفقة . وللحريري من المصنفات : درة الفواص في اوهام الخواص ،
وملحة الاعراب ، وشرح اللمعة ، وديوان شعره . توفي بالبصرة سنة ٥١٦ هـ .
المصادر : انباه الرواة ٣ / ٢٣ ، معجم الادباء ١٦ / ٢٦١ - ٢٩٣ ،
النجوم الزاهرة ٥ / ٢٢٥ ، وفيات الاعيان ٣ / ٢٢٧ ، شذرات الذهب ٤ / ٥٠ ،
نغية الوعاة ٢ / ٢٥٧ ، هدية العارفين ١ / ٨٢٧ ، الكني والالقب ٢ / ١٦٣ .

(٢) - صاب المطر يصبوب صوبا ومصابا : انصب ونزل .

(٣) - الصاب : عصارة شجر مر .

(٤) - واها : كلمة تعجب من طيب كل شيء اي ما اطيبه ، وتأتي للتلف

والتفجع ، والمعنى الاول هو المقصود .

وقول الآخر : -

تسلم من قول جهول سفيه
يقذفه الناس بما ليس فيه

كفّ عن الناس اذا شئت ان
من قذف الناس بما فيهم

وقول الآخر : -

خمرة ترك الحليم سفيها
هي في كأسها ام الكأس فيها

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها
نست أدري من رقة وصفاء

وقولي : -

تعاقر راحة أو شرب راح
وما لك عن ضلالك من براح

اذا أصبحتَ ذا طرب ولهوٍ
فقل لي كيف ترجوا الرشد يوما

وقول بعضهم : -

جعلت عفا في حياتي ديدني
صنيعة برّ نالها من يدَي : دني

دعوني ورسمي في العفاف فاني
واعظم من قطع اليدين على الفتى

وقول ابي الحسن البخارزي (*): -

فان زرته بدلت بالخاء قافه (٥)
أخو صبوة شوقا الى الملتقى فهو

أنا القادم الملقى بأرضك رحله
أحبك قبل الالتقاء فان يذب

اتهى الكلام على الجناس المركب واقسامه . قال ابن حجة : وهنا بحث لطيف وهو انه قد تقرر ان ركني الجناس يتفقان في اللفظ ، ويختلفان في المعنى ، لانه نوع لفظي لا معنوي ، وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع . والتورية من أعز أنواعه واعلاها رتبة . فاذا جعلت

(٥) - اذا بدل القاف بالخاء حل الخادم مكان القادم .

الجناس تورية انحصر المعنيان في ركن واحد ، وخلصت من عقادة الجناس .
وأنا أذكر المثالين ، قال صاحب الجناس المركب : -

اعن العقيق سألت برقا أومضا أقام حادٍ بالركائب اومضا (٦)

وقال صاحب التورية : -

وإذا تبسم ضاحكا لم ألتفت ان عاد برقا في الدياتجي أومضا

وقال في الجناس التام: وإذا راجعت النظر في كلامهم وجدت غالب
ما نظموه من التورية جناسا تاما . فمن ذلك قول الشيخ صدر الدين
الوكيل (٧) في الدوييت : -

كم قال معاطفي حكمتها الاسل والبيض سرقن ما حكمتها المقل (٨)
والآن أوامري عليهم حكمت البيض تحد والقنا تعقل
ففي تحد وتعقل ، جناسان تامان ، اذا ابطلت الاشتراك وبرزت كلا

(٦) - مضا يمضي ويمضو مضيا ومضوا (يائي واوي) أي ذهب وخلا.

(٧) - هو ابو عبد الله صدر الدين محمد بن عمر بن مكي الشهير بابن

الوكيل . ولد بدمياط سنة ٦٦٥ وقيل ٦٦٧ هـ . قيل عنه : كان اعجوبة في
الذكاء والحفظ وانه حفظ ديوان المتنبي باسبوع واحد . اشتغل في الفقه
والتفسير والنحو ، ومارس نظم الشعر فاجاد في كل فنونه . اشتغل في آخر
ايامه في الطب . من آثاره كتاب الاشباه والنضائر ، وديوان شعره . توفي
سنة ٧١٦ بمصر ودفن بالقرافة .

المصادر : النجوم الزاهرة ٩ / ٢٣٣ ، فوات الوفيات ٢ / ٥٠٠ ،

(البدر الطالع ٢ / ٢٣٤ وفيه : اسمه محمد بن عمر بن علي ، شذرات الذهب

٦ / ٤٠ ، هدية العارفين ٢ / ١٤٣) .

(٨) - في فوات الوفيات (حكمها الاسل) . وفيه وفي النجوم الزاهرة

(ما حوته المقل) .

من الركنين في موضعه على طريق من له رغبة في الجناس • انتهى •
 وانا أقول : ان هذا الكلام الذي قرره (٩) لا يختص بالتورية ، بل
 يجري في الاستخدام على طريقة ابن مالك ايضا كقول المعري (*) : -
 تلك ماذية وما لذباب السيف والسيف عندها من نصيب (١٠)

وهذا خروج عن الاصطلاح ، وقول بالاقتراح • لان الجناس لا بد
 فيه من أن يكون ركناه المتفقان في اللفظ ، المختلفان في المعنى ، موجودين
 في اللفظ ، والا لم يسم جناسا عندهم كما هو صريح حدّهم له ، وكلام ابن
 حجة ليس بحجة • فان هذا الذي ذكره شيء لا يعرفه أرباب البديع ولا نص
 عليه أحد منهم ، فلا يلتفت اليه •

واما الجناس المطلق - وسماه جماعة كالسكاكي وغيره ، تجنيس
 المشابهة - فهو ما اختلف ركناه في الحروف والحركات ، وجمع بين لفظيهما
 المشابهة ، وهو ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق ، وذلك بان يوجد في كل
 من اللفظين جميع ما في الآخر من الحروف أو أكثر ، لكن لا يرجعان في المعنى
 الى أصل واحد • وبهذا يفرق بينه وبين المشتق • فان المشتق يرجع معنى
 ركنيه الى أصل واحد • قال الشيخ صفي الدين في شرح بديعته : وقد غلط
 أكثر المؤلفين في المشتق ، وعدوه تجنيسا ، وليس من أصناف التجنيس •
 انتهى •

ولنمثل لكل من القسمين ليتضح الفرق بينهما كمال الاتضاح •

(٩) - في الاصل (قروه) مكان (قرره) •

(١٠) - درع ماذية ، أي بيضاء ، وعسل ماذي ، أي ابيض • ولهذا

التشابه قال الشاعر : فما للذباب الطائر ، ولا للذباب السيف - وهو حده -
 وعند الماذية من نصيب •

فالمشتق كقوله تعالى « فَأَقِيمْ جَنَهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ »^(١١) فان الركنين مشتقان من قام ويقوم ، فهما راجعان الى معنى واحد . وقوله تعالى « يَمْنَحُ اللهُ الرَّبَّاءَ وَيُثْرِبِي الصَّدَقَاتِ »^(١٢) فانهما مشتقان من ربا يربو ، بمعنى زاد ونما ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها ، وقول الشاعر : -

وذلكم أن ذلّ الجار حالكم وان انفكم لا يعرف الاثنا^(١٣)

وقول الآخر : -

ونرتاب بالايام عند سكونها وما أرتاب بالايام غير مرب
وما الدهر في حال السكون بساكن ولكنه مستجمع لوثوب

وقول ابي العلاء المعري (*): -

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى قيل اني جاهل^(١٤)

وقول صاحب البردة (١٥) : -

(١١) - سورة الروم / ٤٣ .

(١٢) سورة البقرة / ٢٧٦ .

(١٣) - انف من الشيء : استنكف . وانف منه : تنزه عنه .

(١٤) - في شروح سقط الزند (حتى ظن اني جاهل) .

(١٥) - هو ابو عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري . ولد

سنة ٦٠٨ هـ . كان من اعلام الادب وفحول الشعراء ، ذا حظوة عند حكام مصر . عين رئيسا على مباشري الجبايات بالشرقية ، ولكنه رأى في الوظيفة والموظفين مالا يتفق مع عفته وامانته ، فطلق الوظيفة ورحل الى الاسكندرية وبها نهج في شعره نهجا عرفانيا . أشهر قصائده في مدح النبي (ص) قصيدة

ظلمت سنة من أحبي الظلام الى ان اشتكت قدماها الضر من ألم (١٦)

وما الطف قول كشاجم (١٧) في خادم أسود يعرف بالظلم :-

البردة التي مطلعها :-

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ومن أشهر مدائحه لاهل البيت قصيدته الدالية التي يقول فيها :
فقل لبني الزهراء والقول قرينة يكل لسان فيهم او حصائد
أحبكم قلبي فأصبح منطقي يجادل عنكم حسة ويجالد
وهل حبكم للناس الا عقيدة على اسها في الله تبني القواعد
وان اعتقادا خاليا من محبة وود لكم آل النبي لفاسد
توفى بالاسكندرية سنة ٦٩٤ وقيل ٦٩٥ هـ . من آثاره ديوان شعره
المطبوع بمصر سنة ١٩٥٥ م .

المصادر (فوات الوفيات ٢ / ٤١٢ ، السمو الروحي / ٣١٠ ، تاريخ
آداب اللغة لزيدان ٣ / ١٣٠ ، شذرات الذهب ٥ / ٤٣٢ ، وهدية العارفين
٢ / ١٣٨ ، الكني والالقباب ٢ / ٨٨ ، مقدمة ديوان البوصيري لمحمد سيد كيلاني .

(١٦) - في شرح البردة وفي السمو الروحي (من ورم) مكان (من ألم) .

(١٧) - هو ابو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن السندي بن
شاهك ، المعروف بكشاجم ، لانه كان كاتباً شاعراً اديباً جامعاً منجماً . كان
صادق الولاء لاهل البيت (ع) وله في مدحهم وثناء الحسين (ع) شعر كثير
مع ان جد ابيه - السندي بن شاهك - ممن نصب العدا لال بيت رسول
الله (ص) ، وهو الذي تولى اضطهاد الامام موسى بن جعفر (ع) في سجن
هارون الرشيد . وفي ذلك مصداق لقوله تعالى يخرج الحي من الميت - الروم
/ ١٩ - . تنقل المترجم له في البلاد العربية ورحل الى مصر أكثر من مرة
واخيرا القى عصا الترحال في حلب ، وأصبح أحد شعراء أبي الهيجاء عبد الله
ابن حمدان ، ثم صار من شعراء ولده سيف الدولة . من آثاره : أدب النديم

يا مشبها في فعله لونه لم تحظ ما اوجبت القسمة (١٨)
فملك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة (١٩)

لان كليهما يرجعان الى معنى الستر . فان الظالم يستر الحق ، والظلمة
تستر المحسوسات . وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخرجه الشيخان
عن ابن عمر : الظلم ظلمات يوم القيامة . ومن محاسن ابي الحسن علي بن
الحسين الباخري (*) قوله في هذا النوع : -

عاينت طيف الذي أهوى فقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدولاً
فقال ابصرت نارا من جوانحك يضيء منها لدى السارين قنديل
فقلت نار الهوى معنى وليس لها نور يضيء فماذا القول مقبول
فقال نسبتنا في الامر واحدة أنا الخيال ونار الشوق تخيل

فنبه على الاشتقاق في قوله (نسبتنا في الامر واحدة) . وقلت أنا في

ذلك منبها على الاشتقاق بصريح اللفظ : -

والاماني كالمنايا وان نا زع غر فالاشتقاق دليل

والجناس المطلق ، كقوله تعالى « يا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ » (٢٠) فان

وخصائص الطرف ، والبيرزة في علم الصيد ، وديوان شعره . في تاريخ وفاته
اختلاف قيل سنة ٣٥ هـ وقيل ٣٦ هـ ، وبين هذين التاريخين أقوال .
المصادر (شذات الذهب ٣ / ٣٧ ، الفدير ٤ / ٣ - ٢١ ، أعيان
الشيعة ٤٧ / ١٦٦ ، فهرست ابن النديم / ٢٠٦ ، والكني واللقاب ٣ / ٩٩
وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ / ٢٩٢) .

(١٨) - في الديوان (لم تعد ما اوجبت القسمة) .

(١٩) - في الديوان : ظلمك من خلقك مستخرج) .

(٢٠) - سورة يوسف / ٨٤ .

الاسف ويوسف لا يرجعان الى أصل واحد . وقوله تعالى « قال إني لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ »^(٢١) فان قال من القول ، والقالين من القلى . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم - فيما أخرجه الشيخان عن ابي هريرة - : أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ، وعصية عصت الله ورسوله . فان أسلم لم تسم من المسالمة ، ولا غفار من المغفرة ولا عصية - تصغير عصا - من العصيان ، بل هي أسماء قبائل مرتجلة ، لم يلاحظ في وضعها تلك المعاني بخلاف نحو هاشم ؛ فانه سمي به لما هشم الثريد لقومه في عام محفل وقع بمكة . ومن أمثله في الشعر قول النعمان بن بشير^(٢٢) لمعاوية بن أبي سفيان : -

الم تبتدركم يوم بدر سيوفنا وليلك عما ناب قومك فائم

(٢١) - سورة الشعراء / ١٦٨ .

(٢٢) - هو ابو عبد الله النعمان بن بشير الانصاري الخزرجي . ولد في اوائل السنة الثانية للهجرة . كان أموي الهوى ، وممن تخلف عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، وحارب يوم صفين الى جانب معاوية . وهو الذي نقل قميص عثمان من المدينة الى الشام لتحريض الناس على أمير المؤمنين عليه السلام . اخذ النبي (ص) يوما باذنه وهو حدث وخاطبه بيا غدار ، لانه لم ينفذ وصية أوصاه بها . استعمله معاوية على حمص ، ثم على الكوفة ، وأقره عليها يزيد بعد وفاة معاوية . ولما أرسل الحسين (ع) ابن عمه وداعيته مسلم بن عقيل الى الكوفة ، ضم يزيد بن معاوية ولاية الكوفة الى عبيد الله ابن زياد . وكان واليا على البصرة - وأعاد النعمان الى حمص . ولما هلك يزيد وبويع لمروان بن الحكم دعا الناس الى بيعة عبد الله بن الزبير ، فلم يجبه أهل حمص فخرج منها ، فاتبعوه وأدركوه فقتلوه سنة ٦٤ وقيل ٦٥ هـ .

المصادر (الاستيعاب / ١٤٩٦ ، أسد الغابة ٥ / ٢٢ ، الاغانى ١٦ /

٣ - ٢٣ ، تاريخ ابن خلدون ٢ / ١٠٥٥) ذيل أمالي القالي / ٨ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ١ / ٢٧٨) .

وقول الآخر : -

عرب تراهم أعجمين عن القرى متنزلين عن الضيوف النزل
فاقت بين الازد غير مزود ورحلت عن خولان غير مخول (٢٣)

وقول الآخر : -

صل الراح بالراحات واقدح مسرة بأقداحها واعكف على لذة الشرب
ولا تخش اوزارا فأوراق كرمها أكف غدت تستغفر الله للذنب

الشاهد في البيت الاول ، وما أحسن ما استعمل الاستغفار في البيت
الثاني . وقول القاضي الارجاني (٢٤) : -

وفي الحي كل كليل اللحاظ يطالعنا من خصاص الكلل

وقول ابي فراس الحارث بن حمدان (٢٥) : -

(٢٣٨) - الازد : حي من احياء اليمن . خولان : قبيلة باليمن .

(٢٤) - هو ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني، نسبة الى ارجان

من بلاد خوزستان ، وهو عربي الاصل من الانصار . ولد سنة ٤٦٠ هـ .
كان فقيها شاعرا وهو القائل : -

انا اشعر الفقهاء غير مدافع في العصر او انا افقه الشعراء
تولى نيابة القضاء بخوزستان ، وتستر ، وعسكر مكرم . توفي بتستر
سنة ٥٤٤ هـ . من آثاره ديوان شعره .

المصادر (وفيات الاعيان ١ / ١٣٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٥ ، والنجوم
الزاهرة ٥ / ٢٨٥ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٣٧ ، والكني والالقباب ٢ / ١٦ ،
وهامش خريدة القصر - القسم العراقي ١ / ١٤١ .

(٢٥) - هو ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي . ولد
بمنبج سنة ٣٢٠ وقيل ٣٢١ هـ . قال الثعالبي : (كان فرد دهره ، وشمس
عصره أدبا وفضلا ، وكرما ونبلا ، ومجدا وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة)

١٢٠ انوار الربيع

سكرت من لحظه لا من مدايمته
فما السلاف دهنتي بل سوافه
ألوى بعزمي أصداغ لوين به
وفيه شاهد الاشتقاق والجناس المطلق كما لا يخفى .

وقولي من ابيات : -

اطرح زنادك لا تستوره قسا
لا يقدح الزند من في كفه القدح

وقولي من قصيدة : -

خاطرت في هواك مهجة صب
هويت منك ذابلا خطارا

ومنها : -

لاتلمني فما التصابي بعار
قبل يسترجم الصبا ما أعارا

وقولي من قصيدة اخرى وفي البيت الاول الاشتقاق ، وفي الذين بعده

الجناس المطلق : -

ولائم لام على جبه
يروم مني الغدر فيه وما
صم صدى العاذل في حب من
جهلا بأمر الحب وهو المليم
ذمام ودّي في الهوى بالذميم
أسكنته في مهجتي في الصميم

أبلى ابو فراس مع ابن عمه سيف الدولة البلاء الحسن في الذود عن حياض الاسلام وحراسة ثغور البلاد الاسلامية . ولاقى في سبيل ذلك الاهوال ، ووقع في الأسر بعد اصابته بجرح بليغ . وبقى لدى الروم أسيرا مدة طويلة الى ان افتداه سيف الدولة . ومن قصائده الفرر ، القصيدة الميمية التي يتوجع فيها لاهل البيت (ع) مطلعها : -

وقول الآخر :-

از فصل الربيع فصل مليح تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء

وقول بعضهم :-

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ظبي ينفره عن وصلنا نمر
ظفيرتاه على قتلي تظافرتا يا من رأى شاعرا اودى به الشعر

وقول الآخر :-

اذا اعطشتك أكف اللثام كفتك القناعة شبا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا

وقول الشيخ العميد (٢٦) :-

اذا بلغ الحوادث منتهاهها فرجٌ بعيدها الفرج المطلا

الدين مخترم والحق مهتضم وفي آل رسول الله مقتسم

قتل سنة ٣٥٧ هـ على أثر خلاف حصل بينه وبين ابن اخته ابي المعالي

ابن سيف الدولة . من آثاره : ديوان شعره .

المصادر (١) يتيمة الدهر ١ / ٣٥ - ٨٨ ، الفدير ٣ / ٣٥٠ - ٣٦٥ ، وفيات

الاعيان ١ / ٣٤٩ ، الكامل في التاريخ ٧ / ٢٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٩ ،

شذرات الذهب ٣ / ٢٤ ، اعيان الشيعة ١٨ / ٢٩ - ٢٨٩ ، ودائرة

المعارف الاسلامية ١ / ٣٨٧ .

(٢٦) - اخاله العميد ابا سهل محمد بن الحسن وقد مرت ترجمته .

فكم كرب تولى اذ توالى وخطب قد تجلا حين جلا

وقول الآخر :-

ربّ خود عرفت في عرفات سلمتني بحسنها حسناتي
لم أئل في منى منى النفس لكن خفت بالخيف أن تكون وفاتي

وقول المعري (*): -

لا تنزلي بلوى الشقائق فاللوى ألقى المواعد والشقيق شقاق
تبيه :- علم بالامثلة المذكورة انه ليس المراد بما يشبه الاشتقاق في
الجناس المطلق ، الاشتقاق الكبير ، لان الاشتقاق الكبير ، هو الإتفاق في
حروف الاصول من غير رعاية ترتيب ، مثل ، القمر والرقم والمرق ، ونحو
ذلك . والاسف ويوسف ، وقال والقالين ليس من هذا القبيل ، وهو ظاهر
به عليه السعد التفتازاني في شرح التلخيص .

اذا عرفت هذا فالشيخ صفي الدين (*)(ره) جمع بين الجناس
المركب والمطلق في المطلق فقال :-

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عرب بذني سلم
فالركب في قوله : (سلعا) و (سل عن) ، والمطلق في (السلام)
و (السلم) .

وابن جابر (*)(جاء بالركب في بيت ، وبالمطلق في بيت ، فقال في المركب :-

دع عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى وأم سلعا وسل عن أهله القدم

وقال في المطلق :-

جار الزمان فكفوا جوره وكفوا وهل أضام لدى عرب على أضم (٢٧)
 قال ابن حجة : المطلق في (أضام) و (اضم) • واما (جار) و
 (جوره) فمشتق ، ولكن لم يخف ما في البيتين من الثقل مع خفة الالتزام •
 انتهى • قلت : وهو - أعني المطلق - في (كفوا) و (كفوا) أيضا كما
 هو ظاهر •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله :-

فحي سلمى وسل ما ركبت بشذا قد أطلقتها امام الحي من أمم (٢٨)
 فأتى بالنوعين في بيت واحد ، وورى بالاسمين من جنس الغزل •

وبيت ابن حجة (٢٩) قوله - وحنا فيه حنو الموصلبي - :-

(٢٧) - اضم بالكسر : قيل هو الوادي الذي فيه مدينة الرسول (ص)
 (عن امرأصد الاطلاع) .

(٢٨) - في خزانة الحموي / ٣٣ (عن أمم) .

(٢٩) - هو تقي الدين ابو بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي .
 ولد بحماة سنة ٧٦٧هـ وتوفي سنة ٨٣٧هـ وقيل ٨٣٨هـ كان ناظما نائرا ونثره اجود
 من نظمه . وكان معجبا بنفسه تياها على الناس ، لذلك هجاه الكثير من معاصريه
 بأقذع الهجاء . من آثاره : قهوة الانشاء وخزانة الادب ، وهو شرح بديعته
 في مدح النبي (ص) ، وديوان شعره .

المصادر : الضوء اللامع ١١ / ٥٣ ، البدر الطالع ١ / ١٦٤ ، الكنى

١٢٤ انوار الربيع

بالله سربي فسربي طلقوا وطني وركبوا في ضلوعي مطلق السقم

والشيخ عبد القادر الطبري (*) لم يذكر في بديعته الا الجناس المركب،

واما المطلق فلم يجز له ذكرا فقال :-

فأمّ سلما وسل عن أهله فهم قد ركبوا في الحشا نارا ببعدهم

وبيت بديعتي هو :-

دعني وعجبي وعج بي بالرسوم ودع مركب الجهل واعقل مطلق الرسم

فالمركب في (عجبي) و (عج بي) والمطلق في (الرسوم) و (الرسم).

فالرسوم : الآثار ، والمراد هنا آثار الديار بقريئة المقام . والرسم : صفة

للأينق التي تمشي الرسم ، وهو نوع من سير الابل ، فحذف الموصوف

وأبقى الصفة وهو كثير الوقوع في فصيح الكلام ، قال تعالى وعندهم

قاصرات الطرف^(٣٠) « أبي حور قاصرات الطرف » وألناله الحد يد

أن اعنكل سابت^(٣١) أي دروعا سابغات . والعجب بالضم : الزهو

والكبر . وعاج يعوج ، أي اقام بالمكان ووقف . والجهل المركب : خلاف

البيسط ، فان المركب هو عدم العلم مع اعتقاده ، فهو مركب من الجهل

والجهل بالجهل . والبيسط ، هو عدم العلم فقط . قال بعضهم :-

قال حمار الحكيم يوما لو أنصفوني لكنت أركب

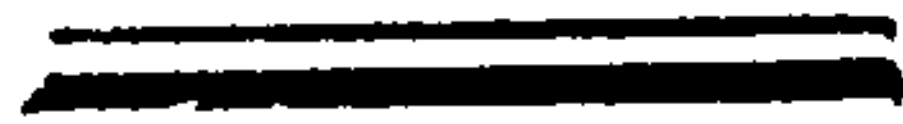
والالقباب ١ / ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٧ / ٢١٩ ، دائرة المعارف الاسلامية

١ / ١٣٥ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ / ١٣٥ .

(٣٠) - سورة الصافات / ٤٨ .

(٣١) - سورة سبأ / ١٠ و ١١ .

لاني جاهل بسيط وراكبي جاهل مركب
وعقل الناقة : شد وظيفها الى ذراعها ، والخطاب للحادي به او رفيقه .
يقول : دعني وزهوي ، ابي تيهي وفخري بهم ، وأقم بي في آثار ديارهم ،
ودع الجهل المركب - يعني جهله - بحقيقة حاله أو حالهم ، وادعاء معرفته
لها . كأنه عذله على تيهه بهم ، فخاطبه بهذا القول ، واعقل هنالك مطلق
الايثق الرسم ، فلا تتجاوزوه ، فانه محط الرحال ، ومطمح نظر الآمال .
والشيخ اسماعيل المقرئ لم يذكر الجناس المطلق أيضا ، وذكر الجناس
المركب في المطلع في موضعين وقد تقدم ذكره .



الجناس الملق

بانوا فهان دمي عندي فها ندمي
على ملفق صبري بعد بعدهم

من انواع الجناس : الجناس الملق وهو الطفها موقعا في القلوب واحلاها ذوقا في الاسماع واصعبها مسلكا . وحده ان يكون كل من ركنيه مركبا من كلمتين فصاعدا . وهذا هو الفرق بينه وبين المركب ، وقل من أفرده عنه الا المحققين كالحاتمي وابن رشيق وامثالهما . ومن أمثله في الشعر ، قول الحاكم المطوعي (*) : -

أرى مجلس السلطان تفضى عفاته الى روض مجد بالسماح مجود
وكم لجباه الراغبين لديه من مجال سجود في مجالس جود (١)
وكان الصلاح الصفدي (٢) مولعا بهذا النمط منه ، فنظم فيه شيئا

(١) - في معاهد التنصيص ٢ / ٨٢ (اليه) مكان (لدية) .

(٢) - هو صلاح الدين خليل بن الامير ايبك بن عبد الله الالبكي الصفدي . ولد سنة ٦٩٦ وقيل ٦٩٧ هـ . كان اديبا كاتباً شاعراً . له مصنفات كثيرة ، يقال انها بلغت (٢٠٠) مجلدا ، منها : الفيث المسجم في شرح لامية العجم ، ونصرة الثائر على المثل السائر ، ونكت الهميان في نكت العميان ، والشعور بالعبور ، وأهمها الوافي بالوفيات في نحو خمسين مجلدا ، لا تزال بعض اجزائه مفقودة . توفي بدمشق سنة ٧٦٤ هـ .

المصادر (تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ / ١٧٤ ، البدر الطالع ١ / ٢٣٤ ، النجوم الزاهرة ١١ / ١٩ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٠٠ ، حديقة الافراح ٨٥ / ٨٥) .

كثيرا ، وجاء بالغث اكثر من السمين • فمن ذلك قوله :-

ولما نأيتهم لم أزل مترقبيا قدومكم في غدوة ومساء
وأين اذا كان الفراق معاندي مطالع ناءٍ من مطال عناء

وقوله :-

وساق غدا يسقي بكأس وطرفه يجرد أسيافا لغير كفاح
اذا جرح العشاق قالوا أقتت في مدارج راح أم مدار جراح

وقوله :-

بكيت على نفسي لنوح حمائم وجدت لها عندي هدية هاد
تنوب اذا ناحت على الايك في الدجي مناب رشاد في منابر شاد

وقوله :-

متى تصنع المعروف ترق الى العلى وتلق سعودا في ازدياد سعود
وان تغرس الاحسان تجن الثمار من مغار سعود لا مغارس عود

وقوله :-

ومجلس أقوام تطوف عليهم كؤوس الحميا في مدار سعود
تجادلت الاوتار في جنباته فأضحى الندامى في مدارس عود

وقوله :-

ومر على غيري سقام وصحة وثم ير قان مثل ذي يرقان (٣)

(٣) - اليرقان : مرض معروف يصيب الناس ، ويسبب اصفرار الجلد.

قال ابن حجة : رأيت بخط الشيخ بدر الدين البشتكي تحت هذا البيت : وان من ذلك مبلغه من النظم لجدير ان يقعد مع صغار المتأدين .
اتمى .

قلت : نعم من كان هذا مبلغه من النظم فهو جدير بما قال . واما الشيخ صلاح الدين ، فمحاسن نظمه لا تخفى ؛ وشمعة ادبه كالصبح لا تقط ولا تطفى ، وكم له من ثر وشعرهما من سحر البيان ، أو بيان السحر ، ولا يلزم من ركة هذا المقدار من نظمه انحطاط مقدار الناظم . وابن حجة لم يزل يتحامل عليه ، ويشير بالنقص اليه . ولئن قال البدر البشتكي ^(٤) في الصنفدي ما قال ، فقد قال في ابن حجة أيضا لما شاب وصنع لحيته بالحناء أشنع مقال وهو قوله : -

صقيع دعاويه لا تنتهي ويخطي الصواب ولا يشعر
تأملت فيه وفي ذقنه فلم أدر أيهما احمر

واحسن ما نظمه الشيخ صلاح الدين (*) في هذا الباب قوله : -

رعى الله عهدا مضى بالحمى بلغت الاماني به في أمان

(٤) - هو ابو البقاء محمد بن ابراهيم بن محمد، المعروف بالبدر البشتكي نسبة الى خاتماه بشتك وكان احد صوفيتها . ولد بالقاهرة سنة ٧٤٨ هـ اخذ الادب والعلم عن ابن نباتة وابن أبي حجلة وابن الصائغ . نظم الشعر الرقيق المنسجم . كان ساخرا لاذعا . فمن ذلك قوله لكامل الدين الدميري لما بلغه انه شرح سنن ابن ماجه : سمه بعرة الدجاجة . من آثاره : طبقات الشعراء ، ومركز الاحاطة . وجمع شعر استاذه ابن نباتة ولم يجمع شعره العائد له مع كثرته فجمعه الشهاب الحجازي . توفي بالقاهرة فجأة سنة ٨٣ هـ .

المصادر (البدر الطالع ٢ / ٩٣ ، شذرات الذهب ٧ / ١٩٥ ، هدية

العارفين ٢ / ١٨٦ ، الضوء اللامع ٦ / ٢٧٧) .

وأيام انسٍ تقضت بكم كاحلام عان باحلى معان
 ولعزة وقوع هذا النوع سومح فيه باختلاف الحركات • ومن أحسن
 ما وقع منه قول القاضي عبد الباقي بن ابي حصين (٥) وقد ولي القضاء
 بالمعرة وهو ابن عشرين (٦) ، واقام في مدة قضائه خمس سنين : -
 وليت الحكم خمسا وهي "خمس" لعمرى والصبا في العنقوان
 فلم تضع الاعادي قدر شاني ولا قالوا فلان قد رشاني
 قلت : هكذا ابن حجة هذين البيتين للقاضي عبد الباقي المذكور
 وعزاهما اليافعي في تاريخه للقاضي بهاء الدين ابراهيم بن شاكر التنوخي
 والله اعلم لمن هما • وقوله (وهي خمس) بضم الخاء ، أي خمس عمره
 يشير الى ان عمره في ذلك الوقت خمس وعشرون سنة •
 واكثر أصحاب البديعيات عيال على ابي الفتح البستي (*) في قوله
 في هذا النوع : -

الى حتفي مشى قدمي أرى قدمي أراق دمي (٧)

(٥) - هو ابو يعلى عبد الباقي بن ابي حصين التنوخي المعري . ساق
 صاحب الخريدة نسبة الى آدم (ع) . كان شاعرا متفننا في ضروب الشعر
 عالما بصناعته ، متقدما على اهل بيته من بني ابي حصين التنوخيين في الشعر
 على كثرة ما فيهم من الشعراء ، وهم غير بني ابي حصينة السلميين ولكنهم
 جميعا يقيمون بالمعرة . لم اعثر على تاريخ ولادته ، غير انه من ابناء القرن
 الخامس . قرا على ابي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩ وقد توفي اخوه الاصغر
 ابو غانم عبد الرزاق بن ابي حصين سنة ٤٨٩ .

المصادر : خريدة القصر ، قسم الشام ٥٧/٢ والنجوم الزاهرة ١٥٩/٥ .

(٦) - في الاصل (ابن خمس وعشرين) .

(٧) - في زهر الآداب ١ / ٣٧٢ (سعى قدمي) .

فلم انك من ندمي وليس بنافع ندمي^(٨)

ومنه قوله ايضا :-

انت الامير وان لم تؤت منشورا والملك بعدك ان لم تؤتمن شوري^(٩)

وقوله ايضا :-

قد مرء أمس ولم يعبا به أحد من التواء بيؤس مرءأم رغد
وعندي اليوم قوت استعف به وان بقيت غدا أصلحت أمر غد

وقول بعضهم :-

وهت عزماتك عند المشيب وما كان من حقها أن تهى
وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي أنت ولا أنت هي

وقول ابي الفضل الميكالي (*): :-

لنا صديق له حقوق راحتنا في أذى قفاه^(١٠)
ما ذاق من كسبه ولكن أذى قفاه أذاق فاه

ومن لطيفه قول ابن القيسراني (١١) في مدح خطيب :-

(٨) - في يتيمة الدهر ٤ / ٣٢٦ :-

(فكم انكد من ندمي وليس بنا فمي ندمي)

(٩) - المنشور : ما كان غير مختوم من كتب السلطان .

(١٠) - في زهر الاداب ٢ / ٦٩٢ وفي معاهد التنصيص ٢ / ٧٥ لنا

صديق يجيد لقما .

(١١) - هو أبو عبد الله شرف الدين محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني .

شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا
اترى ضمخ طيبا منك أم ضم خطيبا (١٢)

وقول بعضهم في دوبيت :-

هذا زمن الريح والكاسب فيه من فادمه الحبيب والكاس بفيه
والغبن نصيب كل من نمس فيه والدهر يقول كل من نم سفيه (١٣)

وقول الصفي الحلي (*) فيه :-

العيد أتى ومن تعشقت بعيد ما أصنع بعد منية القلب بعيد
ما العيش كذا لكن من عاش رغيد من غازل غزلانا ومن عاش رغيد

واما بيت بديعته فهو :-

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم استطع مع ذاك منع دمي
وابن جابر عد هذا النوع من المركب .

وبيت عز الدين الموصلبي (*) قوله :-

ملفق ظاهر سري وشان دمي لما جرى من عيوني اذ وشى فدمي

ولد بعكا سنة ٤٧٨ هـ . ونشأ بقيسارية ، وتنقل بين حلب والموصل ودمشق .
كان هو وابن منير الطرابلسي شاعري الشام بلا منازع ، وابن منير مقدم عليه .
وكان مع فضله في الادب ملما بعلم الهيئة . توفي بدمشق سنة ٥٤٧ هـ وقيل ٥٤٨ هـ
ودفن بمقبرة الفراديس .

المصادر (خريدة القصر قسم الشام / ١ / ٩٦ ، وفيات الاعيان ٤ / ٨٢
النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٢ ، شذرات الذهب ٤ / ١٠٥ ، الروضتين ١ / ٢٢٧) .

(١٢) - في وفيات الاعيان ! اتري ضم خطيبا منك ام ضمخ طيبا .

(١٣) - نمس بتشديد الميم : تكتم : تستر .

قال ابن حجة : هذا البيت فيه الجناس الملق على الصنعة . وتسميته على الشروط المذكورة ، ولكن عجزت لعقادة تركيبه عن الطيران باجنحة الفهم عن أن أحوم له على معنى . ونظرت بعد ذلك في شرحه . فوجدته قد قال : ان لفظة (ملق) صفة للجار والمجرور في قولي (فحي سلسي وسل ما ركبت بشدا) ، يعني ان الشدا الذي أطلقته سلسي امام الحي . كان ملفقا . انتهى . قال بعضهم : وهذا الحل برسام حاد .

وبيت ابن حجة (*) قوله :-

ورمت تليفق صبري كي اري قدمي يسعى معي فسعى لكن اراق دمي
ولا يخفى ان معنى هذا البيت لا يرجع الى طائل بل هو من السخافة على جانب ، وقد استسمن منه ناظمه ذا ورم ، وتفخ في غير ضرم على جاري عاداته في نظمه وثره ، والمرء مفتون بولده وشعره .

وبيت الشيخ عبد القادر الطبري (*) قوله :-

لفقت عزمي للقيامهم أفوز به لكن أرى قدمي سعي اراق دمي
اقول : استعارة التليفق للعزم للقيام الاحباب غير لائقة بالمحب الصادق وأين هو من قول الآخر :-

وركبت للاهوال كل عزيمة شوقا اليك لعنا ان نلتقي

او قول الآخر :-

يا ليل ماجتكم زائرا الا وخت الارض تطوى لي
ولا اتنى عزمي عن بابكم الا تعشرت باذيالي

وبيت بديعيتي قولي :-

باتوا فهان دمي عندي فهان ندمي على ملفق صبري بعد بعدهم
الفاظ هذا البيت ومعناه من الوضوح بحيث لا يفتقر الى التصدي
لشرحه ، واما انسجامه وحسن معناه فموكول الى ذوق الناظر وانصافه ،
فلا حاجة الى تعداد اوصافه .

وبيت شرف الدين المقرئ (*) قوله :-

قد كلمتني النوى وكلّ متني من وخذِ هري قدمي حتى هراق دمي
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ (١٤) .

(١٤) - سورة البقرة / ٢٨٦ . لقد سقط حرف الواو من كلمة (ولا)

من الاصل .

الجناس المذيل واللاحق

وذيل الدم دمعي يوم فرقتهم
وراح حبي بلبي لاحقاً بهم

من انواع الجناس : المذيل واللاحق .

اما المذيل فهو ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره ، فصار له كالذيل كقول ابي تمام (*) : -
يمدون من أيدي عواصم عواصم تصول باسياف قواض قواضب
عواص جمع عاصية من عصاه : ضربه بالعصا . وعواصم من عصمه :
حفظه وحماه . وقواض من قضى عليه : حكم . وقواضب من قضبة : قطعه .
وقول الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف (١) :

(١) - هو ابو الحسن الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف الايوبي . ولد بالقاهرة سنة ٥٦٥ وقيل ٥٦٦ هـ . كان اكبر اولاد ابيه واليه ولاية عهده . درس على خيرة علماء عصره . لما توفي والده استقل كل واحد من اهل بيته بما تحت يده من البلاد . ولم يبق له غير الشام التي كان يتولى شؤونها على عهد ابيه ، ثم اعتدى عليه اخوه العزيز عثمان وعمه العادل ابو بكر ، فحاصراه واخرجاه من الشام قسراً ، واعطياه صرخد . فكتب الى الخليفة الامام الناصر لدين الله العباسي ، يشكو من عمه واخيه .

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي

أما آن للسعد الذي أنا طالب لا دراكه يوما يرى وهو طالبي
تري هل يريني الدهر أيدي شيعتي تمكن يوما من نواصي النواصب

وقول المعتمد بن عباد (*) وقد كتب به الى صاحب له يدعو به الى

مجلس انس : -

أيها الصاحب الذي فارقت عيب ني ونفسي منه السنا والسناء (٢)
نحن في المجلس الذي يهب الرا حة والمسمع الغنى والغناء (٣)
تتعاطى التي تنسي من اللذ ة والرقعة الهوى والهواء (٤)
فأته تلق راحة ومحيا قد أعدا لك الحيا والحياء (٥)

وهو الذي كان قد ولاه والده عليهما فاستقام الامر حين ولي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيفلقي من الاواخر ملاقى من الاول
فاجابه الخليفة برسالة صدرها بالابيات التالية : -
وافى كتابك يابن يوسف معلنا بالود يخبر ان اصلك طاهر
غصبا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم واصبر فناصرك الامام الناصر
وبعد وفاة اخيه العزيز تولى ادارة مصر نيابة، ثم اخرجته عمه منها واعطاه
سميساط ، فبقي فيها الى ان توفي سنة ٦٢٢ هـ .

المصادر : الكامل لابن الاثير ٩ / ٣٦٥ ، وفيات الاعيان ٣ / ٩٥ ،
النجوم الزاهرة ٦ / ٢٦٢ ، شذرات الذهب ٥ / ١٠١ .
(٢) - السنا : البهاء . السناء : الرفعة .
(٣) - الراحة : راحة اليد .
(٤) - في الاصل (الذي) مكان (التي) وما اثبتناه عن الديوان .
(٥) - في الديوان (تلف) مكان (تلق) . الحيا : الخصب . الحياء :
الحشمة .

وقول ابن المشرف المارديني (٦) من قصيدة : -

هلال في بروج السعد سار غزال في مروج العز سارح

وقول محمد بن احمد اليوسفي (٧) : -

فيا يومها كم من مناف منافق وباليها كم من مواف موافق

وقول ابي الحسن محمد بن طلحة (٨) : -

وللمجد اعلام سوام سوانغ اليه واقدام رواس رواسب

(٦) - هو ابو الحسن علاء الدين بن مشرف المارديني الشافعي . اديب شاعر ، له ديوان شعر في مدائح الملك الكامل خليل بن احمد الايوبي - المتوفى سنة ٨٥٠ هـ - سماه اثبات الدليل في صفات الخليل . توجد منه نسخة بخط الناظم رآها صاحب هدية العارفين . قال في آخرها انه رتبها سنة ٨٣٧ . ومع ذلك فقد وهم صاحب هدية العارفين فقال : ان المترجم له كان في حدود سنة ٦٢٠ هـ .

المصادر (هدية العارفين ١ / ٧٠٥ و ٣٥٣ - وفيه تعيين وفاة الملك خليل الايوبي ، معاهد التنصيص ٢ / ٧٧ وفيه اسمه ابن شرف المارديني) .
(٧) - هو ابو بكر محمد بن احمد اليوسفي الزوزني . ترجم له الثعالبي في تنمة يتيمة الدهر ٢ / ٢٦ بما مفاده : ادركته حرفة الادب فلفظته زوزن وجاب البلاد . ولما طالت غربته عاد الى وطنه صفر الكف ، ولم يلبث ان انتقل من ضيق العيش الى ضيق القبر .

(٨) - هو ابو الحسن محمد بن الحسين بن طلحة ، من اهل اسفرايين - نواحي نيسابور - شاعر اديب ، له ديوان شعر . توفي سنة ٤٨٧ هـ .
المصادر : دمية القصر / ٢٣١ ، والوافي بالوفيات ٣ / ١١ تنمة يتيمة الدهر

وقول المعري (١٠) : -

وربّ مسائر بهواك عزت سرائره وكل هوى هوان

وقولي في مطلع قطعة خميرية : -

فلماب نشر الصبّا ووقت الصباح وزمان الصبّا ووصل الصبّاح
فاسقني الراح يانديمي ودعني أتلهي ما بين رّوح وراح

وقولي من أخرى وهو من أوائل نظمي : -

قسما بخصرك وهو واهٍ واهن وبروض خدك وهو زاهٍ زاهر
اني لاهوى ما تحب وانما أنا فيك بين الناس شاكٍ شاکر

وقول بهاء الدين محمد بن عبد الله المحب الطبري (٩) : -

أراني اليوم للاجباب شاكٍ وقدما كنت للاجباب شاکر
ومالي منهم أصبحت بالكٍ أباكر بالمدمع كل باکیر
نهارى لا يزال القلب ساهٍ وليلي لا يزال الطرف ساهر
اذاقوني عنادا طعم صاب وقالوا كن على الهجران صابر
وها قلبي الى الاجباب صاغ يميل الى رضاهم وهو صاغر

(٩) - هو بهاء الدين محمد بن تقي الدين عبد الله بن الحافظ محب الدين الطبري احمد بن عبد الله ولد بمكة المكرمة سنة ٦٧٨ هـ . سمع من جده محب الدين وكان يومئذ شيخ الشافعية ومحدث الحجاز ، وسمع أيضا من أبيه ومن عثمان التوزي . لم اقف على تاريخ وفاته .

المصادر (الدرر الكامنة ٤ / ٨٥ ، وشذرات الذهب ٥ / ٤٢٥ وفيه

ترجمة محب الدين الطبري) .

أحنّ الى لقاءهم كل عام وأرجوا وصلهم في شعب عامٍ مرّ
 أهيل الجود مقصد كل حاج ونيس لهم عن الاحسان حاجر
 سقى ربعا حماهم كل غادرٍ وصين جمالهم من كل غادر
 وقد تكون الزيادة في آخر المذيل بحرفين ، ويخصه بعضهم حينئذ
 باسم المرقّل .

كقول حسان بن ثابت (١٠) :-

وكنّا متى يفرّ النبي قبيلة نصل جانبيه بالقنا والقنابل (١١)

وقول النابغة (١٢) :-

لها نار جنّ بعد انس تحولوا وزال بهم صرف النوى والنواب

(١٠) - هو ابو الوليد حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي . أسلم عام الهجرة وله من العمر ستون سنة . فانبرى للشعراء من مشركي قريش بكل قواه فناضل بشعره عن النبي (ص) والاسلام نضالا مشكورا حتى قال له النبي (ص) : انت مؤيد بروح القدس ما دمت مادحنا أهل البيت ، ولكنه ارتكب بعد ذلك هفوات كبيرة منها : اشتراكه في تلفيق حديث الافك ، قيل ان النبي (ص) أجرى عليه الحد فجلد ثمانين جلدة . وعرض مرة بالمهاجرين وكادت الفتنة ان تشتعل لو لم يتداركها النبي (ص) . وكان اول من اتهم امير المؤمنين عليا (ع) بقتل عثمان تزلفا لعافية وطمعا بأمواله . وكان ممن تخلف عن بيعة امير المؤمنين (ع) . توفي في عهد معاوية بعد ان عمى في اواخر ايامه . عاش ١٢٠ سنة منها (٦٠) سنة في الجاهلية .

المصادر (اسد الغابة ٢ / ٤ ، الاستيعاب ١ / ٣٤١ ، نكت الهميان / ١٣٤ ، الاغاني ٤ / ١٣٨ - ١٧٤ ، الشعر والشعراء / ٢٢٣ ، مروج الذهب ٢ / ٣٥٦ - ٣٦١ ومعاهد التنصيص ١ / ٧٣) .

(١١) - القنابل جمع قنبل بالفتح : الطائفة من الناس . والقنبل من الخيل : ما جاوز الخمسين .

(١٢) - ورد البيت في خزانة الحموي / ٣٦ وفي معاهد التنصيص ٢ / ٧٨

وقوله في الرثاء (١٣) : -

فيالك من حزم وعزم طواهما جديد الردى تحت الصفا والصفائح

وقول الشيخ حسين الطيب (*) في ختام قصيدة مدح بها الوالد : -

تدوم دوام الفرقدين على المدى اذا لحقت بالمادحين المدائح

وجرى على لسان قلبي عند وصولي الى هنا هذا البيت : -

قد نال غايات المنى المنافق مذ آذنتنا بالنوى النواعق

ومن ارق ما سمع من هذا النوع قول الخنساء (١٤) : -

ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوارح (X)

منسوبا للنابغة ايضا ، ولكني لم اجده في ديواني النابغة الذبياني والنابغة الجعدي .

(١٣) - لم يكن هذا البيت للنابغة بل للبحثري في رثاء وصيف التركي .

(١٤) - هي تماضر بنت عمرو بن الشريد ، لقبته بالخنساء لحسنها

- والخنساء : البقرة الوحشية - قدمها النابغة الذبياني على الشاعرات ، فلم ترض حكومته ، لاعتقادها بانها اشعر اهل زمانها من الرجال والنساء . اكثر شعرها في رثاء اخيها صخر . وفدت على النبي (ص) مع قومها من بني سليم واسلمت معهم . قيل انها حضرت حرب القادسية وفقدت فيها اربعة رجال من اولادها . توفيت سنة ٢٤ هـ .

المصادر (خزانة الادب ١ / ٣٩١ و اسد الغابة ٥ / ٤٤١ و اعلام النساء

١ / ٣٦٠ والشعر والشعراء / ٢٦٠ والاغاني ١٥ / ٦١ - ٨٠ والشريشي ٤ / ٤٦) .

(x) - لم اجد هذا البيت في ديوان الخنساء . واورده ابن حجة في

الخزانة / ٣٦ غير منسوب لاحد .

ذكرت بمعنى هذا البيت ما حكاه احمد بن سليمان بن وهب قال :
بكيت يوما لفرقة بعض الالاف بين يدي الحسن بن وهب (١٥) عمي ، فنهاني
بعض من حضير ، فقال لي عمي : -

ابكِ فما انفع ما في البكا لانه للحزن تسهيل (١٦)

وهو اذا أنت تأملتته حزن على الخدين محلول (١٧)

واما الجناس اللاحق - فهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف بحرف آخر
من غير مخرجه ، ولا قريب منه . فان كان من مخرجه او قريبا منه سمي
مضارعا . فمن أمثلة اللاحق ، قوله تعالى « إِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ » (١٨) وقول الشاعر : -

نظرت الكئيب الاجرع الفرد مرة فرد إلي الطرف يدمى ويدمع

وقول بعضهم : -

أخوك على المعاش معين صدق ومالك للمعاش وللمعاد

(١٥) - هو ابو علي الحسن بن وهب . كان شاعرا مجيدا وكاتبا بليغا
ظريفا فصيحاً . كتب للوزير محمد بن عبد الملك الزيات ، وولي ديوان الرسائل .
مدحه ابو تمام والبحثري . توفي بالشام حوالي سنة ٢٥٠ هـ .

المصادر : سمط اللالي / ٥٠٦ ، فهرست ابن النديم / ١٨٣ ، الاغاني
٢٢ / ٥٣٣ - ٥٦٥ ، فوات الوفيات ١ / ٢٦٧ ، زهر الآداب ٢ / ٦٢٥ .

(١٦) - في زهر الآداب / ٦٢٥

ابك فمن احسن مافي البكا ان البكا للوجد تحليل

وفي الاغاني ٢٢ / ٥٣٨ : للوجد) مكان (للحزن) . وفي فوات الوفيات

ابك فما ايسر مافي البكا لانه للوجد تسهيل

(١٧) - في الاغاني (حزن جرى في الخد محلول) . وفي فوات الوفيات

(مطلول) مكان (محلول) .

(١٨) - سورة العاديات / ٧ و ٨ .

وقول البديع الهمداني (١٩) : -

يا غلام الكأس فالياً س من الناس مريح

وقول ابن جابر (*) : -

يكفي الانام بسية وبسيفه عند المكارم والمكاره دائما (٢٠)

وقول الصفي الحلبي (*) : -

بيض دعاهن الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا

وقول ابي فراس بن حمدان (٢١) : -

غنى النفس لمن يعقل خير من غنى المال
وقضل الناس في الانفس ليس الفضل في الحال

(١٩) - هو ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الملقب ببديع الزمان الهمداني . صاحب المقامات المشهورة التي نسج الحريري مقاماته على منوالها ، وأعترف له بالفضل عليه . قال الثعالبي : (لم ير ولم يرو ان احدا بلغ مبلغه في لب الادب وسره ، وجاء بمثل أعجازه وسحره ، فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب) . توفي بهراة بالسكتة وقيل مات مسموما في سنة ٣٩٨ وقد تجاوز الاربعين سنة .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٢٥٦ ، اعيان الشيعة ٨ / ٢١٤ ، وفيات الاعيان ١ / ١٠٩ ، معجم الادباء ٢ / ١٦١ ، الكنى والالقب ٢ / ٦٧ ، الذريعة ٩ / ١٣١ ، امل الأمل ٢ / ١٣) .

(٢٠) - السيب : العطاء . في الاصل (وبيفته) مكان (وبسيفه) .

(٢١) - في الاصل (ابي فراس حمدان) .

وقول ابن الفياض (٢٢) كاتب سيف الدولة :-

وما بقيت من اللذات الا
ولثمك وجنتي قمر منير
منادمة الكرام على الشراب (٢٣)
يجول بخده ماء الشباب

وقولي :-

قد طلع البدر في كواكبه
والليل يسعى به الى امد
كا الملك يختال في مواكبه
كالطريف يستن تحت راکبه (٢٤)

وقولي من ابيات تقدم مطلعها في الجناس المذيل :-

برح اليوم عن هواي خفاء
فاسقنيها وداور قرح فؤادي
ما لقلبي عن الهوى من براح
واجتنب مزجها بماء قراح

وقولي من قطعة خمرية مطلعها :-

قم هاتهما في جنح ليل دامس
راحا حكمت في الراح شعلة قابس

- (٢٢) - هو ابو محمد عبد الله بن عمرو بن محمد الفياض ، صاحب سيف الدولة الحمداني ، ونديمه وكاتبه ، قال الثعالبي : (معروف بعد المدى في مضمار الادب ، وحلية الكتابة . اخذ بطرفي النظم والنثر . وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة الى الحضرة احدا ، لحسن عبارته وقوة بيانه ، ونفاذه في استغراق الاغراض وتحصيل المراد) . لم اعثر على تاريخ وفاته .
- المصادر : يتيمة الدهر ١ / ١٠١ - ١٠٣ وتلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ٤ / القسم الثالث / ٥٢٨ .
- (٢٣) - في يتيمة الدهر (محادثة الكرام) .
- (٢٤) - استنّ الفرس : قمص وعدا اقبالا وادباراً من نشاط وزعل .

زفت الى ماء السماء فأصبحت تهزو بكل مهارة خدر عانس
 ماذا على من قابلته بشرها ان لا يقابلها بوجه عابس

ومنها وفيه ايضا شاهد لما نحن فيه :-

طابت مغارسها فبورك في يدي° جان جنى تلك الكروم وغارس
 قف ان وقفت بحانها حيننا ودع عنك الوقوف بكل ربع دارس

ومن محاسن هذه القطعة قولي فيها :-

رقت فلولا الكاس لم تبصر لها جسما ولم تلمس براحة لاس
 فكأنها عند المزاج لطافة وهم° يخيله توهم هاجس

ومن احسن ما يستشهد به لهذا النوع قول الصفي الحلبي (*) من

قصيدة :-

وبارق كسقيط الزند مقتدحا له يد° لزناد الشوق قد قدححت°
 بدا فأذكرني أرض الصراة وقد تكللت بالكلا والشيخ واتشحت (٢٥)
 والريح نافحة والسحب سافحة والعدر طافحة والورق قد صدحت (٢٦)
 الشاهد في البيت الثالث فقط ، وفي الاول الاشتقاق والجناس المذيل

(٢٥) - الصراة : نهر يأخذ من نهر عيسى عند بلدة المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ واحد . وهناك صراة أخرى تدعى ، صراة جاماسب ، تستمد من الفرات ، بني عليها الحجاج بن يوسف الثقفي مدينة النيل التي بارض بابل (عن معجم البلدان) . والصراة الثانية هي المقصودة على ما اظن لان الشاعر حلبي ومن سكان تلك الديار . في الاصل (الصراط) مكان (الصراة) والتصويب من الديوان .

(٢٦) - في الاصل (صافحة) مكان (سافحة) وصوابه من الديوان .

وفي الثاني الجناس المطلق .

واما الجناس المضارع ، فكقوله تعالى « وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ » (٢٧) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : الخيل معقود بنواصيها الخير ، الاجر والمغنم الى يوم القمة .

وقول الشريف الرضي (*) رضي الله عنه : -

لولا تذكر أيامي بذي سلم وعند رامة أوطاري وأوطاني (٢٨)
لما قدحت بنار الوجد في كبدي ولا بملت بماء الدمع أجفاني

وقوله ايضا من قصيدة طويلة : -

لا يذكر الرمل الاحسن مغترب له الى الرمل أوطار وأوطان (٢٩)

وما احسن قوله بعد هذا البيت : -

تهفو الى البان من قلبي نوازعه وما بي البان بل من داره البان (٣٠)

ومنه قول الكافي العماني (٣١) : -

(٢٧) - سورة الانعام / ٢٦ .

(٢٨) - ذو سلم : واد ينحدر في ارض بني البكاء على طريق البصرة الى مكة المكرمة . رامة : منزل في طريق البصرة المذكور ، وهي آخر بلاد بني تميم (معجم البلدان) .

(٢٩) - الرمل : موضع لا يمكن تعيينه .

(٣٠) - البان : موضع عن يمين طريق المصعد من الكوفة (معجم البلدان) .

(٣١) - هو ابو علي أبزون بن مهبرد ، الكافي العماني المجوسي ، في دمية القصر

(ابن ون) وسماه ياقوت الحموي (أبزون بن مهبرد) . له ديوان شعر جمعه

وما خلقت عيون العين اءما نظرن سوى بلايا للبرايا
فاللام والراء والنون من مخرج واحد عند قطرب والجرمي وابن
دريد والفراء .

وقول ابي جعفر الرامي (٣٢) من مقصورة له في وصف السيف : -

مهتد كأنما صيقله اشربه بالهند ماء الهندبا (٣٣)
فالميم والباء من مخرج واحد .

وقول الشيخ حسين الطيب (*) من قصيدة يمدح بها الوالد : -

سأكسوك من مكنون نظمي وشائعا تناط بجيد الدهر منها وشائح* (٣٤)
والصفي لم ينظم هذا النوع ، وقل من فرق بينه وبين اللاحق .
ومن الناس من يسمي كل ما اختلف بحرف ، جناس التصريف ، سواء كان

ابن الحاجب ، وقال في حقه : (لما اجتمعت معه لم اتمكن من مجالسته الا لعماء ،
ولا من مفاوضته لاشتغاله بالاعمال السلطانية الا خلساً ، ثم اني استبسطة
فوجدته غير معجب بنفسه) . توفي سنة ٤٣٠ هـ .

المصادر : (دمية القصر / ٤٢ - ٤٤) ومعجم البلدان ٢ / ٥٤ - مادة
جرجرايا - وهدية العارفين ١ / ٤٦) .

(٣٢) - هو ابو جعفر الرامي نسبة الى الرام احد رسائيق نيسابور
واسمه محمد بن موسى بن عمران . من شعراء اليتيمة . وقد نعتة الثعالبي
بانه : من افراد الادباء والشعراء بخراسان عامة ، وحسنات نيسابور خاصة ،
ثم قال : وكان مع سبقه في ميادين الفضل راجحاً في موازين العقل) .

المصدر : (يتيمة الدهر ٤ / ١٥١) .

(٣٣) - في يتيمة الدهر (صقيلة) .

(٣٤) - الوشائع : كعب من الخيوط ينسج منها لحمة الثوب . الوشائع

جمع وشاح : شبه قلادة ينسج من اديم عريض يرصع بالجواهر .

من المخرج او من غيره .

وبيت الصفي في الجناس المذيل واللاحق قوله : -

أبيت والدمع هامٍ هامل سرب والجسم من اضم لحم" على وضمهم^(٣٥)

وبيت العز الموصلي (٣٦) قوله : -

يذيل العذل جار جارح باذى كلاحقٍ ماحق الآثار في الاكم^(٣٧)
قال بعضهم : لو عزا أحد هذا البيت والذي قبله - يعني بيته في
الجناس الملق - الى الجان ما شككت في قوله .

وبيت ابن حجة قوله (*): -

وذيل الهم همل الدمع لي فجرى كلاحق الغيث حيث الارض في ضم
عدم اطراء ابن حجة لهذا البيت ، أبين حجة على ثقله وركته .

**والشيخ عبد القادر الطبري (*): غير الترتيب الذي جرى عليه الشيخ
صفي الدين ، فقرن المذيل بالمعنوي ، واللاحق بالتام . فقال في المذيل : -**

معنى ابن يتم ابي النعمان كنت لهم وذيل الصبر صبا بالغرام عمي
أقول : لم يظهر لي المذيل في هذا البيت . فان أراد به لفظتي (الصبر)
و (صبا) فهذا لاحق لا مذيل . واما معنى البيت وارتباط شطريه ، فقد

(٣٥) - اضم: بالفتح: الفضب ، وبالكسر موقع بالحجاز. الوضم محركة :

خشبة الجزار يقطع عليها اللحم، ويقال للذليل (هو لحم على وضم). في الديوان (في اضم).

(٣٦) - هو عز الدين الموصلي وقد مرت ترجمته .

(٣٧) في خزانة الحموي (يذيل الدمع) .

عجزت عن أن أحوم حوله • وقال في الجناس اللاحق : -
يا خير ما تم لي خير يلاحقني به ولم يرع شرع الحب كالعجم
الجناس اللاحق ظاهر في هذا البيت ، ولكن انظر ما معنى قوله (ولم
يرع شرع الحب كالعجم) ؟

وبيت بديعيتي هو قولي : -

وذيل الدم دمعي يوم فرقتهم وراح حبي بلبي لاحقا بهم
المذيل في قولي (الدم) و (الدمع) واللاحق في (حبي) و (لبي)
ومعنى البيت أبين من ان يبين • ولا يخفى ما في تذييل الدمع من اللطف •
فانه كناية عن الدمع قد نزع يوم فراقهم من كثرة البكا فبكى دما ، فكان
الدم صار كالذيل للدمع • وبين شطري البيت أشد الارتباط لفظا ومعنى •

وبيت اسماعيل المقرئ (*) قوله : -

ملا الملام فؤادي ويحكم وكفى لا تكثروا تكفروا في لومه بهم

الجناس التام والمطرف

يازيد زيد المنى مذ تم طرفني

وقال هم بهم تسعد بقربهم

من انواع الجناس : التام والمطرف .
 اما الجناس التام ويسمى الكامل ، فهو ما تماثل ركناه لفظا وخطا
 واختلفا معنى من غير تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما ، سواء
 كانا من اسمين او فعلين ، او من اسم وفعل ، او اسم وحرف . فان كان من
 نوع واحد سمي مماثلا ، او من نوعين سمي مستوفي . وهذا الجناس من
 اكمل اصناف التجنيس وارفعا رتبة ، واولها في الترتيب الاصلي ، وشاهده
 من القرآن الكريم ، قوله تعالى « **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ
 الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ** » ^(١) قيل : وليس في القرآن
 العظيم من صنف التام غير هذه الآية . وقول بعضهم : ان في كونها من
 الجناس التام نظرا لكون الساعة الاولى التي بمعنى القيامة ، منقولة من
 الساعة الثانية التي هي جزء من اجزاء الجديدين ، ليس بشيء . لان النقل
 لا يضر ويكفي في ذلك اختلاف المعنى . وقد استخرج ابن حجر من القرآن
 جناسا آخر تاما وهو قوله تعالى « **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ
 يَقْلَبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
 الْأَبْصَارِ** » ^(٢) فالابصار في الآية الاولى جمع البصر الذي هو النظر ، وفي

(١) - سورة الروم / ٥٥ .

(٢) - سورة النور / ٤٣ و ٤٤ .

الآية الثانية جمع البصر الذي هو العقل .

ومن الشعر قول ابن الرومي (٣) : -

للسود في السود آثار تركز بها وقعا من البيض يثني أعين البيض (٤)

وقول الراجز : -

يا عامر بن مالك يا عما أفنيت عما وجبرت عما
اراد بالعم الاول أبا أبيه ، وبالثاني الجمع الكثير . يقول : افنيت
قوما وجبرت آخرين .

وقول الخليل بن احمد (٥) رحمه الله تعالى : -

(٣) - هو ابو الحسن علي بن العباس ، الشهير بابن الرومي . ولد ببغداد
سنة ٢٢١ هـ كان اشعر اهل زمانه بعد البحتري . فمن شعره الذي لم يسبق
اليه قوله : -

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم-
منها معالم للهدى ومصباح تجلو الدجى والاخريات رجوم
كان صادق الولاء لاهل البيت (ع) ، وله في مدحهم وورثاتهم فرائد تعتبر
من عيون الشعر العربي . ولقد عده الشبلنجي في كتابه نور الابصار من شعراء
الامام الحسن العسكري (ع) توفي مسموما سنة ٢٨٣ هـ بسم دسه اليه
الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب .

المصادر : تاريخ بغداد / ١٢ ٢٣ ، ابن الرومي للعقاد ، اعيان الشيعة
٤١ / ٢٨١ ، الفدير ٣ / ٢٩ ، نور الابصار / ١٥١ ، دائرة المعارف الاسلامية
١ / ١٨١ ، الكامل لابن الاثير ٦ / ٢٨١ ، تأسيس الشيعة / ٢١١ ، وفيات
الاعيان ٣ / ٤٢) .

(٤) - لم أجد هذا البيت في الديوان ، وأورده ابن حجة في خزائنه / ٣٧
منسوبا لابن الرومي .

(٥) - هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، نسبة الى

يا ويح قلبي من دواعي الهوى اذ رحل الجيران عند الغروب
 أتبعتهم طرفي وقد أزمعوا ودمع عيني كفيض الغروب
 بانوا وفيهم طفلة حرّة تفر عن مثل أقاح الغروب

قالغروب الاول : غروب الشمس ، والثاني : جمع غرب وهو الدلو
 العظيمة المملوءة ، والثالث : جمع غرب وهو الوهدة المنخفضة . وقول ابي
 العلاء المعري (*) ، ونبه على الجناس فيه مع التغزل البديع : -
 معانيك شتى والعبارة واحد فطرفك مغتال وزندك مغتال (٦)
 فمغتال الاول ، من اغتاله بمعنى أهلكه ، والثاني بمعنى الغيل بالفتح
 وهو الساعد الريان الممتلي . وقوله أيضا (٧) : -

فراهيد بطن من قبيلة الازد . ولد بالبصرة سنة ١٠٠ هـ . كان ممن يدين بالولاء
 لاهل البيت (ع) ، ومن الزهاد العباد المنقطعين الى الله تعالى . طلبه سليمان
 بن علي العباسي والي الاهواز لتأديب اولاده ، فأخرج للرسول خبزا يابسا وقال
 له : كل ، فما عندي غيره ، وما دمت أجده فلا حاجة لي الى سليمان . فقال
 الرسول : فما ابلغه ؟ قال ابلغ سليمان اني عنه في سعة . كان رحمه الله يحج
 سنة ويفزو سنة . من آثاره : كتاب العروض وهو من مبتدعاته ، وكتاب في
 الامامة ، وكتاب العين في اللغة ، والشواهد ، والجمل ، والنقط والشكل . توفي
 سنة ١٨٠ وقيل ١٧٠ وقيل غير ذلك .

المصادر (اعيان الشيعة ٣ / ٥٠ - ٩٠ والنجوم الزاهرة ١ / ٣١١
 ومعجم الادباء ١١ / ٧٧ وانباه الرواة ١ / ٣٤١ ووفيات الاعيان ٢ / ١٥ وبغية
 الوعاة ١ / ٥٥٧ وطبقات الشعراء ٩٦ / ٩٦ وتأسيس الشيعة ٤٨ / ٤٨ وسفينة
 البحار ١ / ٤٢٥) .

(٦) - في شروح سقط الزند (فزندك مغتال وطرفك مغتال) .

(٧) - لم يكن البيت الذي اورده المؤلف بعد هذه الكلمة لابي العلاء المعري ،
 ولقد نسبه العباسي في معاهد التنصيص ٢ / ١٧ الى الفزى الذي سترد
 ترجمته .

لم نلق غيرك انسانا نلوذ به فلا برحت لعين الدهر انسانا
 وزعم الحاتمي أن افضل تجنيس وقع لمحدث ، قول عبد الله بن طاهر
 ذي اليمينين ^(٨) : -
 واني للشعر المخوف لكاليء وللشعر يجري ظلمه لرشوف

ومنه قول الغزي (٩) :

(٨) - هو ابو العباس عبد الله بن طاهر الخزاعي بالولاء . وذو اليمينين
 لقب ابيه طاهر ، والسبب في ذلك - على ما قيل - انه ضرب بيساره شخصا
 في واقعته مع علي بن ما هان ، ففقد نصفين ، فقال فيه بعض الشعراء
 كلتا يديك يمين حين تضربه) فللقبه المأمون بذي اليمينين . وقيل غير ذلك .
 ولد سنة ١٨٢ هـ في بيت عز وامارة فدرس وتثقف على جماعة من العلماء منهم
 المأمون ، فجمع عز العلم الى ابيه الملك . مع خلق سام ونفس سمحة . كان
 من الشعراء المجيدين والكتاب المترسلين . وكان موضع ثقة المأمون وقد ولاه
 الشام ، ثم مصر ثم خراسان وما والاها . توفي بنيسابور وقيل بمرور
 سنة ٢٣٠ هـ .

المصادر (الاغاني ١٢ / ٩٢) والنجوم الزاهرة ٢ / ١٩١ وفيات الاعيان
 ٢ / ٢٧١ والولاء وكتاب القضاة / ١٨٠ والمحبر / ٣٧٦ والديارات للشابستي
 / ١٣٢ والقاموس الاسلامي ٢ / ٤٥٢) .

(٩) - هو ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن محمد الغزي نسبة الى غزة
 هاشم ، وبها ولد سنة ٤٤١ هـ دخل دمشق سنة ٤٨١ هـ ثم انتقل الى بغداد
 واقام بالمدرسة النظامية مدة طويلة ، ثم رحل الى خراسان وتنقل في اصفهان
 وكرمان وفارس وخوزستان ، فلاقى شعره رواجاً . كانت له صلة مودة
 بالطفرائي صاحب لامية العجم . اورد العماد الاصفهاني في خريدة القصر طائفة
 كبيرة من شعره . توفي سنة ٥٢٤ هـ ودفن ببلخ . له ديوان شعر اختاره بنفسه .
 المصادر (خريدة القصر - قسم الشام - ١ / ٣ - ٧٥ وشذرات الذهب
 ٤ / ٦٧ والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٣٦ وفيات الاعيان ١ / ٤١ والكنى والالقب

وخز الاسنة والخضوع لناقص
والرأي ان تختار فيما دونه ال
امران عند ذوي النهمى مران^(١٠)
حمران وخز أسنة المران^(١١)

وقول أبي الفتح البستي (*): -

يا اكثر الناس احسانا الى الناس
نسيت وععدك والنسيان مغتفر
وأحسن الناس اعراضا عن الناسي
فاعذر فأول ناس أول الناس^(١٢)

وقولي في مطلع قصيدة: -

يا هماما له المعالي قصور
لا تلمني ان عن مني قصور

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (*): -

ايه بذكر معاهد وأناس
أذكرني حيث الاحبة جيرة
طابت بذكر حديثهم أنفاسي
حالي بهم حالي وكاسي كاسي^(١٣)

وقولي من مطلع قصيدة: -

٢ / ٤٦٠ . واسمه في المصدرين الاخيرين (ابراهيم بن يحيى بن عثمان) .
(١٠) - المران : مثنى مر .
(١١) - المران هنا : الرمح .
(١٢) - أول الناس : آدم عليه السلام . وفي البيت اشارة الى قوله تعالى : ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجعل له عزمًا - طه / ١١٥ .
(١٣) - حالي ، الاولى : من الحال وهو ما يكون عليه الانسان من خير أو شر ، وهو يذكر ويؤنث فيقال : حاله حسنة ، وحاله حسن . وحالي ، الثانية : من الحلية . وكاسي الثانية : خلاف العاري ، ويقصد الشاعر ان كأسه كانت مملوءة .

اذا ما شدت فرع الفصون بلابله^(١٤)

اليك فقلبي لاتقرئ بلابله

وقلت بعد المطلع :-

زرود وحزوى والعقيق منازل^(١٥)
 منازل لاصوب الغمام ووابلك^٥
 غزال على بعد المزار اغازله^٥
 فرن^٥ وشاحاه وصمت خلاخله^٥
 تقضت^٥ وورد العيش صفو مناھله
 ولا ضاق ذرعاً بالصدود مواصله^٥
 وما عادل في شرعة الحب^٥ عاذله^٥
 له وعليه برئه وغوائله^٥
 على اللوم لا تنفك تغلي مراجله^٥
 رداح حماها من قنا الخط^٥ ذابله^٥
 وتهتز عجباً مثل ما اهتز عامله^٥
 فما مائد الغصن الرطيب ومائله^٥
 وما علقت بي من زمانى حبائله^٥
 فعاجلني من فادح البين عاجله^٥
 عليك^٥ غراماً لا أزال أزاوله^٥
 أواخره كرهت^٥ علي^٥ أوائله

تهيج له ذكرى حبيب مفارق
 سقاهن صوب الدمع منى ووبله
 يحل بها من لا اصرح باسمه
 تقسمه للحسن عبل^٥ ودقة
 وما أنا بالناسي ليالي بالحمى
 ليالي لاظبي الصريم مصارم
 وكم عادل قلبي وقد لج^٥ في الهوى
 يلومونه جهلاً عليه وانما
 فله قلب قد تمادى صباية
 وبالجلّة الفيحاء من أبرق الحمى
 تميم كما ماس الرديني مائداً
 مهفهفة الكشجين طاوية الحشا
 تعلقتها عصر الشبية والصبا
 حذرت عليها آجل البعد والنوى
 انى الله يا أسماء نفسا تقطعت
 وخطب بعاد كلما قلت هذه

(١٤) - فرع الفصون - كذا ورد في الاصل واحسبه (فوق الفصون) .

(١٥) - زرود : موضع بطريق مكة . حزوى بالضم : موضع بنجد في

ديار تميم وقيل جبل من جبال الدهناء وقيل غير ذلك . العقيق : في ديار العرب عدة أماكن تسمى بهذا الاسم (مراصد الاطلاع) .

وقولي من قصيدة وهي من أوائل نظمي : -

من لصبٍ شفّه جور النوى كلما اوجعه التذكار أنا
واذا هبت صبا نجد صبا قلبه شوقا الى نجدٍ وحنا

وقول ابي تمام (*): -

ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

وقول محمد بن عبد الله بن يحيى كنانة الاسدي الكوفي (١٦) وهو ابن

اخت ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى .

(١٦) - هو ابو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن كنانة الاسدي الكوفي (في الاصل : الايدي الكوفي) . وشذ عن ذلك ابن النديم في الفهرست والقمي في الكنى والالقب ، حيث سمياه عبد الله بن يحيى) وكنياه بأبي محمد . وتردد البغدادي في هدية العارفين فقال هو ابو محمد عبد الله بن يحيى) وقيل (ابو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى) . ولد سنة ١٢٣ هـ ، وهو ابن اخت ابراهيم بن ادهم الزاهد المشهور . كان من أئمة النحاة ومن الشعراء البارزين ، ومن ذوي المروءة المتعفين عن المدح والهجاء . ويعجبني قوله لولده :

ينبيك عن عيب الفتى ترك الصلاة او الخدين
فاذا تهاون بالصلا ة فما له في الناس دين
ويزن ذو الحدث للمري ب بما يزن به القرين

توفي سنة ٢٠٧ هـ . من آثاره : كتاب الانواء ، ومعاني الشعر ، وسرقات

الكميت من القرآن .

المصادر : الاغاني ١٣ / ٣٣٨ وشذرات الذهب ٢ / ١٧ ، انباه الرواة

٣ / ١٥٩ ، تاريخ بغداد ٥ / ٤٠٤ ، فهرست ابن النديم ١١١ / ١ ، هدية العارفين

١ / ٤٣٩ ، الكنى والالقب ١ / ٣٨٧ .

وسميته يحيى ليحيا ولم يكن الى ردّ امر الله فيه سبيل

وقول ابن فضالة المجاشعي القيرواني (١٧) ، وقيل ابن شرف (١٨) :

ان تلقك الغربية في معشر قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

**وقول سيدنا العلامة السيد ماجد بن هاشم البحراني (١٩) المتوفى سنة
ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى :**

(١٧) - لم أقف على ترجمة لابن فضالة فيما لدى من المصادر . ولقد
نسب ياقوت الحموي البيهقي المذكورين الى ابن شرف القيرواني الآتي ذكره .
(١٨) - هو ابو عبد الله محمد بن أبي سعيد احمد المعروف بابن شرف
القيرواني . اديب كاتب شاعر . كان هو وابن رشيق صاحب العمدة في مقدمة
ذوي الحظوة عند الامير المعز بن باديس . وكانا متصافيين ثم تنافرا بدافع
الحسد وتهاجيا . توفي المترجم له باشبيلية عام ٤٦٠ هـ . من آثاره : ابكار
الافكار ، واعلام الكلام ، ورسالة الانتقاد ، وديوان شعره .

المصادر (معجم الادباء ١٩ / ٣٧ وفيه اسمه) (محمد بن أبي سعيد محمد)
وفوات الوفيات ٢ / ٤١٠ وفيه اسمه (محمد بن سعيد بن احمد) ، والمعجب
في تلخيص اخبار المغرب / ٤٤٢ ، بغية الوعاة ١ / ١١٤ وفيه انه توفي سنة
٥١٢ ، الصلة لابن بشكوال ٢ / ٥٧١) .

(١٩) - هو ابو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد
الحسيني البحراني . اطرى المؤلف علمه وفضله وادبه ونسبه في كتابه لا سلافة
العصر) ، وأورد حوالي سبعين بيتا من شعره . ولي القضاء في البحرين ، ثم
انتقل الى شيراز ، وتقلد فيها الامامة والخطابة ، الى ان توفي فيها سنة
١٠٢٨ هـ . من آثاره : سلاسل الحديد ، والرسالة اليوسفية ، والوجيزة
البديعة ، ورسالة مقدمة الواجب ، وديوان شعره .

١٥٦ - انوار الربيع
عاشقوى أطار القلب مني وما انطوى
عققتنا العلا ان سامنا دلج السرى
عليه جناحا مضرحي^(٢٠) ولا نسر^(٢١)
اليه الى احقاف قاف ولا نسر^(٢١)

وقوله ايضا :

ونبي هيف ما الورد يوما يبالغ
برئنا من الاسلام ان سيم وصله
مدى وجنتيه في احمرار ولا نشر
علينا بما فوق النفوس ولا نشر

وقوله ايضا :-

يعز جناب الظبي ان قسته به
فرتنا ظبا الاعداء ان قال قائل
وما هو منه في سكون ولا نفر
فروا كل جيب في هواء ولا نفر

وقلت انا معارضا له في ذلك :-

وأهيف قد قدء القلوب بقده
صلتنا لظى الهيجاء ان سامنا هوى
وما هو عن حدئي سنان ولا نصل^(٢٢)
على حبه صلي النفوس ولا نصل

وقلت ايضا :-

ومزر بضوء الشمس لم نر وجهه
ولا ما ثلته في علو ولا نبل

المصادر (سلافة العصر / ٥٠٠ ، والذريعة ٩ / ٩٥١ ، و خلاصة الاثر
٣ / ٣٠٧ ، وانوار البدرين / ٨٥ ، وأمل الأمل ٢ / ٢٢٧ ، وهدية العارفين ٢ / ١) .
(٢٠) - التمضرحي ، بفتح الميم والراء : الصقر .

(٢١) - الاحقاف لغة : الرمل المعوج ، وموضع في حضرموت . قاف جبل
قيل فيه اقوال غريبة لامحل لذكرها هنا ، معجم البلدان في مادتي احقاف
وقاف) .

(٢٢) - في سلافة العصر : بلحظه (مكان) بقده) .

بلىنا جوى ان رام منا تذلا بلاء نفوس في هواه ولا نبل

ومنه قول أبي سهل سعد بن عبد الله التكملي (٢٣) :-

الا قالت امامة اذ راتي وماء الوجه بالجمادى شييا (٢٤)
تعتك الهموم فقلت حقا هموم تجعل الولدان شييا

وقول أبي سهل النيلي (٢٥) :-

من وجهه يطلع نجم المشتري ياقوته يثمر شهدا فاشتر
يا من له باللحظ سيف الاشر اذا وجنت الحر عبدا فاشتر

وقول أبي منصور اللخيمي (٢٦) :-

(٢٣٤) - سماه الثعالبى فى يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٣ (سعيد بن عبد الله التكملي . وورد لقبه فى فهرست اليتيمة (التكملي) . قال الثعالبى : انه (من ادباء نيسابور وفضلاء المتصرفين بها) ولم يزد على ذلك ، ثم اورد له أحد عشر بيتا من الشعر منها البيتان اللذان ذكرهما المؤلف . ولم أجد له ذكرا فيما لدى من المصادر الاخرى .

(٢٤) - الجادى بالتشديد : الزعفران .

(٢٥) - هو ابو سهل النيلي النيسابورى واسمه سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله . كان اديبا شاعرا نحويا فقيها طبيبا حاذقا . ولد بشيراز سنة ٣٥٣ هـ ، وتوفى سنة ٤٢٠ هـ . من آثاره : اختصار كتاب المسائل لحنين ، وتلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٨ ، معجم الادباء ١١ / ٢١٨ وفيه اسمه بئر بن عبد العزيز ، عيون الانباء / ٣٤١ ، بغية الوعاة ١ / ٥٨٥) .

(٢٦) - هو ابو منصور احمد بن محمد اللخيمي (وفى يتيمة الدهر - اللخيمي) . قال الثعالبى : (اديب كاتب شاعر . خدم الصاحب ومدحه ورثاه ، ووقع من

ودعت إلفي وفي يدي يده مثل غريق به تمسكت
فرحت عنه وراحتي عطرت كأنتي بعده تمسكت

ونظم الصفي الحلبي (*) هذا الجناس احسن من هذا فقال : -

غيري بحبل هواكم يتمسك وأنا الذي بترابكم يتمسك (٣٧)

وقال آخر : -

واعظم الناس ظلما من كلفت به لانه زاهد في راغب فيه
السحر في عينه والروح في يده والورد في خده والندى في فيه

وما أطف قول القائل : -

اقول لظبي مر بي وهو راتع أنت اخو ليلى فقال يقال
فقلت يقال المستقيل من الهوى اذا مسه ضرر فقال يقال
وذكر الثعالبي في اليتيمة: ان البيت الاول للمجنون والثاني لابي الحسن بن
احمد بن رامين مجيزا به بيت المجنون (٢٨) والله اعلم .

الدينور الى نيسابور فتصرف بها وتأهل) . ثم اورد نماذج من شعره منها
البيتان المذكوران ، ولم أجد له فيما لدى من كتب التراجم اي ذكر . (يتيمة
الدهر ٤ / ٤٠٨) .

(٢٧) - في الديوان .

(غيري بحبل سواكم يتمسك وأنا الذي بترابكم اتمسك)
(٢٨) - لقد تصفحت كتاب يتيمة الدهر ورقة ورقة فلم أجد فيه اي ذكر
لابي الحسن بن احمد بن رامين . كما لم أجد البيتين الذين ذكرهما المؤلف .
ولا يستبعداني اصبت بشرود الدهن اثناء التحري فخاني البصر .

وللمطوعي (*) في أبي منصور الثعالبي : -

كلام ابي منصور فيه عذوبة ينوب عن الماء الزلال لمن يظما
فنروي متى نروي بدائع نظمه ونظما اذا لم نرو يوما له نظما

وقال آخر واجاد : -

اذا ما نازعتك الحرص نفس فأمسكها عن الشهوات أمسك°
ولا تحرص ليوم أنت فيه وعدّ فرزق يومك رزق امسك°

وقول ابي العلاء المعري (*) : -

وأقتال حرب يفقد السلم عندهم على غيرهم امضي القضاء وأقتال (٢٩)

وقول الاديب المأموني (٣٠) : -

(٢٩) - اقتال الاولى : اصحاب ترات ، وهي في الاصل : العدو . والثانية :
فعل ، في اساس البلاغة : اقتال عليه اي احتكم . في شروح سقط
الزند (فيهم) مكان (عندهم) .

(٣٠) - هو ابو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني . يتصل نسبه
بالمأمون بن هارون الرشيد . ولد ببغداد وتعلم بها . سافر الى الري واتصل
بالصاحب بن عباد ، فكان لديه مكرما ، ثم سعى الحساد بينهما ، فطلب الاذن
بالسفر وانتقل الى بخاري . كان من الشعراء العلماء بالادب . عالي الهمة يسعى
لنيل الخلافة ويمني نفسه في قصد بغداد بجيوش من خراسان لفتحها ، الا ان
المنية عاجلته فمات سنة ٣٨٣ وقيل ٣٨٤ هـ وهو لم يبلغ الاربعين من عمره .
من آثاره كنز الرؤيا في التعبير .

المصادر (فوات الوفيات ١ / ٥٦٧ ویتیمه الدهر ٤ / ١٦١ وهدية

العارفين ١ / ٥٦٩) .

لي على الناس فضل نظم وثر من أباه هجوته وأباه
 وإذا ما أتى صفت قفاه وقفها من أعانه ووقفها
 رحم الله من أراد محالا فنهاه عن المحال نهاه

وقول الشيخ حسين بن شهاب الدين الطيب (١٠) :-

فوا خجلتا ان كان في الدمع قلة اذا جمع العشاق موعدا غدا
 افاق الالى عاطيتهم خمرة الصبا وراح فؤادي مغرما مثلما غدا

وقول الآخر :-

مضى عصر الشباب كلمح برق وعصر الشيب بالاكدار شييا
 وما أعددت قبل الموت زادا ليوم يجعل الولدان شييا

وقول الآخر (٣١) :-

قد أصبح آخر الهوى أوله فالعاذل في هواك مالي وله
 بالله عليك خل ما أوله وارحم دنفا لدى حشاه وله (٣٢)
 ولا بأس هنا بايراد قصيدة الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن اصبغ
 الازدي اللغوي (٣٣) في نظم ما اشترك في اسم العجوز ، فانها من هذا النوع

(٣١) - هو الشاب الظريف محمد بن عفيف الدين التلمساني (سترد ترجمته) والبيتان في ديوانه الذي حققناه وطبع في مطبعة النجف سنة ١٩٦٧ .
 (٣٢) - في الديوان ' حشو حشاه وله) .

(٣٣) - هو جمال الدين محمد بن عيسى بن محمد بن اصبغ بن المناصف الازدي القرطبي . ولد سنة ٥٦٣ هـ ولي قضاء بلنسية ، ثم قضاء مرسية . ولما صرف عن القضاء سكن قرطبة ، وحج وأقام بمصر قليلا ، ثم عاد فمات بمراكش سنة ٦٢٠ هـ . له الدررة السنية في الفروع والادلة الشرعية ، عدد

مع ما اشتملت عليه من الفائدة ، وقد جعلها مشتركة بين اثنين وستين معنى ،
 وفسر معانيها الشيخ أثير الدين أبو حيان النحوي ^(٣٤) وهي : -

- | | | |
|------|---------------------------|--------------------------|
| (٣٥) | ونهنه عن موافات العجوز | ألا تب من معافات العجوز |
| (٣٦) | ولا روع ولا تك بالعجوز | ولا تركب عجوزا في عجوز |
| (٣٧) | ففش فيها بابوال العجوز | وان أزمت باقوام عجوز |
| (٣٨) | فقطّره على متن العجوز | وان تزر العجوز بلا عجوز |
| (٣٩) | غداة غد لها أهل العجوز | وان غاضت عجوز بني زياد |
| (٤٠) | سوى استعمال أدمغة العجوز | وما ان للعجوز اذا ألت |
| (٤١) | به أحدا أفاق من العجوز | وان جلد العجوز جلدت يوما |
| (٤٢) | ولذ قبل العجوز على العجوز | وهي للعجوز شرع بر |

أبياتها سبعة الآف بيت . ومن مؤلفاته : تنبيه الاحكام ، وكتاب اصول الدين
 وآخر في السيرة النبوية .

المصادر (المغرب في حلى المغرب ١ / ١٠٥ ، والتكملة لكتاب الصلة
 / ٦١١ ، وهدية العارفين ٢ / ١٠٩ .

- (٣٤) - وضع في الاصل تفسير كل كلمة من القصيدة بازائها ، ولكني
 رجحت نقل التفسير الى الهامش . والتفسير مقتصر على كلمة العجوز .
- (٣٥) - العجوز الاولى : الخمر . والثانية : المرأة المسنة .
- (٣٦) - الاولى : رمكة . والثانية : الحرب . والثالثة : العاجز .
- (٣٧) - الاولى : السنة . والثانية : البقرة .
- (٣٨) - الاولى : البطل . والثانية : الترس . والثالثة : اليد اليمنى .
- (٣٩) - الاولى : البئر . والثانية : القرية .
- (٤٠) - الاولى : الرعشة . والثانية : الارنب .
- (٤١) - الاولى : الضبع . والثانية : الكلب بالتحريك .
- (٤٢) - الاولى : السفينة . والثالثة : التوبة .

- وكانت طسم تقري في عجوز
وما يهدي العجوز الى عجوز
وان بدت القلادة من عجوز
وان حملت عجوزكم عجوزا
ومن اكل العجوز بلا عجوز
وان بزغت عجوز في عجوز
وان عبثت بسر حكم عجوز
وكم عبد تفرد في عجوز
وان لحقتك في الشعري عجوز
وان بلغ العجوز اليك نقدا
وسر نحو العجوز بقصد صدق
- (٤٣) مكللة بأسنمة العجوز
(٤٤) أحب اليه من ريح العجوز
(٤٥) فبعها بالنضار وبالعجوز
(٤٦) جلت صدء العجوز عن العجوز
(٤٧) فانذره باقبال العجوز
(٤٨) فشك عجوز زينب بالعجوز
(٤٩) فزدها عن أولئك بالعجوز
(٥٠) رجاء الفوز في يوم العجوز
(١) فمل عنها الى ظل العجوز
(٢) فحررها بوزنك بالعجوز
(٣) فقصد الصدق اتفع للعجوز

(٤٣) - الاولى : الجفنة . والثانية : الناقة .

(٤٤) - الاولى : التاجر . والثانية : الملك . والثالثة : الطيب .

(٤٥) - الاولى : النخلة . والثانية : الفضة .

(٤٦) - الاولى : المناصب . والثانية : القدر . والثالثة : الجوع .

والرابعة : الجائع .

(٤٧) - الاولى : الطعام . والثانية : السمن . والثالثة الحمى .

(٤٨) - الاولى : الشمس . والثانية : هالة الشمس . والثالثة : درع

المرأة . والرابعة : الابرة .

(٤٩) - الاولى : الذئبة . والثانية : الحربة .

(٥٠) - الاولى : ركعة (كذا في الاصل ، واخالها : صومعة) . والثانية :

الحساب .

(١) - الاولى : سموم . والثانية : ضرب من الشجر . في الاصل

(الشعوى) مكان (الشعرى) . والشعرى : كوكب يكون طلوعه في شدة الحر

(٢) - الاولى : الالف . والثانية صنجة الميزان . في الاصل (الصيحة) .

(٣) - الاولى : الكعبة . والثانية : المسافر .

- ومن يولي العجوز قلا وهجرا
ومن ربط العجوز على عجوز
وفي سِيَّتِي عجوزكم اضطراب
وقد ناط الامام بنا عجوزا
وما للمرأ آنس من عجوز
وطلق ذي العجوز وكن مجدا
فكم فوق العجوز من استجابات
علته من عرى التقوى عجوز
سألت الله يقي لي عجوزا
- فذاك أعز من ييض العجوز (٤)
أضرَّ بمن يجوز على العجوز (٥)
فسوهما وصد جأب العجوز (٦)
وسرنا تحت خافقة العجوز (٧)
اذا ما حمَّ من ورب العجوز (٨)
على تحصيل هاتيك العجوز (٩)
لدعوته ملائكة العجوز (١٠)
تظن بالامان من العجوز (١١)
ويكفيني تباريح العجوز (١٢)

قلت بقي للعجوز معان اخرى لم ينظمها الشيخ ، فنظمتها بتوفيق الله

تعالى فقلت : -

ومن ركب العجوز فلا يبالي اذا ما اضطرَّ من اكل العجوز (١٣)

- (٤) - الاولى : المرأة . والثانية : الرخم .
(٥) - الاولى : الاسد . والثانية : رملة معروفة . والثالثة : الطريق .
(٦) - الاولى - القوس . والثانية : عانة الوحش .
(٧) - الاولى : الولاية . والثانية : الراية .
(٨) - الاولى : الصحيفة . والثانية : العقرب .
(٩) - الاولى : الدنيا . والثانية : الآخرة .
(١٠) - العجوز الاولى : الارض . والثانية السماء .
(١١) - الاولى : الخيمة . والثانية جهنم .
(١٢) - الاولى : العافية . والثانية : الداهية .
(١٣) - الاولى : البحر . والثانية : طعام يتخذ من نبات بحري .

١٦٤ انوار الربيع
ولا تخلي عجوزك من سهام	اذا ما استطعت اعمال العجوز (١٤)
وكم امسى عجوز في عجوز	بسرقة أجل من العجوز (١٥)
ورب فتى يرى تقع العجوز	بمفرقه أجل من العجوز (١٦)
ولا ترج الجسيم فكم عجوز	لعمر الله أجدى من عجوز (١٧)
ولا ترم الصغير فكل غضب	لقبضته افتقار للعجوز (١٨)
عسى عدل يزول الجور منه	وترعى الشاة فيه مع العجوز (١٩)

وقد جمع الشيخ بهاء الدين ابو حامد احمد بن الشيخ ابي الحسن علي بن تمام السبكي (٢٠) معاني العين في قصيدة نظمها في اخيه قاضي القضاة جمال الدين حسين ، يهنيه بالتدريس في بعض المدارس . وكتب مقابل كل واحدة تفسيرها (٢١) وهي : -

- (١٤) - الاولى : الجعبة . والثانية : نصل السيف .
(١٥) - الاولى : الشيخ . والثانية : صومعة . والثالثة : الخلافة .
(١٦) - الاولى : الكتيبة . والثانية : المسك .
(١٧) - الاولى : الرخم (وقد سبق اذكرها في قصيدة ابن اصبح) .
والثانية : الثور .
(١٨) - مسمار في قبضة السيف .
(١٩) - الذئب .
(٢٠) - هو ابو حامد احمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي انشاعفي . فقيه اصولي ، مشارك في بعض العلوم . ولد بالقاهرة سنة ٧١٩ وقيل ٧١٧ هـ .
ولي قضاء الشام ، وجاور مكة المكرمة ، وتوفي بها سنة ٧٧٣ هـ . من آثاره : شرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح التلخيص في المعاني والبيان ، وله منظومة هدية المسافر في المدائح النبوية ، وله شعر جيد .
المصادر (المنهل الصافي ١ / ٣٨٥ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٢٦ ، النجوم الزاهرة ١١ / ١٢١ ، هدية العارفين ١ / ١١٢ وفيه انه توفي سنة ٧٧٢) .
(٢١) - لقد نقلت ذلك التفسير الى الهامش .

- هنيئا قد أقر الله عيني
وقد وافى المبشر لي فأكرم
يخبرني بأن أخي أتاه
فلو سمح الزمان لكنت أعطي
الاياشامة الشام افتخارا
فتى ان عدت الاعيان قالت
وحبركم حوى من بحر علم
ويلقى في العلوم لكلّ وفد
وواسطة لعقد بني أبيه
وقاض أمره في الناس ماض
وينصب بينهم قسطاس حق
له نواران من ورع وعلم
- (٢٢) فلا رمت العدى اهلي بعين
(٢٣) بخير ريثة وافى وعين
(٢٤) مناه وسعده من كلّ عين
(٢٥) له ما فيه من ورق وعين
(٢٦) بمن بسناه يغشو كل عين
(٢٧) له الايام انك أنت عيني
(٢٨) يروي الطالبين بكل عين
(٢٩) غزير فوائد كفير عين
(٣٠) كأوسط لفظة تدعى بعين
(٣١) فلا يخشى من استقبال عين
(٣٢) خلت من كلّ تطفيف وعين
(٣٣) تخالهما كبدردجى وعين

(٢٢) - الاصابة بالعين .

(٢٣) - الريثة : الطليعة . العين : الديدبان .

(٢٤) - من كل جهة . (٢٥) - الذهب .

(٢٦) - لغة في العين وهم أهل الدار .

(٢٧) - الخيار والاشراف .

(٢٨) - جريان الماء .

(٢٩) - ينبوع .

(٣٠) - عين الكلمة اوسطها .

(٣١) - الجاسوس .

(٣٢) - العيب في الميزان .

(٣٣) - الشمس .

- بصير عدله ذا المطل عدلا
ويحجب من تأمله صبيا
لئن شرفت دمشق به ومصر
وتعظم كل أرض حل فيها
يجود بكل ما في راحتيه
ويوسع للورى بادي القرى ان
وعم نداءه في شرق وغرب
جمال الدين فضلك ليس يحصى
يرغمي أن اهني من بعاد
ومذ سفه المعيشة غيبتني
ولو اسطيع جئت ولو جثيا
ولولا ما أروم من التلاقي
- (٣٤) ويجعل كل ذي شخص وعين
(٣٥) كما حجب الغزاة ضوء عين
(٣٦) فقد سارت محاسنه لعين
(٣٧) ولو حقرت حقارة رأس عين
(٣٨) اذا بخلت بنو الدنيا بعين
(٣٩) مزادة غيره شحت بعين
(٤٠) فلم يحوج الى شاق وعين
(٤١) فدونك قطرة من سحب عين
(٤٢) وحقي أن أجيء لكم بعين
(٤٣) وراسك لم أفز فيها بعين
(٤٤) على ركبى اليك بكل عين
(٤٥) لاذهب بينكم نفسي وعيني

- (٣٤) - النقد الحاضر .
(٣٥) - حاسة البصر .
(٣٦) - يمين قبله العراق . في الاصل (صارت) مكان (سارت) .
(٣٧) - بلد بين حران ونصيبين .
(٣٨) - دينار .
(٣٩) - أي بالنظر .
(٤٠) - السيد الشريف .
(٤١) - مطر أيام لا يقلع .
(٤٢) - بنفسي .
(٤٣) - بنصف دانق .
(٤٤) - النقرة في الركبة .
(٤٥) - شخصي .

- وكنت كعين قطر سال قدما
 متى ألقاكم من عين شمس
 وهن أخاك تاج الدين عني
 وقوما وادعيا لا بيكما اذ
 به زكت الفروع وطاب منه
 فدام بقاؤه ما لاح برق
 ولا زالت أعاديته تردى
 ومن ينظر اليه بعين سوء
 وقد جمعت معاني العين طرا
 فلو عاش الخليل لقال هذي
 وقد ضاقت قوافيها وركت
- فما أزكى واحسن سيل عين (٤٦)
 وقد حلت ركابكم بعين (٤٧)
 فان كليكما خلي وعيني (٤٨)
 لنا منه أبر أب وعين (٤٩)
 غصون أخرجتها خير عين (٥٠)
 واطرب صوت قمري وعين (١)
 بكل مذلة وبكل عين (٢)
 يقابله الاله بكل عين (٣)
 قصيدي لم تدع معنى لعين (٤)
 معان ما رأتها قط عين (٥)
 وذلك لالتزام لفظ عين (٦)

(٤٦) - عين القطر .

(٤٧) - وضع الظاهر موضع المضمرة ، وهي قرية بمصر .

(٤٨) - الاخ الشقيق .

(٤٩) - الاصل .

(٥٠) - مصب ماء القناة .

(١) - طائر معروف .

(٢) - باصابة كل عين سوء .

(٣) - الجلدة التي يقع فيها البندق .

(٤) - اللفظ المشترك .

(٥) - كتاب العين .

(٦) - مجرد اللفظ ، وهو عين اللفظ المشترك عند التأمل والتحقيق .

كذا ورد عجز البيت في الاصل ، والصحيح على ما اظن (لالتزامي) مكان

(لالتزام) .

ولو لم التزم هذي لفاقت قصيد أديب أرض الجامعين
ولولا ذا لطاب لها ختام بذكر مليكها القاضي حسين

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في رشف الزلال : والهلل اسم مشترك

يقع على اشياء ، وقد جمعها الخطيب ابو الفضل يحيى بن سلامة الحصفكي (٧)

فقال : -

أقول وربما نفع المقال اليك سهيل اذ طلع الهلال^(٨)
تكاثرني بالآت المعاني وكيف يكاثر البحر الهلال^(٩)
اتطمع ان تنال المجد قبلي واني يسبق النجب الهلال^(١٠)

(٧) - هو ابو الفضل معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين الحصفكي
(في الاصل الحصفكي) . ولد بطنزة في ديار بكر سنة ٤٥٩ وقيل ٤٦٠ .
نشأ بحصن كيفا ، وتأدب على الخطيب التبريزي في بغداد . تولى الخطابة
والافتاء في ميافارقين . توفي سنة ٥٥١ وقيل ٥٥٣ . له من قصيدة طويلة في
مدح اهل البيت (ع) : -

يا خائفا علي^١ اسباب الردى اما عرفت حصني الحصينا
اني جعلت في الخطوب موثلي محمدا والانزع البطيننا
سبل النجاة والمناجات ومن آوى الى الفلك وطور سينا
سجنكم سجين ان لم تحفظوا علينا دليل علينا
من آثاره : كتاب عمدة الاقتصاد في النحو ، وديوان رسائل ، وديوان شعر .
المصادر (معجم الادباء ٢٠ / ١٨ ، وفيات الاعيان ٥ / ٢٥١ ، خريدة
القصر - قسم الشام ٢ / ٤٧١ - ٥٤٠ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٨ والكنى
والالقباب ٢ / ١٦٥ ، واعيان الشيعة ٥٢ / ٣٥ - ٤٣ ، والذريعة ٩ / ٢٥٧) .
(٨) - القمر .

(٩) - الماء في اسفل الحوض . في الاصل (المعالي) مكان (المعاني)
والتصويب من خريدة القصر .

(١٠) - الجمل المهزول ، او الصغار من النوق .

وتبسم حين تبصرني نفاقا
وتبطن شرة في لين مس
وتتظر الرزايا بي ولكن
كأن وجوههم في كل مشوى
واعراضا اذيلت للاهاجي
وما تغني الكتاب عن صدوع
واعجب كيف يكرمكم كتاب
وشخصي في جوانحك الهلال^(١١)
كما لانت مع اللبس الهلال^(١٢)
عليك تدور بالشر الهلال^(١٣)
وفرط صلابة فيها الهلال^(١٤)
كما يبدو على القدم الهلال^(١٥)
بها ان يرأب الصدع الهلال^(١٦)
وأعجب من لبيكم الهلال^(١٧)

وقد زاد على ذلك الامام شرف الدين ابن بنت ابي سعيد القاهري (١٨)

فعلها سبعة عشر فقال :-

ان شعري قد حط شعري حتى
ثم نحوي جرء المكاره نحوي
واصول الفروع جثت وصولي
صار قدري كمثل قدر الهلال^(١٩)
فاعتراني منها كلسع الهلال^(٢٠)
لمرامي فبعده كالهلال^(٢١)

(١١) - السنان ، او الحربة العريضة .

(١٢) - الحية .

(١٣) - الرحي . في الخريدة « الدوائر » مكان (الرزايا) .

(١٤) - الحجارة المرصوفة ، او اثر الحافر في الأرض . في الخريدة (في

ذل) مكان (في كل) .

(١٥) - ذؤابة النعل او العباءة ، او الثوب الرث .

(١٦) - حديدة تضم بين حنوي الرجل . في الخريدة « الكثائف » مكان

الكتاب (. (١٧) - في اول ما يولد المولود .

(١٨) - لم اتوصل الى معرفة شرف الدين بن بنت ابي سعيد القاهري .

(١٩) - ذؤابة النعل .

(٢٠) - ضرب من الافاعي .

(٢١) - هلال السماء .

- وامسول الكلام منها كلامي
 ثم حرزي قد جر حرزي حتى
 وعروضي قد حط قدر عروضي
 ثم ظبي لاجله زال طيبي
 وياني قد جث كسب بناني
 ثم ثري مثل النشار ومنه
 علم الانساب محال الانساب عني (كذا)
 ثم خطي قد حط حظي حتى
 وكذا الرمل أثقل الرأس مني
 ونجومي تحت التخوم رمثني
 ولقد كنت أنشر العلم دهرا
 فتركت العلوم مما دهاني
- (٢٢) فتخلفت في الوري كهلال
 (٢٣) ربط الذل بي كربط الهلال
 (٢٤) فرماني صحبي كرمي الهلال
 (٢٥) واتاني بمثل طعن الهلال
 (٢٦) بعد صيدي به كصيد الهلال
 (٢٧) خف رزقي عني بمثل الهلال
 (٢٨) فأتى الدهر لي بطحن الهلال
 (٢٩) فاتني في الوري جميع الهلال
 (٣٠) وكساني ثوبا كمثل الهلال
 (٣١) بعد وردي كورد الهلال (كذا)
 (٣٢) لست فيه مواجرا كالهلال
 (٣٣) بعد سبقي كل الوري في الهلال

- (٢٢) - الجمل المهزول . الكلم : الجرح (ج) كلوم وكلام .
 (٢٣) - ما يجمع بين حنوي الرجل .
 (٢٤) - ما استقوس من النوى أي اليابس .
 (٢٥) - السنان .
 (٢٦) - شيء يعرقب به الحمير .
 (٢٧) - البياض يظهر في أصول الاظفار .
 (٢٨) - الرحي المكسورة .
 (٢٩) - الغبار او الحجارة المرصوفة .
 (٣٠) - سلخ الأنفى .
 (٣١) - بقية الماء في الحوض .
 (٣٢) - الاجير . لم يضع المؤلف لهذه الكلمة تفسيرا .
 (٣٣) - الفلام الجميل .

وتصوفت اذ سبقت البرايا بخشوع وفقتهم في الهلال (٣٤)
ثم اني زهدت في الزهد ايضا بعد ان كنت لاحقا بالهلال (٣٥)

وما احسن قول الحريري (*) في مقاماته في هذا النوع :-

لا تبك الفانأى ولا دارا ودر مع الدهر كيفما دارا
واتخذ الناس كلهم سكنا ومثل الارض كلها دارا
واصبر على خلق من تعاشره وداره فاللبيب من دارى
ولا تضع فرصة السرور فما تدري أيوما تعيش ام دارا (٣٦)
واعلم بان المنون جائلة وقد ادارت على الورى دارا (٣٧)
وأقسمت لا تزال قانصة ماكر عصرا المحيا وما دارا (٣٨)
وكيف ترجو النجاة من شرك لم ينج منه كسرى ولا دارا (٣٩)

واما الجناس المطرف :-

فهو ما زاد احد ركنيه على الآخر بحرف في طرفه الاول ، وهو
عكس المذيل . فان المذيل تكون الزيادة في آخره كما مر ،
فهي كالمذيل . وقد يسمى هذا الجناس ، المردوف ، والناقص . وفي تسميته
اختلاف كثير ، ولكن المطرف اولاها ، لانه مطابق للمسمى ، اذ الزيادة فيه

(٣٤) - سمة الابل ، أي فقتهم في العلامة .

(٣٥) - لم يرد لها في الاصل تفسير ، ومعناها واضح .

(٣٦) - الدار هنا : الحول او الدهر .

(٣٧) - دارا ، جمع دارة القمر وهي الهالة المحيطة به .

(٣٨) - دارا ، من دار الدور ، اذا تكرر .

(٣٩) - دارا : اسم لثلاثة من ملوك الفرس ، الاول وجد بين سنتي

٥٤٩ و ٤٨٥ قبل الميلاد . والثاني توفي سنة ٤٠٤ قبل الميلاد . والثالث اعتلى

العرش سنة ٣٣٦ و قتل سنة ٣٣٠ قبل الميلاد (عن الموسوعة العربية الميسرة

- مادة دارا) .

كالطرف لانها في اوله . وخير الاسماء ما طابق المسمى .
وهذه الزيادة قد تكون في اول الركن الثاني ، كقوله تعالى « وَالتَّقَاتِ
السَّاقِ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ » (٤٠) وقول البستي :
عسى تحظى في غدك برغدك . وقول الاهوازي : من حسنت حاله استحسن
مجاله .

وقول ابي الحسن الباخري (*) :-

سأعمر بالشراب شباب عمري فترك الثرب قبل الشيب لوم
وأبذل فضل مالي قبل موتي فمورث ماله عندي ملوم

وقول الآخر :-

يا ناقلا قول الذي في المرض مني قد لفا
أقصر فنا اسمعني سوء سوى من بلغنا

وقول ابن جابر الاندلسي (*) :-

فيا راكب الوجناء هل انت عالم فداؤك نفسي كيف تلك المعالم
وقوله ايضا :-

صاد قلبي وصد عني صدودا واثنى يسحب الذوائب سودا
فرايت الصباح في الليل يبدو وشهدت الرشا يصيد الاسودا

وقول الثعالبي (٤١) :-

(٤٠) - سورة القيامة / ٢٩ .
(٤١) - هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري

هذه ليلة لها بهجة الطاووس حسنا واللون الغداف
رقد الدهر فانتبهنا وسارقناه حظا من السرور الشافي
بمدام صاف وخل مصاف وحبيب واف وسعد مواف

وقول ابي الحسن علي بن الانجب المالكي (٤٢) :-

ولمياء تحيي من تحيي بريقها كأن مزاج الراح بالمسك من فيها
وما ذقت فاما غير اني رويته عن الثقة المسواك وهو موافيا

وقول ابي الفتح البستي (*) :-

الثعالي . ولد سنة ٣٥٠ هـ . شاعر مطبوع . كان في عصره رأس الادباء وامام
المصنفين . احصى له جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (٣٦) مؤلفا
منها : فقه اللغة . وسحر البلاغة ، وثمار القلوب ، وبتيمة الدهر . توفي
سنة ٤٢٩ وقيل ٤٣٠ هـ .

المصادر : وفيات الاعيان ٢ / ٣٥٠ ، وشذرات الذهب ٣ / ٢٤٦ ، وهدية
العارفين ١ / ٦٢٥ . حياة الحيوان للدميري ١ / ١٧٨ ، وتاريخ آداب اللغة
لزيدان ٢ / ٢٢٠ ، وفهرست مخطوطات دار الكتب المصرية ١ / ١٤٣ و ١٩٨ و
٤٥٦ / ٣ و ١٣٧ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٩١ ، والكنى والالقباب ٢ / ١١٦ .
(٤٢) - لعله ابو الحسن علي بن انجب (او الانجب) بن عثمان بن عبد الله
المعروف بابن الساعي البغدادي . ولد ببغداد سنة ٥٩٣ وتوفي بها سنة ٦٧٤ هـ
من آثاره : اخبار المصنفين ، واسماء المصنفات ، والجامع المختصر ، واخبار
ال خلفاء ، وتاريخ الشعراء ، واخبار الحلاج ، وشرح مقامات الحريري .

المصادر : كشف الظنون ١ / ٣٠ ، ورسالة كشف الظنون عن كشف
الظنون لشهاب الدين المرعشي المطبوعة في مقدمة الطبعة الثالثة من كشف
الظنون للحاج خليفة ، واعيان الشيعة ٤١ / ٩٨ وشذرات الذهب ٥ / ٣٤٣ ،
وعدية العارفين ١ / ٧١٢ ، وذيل مرآت الزمان ٣ / ١٤٧ .

يا غزالا أراه نداءً وسداً بعد أن كان للوصال تصدى
بيننا للرقيب سداً فلا تج مع على ذي الهوى مع السد صدا

وقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني (٤٣) :-

كبر على المعلم يا خليبي وممل الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تكن سعيدا فالسعد من طالع البهائم

وقول الآخر :-

أيام انسي قد كانت بقربكم أيضا فحين نأيتم اصبحت سودا
ذمت عيشي مذ فارقت أرضكم من بعد ما كان مغبوطا ومحسودا

وقول المستظهر من خلفاء المغرب (٤٤) :-

(٤٣) هو ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، واضع
اصول البلاغة . له شعر رقيق . من آثاره : أسرار البلاغة ، ودلائل الاعجاز ،
والجمل في النحو ، والمغنى في شرح الايضاح ، واعجاز القرآن . توفي سنة
٤٧١ و قيل ٤٧٤ هـ .

المصادر (بنية الوعاة ٢ / ١٠٦ ، وعدية العارفين ١ / ٦٠٦ ، وانباه
الرواة ٢ / ١٨٨ ، والنجوم الراهرة ٥ / ١٠٨ ، وفوات الوفيات ١ / ٦١٢ ،
وشذرات الذهب ٣ / ٢٤٠ .

(٤٤) - ابو المطرف المستظهر بالله واسمه عبد الرحمن بن هشام بن
عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر . بويع بالخلافة في رمضان عام ٤١٤ هـ
على اثر انهزام البربر عن قرطبة . ثم ثار عليه محمد بن عبد الرحمن بن عبيدالله
ابن عبد الرحمن الناصر ، فقتل في ذي القعدة من السنة المذكورة . كان أدبيا
بليغا رقيق النفس له شعر جيد .

انصادر المعجب في تلخيص اخبار المغرب / ١٠٥ ، دولة الاسلام في

يا غزالا نقض العهد دولم يوفه بوعد
أنسيت العهد اذبت . . . لنا على مقرش ورد
ونجوم الليل تسري ذهباً في لاز ورد (٤٥)

وقول ابي الحجاج الاندلسي الداني (٤٦) : -

ابى الله الا ان افارق منزلا يطالعني وجه المنى فيه سافرا
كان على الايام حين غشيته يسينا فلم احلله الا مسافرا (٤٧)

وقول ذي الوزارتين ابي عبد الله محمد بن الخطيب (٤٨) : -

لقيمنا برهة ثم ارتحلنا كذاك الدهر حال بعد حال
وكل بداية فالى اتمهء وكل اقامة فالى ارتحال
ومن سام الزمان دوام حال فقد وقف الرجاء على المحال

وقول شيخنا محمد بن علي الشامي (*) : -

الاندلس / ٦١٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٤ / ٣٢٩ . الحلة السراء ٢ / ١٢ .
(٤٥) - اللازورد : معدن يتخذ للحلي ، واجوده الصافي الشفاف الازرق
الضارب الى الحمرة والخضرة (فارسية) .

(٤٦) - هو ابو الحجاج يوسف الفهري الداني (في الاصل الدواني) من
اهل هذانية . ورد ذكره في نفع الطيب ٥ / ٢٨٧ استطرادا بانه صاحب البيتين
الذين ذكرهما المؤلف . ولم اجد من ترجم له فيما لدى من المصادر .

(٤٧) - رواية نفع الطيب ٥ / ٢٨٧ لهذا البيت : -

(كان على الايام ان لا أحله رويدا فما اغشاه الا مسافرا)

(٤٨) - هو لسان الدين الخطيب محمد بن عبد الله وسنورد ترجمته في

الجزء الثاني من هذا الكتاب (باب الاقتباس) .

قام للناس في العشية سوق من فسوق وقام لي الف سوق
وقد تكون في أول الركن الأول ، كقول أبي علي الحسن بن أبي
الطيب الباخري ، وهو والد الأديب أبي الحسن علي الباخري المشهور
صاحب دمية القصر : أنزه المناظر والمجالس ، ما سار فيه ناظر الجالس .

وقول البستي (*) : اشتغل عن لذاتك ، بعمارة ذاتك . وقوله : -

أبا العباس لا تحسب بأني	لشيبي من حللى الأشعار عارٍ
فلي طبع كسلسال معين	زلال من ذرى الأحجار جار
إذا ما أكتب الأدوار زندي	فلي زند على الأدوار وار

وقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني (*) : -

وكم سبقت منه اليّ عوارف	ثنائي من تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف	لشكري على تلك اللطائف طائف

وقول الصفدي (*) :

تذكرت عيشاً مرحلوا بكم فهل	لا يامنا تلك الذواهب واهب
وما انصرفت آمال نفسي لغيركم	ولأنا عن دعوى الرغائب غائب
سأصبر كرها في الهوى غير طائع	لعل زماني بالحبائب آيب

وقول أبي الحسن الباخري (*) وفيه شاهد للنوعين : -

فترت لواحظك المراض ولم تزل	تلك الفواتر في القلوب فواتكا
اليوم أجهر بالعتاب فكم وكم	أسبلت أذيالي على هفواتكا
وإذا التفت إلى هواك أفادني	برد السلو تذكري جنفواتكا

يا من وفاتي في فوات وصاله فت الحسنان فوات قبل فواتكا (٤٩)

وقول الآخر : -

لاديمنٌ مديح المصطفى فعل من في الله قوى طمعه
فعسى أنعم في الدنيا به وعسى يحشرني الله معه

وقول الآخر : -

انما هذه الحياة متاع فالجهول الجهول من يصطفياها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

وقولي من قصيدة مرثية في الحسين بن علي عليهما السلام : -

يا مصابا قد جرع القلب صابا كل صبر الا عليك جميل
ومن بديع ما وقع من هذا النوع في النثر قولهم : النبيذ بغير النغم غم
وبغير الدسم سم • وقول بعض الفضلاء في ذم الدنيا : ان قبلت بَلت° ،
أو أدبرت بَرَت° ، أو واصلت كَصَلت° ، أو ايسرت كَسرت° ، أو اطنبت كَنبت°
أو أسفت كَسفت° ، أو عاونت كَوَنت° ، أو نوهت كَوَهت° .

وبيت الشيخ صفي الدين (*) في بديعته قوله :

من شأنه حمل اعباء الهوى كمدًا اذا همى شأنه بالدمع لم يلهم

(٤٩) - فوات الثانية فعل امر : طاوع . قبل فواتكا ، أي قبل زوال

شبابك ونضارتك .

فالتام في قوله : (شانه) و (شانه) • والمطرف في قوله :
(لم) (يلم) •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي (*) : -

مذ تم للعين أنس حين طرفها مرأى الحبيب يبذل العين لم ألم^(٥٠)

وبيت ابن حجة (*) قوله : -

يا سعد ما تم لي سعد يطرفني بقربهم وقليل الحظ لم يلم

وبيت بديعيتي هو قولي : -

يا زيد زيد المنى مذ تم طرفني وقال هم بهم تسعد بقربهم
التام في قولي (زيد) و (زيد) • فالاول علم ، والثاني بمعنى المزيد.
والمطرف في موضعين من عجز البيت ، أحدهما في (هم) و (بهم) ، والثاني
في (بهم) و (بقربهم) • والمعنى : ان مزيد المنى مذ تم ووصل الى حد
لا زيادة عليه ، اطرفه برجاء وصلهم ، وقال له : جن عشقا بهم فانك تسعد
بقربهم وتحظى بوصولهم • والهيام بالضم كالجنون من العشق •

وقد تقدم ان الشيخ عبد القادر (*) قرن اللاحق بالتام ، ومر انشاد

البيت المشتمل عليهما وهو قوله : -

يا خير ما تم لي خير يلاحقني به وثم يرع شرع الحب كالعجم
فالتام في قوله (خير) و (خير) • ولا خفاء في أن هذا الصدر نسخ

(٥٠) - العين الثانية : الذهب او الدينار . في خزانة الحموي / ٤٤ // لم يلم (فكان (لم الم) •

به صدر بيت ابن حجة ، ولو عاش لما صبر له على هذه السرقة الفاحشة . وقرن
الجناس المطرف باللفظي والمقلوب ، وسيأتي بيانه هناك ان شاء الله تعالى .

وبيت المقرئ (*) قوله : -

فدممي السائل المحروم سائله وسائلي نحوكم يا جيرة العلم

الجناس المصحف والمحرف

كم عاذل عادل عنهم يصحف لي
ما حرّفته وشاة الظلم في الظلم

من انواع الجناس : المصحف والمحرف • فالمصحف هو ما تماثل ركناه
في الحروف ، وتخالفا في النقط ، كقوله تعالى « **وَإِلَّٰذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
وَيسْتَقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** » (١) وقوله تعالى « **وَهُمْ
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا** » (٢) وقوله تعالى « **قُلْ إِنِّي لَنْ
يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا** » (٣) •
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه

السلام : قصر ثوبك فانه أنقى وابقى وأتقى •

وقول امير المؤمنين عليه السلام فيما كتب به الى معاوية : غرك عرك

فصار قصار ذلك ذلك ، فاحش فاحش فعلك ، فعلك بهذا تهذا •

وقول بعض السلف : لو كنت تاجرا ما اخترت غير العطر • ان فاتني

ربحه لم يفتني ريحه •

وقوله : من سعادة جدك ، وقوفك عند حدك •

وقوله : اجهل الناس من كان للاخوان مذلا ، وعلى السلطان مدلا •

وقول ابي الفتح البستي : اذا ما بقى ما قاتك ، فلا تأس على ما فاتك •

وقوله : طوبى لمن عقله يغنيه عما لا يعنيه •

وقول ابي علي الباخرزي : العذل على البذل فعل النذل •

(١) - سورة الشعراء / ٧٩ •

(٢) - سورة الكهف / ١٠٤ •

(٣) - سورة الجن / ٢٢ •

ومن لطيف ما يحكى في هذا الباب ؛ ما ذكر ان احمد بن ابي خالد عرض القصص يوما بين يدي المأمون فمر بقصة مكتوب عليها : فلان اليزيدي ؛ فصحفه وقال : الثريدي . فضحك المأمون وقال يا غلام ، ثريدة ضخمة لابي العباس فانه أصبح جائعا ، فخبج احمد وقال : والله ما أنا جائع يا أمير المؤمنين ولكن صاحب هذه الرقعة أحقق ، وضع على يائه ثلاث نقط كأثا في القدر . فقال المأمون : عد عن هذا فان النقط شهود زور ، والجوع اضطررك الى ذكر الثريد . فلما أتى بالثريد احتشم احمد من أكله ، فقال المأمون : بحقي عليك الا ما أكلت منه ، فترك القصص ومال الى الصحيفة ، فأكل قليلا ثم دعا بالماء ، فغسل يده منه ورجع الى القصص ، فمر بقصة عليها مكتوب : فلان الحمصي ، فقرا ، الخبيصي ، فضحك المأمون وقال : يا غلام ، جام خبيص ؛ فان غداء ابي العباس كان أبترا ، فخبج وقال : يا أمير المؤمنين ، صاحب هذه القصة احقق من الاول ، فتح الميم فصارت كأنها سنان . قال دع عنك ، فلولا حمق هذا والاول متّ جوعا . فأتى بجام خبيص ، فأبى أن يأكل من كثرة حيائه ، فقال له المأمون : بحقي عليك الا ما ملت نحوه ، فانحرف اليه واكل منه ، ثم غسل يديه وانصرف الى القصص فاحترز في قراءتها ، وتثبت في حروفها ، فما حرف حرفا حتى أتى على آخرها .

وقول ابي الحسن الاهدوازي : من أحسن الاختبار أحسن الاختيار .
وقوله : من فعل ماشاء ، لقي ماساء .

ومثاله من النظم قول بعضهم : -

يقول العدو ويصغي الصديق - ق وشر من القائل القابل

وقول البحتري (*) :-

ولم يكن المغتر بالله اذ سرى ليعجز والمغتر بالله طالبه

وقول ابي فراس بن حمدان (*) :-

من بحر جودك أعترف وبفضل علمك أعترف^٤

وما الطف قول البهاء زهير (*) :-

واعجبني التجنيس بيني وبينه فلما تبدى اشبارحت أشيا

ومنه قول ابي الطيب (*) ونبه على التصحيف :-

جرى الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذياب
وانك ان قويست صحف قاريء ذيابا فلم يخطيء وقال ذباب

ومثله قول ابي نواس (*) يهجو ابا ن اللاحقي :-

صحفت أمك اذ سم تك في المهد أبانا
قد علمنا ما أرادت لم ترد الا أتانا

وما احسن قول الصفي الحلبي (*) :-

وذى مرح عارضته في طريقه فلما رأني قال امض لسانكا
فقلت له فال سعيد مبشر بتصحيفه اني أمص لسانكا

(٤) - في الديوان (من بحر شعرك اغتريف) .

وقول الصفدي (*) فيمن اهدى اليه سكرًا :-

جائني برك الذي جعل الغي ث له حاسدا وفيه تفكر°
 فاقتسنا التصحيف لفظا ومعنى لك منى شكر ولي منك سكر°
 تنبيه : قال المعري : أصل التصحيف ، ان يأخذ الرجل اللفظ من قراءته
 ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب °
 قال المطرزي : والتصحيف ان يقرأ الشيء على خلاف ما أراده كاتبه
 او على غير ما اصطلحوا عليه ° انتهى °

واصطلح الادباء على تقسيمه الى قسمين : احدهما التصحيف المنظم،
 وهو المذكور في البديعيات ، وقد مر مثاله ° والثاني التصحيف المضطرب °
 قال الفخر الرازي في نهايته : وهو الذي لا بد فيه من فصل الحروف
 المتصلة ، أو وصل الحروف المنقطعة ، مثل قولهم : ست خصال ، تفسيره :
 شيخ ضال °

قال السكاكي في المفتاح : وقف رجل على الحسن البصري فقال :
 اعتمر ، أخرج ، أبادر ؟ ° فقال الحسن : كذبوا عليه ، ما كان ذاك ° اراد
 السائل : اعثمان اخرج ابا ذر ؟ °
 وحكي ان المعتصم قال لطباخه : حاسب رشيد ، فقال : مقراض °
 اراد (چاشت رسيد) يعني : أدرك غداؤك ؟ - بالفارسية - واراد
 بالمقراض : لا °

وقال المتوكل يوما ليحيى بن ما سويه الطيب : بعث بيتي بقصرين
 - أي تعشيت فضرني - فقال له : اخر العدى - أي آخر الغداء - °
 وغاب عن صاحب ندماؤه ليلة فقال : سمس ، اراد : بيت من بتم °

وكان ابو طلحة قسورة بن محمد من أولع الناس بالتصحيفات ،
فقال له ابو احمد الكاتب يوما : ان اخرجت لي مصحفا أسألك عنه ، وصلتك
بمائه دينار ، فقال : أرجو أن لا اقصر في اخراجه • فقال ابو احمد : في
تنور هيثم جمد • فوقف حمار ابي طلحة وتلبد طبعه فقال: ان رأى الشيخ ان
يبلغني ريقى ، ويمهني يوما فعل • قال : قد أمهلتك سنة • فحال الحول ،
ولم يقطع شعرة ، فلما أقر بعجزه سأله ان يبينه له فقال له : هو اسمك ،
قسورة بن محمد ، فازداد خجله واسفه • وعلى ذكر ابي طلحة ، فانه كان
كوسجا وفيه يقول اللحام (٥) :-

ويك ابا طلحة ما تستحي بلغت ستين ولم تلتح
وكان في حضرته بعض أصحابه يقرأ القرآن فوصل الى قوله تعالى :
« كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ » (٦) فلم يجسر على ذكر قسورة ، فقال :
فرّت من الشيخ أطال الله بقاءه •

لطيفة : من التصاحيف المستحسنة ما ذكره صاحب المحاضرات : ان

(٥) - هو ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الحرائي . قال الثعالبي :
(هو من شياطين الانس ورياحين الانس . وقع الى بخاري في أيام الحميد
وبقي الى آخر ايام السديد ، يطير ويقع ، ويهجو وقلما يمدح . كان غزير الحفظ
حسن المحاضرة ، ساحر الشعر ، كثير الملح والفرر ، وكان لا يهجو الا الصدور) .
وبعد ان اورد طائفة من شعره قال ما ملخصه : وفي آخر عمره لم تزده الشيخوخة
الابداء وتولفا بأعراض الناس ، ولم يسلم منه احد من الامراء والوزراء .
صدر الامر السلطاني بتأديبه ، فنفي الى نيسابور . وحينما نزل في احد خاناتها .
ارسل اليه صاحب الجيش من حملة ومتاعبه على البغال الى مدينة قاين
وهو مريض لا يستطيع حمل رأسه ، فلما شارف المحل المقصود قضى نحبه .
المصدر (يتيمة الدهر ٤ / ١٠٢) .

(٦) - سورة المدثر / ٥٠ .

حماد الراوية ، كان لا يحسن القرآن ، ف قيل له لو قرأت القرآن فأخذ المصحف ، ولم يزل الا في اربعة مواضع كلها مناسبة للمعنى (أ) « قال عذابي أصيب به من أساء » (٧) فصحف الشين المعجمة بالمهملة (ب) « وما كان استغفار إبراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها أياه » (٨) فصحف الياء المثناة من تحت بالباء الموحدة . (ج) « ومن الشجر وما يغرسون » (٩) فصحف العين المهملة بالمعجمة والشين المعجمة بالمهملة . (د) « بل الذين كفروا في غرة وشقاق » (١٠) فصحف العين المهملة بالمعجمة (١١) والزاي بالراء المهملة . وقد ذكرت جملة مقنعة من مستحسنات التصحيف في الرسالة التي الفتها في المعنى ، فمن أراد ذلك فعليه بها .

والجناس المحرف :- هو ما تماثل ركناه في الحروف ، وتغايرا في الحركات ، سواء كانا من اسمين او فعلين ، أو اسم وفعل وغير ذلك ، كقوله تعالى « ولقد أرسلنا فيهم منذرين » . فأنظر كيف كان عاقبة المنذرين » (١٢) .
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي .

وقول الاهوازي : أعياء الناس من أطال الخطبة واساء الخطبة .

(٧) - سورة الاعراف / ١٥٦ .

(٨) - سورة التوبة / ١١٤ .

(٩) - سورة النحل / ٦٨ .

(١٠) - سورة ص / ٢ .

(١١) - في الاصل (فصحف العين المعجمة بالمهملة) .

(١٢) - سورة الصافات / ٧٢ و ٧٣ .

وقولهم رطب الرطب ، ضرب من الضرب (١٣) .

وقول ابي تمام (*) :-

من الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام (١٤)

وقول ابي العلاء المعري (*) :-

لغيري زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

وقوله :-

والحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشعر أو بيت من الشعر

وقول الآخر :-

قلب وقلب في يدي ك معذب ومنعم (١٥)
ظمان يطلب قطرة تشفي صداه وتعمم

وقول ابن جابر الاندلسي (*) :-

حل عقد الصبر مني عقدها اذ سبت قلبي بما في قلبها
تحسب الدر على لبتها أنجما قد كلل البدر بها (١٦)

وقول الآخر ، وفي البيت الاول شاهد للمصحف ايضا :-

(١٣) - الضرب والضرب : العسل الابيض الغليظ .

(١٤) - عاف عيافة الطير : زجرها فتشاءم أو تفاعل بطيرانها .

(١٥) - القلب بالضم : سوار للمرأة .

(١٦) - اللبة : المنحر .

لا ترم من مـاذق الودّ خيرا فبـعيد من السـراب الشـراب (١٧)
 رونق كالحـباب يعلو على المـا ء ولكن تحت الحـباب الحـباب (١٨)
 عذبت في النفاق السنة القـو م وفي الالسن العذاب العذاب

وزعم بعضهم ان منه قول ابن عبدون (١٩) : -

الشمر خطة خسف لكل طالب عرف
 للشيخ عيبة عيب وللفتى ظرف ظرف

وليس كذلك بل هو من الجناس التام ، فان الظرف على وزن فلس
 بمعنى الوعاء ، وبمعنى الكياسة معا ، وما اشتهر من ان الظرف بمعنى
 الكياسة بالضم فغلط .

(١٧) - الماذق : الرجل غير المختص .

(١٨) - الحباب بالفتح : الفقايع . والحباب الاخير بالضم : الحية .

(١٩) - هو ابو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري الاندلسي .

نحوي شاعر كاتب . استوزره المتوكل من بني الافطس ، وبعد انتهاء دولته
 استوزره المرابطون . له القصيدة العصماء المشهورة التي يرثي بها المتوكل
 وولديه الفضل والعباس ، حينما قتلهم المرابطون صبـرا ومـطـلـعـها : -

الدهر يفجع بعد العين والاثـر فما البكاء على الاشباح والصور
 ومنها : -

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر

توفى بياطرة - وهي مسقط رأسه - سنة ٥٢٩ وقيل ٥٢٠ هـ . كان عالما
 بالتاريخ ، ومن محفوظاته كتاب الاغاني لابي الفرج . من مؤلفاته : كتاب
 الانتصار لابي عبيدة على ابن قتيبة .

المصادر : (الصلة لابن بشكوال ١ / ٣٦٩ ، والمعجب / ١٢٨ - ١٤٤ ،

فوات الوفيات ٢ / ١٩ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٢٢٥) .

ومنه قول الآخر :-

ظننت به الجميل فجبت أرضا اليه كهمتي طولا وعرضا
فلما جئته الفيت شخصا حمي عرضا له وأباح عرضا

وقول ابي القاسم السلمي (٢٠) :-

ليلي وليلي نفى نومي اختلافهما بالطول والطول ياطوبى لو اعتدلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالطول ليلي وان جادت به بخلا

وقول المطراني (٢١) :-

اخو الهوى يستطيل الليل من سهر والليل من طوله جار على قدر (٢٢)

(٢٠) - لم اهد لمعرفته ، وقد نسب العماد الاصفهاني البيتين الى شخص

آخر هو :-

ابو المكارم الفضل بن عبد القاهر من بني المهنا في معرة النعمان الملقب بالمرصع ، وهو عم الشاعرين : ابي نصر المهنا بن علي بن عبد القاهر الملقب بالناظر ، المتوفى سنة ٤٥٤ هـ ، وابي الماجد اسعد بن علي بن عبد القاهر ، المعاصر لابي العلاء المعري ، والظاهر ان معظم افراد آل المهنا شعراء ، ولكنني لم اجد لهم ذكرا في غير خريدة القصر .

المصدر (خريدة القصر - قسم شعراء الشام - ٢ / ٩٨ - ١٠٦) .

(٢١) - هو ابو محمد الحسن بن علي بن مطران ، المعروف بالمطراني . من شعراء بخاري . روى الثعالبي في يتيمة الدهر ٤ / ١١٥ عن ابي جعفر الموسوس قال : (كان ابن مطران مضطرب الخلقة من أجلاف العجم ، فاذا تكلم حكى فصحاء العرب ، على حبسة يسيرة في لسانه . وكان يجمع بين ادب الدرس وادب النفس ، فيطرب بنثره كما يطرب بشعره) .

(٢٢) - في يتيمة الدهر (في سهره) و (في طوله) ، و (على قدره) .

ليل الهوى سنة في الهجر مدته لكنه سنة في الوصل من قصر

وقول ابي بكر الخوارزمي (٢٣) :-

يا شادنا مت قبله ° . قد صار في الحسن قبله ° .

امن على بقبله ° .

ومثله قول الشيخ عبد الرحمن المرشدي (٢٤) :

(٢٣) - هو ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي . كان من ائمة الادب ، واحد الشعراء العلماء . كان ثقة في اللغة ومعرفة الانساب . نشأ في خوارزم ، ورحل في صباه الى كثير من البلدان . اقام بدمشق مدة ، ثم سكن حلب واتصل بسيف الدولة . ومنها انتقل الى نيسابور ، واتصل بالصاحب بن عباد . توفي بنيسابور سنة ٣٨٣ وقيل ٣٩٣ هـ . من آثاره مجموعة رسائله ، ورسم المعمور من البلاد وديوان شعره .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ١٩٤ ، وبغية الوعاة ١ / ١٢٥ ، وفيات الاعيان ٤ / ٣٣ ، والنثر الفني ٢ / ٢٥٩ ، وشذرات الذهب ٣ / ١٠٥ ، واعيان الشيعة ٤٥ / ٢٥٨ ، وهدية العارفين ٢ / ٥٧ ، والكني والالقباب ٢ / ٢٠ .

(٢٤) - هو وجيه الدين الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري المعروف بالمرشدي . ولد بمكة المكرمة سنة ٩٧٥ هـ . اديب مشارك في كثير من العلوم . ولي افتاء الحرم المكي ، ولما آل الحكم الى الشريف احمد بن عبد المطلب ، وكان حائقا عليه ، امر بنهب داره وبحبسه . وفي ليلة التاسع من ذي الحجة سنة ١٠٣٧ هـ والحجيج في عرفات ، بعث اليه زنجيا فخنقه ، ومن عجائب الاتفاقات ، ان الشريف المذكور لاقى نفس المصير ، وقتل هذه القتلة بعينها .

المصادر ا خلاصة الاثر ٢ / ٣٦٩ - ٣٧٧ ، وسلافة العصر / ٦٥ - ٩٢ ، وحديقة الافراح / ٤٣ وهدية العارفين ١ / ٥٤٨ .

من كان صاحب قدر
فليتخذ من نضار
فالشيء يزداد ظرفا
او كان صاحب قدره
لطابة الانس قدره (٢٥)
ان ناسب الشيء قدره

وقولي في مطلع قصيدة :-

اسقياني على اقتراح العذارى
واعذراني فقد خلعت العذارا

وقلت بعده :-

شمس راح من كف خود رداح
أشرقت في الكؤوس نورا وقدما
اجلواها والدهر طلق المحيا
في عذارى كأنهن رياض
لا تلوما فما التصابي بعار
ودعاني مجاهرا في غرامي
أمعيرا الظبي شبا وغرارا
ما لقلبي يزيد فيك غراما
أي قلب ما هام فيك ولكن
خاطرت في هواك مهجة صب
من يباريك يا منى النفس حسنا
رب ليل قصرته بلقاه
رضته بالمدام حتى اذا ما

شخصت فيهما العيون حيارى
عبدتها المجوس في الدنّ نارا
والقماري تنادم الاقمارا
ورياض كأنهن عذارى
قبل يسترجع الصبا ما أعارا
ان داعي الهوى دعاني جهارا
لحظه والظبا رنا واحورارا
كلما زدت عن هواه تفارا
زاد قلبي بحبك استهتارا
هويت منك ذابلا خطارا
لا وعينيك لست ممن يبارا
وليالي الهنا تكون قصارا
تركنه لا يستبدّ اختيارا

نلت ما شئت من هواه ولولا عفة الحب لا رتكت العارا
وقد اشتملت هذه القطعة على جملة من أنواع الجناس كما لا يخفى.

وبيت الشيخ صفي الدين في الجناسين المذكورين قوله : -

من لي بكلّ غرير من طبائهم عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم (٢٦)

وبيت الشيخ عز الدين الموصللي (*) قوله : -

هل من تقي تقي حين صحف لي محرف القول زان الحكم بالحكم

وبيت ابن حجة قوله (*) : -

هل من يقي ويفي ان صحفوا عدلي وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم

وبيت الشيخ عبد القادر الطبري (*) قوله : -

عزيز دمعي غزير منذ صحف من تحريفه زاد منه الحكم بالحكم

هذا البيت يجري فيه ما قاله ابن حجة في بيت عز الدين الموصللي : أما

التصحيف والتحريف فيه فظاهر . واما المعنى فالسريرة عند الله .

وبيت بديعيتي هو قولي : -

كم عاذل عادل عنهم يصحف لي ما حرفته وشاة الظلم في الظلم

وبيت اسماعيل المقرئ (*) قوله : -

أكثرته يا شوق من سوق الهموم الى قلب من الهم لا يخلو ولا الهم

(٢٦) - الكلم الاولى بالفتح وسكون اللام : الجرح . والثانية بكسر اللام :

جمع كلام .

اما التصحيف في هذا البيت فظاهر ، واما التحريف فقال الناظم في شرحه : هو في (الهم) و (الهمم) . فان الهم على وزن الككلم ، لكنه ادغمت الميم في الميم لما تماثلتا فهما ميمان . انتهى .

قلت : هذا صحيح لو ساعده اصطلاح البديعيين ، ولكن ليس الامر كما توهم . قال صاحب التلخيص : والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف . قال التفتازاني في شرحه : لما كان المشدد يرتفع اللسان عنه دفعة واحدة ، كحرف واحد ، عد حرفا واحدا . انتهى . نعم يحسب المشدد بحرفين في اصطلاح الصرفيين والعروضيين ، فاعلم ذلك .

الجناس اللفظي والمقلوب

ظنوا سلوي اذ ظنوا فما لفظوا

بذكر انس مضى للقلب في اضم

من انواع الجناس : اللفظي والمقلوب • اما الجناس اللفظي فهو ما تماثل
ركناه وتجانسا خطأ ، وخالف أحدهما الآخر بابدال حرف فيه مناسبة لفظية ،
كما يكتب بالضاد والطاء وشاهده من القرآن الكريم قوله « وَجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ اِلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ » (١) فالاول من النضارة وهي النعمة
والحسن • والثاني من النظر •

ومثله قول الصفي الحلبي (*) في مطلع قصيدة نبوية : -

كفى البدر حسنا ان يقال نظيرها فيزها ولكنا بذاك فظيرها (٢)
وحسب غصون البان ان قوامها يمس به ميادها ونظيرها (٣)

وقول بعض المغاربة : -

عطف القضيب على النسيم تميلا والنهر موشي الخمائل والحلى
تركته اعطاف الغصون مظللا ولنا عن النهج القويم مضللا

(١) - سورة القيامة / ٢٢ و ٢٣ .

(٢) - نظيرها ، من الضير : الاضرار .

(٣) - في الديوان (يقاس) مكان (يمس) .

والحقوا بذلك ما يكتب بالهاء والتاء ، او بالتنوين والنون .

فالاول كقول البستي (*) :-

اذا جلست الى قوم لتؤنسهم بما تحدثت من ماض ومن آتٍ
فلا تعيدن حديثا انّ طبعهم موكل بمعادة المعاداتِ

والثاني كقول الباخري (*) :-

أروح وفي الحلق مني شجى واغدو وفي القلب مني شجن

وقول الارجاني (*) :-

ويبيض الهند من وجدي هواز باحدى البيض من عليا هوازن (٤)

وقول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني (*) :-

احسن خلق الله وجهها وفما ان لم يكن احق بالحسن فمَنْ
حكى الغزال مقلة ولفقة من ذا رآه مقبلا ولا افتن (٥)

وعارض الشيخ صفي الدين (*) بيت الارجاني بقصيدة اولها :-

لسيري في الفلا والليل داج وكري في الوغى والنقع داجن (٦)
وحملي مرهف الحدّين ظام لحامله وجود النصر ضامن

(٤) - هوازن : قبيلة .

(٥) - في الديوان (مثل الغزال) . وفيه هذا البيت مقدم على الذي قبله .

(٦) - داج : مظلم . داجن : مظلم ايضا .

في هذا البيت شاهد على ما نحن فيه من جهتين . وبعبارة : -

وهزي ذابلا للخيل مارٍ	يلين بهزه صدرا ومارن° (٧)
وركضي أدهم الجلباب صاف	خفيف الجري يوم السلم صافن
وخطوي تحت راية ليث غاب	بسطوته لصرف الدهر غابن°
شديد البأس ذي امر مطاع	مضارب كل قوم او مطاعن°
أحب الي من تغريد شاد	وكأس مدامة من كف شادن°

الى آخر القصيدة . وعارض بيتي التلمساني بقصيدة اولها : -

كم قد أفضنا من دموع ودما	على رسوم للديار ودمن°
وكم قضينا للبكاء منسكا	لما تذكرنا بهن من سكن°
معاهدا تحدث للصبر فنا	ان ناحت الورق بها على فنن°
تذكارها اورث في الحلق شجي	وفي الحشاقرحا وفي القلب شجن
لله أيام لنا على منى	فكم لها عندي أياذ ومنن
كم كان فيها من فتاة وفتى	كل لقلب المستهام قد فتن

وتتمتها في ديوانه : وهذا النوع قليل جدا ، وأصعب مسالكة ما كان بالضاد والظاء ، لاجل ابدال الحرف الذي فيه المناسبة اللفظية .

واما الجناس المقلوب ، ويسمى جناس العكس ايضا ، فهو ما تساوت حروف ركنيه عددا ، وتخالفت ترتيبا ، كقوله تعالى حكاية عن هارون « إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل » (٨) وقول النبي صلى الله

(٧) - مرى الفرس : استخراج ما عنده من الجري . المارن : طرف الانف

او ما لان من طرفه .

(٨) - سورة طه / ٩٤ .

عليه وآله وسلم : اللهم استر عوراتنا وأمن روعاتنا .
 ومن لطيف هذا النوع ما حكاه الثعالبي في اليتيمة عن ابي الحسين بن فارس قال : كنت عند الاستاذ ، يعني ابا الفتح بن محمد بن العميد ، في يوم شديد الحر ، فرمت الشمس بجمرات الهاجرة ، فقال لي : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فلم أحر جوابا ، لاني لم أفطن لما اراد . ولما كان بعد هنية أقبل رسول الاستاذ الرئيس - يعني ابن العميد - يستدعيني الى مجلسه . فقمتم اليه ، فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا الي وقال : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فبهت وسكت ، وما زلت أفكر حتى انتهيت الى انه اراد الخيش . وكان من يشرف (٩) على ابي الفتح من جهة أيه اتاه بتلك اللفظة في (١٠) تلك الساعة ، فدعاني ولفرط سروره بها اراد مجاراتي فيها . انتهى .

واراد بالخيش ، مروحة الخيش وهي شبيهة بشراع السفينة ، تعلق بالنسقف ، ويتروح بها في الصيف ، وترش بالماء او الماء ورد لتكون ابرد ، وتعلق بحبل يراد به حركتها ، فاذا اراد الرجل النوم جبتها (١١) بحبلها . فتذهب بطول البيت وتجيء ، فيهب على الانسان منها نسيم بارد طيب الرائحة (١٢) ، فيذهب عنه أذى الحر ويستطيب النوم ، وهي فوقه ذاهبة جائية : تستعمل ببلاد العراق .

(٩) - في يتيمة الدهر ٣ / ١٨٢ : حتى تنبته على انهما ارادا الخيش ، فكأن من كان يشرف .

(١٠) - وفي المصدر المذكور : في تلك الساعة ، ولفرط اهتزازها لها اراد مجاراتي .

(١١) - جبتها : جذبها . قال الفيروزابادي : الجبد : الجذب ، وليس مقلوبه ، بل لغة صحيحة .

(١٢) - في الاصل (طيب الراحة) .

ويقال ان أول من أحدثها هارون الرشيد ، وذلك انه دخل يوما على أخته عليّة بنت المهدي . في يوم قيظ ، فالفأها قد صبغت ثيابها بزعفران وصندل ونشرتها على الحبال لتجف ، فجلس الرشيد قريبا من الثياب المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها نثرا طيبا ، فوجد لذلك راحة من الحر واستطابه ، فأمر ان يصنع له مثل ذلك .

ومن شواهد هذا النوع في النظم قول العباس بن الاحنف (١٣) :-

حسامك فيه للاجباب فتح ورمحك منه للاعداء حتف^(١٤)

ومن غاياته قول عبد الله بن رواحة (١٥) يمدح النبي صلى الله عليه

وآله وسلم :-

(١٣) - هو ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود من بني حنيفة . نشأ في بغداد . كان من شعراء الغزل الظرفاء الاعفاء . مات سنة ١٨٨ وقيل ١٩٢ هـ وقيل غير ذلك . له ديوان شعر .

المصادر (وفيات الاعيان ٢ / ٢٢٩ ، والشعر والشعراء / ٧٠٧ ، والاغاني ٨ / ٣٥٣ - ٣٧٨ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ١٢٧ ، والموشح / ٤٤٥ ، وتاريخ بغداد ١٢ / ١٢٧ ، ومعاهد التنصيص ١ / ٢٠ .

(١٤) - لا يوجد هذا البيت في ديوان العباس بن الاحنف كما لم اجده في المصادر التي مر ذكرها .

(١٥) - هو ابو محمد عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الانصاري الخزرجي . سحابي جليل ومن الشعراء المكافحين للذود عن حياض الاسلام . شهد بيعة العقبة ، وكان احد النقباء الاثني عشر . شهد المشاهد كلها الا الفتح وما بعدها لانه استشهد رضوان الله عليه سنة ثمان للهجرة في وقعة موتة .

وكان احد الامراء الذين عينهم النبي (ص) في تلك الغزوة ، واستشهد بعد جعفر بن ابي طالب (رض) .

تحمل الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلتى نوره الظلما

ومنه قول ابي تمام (*) :-

بيض الصفائح لاسود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب

وقول ابن حيوس (١٦) :-

تلقى بها الرواد روضا زاهرا وتصادف الرواد حوضا مفعما (١٧)

وقول القاضي ابي بكر عبد الله بن احمد البستي (١٨) :-

حكاني بهار الروض لما الفته وكل مشوق للبهار مصاحب

فقلت له ما بال لونك شاحبا فقال لاني حين ألقب راهب

المصادر (أسد الغابة ٣ / ١٥٦ وخزانة الادب ٢ / ٢٦٤ ، الاستيعاب

٨٩٨ ، والمحبر / ١٢٣ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٥٢٥ .

(١٦) - هو ابو الفتيان الامير مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن محمد

ابن حيوس - بالياء المثناة المشددة - . ولد بدمشق سنة ٣٩٤ هـ . شاعر

فحل ، رحل الى حلب وبقي في كنف آل مرداس الى ان انقرضت دولتهم ،

وله فيهم مدائح كثيرة . توفي بحلب سنة ٤٧٣ هـ . وله ديوان شعر ، طبعه

المجمع العلمي بدمشق .

المصادر (وفيات الاعيان ٤ / ٦٤ ، معاهد التنصيص ١ / ٢٣٤ ،

النجوم الزاهرة ٥ / ٤٧٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٤٣ ، مقدمة ديوانه .

(١٧) - في الديوان (يلقى) مكان (تلقى) و« يصادف » مكان « تصادف » .

(١٨) - ترجم له الثعالبي في اليتيمة ٤ / ٤٢٤ ترجمة مختصرة وسماه

عبد الله بن محمد ، وقال في حقه (آدب قضاة نيسابور واشعرهم ، ولما تقلد

قضاءها في أيام شببته مضافا الى ما كان يليه من قضاء كورة نسا ، لقب

بالكامل . له شعر كثير ، كتب لي بخطه صدرا منه وانشدني بعضا منه) .

ثم اورد الثعالبي نماذج من شعره منها البيتان اللذان ذكرهما المؤلف .

وزاد على هذا المعنى ابن رشيق (١٩) فقال : -

ياحسن ما سمي البهار به لو تركته قيافة القائف ° (٢٠)
 قلبته راهبا فاشعربي خوفا وتأويل راهب خائف

وقول ابي عبد الله الفواص (٢١) : -

من عذيري من عدول في قمر قامر القلب هواه فقمر ° (٢٢)
 قمر لم يبق مني حبه وهواه غير مقلوب قمر

ومثله قول قمر الدولة (٢٣) : -

(١٩) - هو ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني . شاعر نحوي اديب مؤرخ لغوي عروضي ولد بالمهدية وقيل بالمسيلة سنة ٣٧٠ وقيل ٣٩٠ هـ . رحل الى القيروان ، ثم سكن مازر في صقلية وتوفي بها سنة ٤٥٦ وقيل ٤٥٠ هـ وقيل عاد الى القيروان وتوفي هناك سنة ٤٦٣ . من آثاره الكثيرة : العمدة ، والشذوذ في اللغة ، وقراضة الذهب في نقد اشعار العرب .

المصادر (وفيات الاعيان ١ / ٣٦٦ ، معجم الادباء ٨ / ١١٠ وبنية الوعاة ١ / ٥٠٤ ، انباه الرواة ١ / ٢٩٨ ، المكتبة الصقلية / ٦٤٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٩٧ .

(٢٠) - في معاهد التنصيص ٢ / ٨٠ (عيافة العائف) مكان (قيافة القائف) . القائف : الذي يتتبع الاثار ويعرفها .

(٢١) - ابو عبد الله الفواص - لم اقف على اسمه الكامل - من شعراء ايتيمة . قال الثعالبي : « من قرية الجنيد ، من رستاق بست بنيسابور . اديب متبحر في اللغة . شاعر باللسانين . كثير المحاسن وهو الآن حي يرزق وله نعمة ودهقنة ، وديوان شعره عظيم الحجم) . - (يتيمة الدهر ٤ / ٤٤٢) .

(٢٢) - يقال : قامره فقمرة ، أي راهنه ولاعبه في القمار فغلبه .

(٢٣) - هو جعفر بن علي بن دواس ، المعروف بقمر الدولة . قال ابن

اجملي يا جمل اني رجل ما فيه قلبه°
او يكن ذاك فاني قمر ما فيه قلبه

وقول الآخر : -

فقلت ترى ما بالذي انت قانع به من هو انا قلت معكوس قانع

وقول ابن العفيف (٢٤) مع زيادة التورية : -

اسكرني باللحظ والمقلة ال كحلاء والوجنة والكاسِ
ساق يريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاسِ

واخذ بعضهم هنا المعنى وزاده قلبا وطباقا فقال : -

قلت مستعظفا لساق سقاني من طلا نيل مصر اطيب كاسِ
أنت اشهى الي منه ولكن قلبه لين وقلبك قاسِ

ومثله قول الصلح الصفدي (*): -

سأكر في فوات الوفيات ١ / ٢٠٠ / كان شاعرا رقيق الالفاظ ، عذب اليراد
لطيف المعاني) . ثم أورد مقطوعات من شعره ، ولم يؤرخ ولادته ووفاته .
(٢٤) - هو الشاب الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان
ابن علي التلمساني . ولد بالقاهرة سنة ٦٦١ هـ . كان شاعرا مجيدا ، نظم
الغزل الرقيق ، وأولع بالبديع فأحسن استعماله ، وكان من الكتاب البارزين .
له ديوان شعر طبع مرارا بمصر وبيروت ، وقمت أخيرا بتحقيقه وشرحه
واضفت اليه اكثر من ٧٨٠ بيتا جمعتها من مصادر خطية ومطبوعة ، وتم طبع
الديوان بالنجف سنة ١٩٦٧ م . توفي المترجم له بدمشق سنة ٦٨٨ هـ .
المصادر (الوافي بالوفيات ٣ / ١٢٩ ، فوات الوفيات ٢ / ٤٢٢ ،
شذرات الذهب ٥ / ٤٠٥ ، مقدمة ديوانه المذكور آنفا) .

قلب الدن من احب فاضحت نفحة الند من حمياہ تھدی (٢٥)
قال لي اعجب فقلت غير عجيب كل دن قلبته صار ندا

وقوله ايضا :-

قلت وقد سرت في الظلام وقد أهمني منه فقد ايناسي
كيف يطير الفؤاد من جزع وكل سار قلبه راس (٢٦)

وقول ابي نصير احمد بن الحسن الباخري (٢٧) :-

من عاذري من عاذل قال لي ويحك كم تعشق يا مغرم (٢٨)
وآلم القلب ولا غرو اذ كل ملوم قلبه مولم
واخذ بعض المتأخرين المتقدمين على عصرنا بقليل هذا المصراع ، وجعله
صدرا لعجز البيت الاخير من بيتي ابن العفيف ، اما عمدا او اتفاقا فقال :-
كل ملوم قلبه مولم وكل ساق قلبه قاس

ومنه قول النيلي (٢٩) :-

- (٢٥) - النيد بالكسر : عود يتبخر به .
(٢٦) - راس ، من الرسو : ثابت ، راسخ .
(٢٧) - ابو نصير او ابو نصر احمد بن الحسن . قال صاحب دمية
القصر / ٢٥٦ : « هو من مفاخر باخرز ، وقد وزر للامير ببغوا » . ثم قال :
حتى انتبه له الدهر الوسنان وتعاون في اراقة دمه السيف واللسان . واتفق
اني كنت معه يوم تمحص ذنبه واضطجع جنبه . فرأيت هناك افواها الى
التقامه غراثا ، وشاهدت مالو احتملت به لحسبته اضغاثا) . ثم اورد ابياتا
من شعره ، ولم يؤرخ ولادته ووفاته .
(٢٨) - في دمية القصر / ٢٥٧ (لم تعشق) مكان (كم تعشق) .
(٢٩) - هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي من حسنات نيسابور .

اذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهمنك البعاد
واتنظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا

وما اللف قول الوداعي (٣٠) في مبيع ينتف :-

تعثقت ظيبا ناعس الطرف ناعما الى ان تبدا الشعر والشعر ألوان
فقالوا أفق من حبه فهو ناتف فقلت عكستم انما هو فتان

وبديع قول ابن نباتة (*) في الامير بهرام (٣١) :-

قيل كل القلوب من رهبة الحرب تضطرب
قلت هذا تخرص قلب بهرام ما رهب

وقول الاخر :-

ولد سنة ٣٥٧ هـ . كان فقيها اديبا شاعرا . توفي سنة ٤٣٦ هـ . من آثاره
ديوان شعره .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٨ ، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٨) .
(٣٠) - هو ابو الحسن علاء الدين علي بن المظفر بن ابراهيم الكندي
الوداعي ، ويعرف بكاتب ابن وداعة . اديب شاعر مقريء محدث نحوي . ولد
بحلب سنة ٦٤٠ هـ تقريبا . من آثاره : التذكرة الكندية في خمسين مجلدا ،
فيها علوم كثيرة ، وديوان شعره بثلاثة اجزاء . توفي بدمشق سنة ٧١٦ هـ
ودفن بالمرزة .

المصادر (النجوم الزاهرة ٩ / ٢٣٥ ، وشذرات الذهب ٦ / ٣٩ ، والبدر
الطالع ١ / ٤٩٨ ، وفوات الوفيات ٢ / ١٧٣ - ١٧٨) .
(٣١) - لم اجد هذين البيتين في ديوان ابن نباتة . ولقد اثبتهما الحموي
في خزائنه / ٤٩ منسوبين للشاعر المذكور .

وألفيتهم يستعرضون حوائجا اليهم ولو كانت عليهم جوائحا (٣٢)

وقول ابي القاسم الهرندي (٣٣) : -

ان بين الضلوع مني نارا تتلظى فكيف لي ان أطيقا
فبحقي عليك يا من سقاني ارحيقا سقيتي أم حريقا

وقول الآخر : -

قلت لما لاح لي من لها شعاع وبريق
اشقيق أم عقيق أم حريق أم رحيق

ومن الغايات في هذا الباب قول القائل : -

لبق اقبل فيه هيف كلما املك ان غنى هبه
فهذا البيت ، كل كلمة منه بانضمامها الى اختها تجانسها في القلب .
ومثله قول بعضهم ثرا : ارض خضرا فيها اهيف .

وأعلى منه قول سيف الدين المشد (٣٤) : -

ليل اضاء هلاله انى يضيء بكوكب

(٣٢) - الجوائح جمع جائحة : البلية والتهلكة والداهية العظيمة .

(٣٣) - هو ابو القاسم عمر بن عبد الله الهرندي . من شعراء اليتيمة

وقد اورد الثعالبي طائفة من شعره دون ان يتطرق الى شيء من سيرته . من

آثاره كتاب سماه الدرّة والصدفة عمله لمحبوب له ، ضمنه نظما ونثرا من انشائه .

المصادر (يتيمة الدهر ٣ / ٤١٢ ، ومعجم البلدان - مادة هرند) .

(٣٤) - هو ابو الحسن الامير سيف الدين علي بن عمر بن قزل بن جلدك

التركمانى ، المعروف بالمشيد - بضم الميم وكسر الشين - . شاعر من الأمراء

ولد بمصر سنة ٦٠٢ هـ ، وتوفى بدمشق سنة ٦٥٦ ودفن بسفح جبل قاسيون .

وهذا مما لا يستحيل بالانعكاس . وسياتي الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى .

وما احسن قول ابن جابر الاندلسي (*) :-

بين نعمان وسلع ملاً ليس منهم لمحبٍ ألمٍ
كلفي منهم ييدر حل في فلك العلياء فاعرف من هم

وقوله ايضا :-

قد بان عذري في مليح له لحظ رشا يلحظ عن دعرٍ
اني على الهجر مطيع له ممثّل في السر والجهرِ

وقوله ايضا :-

ابدا ابسط خدي أدبا لكم يا أهل ذاك العلمِ
املي اني أرى ربكم فيه يذهب عني ألمي

وقلت انا مع زيادة التورية :-

ورب ساق قلبه قلبه افديه من قاس ومن ساقِ
تحارب العشاق في حسنه فقامت الحرب على ساقِ

من آثاره ديوان شعره .

المصادر (شذرات الذهب ٥ / ٢٨٠ ، فوات الوفيات ٢ / ١٢٨ ، هدية

العارفين ١ / ٧١٠ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٣٤) .

واحسن ما في هذا الباب ان يكون اول البيت كلمة مقلوبها قافيته .
تقول بعضهم : -

رقت شمائل قاتلي فلذاك روعي لا تقر
رد الحبيب جوابه فكأنه في اللفظ در (٣٥)

ومثله قول الصلاح الصفدي (*): -

رضت فؤادي عادة ما كنت أحسبها تضر
ردت سؤالي خائبا فمدامعي أبدا تدر

وقول الآخر : -

اهدت شيئا يقل لولا أهدوثة الفال والتبرك°
كرسي تفاءلت فيه لما رأيت مقلوبه يسرك

تنبيه - لم يعتبر اكثر علماء البديع في الجناس المقلوب ، قلب الحروف من كل وجه ، بل اکتفوا بقلب حرف واحد او حرفين من أحد الركنين كما رأيت ، فيسمون كلاً مما كان أحد ركنيه عكس الآخر كما في (كرسي) و (يسرك) وما كان أحد الركنين منه مخالفا ترتيب الآخر ببعض حروفه مقلوبا ، ومنهم من فرق بين الاول والثاني ، فخص الاول بأسم المقلوب وجناس العكس ، والثاني بجناس التصريف وقلب البعض.

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين (*): في الجناس اللفظي والمقلوب قوله :-

بكل قد نضير لا نظير له ما ينقضي أملي منه ولا المي

(٣٥) - في الأصل في اللحظ در : والتصويب من معاهد التنصيص ٨١/٢.

وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي (*) قوله : -

لفظي حضي على حظي يمانعه مقلوب معنى ملا الاحشاء بالالم^(٣٦)
قال ابن حجة : اما قوله : مقلوب معنى ، فما دخل معناه الى القلب؟ .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا لفظي عدل ملا الاسماع بالالم
قال في الشرح : شاهد الجناس اللفظي في البيت قولي (فاض) و
(فاظ) فان الاول من فيض الماء ، والثاني من التلف . انتهى .
اقول : قال في القاموس في مادة (ف ا ض) فاض الماء يفيض فيضا
وفيوضا بالضم والكسر ، وفيوضه وفيضانا : كثر حتى سال كالوادي :
وصدره بالسر باح ، والرجل فيضا وفيوضا : مات ونفسه خرجت روحه .
اتتهى . وقال في مادة (فاظ) - فاظ فوظا وفواظا : مات ، كفاظ فيظا
وفيوظة وفيظانا محركة وفيوظا ، وأفاظه الله ، وفاظ نفسه : قاءها . واذا
ذكروا نفسه ، ففاضت بالضاد . انتهى . اذا علمت هذا ، فقوله فاظ
القلب لا يتعين كونه بالطاء المشالة حتى يتعين فيه الجناس اللفظي ، بل لو
كتب بالضاد او نطق به كذلك جاز ، فيكون حينئذ من الجناس التام ،
لا من اللفظي ، فيحصل الاشتباه فهو محذور . فالاولى اجتناب مثل هذا
خصوصا في البديعية .

وعلى ذلك فما اللفظ قول ابي الحسن البخارزي (*) : -

رعى الله احبابنا الظاعنين وان ضيعوا في شرط الحفاظ

(٣٦) - في خزانة الحموي / ٥١ (على حظ) و (من الم) مكان « بالالم » .

فاحشَاء أحبابهم بعدهم من النار مملوءة بالشواظ
فدمع يفيض ونفس تفيض وصبر يفاض وصب يغاز
وفي المصراع الاخير شاهد لما نحن فيه .

والشيخ عبد القادر الطبري(*) جمع بين اللفظي والمقلوب والمطرف فقال :-

قد غاض لفظي وغاز القلب نغمته عن ربح حبر بتطريف فلم يلم
انواع الجناس الثلاثة ظاهرة في هذا البيت ، واما معناه فالعلم عند
الله تعالى .

وبيت بديعيتي هو قولي :-

ظنوا سلويَ اذ ضنوا فما لفظوا بذكر انس مضى للقلب في اضم
اللفظي في (ظنوا) و (ضنوا) فالاول بالظاء المشالة : من الظن
الذي هو خلاف اليقين . والثاني بالضاد : من الضن وهو البخل ، وقريء
قوله تعالى « وما هوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ » (٣٧) بالوجهين .
فبالظاء المشالة ، بمعنى متهم ، وهو من الظننة بالكسر ، أي التهمة ، وهي
راجعة الى الظن ، وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي . وبالضاد ،
بمعنى بخيل من الضن الذي هو البخل ، أي لا يبخل بالوحي ، فيزوي بعضه
غير مبلغه ، أو يسأل تعليمه فلا يعلمه ، وهي قراءة نافع وعاصم وحمزة
وابن عامر .

وشاهد الجناس المقلوب في البيت قولي : (مضى) و (اضم) ، فان
اضم مقلوب مضى . قال في القاموس و اضم كعنب : جبل ، والوادي الذي

(٣٧) - سورة التكوير / ٢٤ . في الاصل « بظنين » فرسمتها كما هو
مرسوم في المصحف « بضمنين » ، ولا تأثير في ذلك على بيان الخلاف بين القرائتين .

فيه المدينة المنورة صلى الله وسلم على ساكنها وآله . عند المدينة يسمى
انقناة ، ومن اعلى منها عند السد يسمى الشضاة ، ثم ما كان اسفل ذلك
يسمى أضما . انتهى .

والمعنى انهم ظنوا سلوى عنهم حين بخلوا بوصولهم عليّ ، فلم يجروا
على لسانهم ذكر زمان الوصل والانس الذي مر لي معهم في ذلك المحل .
ولم يزل الشعراء يذكرون هذا الموضع في أشعارهم .

قال الشريف الرضي (*) عليه من الله الرضا :-

يشي بنا الطيب أحيانا وآونة يضيئنا البرق مجتازا على اضم

وقال صاحب البردة (٣٨) :-

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة واومض البرق في الظلماء من اضم^(٣٩)

وبيت الشيخ شرف الدين المقرئ (*) قوله :-

يا حاطر الوصل باد غير حاضره ما دائم سقمي ان كنت من قسمي

(٣٨) - هو البوصيري محمد بن سعيد وقد مرت ترجمته .

(٣٩) - كاظمة : جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة

بينها وبين البصرة مرحلتان (عن مرصد الاطلاع) .

الجناس المعنوي

قدرى ابو حسن يا معنوي بهم

ووصف حالي ابنه حال بحبهم

من انواع الجناس ، الجناس المعنوي ، وهو قسمان : تجنيس اضمار
وتجنيس اشارة .

فتجنيس الاضمار هو ان يضم المتكلم ركني الجناس ويظهر في اللفظ
ما يرادف احد الركنين ، ليبدل على ما اضمره ، فان تعذر المرادف ، اتى
بلفظ فيه اشارة لطيفة تدل على ذلك المضمّر ، كقول ابي بكر بن عبدون (*)
وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها الى الليل فصار خلا : -

الا في سبيل اللهو كأس مدامة اتتنا بطعم عهده غير ثابت
حكّت بنت بسطام بن قيس صبيحة وأمست كجسم الشنفرى بعد ثابت
بنت بسطام بن قيس اسمها الصهباء ، وقوله : كجسم الشنفرى بعد
ثابت ، أشار به الى قول الشنفرى ^(١) يرثي خاله تأبط شرا واسمه ثابت :-

(١) - هو عمرو بن مالك الازدي ، المعروف بالشنفرى ، شاعر جاهلي .
كان من فتاك العرب وعدائهم ، وهو صاحب لامية العرب المشهورة ، ومطلعها :-
اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاميل :-
وقد شرحها الزمخشري ، ولها شرح منسوب الى المبرد ويقال انه لاحد
تلامذة ثعلب . قتل الشنفرى سنة ٧٠ قبل الهجرة ، قتله بنو سلامان .

المصادر : الاغاني ٢١ / ٢٠١ ، سمط اللالي / ٤١٤ ، مختارات ابن الشجري
القسم الاول / ١٨ ، المفضليات تحقيق لایل / ١٩٤ ، تاريخ آداب اللغة العربية
لزیدان ١ / ١٦١ .

فاسقنيها ايا سواد بن عمرو ان جسمي من بعد خالي بخل

والخل : النحيف المهزول . فصح معه جناسان مضمران في صدر البيت وعجزه . فالاول في (صهباء وصهباء) والثاني في (خلّ وخلّ) ولم يسمع في هذه الصناعة احسن من هذين البيتين ، وقل من ذكر هذا النوع ، وهو عزيز الوجود جدا ، واكثر من ألف في المعاني والبيان أغفل ذكره ، فلم يذكره السكاكي في مفتاحه ، ولا القزويني في تلخيصه ولا ايضاحه ، ولا ابن رشيق في العسدة ، ولا ابن ابي الاصبغ في تحريره ، على تبخره ، ولا ابن منقذ في كتابه . وانما نظمه الشيخ صفي الدين في بديعته ، لانها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن ، كما ذكره في شرحها . واقتصر عليه فلم ينظم تجنيس الاشارة لانها بالنسبة الى هذا القسم كلا شيء ، فهي كما قيل : في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل .

قال ابن حجة : كان شيخنا علاء الدين القضامي يقول : ما أعلم لبيت أبي بكر بن عبدون في اضمار الركنين ثانيا ، غير بيت الشيخ صفي الدين ولو لم يفتح ابن عبدون هذا الباب في بيته ، ما حصل للشيخ صفي الدين دخول الى نظم هذا النوع . انتهى .

قلت : هذا عدم اطلاع من شيخ ابن حجة المذكور . وليس ابن عبدون اول من اخترع هذا النوع حتى يكون هو الفاتح لهذا الباب ، فقد وقع في شعر ابي العلاء احمد بن سليمان المعري هذا الجناس بعينه ، وصح معه في بيت واحد جناسان مضمران ، كما صحا مع ابن عبدون في بيته المتقدم ذكره . والمعري اقدم من ابن عبدون باكثر من مائة عام .

وبيت المعري (*) هو قوله :-

نهارهم ابن يعفر في ضحاه وليلة جارهم بنت المحلق ° (٢)
 فابن يعفر هو الاسود ، وبنت المحلق اسمها ليلى ، أي ليلة جارهم
 مظلمة . يقال : ليلة ليلاء وليلى ، اي طويلة شديدة الظلام ، فتم معه
 الجناسان المضمران . وله ايضا .

هزت اليك من القد ابن ذي يزن ولا حظتك بهاروت على عجل
 أرتك عم رسول الله منتقبا ابا حذيفة يحكى او أبا جمل
 ابن ذي يزن هو سيف الملك المشهور ، وعم رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم : العباس ، وحذيفة وجمل ابنا بدر ، ففي كل ذلك جناس
 معنوي . ومن العجب ان الشيخ صلاح الدين الصفدي قال في شرح لامية
 العجم وفي كتابه المسمى بجنان الجناس لما اعترضه الجناس المعنوي : هذا
 النوع باطل ، وأورد منه في تذكرته أبياتا جارية على ما شرطه ارباب هذا
 الفن فيه ، ومما اورد بيت المعري المذكور .

وقول بعضهم يهجو انسانا :-

على ابوابه في كل حين لسائله اخو عمرو بن ود
 اسم أخيه : ضبة .
 اخو لخم اعارك منه ثوبا هنيئا بالقميص المستجد
 اخو لخم اسمه جذام .

(٢) - لم اجد هذا البيت في سقط الزند ولا في اللزوميات . ووجدته في
 تعريف القدماء بابي العلاء / ٢٨٠ منسوبا اليه نقلا عن الوافي بالوفيات .

وقد القى كساء ابي عبيد عليك فصرت أكسى أهل نجد
 ابو عبيد يلقب بالابرص •
 اراد ابوك امك حين زفت فلم توجد لامك بنت سعد
 بنت سعد اسمها عذرة •
 اراني الله جسمك في خفاء وعينك مثل بشار بن برد
 أي عمياء لان بشارا كان اعمى • فهذه الايات طرفة في هذا الباب •
 فمن كتب بخطه هذه الايات كيف ينكر هذا النوع ، ولعله خفي عليه
 معناه أولا ثم ظهر له فيما بعد والله اعلم •

ومنه قول بعضهم وفيه أربع جناسات : -

بابي قدار منك وابن زرارة أدنيت حتف المستهام العاني
 لو أن كان ابو معاذ قلبه ما كان في البلوى أبا حسان
 ابو قدار اسمه سالف ، وابن زرارة اسمه حاجب ، وابو معاذ اسمه
 جبل ، وابو حسان اسمه ثابت • يعني بسالف منك وحاجب ادنيت حتف
 المستهام الاسير فلو ان قلبه كان جبلا لما كان ثابتا • فصح معه في كل بيت
 جناسان مضميران •

ومن ذلك ما يحكى ان بعضهم سئل عن معشوق له فقال : ابو سفيان ،
 فقيل له : استعن عليه ببنت بسطام • اراد انه صخر ، والاخر اراد انه يسقيه
 صهبا ، فنظم ذلك بعض الشعراء فقال : -

ولم انسه اذ زار بعد أزوراره فبت نديم البدر في ليلة البدر
 وكان ابو سفيان حتى تولعت بابنة بسطام فبتنا الى الفجر
 خليفة بغداد الموفى ثلاثة وعشرين والموفى الثلاثة في مصر

أراد المطيع والحاكم ، يعني بات مطيعا لي ، وبت حاكما عليه .

وللباخريزي (*) :-

لم يخل مذ أعرضت عن جانبي حلقي وقلبي من شجىٍ او شجنٍ
ما غير سلسالك وردي ولو حزاً وريدي بابنه ذو وزنٍ
أراد بسيف .

ولابي الحسين الجزار (٣) :-

يا أخا مالك ويا من له الخذ . . . ساء أخت ويا ابا لمعادٍ
أراد متمما وصخرا وجبلا .

(٣) - هو ابو الحسين جمال الدين يحيى بن عبد العظيم المصري . ولد سنة ٦٠١ هـ من شعراء الفدير . كان جزارا بالفسطاط . مارس الشعر فأجاد نظمه حتى قيل : لم يكن في عصره من يقاربه في جودة النظم غير السراج الوراق . مدح السلاطين والامراء ثم ترك التكسب بالشعر وعاد الى مهنته السابقة تعففا توفي سنة ٦٧٩ وقيل ٦٧٢ هـ من آثاره : فوائد الموائد ، والعقود الدرية ، والوسيلة الى الحبيب ، وديوان شعره فيه مدائح ومراث لاهل البيت عليهم السلام . وله من قصيدة في مدح امير المؤمنين (ع) :-

لم يخش مولاك الجحيم فانها عنه الى غير السولي تجوز
أترى تمر به وحبك دونه عوذ ممانعة له وحرور
انت القسيم غدا فهذا يلتظي فيها وهذا في الجنان يفوز

المصادر (المغرب في حلى المغرب ٢ / ٤٤٤ ، والفدير ٥ / ٤٢٦ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٦٤ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٣٤٥ ، فوات الوفيات ٢ / ٦٣٠ ، هدية العارفين ٢ / ٥٢٥ واعيان الشيعة ٥٢ / ٤٤ - ٥٠ .

ولبعض المفاربة : -

في مربع كأخي بثينة لم يزل ذرف العيون على أخي الخنساء
اراد جميلا وصخرا •

ولبعضهم : -

كابي الامين برأيه وكجدّه أنى توجه وابن يحيى في الندى
أراد الرشيد والمهدي وجعفر •

وحكي ان السلطان ابا زكريا يحيى بن عبد الواحد (٤) صاحب أفريقية
عرض مرة أجناده وكان فيهم امرد وسيم ، اسم جده النعمان ، فسأله السلطان
عن اسمه واعجبه حسنه ، فخجل واحمر وجهه فازداد حسنا ، فقال السلطان : -
(كلمته فكلمت صفحة خده) وسأل من الحاضرين الاجازة فلم يأتوا
بشيء فقال السلطان مجيزا لشطره (فتفتحت فيه شقائق جده) •
وكان للمتوكل مضحكان يسمى احدهما بعرة والآخر شعرة ، فسأل
شعرة بعرة : ما فعل فلان في حاجتك ؟ فقال : ما فتني ولا قطعك • يشير الى

(٤) - هو ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد الحفصي . كان ابوه نائبا لآل
عبد المؤمن ، فلما توفي والده تغلب على أفريقية وتونس فاستقل بهما وطالت
أيامه في الحكم . كان موصوفا بالعدل وحب الخير يقضي اوقاته بين ادارة
المملكة وبين مطارحة العلماء ومنادمة الادباء والنظر في المظالم وتفقد المحتاجين
وكان شاعرا جيد النظم ، وله اهدى الابار كتابه (الحلة السراء) . توفي
سنة ٦٤٧ هـ .

المصادر : فوات الوفيات ٢ / ٦٣٢ ، تاريخ ابن خلدون ٦ / ٧١ و ٧٢ ،
صبح الاعشى ٥ / ١٢٧ ، التعريف بابن خلدون / ١١ ، الحلة السراء ١ / ٣ و
١١ (هامش) .

المثل المشهور : ما فت بكرة ولاقطع شعرة، يضرب للرجل الذي لا يقضي حاجة.

وما احسن قول بدر الدين ابن الطحان (٥) في تخميس بديعية الصفي نـ

وفاحم كأبي المقداد ذي فنن وخاطري كأخي الخنساء لم يكن
اراد الاسود وصخر .

وللمؤلف عفا الله عنه في والده : -

على باب ابن معصوم انخنا ففزنا بالنجاء وبالنجاح
هو ابن عطاء المعطي كثيرا لنا من جوده ابن ابي رباح
فابن عطاء اسمه واصل ، وابن ابي رباح اسمه عطاء . والمعنى : هو
واصل ولنا من جوده عطاء .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين (*) قوله : -

وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن في فتكه بالمعنى او ابي هرم
ابن ذي يزن اسمه سيف ، وابو هرم اسمه سنان ، ففيه جناسان
مضمران .

وابن جابر لم ينظم هذا النوع في بديعته ، وذكره رفيقه في شرحها .

(٥) - لم اجد من ترجم لبدر الدين الطحان في المصادر المتيسرة لدي ،
عدي العلامة الامين في اعيان الشمة ٢٣ / ٢٩٢ قال : : الشيخ بدر الدين
الحسن بن مخزوم الطحان . لا نعلم من احواله شيئاً سوى ما حكى عن الكفعمي
في كتابه - فرج الكرب - انه قال : له بديعية مخمسة لبديعية الشيخ صفي
الدين الحلي ، فعلم من ذلك انه كان اديبا شاعرا . وعن صاحب الرياض انه
رجح احتمال كونه من اصحابنا . لكني لم اجد له ترجمة في الرياض .

والشيخ عز الدين الموصلبي ، جنح الى تجنيس الاشارة لسهولة مأخذه
وترك نظم هذا النوع • وسيأتي ذكر بيته في محله • والظاهر انه عمل بقول
القائل كما قال ابن حجة : -

اذا منعتك اشجار المعالي جناها الغض فاقنع بالشميم

وبيت ابن حجة (*) : -

ابا معاذ اخا الخنساء كنت لهم يا معنوي فهدوني بجورهم
ابو معاذ اسمه جبل ، واخو الخنساء اسمه صخر ، ففيه ايضا جناسان
مضمران على حد ما تقدم ، غير ان هذا مأخوذ برمته من قول البهاء زهير
المصري (*) ، يهجو ثقيلًا : -

وجاهل طال به عنائي لازمني وذاك من شقائي
أبغض للعين من الاقضاء أثقل من شماتة الاعداء
فهو اذا رأته عين الرائي ابو معاذ واخو الخنساء

والبهاء زهير اقدم عصرا من ابن حجة ، فذهب تبجحه بذلك ضائعا •

وبيت الشيخ عبد القادر الطبري (*) مر انشاده في الجناس المذيل

والكلام عليه وسرد البديعيات باعث على اعادته هنا وهو : -

معنى ابن تيم ابي النعمان كنت لهم وذئل الصبر صبا بالفرام عمي
ابن تيم اسمه سعدان ، اراد به تيم بن مرة ، ويحتمل ان يكون اراد به
غيره ، وابو النعمان اسمه المنذر • وقد اظهرت فيما تقدم عجزى عن فهم
معنى هذا البيت • ولم يقع لي شرح هذه البديعية ، حتى اراجع ما قاله الناظم
اذ صاحب البيت أدري بالذي فيه •

وبيت بديعيتي قولي :-

قدري ابو حسن يا معنوي بهم ووصف حالي ابنه حال بحبهم
أردت عليا وحسنا ، أي قدري علي بهم ، ووصف حالي حسن ، فحصل
جناسان دل عليهما كنايات الالفاظ الظاهرة ، احدهما في صدر البيت وهو
(عليّ وعليّ) والثاني في عجزه وهو (حسن وحسن) .

وبيت الشيخ شرف الدين المقرئ (*) قوله :-

لو كان قلبي ابا سفيان وانقلبت هند اباه لا ضحى قلب جدهم
قال في الشرح : معناه لو كان قلبي ابا سفيان أي صخر - فان اسم
ابي سفيان صخر - وانقلبت هند ، أباه أي حربا لي - فان اسم ابيه حرب -
لاضحى قلب جدهم ، اي قلب امية مصغرة - فان اسم جدهم امية - وهو
تصغير أمة . وان شئت جعلت قلب بمعنى مقلوب ، فان مقلوب امية هيما ، أي
لاضحى هيما بمعنى هائما ، فانه يقال فيه : هايم وهيم ، وان شئت جعلته
مقلوب لفظة جدهم ، فان مقلوبها مهندج بكسر الميم واسكان الهاء وفتح
الذال ، أي كثير الحنين . قال في الصحاح : والهدجة حنين الناقة على ولدها
وقد هدجت فهي مهداج . انتهى . ويجوز في مهداج مهدج ، والله اعلم
هذا نصه .

قلت : غفر الله للشيخ قد كان في أحد هذه المعاني كفاية عن ذكر الباقي
وما جهد القلب حتى يتحمل كل هذا .

وتجنيس الاشارة - ويسمى تجنيس الكناية ، هو ان يذكر احد ركني
الجناس في اللفظ ويشار الى الآخر بلفظ يدل عليه من صفة او عكس او

تصنيف او لفظ يرادفه أو نحو ذلك . وسبب ورود هذا النوع ، ان الشاعر يقصد للمجانسة بين لفظين ، فلا يساعده الوزن على ابرازهما في اللفظ . فيضمر أحدهما ويشير الى الثاني بما يدل عليه .

ومثاله قول الشماخ (٦) : -

وما أروى وان كرمت علينا بادنى من موقفة حرون
يطيف بها الرواة وتقيمهم باوعال معطفة القرون
أراد ان يجانس بين أروى اسم محبوبته وبين اروى بمعنى الكثير من
أثى الوعول ، فلم يطعه الوزن ، فعدل عن ذكرها الى صفاتها التي تدل
عليها . والموقفة المشددة ثم الفاء : التي في يديها حمرة تخالف سائرها .
والجرون بفتح الحاء المهملة وضم الراء المهملة : التي لا تبرح أعلى الجبل
من الصيد (٧) .

وقد صرح ابو العلاء المعري (*) بهذا الجناس في قوله : -

أروى النياق كأروى النيق يعصمها ضرب يضل به السرحان مبهوتا (٨)

(٦) - هو الشماخ بن ضرار وقيل : معقل بن ضرار والشماخ لقبه) بن
حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني - يوجد اختلاف في سلسلة آباءه - .
شاعر مخضرم من طبقة لبيد والنايفة .

كان ارجز الناس ارتجالا . شهد القادسية . توفي في غزوة موقان في
خلافة عثمان بن عفان .

المصادر : الاغاني ٩ / ١٥٤ ، وسمط اللآلي / ٥٨ ، خزانة الادب ٣ / ١٧٧ ،
الشعر والشعراء / ٢٣٢ ، تاريخ الادب العربي لعمر فروخ / ٣٠٤ .

(٧) - هكذا وردت الجملة في الاصل واخلالها (خوفا . او حذرا من الصيد) .

(٨) - قال البطليوسي في شرح هذا البيت : أروى الاولى يحتمل انه

ومن ذلك قول الآخر: -

حلقت لحية موسى باسمه وبهارون اذا ما قلبا
 اراد ان يقول : لحية موسى بموسى ، فلم يوافقه الوزن ، فاضمر الركن
 الثاني ، و اشار اليه بما يدل عليه وهو قوله : باسمه .

وقول الآخر : -

وتحت البراقع مقلوبها تدب على ورد خد ندي
 فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع . ولا شك ان بين اللفظ المصرح
 به والمكنى عنه تجانسا .

ومنه قول امرأة من عقيل ، وقد اراد قومها الرحيل عن بني نهلان ، وتوجه

جماعة يحضرون الابل : -

فما مكثنا - دام الجمال نليكما - بهلان الا ان تشد الابعر
 ارادت ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا
 القافية ، فاضمرت الركن الثاني ، و اشارت اليه بما يدل عليه وهو الابعر
 الذي هو مرادف الجمال .

يريد بها امرأة بعينها ، ويحتمل ان يكون اراد النساء الراحلات على الابل ،
 شبههن بالاروى في امتناعهن ممن ارادهن . والاروى الثانية : الوعول . يقول:
 اروى الابل كالاروى المعتصمة بالجبل ، فهذه يعصمها الجبل والهضب ، وهذه
 يعصمها الطعن والضرب .

ومثله قول شرف الدين الحلوي (٩) : -

وبدت نظائر شعره في قرطه فتشابهها متخالفين فأشكلا
 فرأيت تحت البدر سالفة الطلى ورأيت فوق الدر مسكرة الطلا
 قصد المجانسة بين سالفة الطلى وسالفة الطلا ، فعصاه الوزن فعدل الى
 قوله : مسكرة الطلا وهي مرادفة للسلافة . قال ابن حجة : وهذا النوع
 لا يتفق في الكلام المنشور . انتهى .
 قلت : انما قال ذلك لما تقدم من ان سبب ورود هذا النوع عدم مساعدة
 الوزن للشاعر على ابراز ركني الجناس في اللفظ ، والنثر ليس فيه وزن يمنع
 من ذلك .

**وقد تقدم ان الشيخ عز الدين (*) لم ينظم من الجناس المعنوي الا هذا
 القسم ، وهو الذي أوجب تاخير بيته عن المناظرة ، وهنا محل اثبات بيته وهون**

وكافر نعم الاحسان في عدل كظلمة الليل عن ذا المعنوي عمي
 الكافر في الاصل اسم فاعل ، من كفر الشيء : اذا ستره . وسمي
 الكافر كافرا لانه ستر نعمة الله عليه ، أي سترها بجحدانه لوجوده ، ثم
 أطلق على ضد المسلم ، وكفر النعمة : جحدها وسترها ، ويسمى الليل

(٩) - هو ابو الطيب شرف الدين احمد بن محمد الموصللي ، المعروف
 بابن الحلوي . اديب بارع . حسن الخلق والاخلاق . شعره في غاية الجودة
 والرقة . مدح الملوك وكان في خدمة صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ ، ولبس زي
 الجند . توفي سنة ٦٥٦ هـ وعمره ٥٣ سنة .

المصادر (شذرات الذهب ٥ / ٢٧٤ ، والنجوم الزاهرة ٧ / ٦٠ ، وتاريخ
 الادب العربي في العراق ١ / ٣٠٨ ، وذيل مرآة الزمان ١ / ٩٦) .

كافرا لانه يستر المحسوسات •

وما أطف قول البهاء زهير (*) (١٠) : -

يا ليل طل يا هجر دم انبي على الحالين صابر^{١١}
لي فيك أجر مجاهد ان صح ان الليل كافر

فالشيخ عز الدين اراد ان يجانس بين كافر النعمة ، أي جاحدها ، وبين كافر بمعنى الليل ، فظهر أحد الركنين في اللفظ ، وهو قوله : وكافر نعم الاحسان ، واضمر الركن الثاني ، وأشار اليه بما يدل عليه وهو الظلمة ، لانها مرادفة له ، فظهر جناس الاشارة بين (كافر وكافر) • وتعقبه ابن حجة : بأن الوزن ما عصاه حتى عدل الى المرادف ، فلو اراد ان يبرز الركنين لكان الوزن داخلا تحت طاعته اذا قال : -

وكافر نعم الاحسان في عدل لكافر الليل عن ذا المعنوي عمي
اتمى •

تتمة - ومن انواع الجناس : المشوش ، وهو ما تجاذبه طرفان من الصنعة ، فلا يمكن اطلاق اسم احدهما عليه ، كقولهم : فلان مليح البلاغة ، لبيق البراعة ، فانه لو كانت عينا الكلمتين متحدتين مثلا ، لكان جناس تصحييف ، او لاماها متحدتين لكان جناسا مضارعا ، فلما لم يكن كذلك بقى مذبذبا •

(١٠) - ان البيتين الذين سيوردهما المؤلف من قصيدة تنسب ايضا لابن الفارض وهي موجودة في ديوان كل من الشعارين . ونسبتها الى البهاء زهير أشهر •

(١١) - في ديواني البهاء زهير وابن الفارض (ياشوق دم) •

ومثاله في النظم قول ابي فراس بن حمدان (*): -

لطيّرتي في الصّداع نالت فوق منال الصّداع مني
وجدت فيه اتّفاق سوء صدّعني مثل صدّعني
فلولا تشديد نون عني لكان جناساً مركباً ، او كان (صدّعني) كلمة
واحدة ، لكان جناساً محرفاً .

واعلم ان ارباب البديع اختلفوا في اقسام الجناس و اسمائها اختلافا
كثيراً ، واستيفاء ذلك هنا يقضي الى الاطناب والاسهاب . وقد أفردته
بالتأليف جماعة منهم الشيخ صفي الدين الحلبي ، الف فيه كتاباً سماه الدر
النفيس في أجناس التجنيس ، والشيخ صلاح الدين الصفدي الف فيه كتابه
المسمى بجنان الجناس . فمن اراد بسط القول فيه فعليه بهما .

تنبه - قال ابو المكارم ناصر الدين المطرزي في شرح المقامات : اعلم
ان أنواع الجناس لا تستحسن حتى يساعد اللفظ المعنى ، ولا تستلذ حتى
تكون عذبة الاصدار والايراد ، سهلة سلسلة المقاد ، ولا تبرع حتى
يساوي مطلعها مقطعها ، ولا تملح حتى يوازي مصنوعها مطبوعها ، مع مراعاة
النظائر ، وتمكن القرائن ، والا فما قلق في أماكنه ، ونبا عن مواقعه ، فبمعزل
عن الرضا عند علماء البيان ، وبمكان من البشاعة لدى ارباب النثر واصحاب
النظم . فاذا أردت ان تستوفي اقسام المحاسن ، وتجتنب انواع المشائن ،
فأرسل المعاني على سجيتها ودعها تطلب لانفسها الالفاظ ، فانها اذا
تركت وما تريد ، لم تكتس الا ما يليق بها ، ولم تلبس من المعارض الا ما
يزينها . فأما ان تصنع في نفسك انه لا بد لك من تجنيس او تسجيح بلفظين
مخصوصين ، فهو الذي أنت منه بعرض الاستكراه على خطر من الخطأ .

فإن ساعدك الجد كما ساعد طاهرا البصري (١٢) في قوله : -
ناظراه بما جنى ناظراه اودعاني امت بما اودعاني

وابا تمام (*) في قوله : -

وانجدتم من بعد اتهام داركم فيا دمع انجدني على ساكني نجد
فذاك والا اطلقت لسان العتب ، وارخيت عنان الدم ، وافضى بك طلب
الاحسان من حيث لم تحسنه الى أشنع القبح ، واوقعك الولوع بالثناء
عليك في ورطة القدح ، وانقلب احسانك اساءة ، وتحول سرورك
مساءة . انتهى .

وقال الشيخ الاديب الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم :

الجناس وان كان من أنواع البديع ، ولكن بعض صورته مستثقل ، كقول ابن
الفارض (*) : -

أما لك عن صد أمالك عن صد لظلمك ظلما منك ميل لعطفة
فرحن بحزن جازعات بعيدا فرحن بحزن الجزع بي لشبيتي
فانظر الى استثقال هذا البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في
(صدِّ وصدِّ) والاول من الصدود ، والثاني من الصدي ، أي عطشان ،
وفي (ظلم وظلم) الاول بالفتح ، وهو الريق ، والثاني بالضم وهو الجور
مع التقديم والتأخير الذي يحتاج اقليدس ، حتى يستخرج ترتيبه على خط
مستقيم ، والتقدير فيه : امالك ميل لعطفة عن صد ، امالك ظلما منك عن صد
لظلمك . فأمالك الاولى ، مركبة من همزة الاستفهام ، وما النافية ، ولام

(١٢) - انظر الهامش رقم (١٤) في الصفحة (١٠١) للوقوف على الاختلافات

الواردة في نسبة هذا البيت .

الجر ، وكاف الخطاب • واما البيت الثاني ، ففيه (فرحن) مرتين ، الاولى (الفاء) فاء العطف و (رحن) فعل ماض من الرواح لجماعة الاناث • والثانية فعل ماض من الفرح لجماعة الاناث • وفيه (الحزن) مرتين ، الاولى بضم الحاء ضد الفرح ، والثانية بفتح الحاء ، من حزن الارض ، ضد السهل • ولهذه الالفاظ التي عقدها عقد الميزان لأجل الجناس ، صار كلامه وحشيا من العوام ، بل من بعض الخواص الذين لم يتمهروا في الادب ، وقل ان تجد من ديوانه نسخة صحيحة • واكثر ما يساعد الافاضل على تصحيح الفاظه وزن الشعر ، كما في قوله (صد وصد) الاولى مشددة ، والثانية مخففة ، وكما في قوله ايضا : -

واذا أذى ألمّ ألمّ بخاطري فشدّ اعشاب الحجاز دوائي (١٣)

فانظر الى هذا ، لا يستقيم الكلام الابمراعات الوزن ، فانه يضطر النواقف الى أن يجعل الاول من الالم ، والثاني من الالم ، ولهذا جاء جناس العماد الكاتب في الشعر أخف منه في النثر ، لان الوزن يضع كل كلمة في مكانها •

ومن الجناس المستثقل : جناس التصحيف ، كقول ابن الفارض ايضا :-

وما اخترت حتى اخترت حبك مذهباً فواحيرتني ان لم يكن فيك خيرتي (١٤)

وجذّ بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جلت جدت

في البيت الاول ، اخترت :- من الخيرة ، واخترت الثانية : من الاختيار •

(١٣) - في الديوان (بمهجتي) مكان (بخاطري) .

(١٤) - في الديوان (حبيك) مكان (حبك) . وفي الديوان بين هذا

البيت والذي بعده حوالي مائة بيت .

وفي الثاني ، تجد الاولى : من الجود ؛ والثانية : من الوجدان . وهذه الاشياء لا يخفى على الذوق السليم ما فيها من الاستثقال . ولم أقل هذا الكلام جهلا بمقدار الشيخ شرف الدين بن الفارض ، وانه لم يكن من الفصحاء ، الا ترى قصائده التي أخلاها من الجناس مثل الميميتين ، والجيمية ، واللامية ؛ والمهموزة ، وغيرها ما أرقها وأحلاها . والجناس اذا كثر في الكلام مل ، اللهم الا ان يكون سهل التركيب ، ليس على المتكلم فيه كلفة . انتهى كلامه .

وقال الشيخ شهاب الدين محمود : انما يحسن الجناس اذا اتى في الكلام

عفوا من غير كد، ولا بعد، ولا ميل الى جانب الركة، ولا يكون كقول الاعشى(١٥) -

وقد غدت

وقد غدت الى الحانوت يتبعني شاورٍ مثل شلولٍ شلشل شولٍ (١٦)

(١٥) - هو ابو بصير ميمون بن قيس المعروف باعشى قيس ، ويلقب بصناجة العرب ، لما في شعره من روعة وجرس يهز النفوس . وفد على ملوك فارس ، وقيصر الروم ، وملوك الحيرة ، فمدحهم وأخذ جوائزهم . طال عمره حتى ابيضت عيناه . ادرك الاسلام ، ولم يوفق للايمان به . توفي قبيل فتح مكة .

المصادر (الاغاني ٩ / ١٠٤ ، والشعر والشعراء / ١٧٨ ، وشرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون / ٤١٣ ، وشرح شواهد المغنى ٩٦٧ ، وشعراء النضراية قبل الاسلام / ٣٥٧ - ٣٩٩ ، ومقدمة ديوانه للدكتور (م . محمد حسين) .

(١٦) - الحانوت : بيت الخمار . شاور : الذي يشوي اللحم . المشل : سائق الابل الخفيف الحركة . وكذلك الشلول والشلشل : المتحرك . الشول : الذي يحمل الشيء .

ولا كقول مسلم بن الوليد (١٧) :-

سلت وسلت ثم سلّ سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا (١٨)
اتتهى .

ومثل هذين البيتين قول أبي الطيب المتنبي (*) :-

فقلقلت بالهمّ الذي قلقل الحشا قلقل عيس كلهن قلاقل (١٩)
قال ابن حجة : هذا البيت حكمت علي أبي الطيب به المقادير .
قال الثعالبي : قال لي سهل بن المرزبان يوما : ان من الشعراء من شلشل ،
ومنهم من سلسل ، ومنهم من قلقل ، يشير الى الابيات الثلاثة (٢٠) . فقال
الثعالبي : اني أخاف ان اكون رابع الشعراء ، أراد قول الشاعر : -

(١٧) - هو صريع الفواني مسلم بن الوليد الانصاري . من متقدمي
شعراء الدولة العباسية . مولده ونشأته بالكوفة . جل مدائحه في يزيد بن يزيد
وداود بن يزيد المهلبى والبرامكة . لقبه الرشيد بصريع الفواني ، وكان
يكره هذا اللقب . ولاة المأمون بريد جرجان ، فلم يزل بها حتى مات سنة
٢٠٨ هـ . له ديوان شعر طبع بليدن سنة ١٨٧٥ م ثم طبع بمصر بدار المعارف .
المصادر (الاغانى ١٨ / ٣١٥ ، الشعر والشعراء / ٧١٢ ، دائرة معارف
وجدي ٥ / ٤٦٩ - ٤٧٧ ، معاهد التنصيص ٢ / ١٠ ، طبقات الشعراء
لابن المعتز / ٢٣٥ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٩٦ ، معجم الشعراء / ٢٧٧ ، النجوم
الزاهرة ٢ / ١٧٦ ، الموشح / ٤٤٤ ، مقدمة الديوان لسامي الدهان) .

(١٨) - سلّت ، والضمير يعود الى الخمرة : رقت ، ثم رقت ثم رقق
رقيقها ، فأتى رقيق رقيقها مرقوقا ، أي مسلولا .

(١٩) - القلقلّة : التحريك . و (القلاقل) الاولى جمع (قلقل) : الناقّة
الخفيفة السريعة السير ، والثانية جمع (قلقلّة) وهي الحركة .

(٢٠) - فى شرح ديوان المتنبي للبرقوقى ٣ / ٣٦٧ (فَبَلْبَلِ انت ايضا) .

الشعراء فاعلمن اربعة فشاعر يجري ولا يجرى معه
وشاعر من حقه ان ترفعه (٢١) وشاعر من حقه ان تسمعه
وشاعر من حقه ان تصفحه

قال الثعالبي : ثم اني قلت بعد ذلك بحين : -

واذا البلايل افصحت بلغاتها فأنف البلايل باحتساء بلايل (٢٢)
والله أعلم .

(٢١) - رواية البرقوقي في شرحه لديوان المتنبي ٣ / ٣٦٧ (وشاعر
ينشد وسط المعمة) .

(٢٢) - البلايل ، الاولى جمع بلبل : طائر صغير يضرب به المثل بطلاقة
اللسان . والثانية : شدة الهم والوساوس . والثالثة جمع بلبلية : كوز فيه
بلبل الى جنب راسه ، ربما استعمل اناء للخمرة وتحتسى منه مباشرة .

الاستطراد

أجروا سوابق دمعى فى محبتهم

واستطردوها كخيل يوم مزدحم

الاستطراد فى اللغة : مصدر استطرد الفارس لقرنه ، اذا طرد فرسه بين يديه ، يوهمه الفرار ، ثم يعطف عليه على غرة منه ، وهو ضرب من المكيدة . وفى الاصطلاح ، هوان يكون الناظم أو الناثر آخذاً فى غرض من أغراض الكلام ، من غزل أو مدح أو وصف أو غير ذلك ، فيخرج منه الى غرض آخر . وقال ابن ابي الحديد : الاستطراد ، هو ان تخرج بعد تمهيد ما تريد ان تمهده الى الامر الذى تروم ذكره ، فتذكره وكأنك غير قاصد لذكره بالذات ، بل قد حصل ووقع ذكره بالعرض من غير قصد ، ثم تدعه وتتركه وتعود الى الامر الذى كنت فى تمهيدك كالمقبل عليه وكالمغنى لما استطردت بذكره

فمن ذلك قول البحتري (*) وهو يصف فرسا : -

واغر فى الزمن البهيم محجل	قد رحت منه على أغر محجل
كالهيكل المبني الا انه	فى الحسن جاء كصورة فى هيكل
يهوى كما هوت العقاب وقد رأت	صيدا وينتصب اتصاب الاجدل (١)
ما ان يعاف قذى ولو اورده	يوما خلأق حمدويه الاحول

(١) - فى الديوان (يهوى كما تهوى العقاب) .

- ذنب كما سحب الرشاء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل (٢)
 جذلان ينفض عذرة في غرة يَتَّقُ تسيل حجولها في جندل (٣)
 كالرائح النشوان اكثر مشيه عرضا على السنن البعيد الاطول (٤)
 هزج الصهيل كأن في نعماته نبرات معبّد في الثقل الاول (٥)
 ملك القلوب فان بدا أعطيته نظر المحبّ الى الحبيب المقبل (٦)

الا تراه كيف استطرده بذكر حمدويه الاحول الكاتب ، وكأنه لم يقصد لذلك ولا أراداه ، وانما جرّته القافية ، ثم ترك ذكره وعاد الى وصف الفرس ولو أقسم انسان انه ما بنى القصيدة منذ افتتحها الا على ذكره ، ولذلك أتى بها على روي اللام كان صادقا ، فهذا هو الاستطراد . ومن الفرق بينه وبين التخلص ، انك في التخلص متى شرعت في ذكر المدوح او المهجو تركت ما كنت فيه من قبل بالكلية ، واقبلت على ما تخلصت اليه من المديح والهجاء بيتا بعد بيت حتى تنقضي القصيدة . وفي الاستطراد يمر ذكر الامر الذي استطردت به مرورا كالبرق الخاطف ، ثم تتركه وتنساه وتعود الى ما كنت فيه كأنك لم تقصد قصد ذاك ، وانما عرض عروضاً ، لم يقصد بذكر الاول التوصل اليه ، ثم يعود الى ما كان فيه ، فان لم يعد فهو تخلص . وهذا هو

- (٢) - في الديوان (ذنب كما سحب الرشاء) .
 (٣) - العذرة : الشّعْر على كاهل الفرس . الغرة : بياض في جبهة الفرس اليَتَّقُ محرّكة : شدة البياض .
 (٤) - في الاصل (عرض) مكان (عرضاً) .
 (٥) - معبّد ، من اشهر المغنين . الثقل الاول : من الايقاعات الموسيقية العربية .
 (٦) - في الديوان (ملك العيون) مكان (ملك القلوب) .

٢٣٠ انوار الربيع

الفرق بينه وبين المخلص . واحسن ما سمع في مثاله قول السمؤل^(٧) ، بل قيل انه اول شاهد ورد في هذا النوع : -

وانا لقوم لا نرى الموت سبة اذا ما رآته عامر وسلول^(٨)
فاستطرد من الفخر بالشجاعة الى تهجو أعدائه ، ثم عاد الى ما كان عليه من الافتخار فقال : -

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الطبات نفوسنا وليست على غير الطبات تسيل
الى آخر القصيدة .

ومثله قول الآخر : -

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه فليس به بأس وان كان من جرم
فخرج من الوعظ الى الهجو المؤلم في قبيلة جرم . ووقع منه في القرآن العظيم آيات، منها في سورة لقمان ، قوله تعالى « وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ كَوْهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ »

(٧) - هو السمؤل بن غريض بن عاديا ، شاعر حكيم يهودي من سكان خيبر . كان له الحصن الشهير بالابلق ، واليه تنسب قصة الوفاء مع امرئ القيس الشاعر . له ديوان شعر صغير مطبوع في بيروت مع ديوان عروة بن الورد . اشهر شعره لاميته التي مطلعها : -

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
توفي سنة ٦٥ قبل الهجرة .

المصادر (سمط اللالي / ٥٩٥ ، دائرة معارف وجدي ٥ / ٢٩٤ ، شرح شواهد المغني / ٥٣٥ ، المحبر / ٣٤٩ ، مقدمة الديوان طبع صادر) .
(٨) - في الديوان ومعظم المصادر (لا نرى القتل سبة) .

عَظِيمٌ" . وَوَصِينَا أَلَا تَسَانُ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ . وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبِهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ « (٩) . فاستطرد من حكاية وصية لقمان لابنه الى وصيته سبحانه لعباده ، لما بينهما من المناسبة ، ثم عاد الى ما كان عليه من وصية لقمان لابنه فقال « يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكَرَّرَتْ بِكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ « (١٠) الى آخر الآيات . ومنها في سورة الشعراء ، حيث حكى قول ابراهيم « وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ » (١١) فاستطرد الى وصف المعاد بقوله « يَوْمَ لَا يَنْتَفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ » (١٢) الى آخره ، ثم عاد الى ذكر الانبياء والامم . ومثل ذلك كثير فيه يظهر عند التتبع .

ومما وقع في الشعر قول الشريف الرضي (*): عليه من الله الرضا : -

أبونا الذي أبدى بصفين سيفه ضغاء ابن هند والقنا يتقصّف (١٣)
ومن قبل ما ابلى بيدرٍ وغيرها ولا موقف الا له فيه موقفٌ

(٩) - سورة لقمان / ١٣ - ١٥ . لقد سقطت من الاصل كلمة (الي) التي بعد (من اناب) .

(١٠) - سورة لقمان / ١٦ .

(١١) - الشعراء / ٨٧ .

(١٢) - الشعراء / ٨٨ .

(١٣) - الضغاء : صياح السنور ، وصوت الذليل .

ورثنا رسول الله علوي مجده
وعند رجال ان جل ترائه
يريدون ان نلقي اليهم اكفنا
فله ما أقسى ضمائر قومنا
يظنون ان نعطي نصيبا من العلا
ومعظم ما ضم الصفا والمعرف (١٤)
قضيبي محلي او رداء مفوف (١٥)
ومن دمننا ايديهم الدهر تنطف
لقد جاوزوا حد العقوق واسرفوا
وقد عاجلوا كدين العلي وتسلفوا

فاستترد من الافتخار الى الشكوى من بني العباس وجورهم ، ثم عاد
الى غرضه من الافتخار فقال : -

وهذا ابي الادنى الذي تعرفونه
مؤلف ما بين الملوك اذا هفوا
مقدم مجد أول ومخلف
واشفوا على حز الرقاب واشرفوا
الى آخر القصيدة وهي من محاسن قصائده . وأراد بالقضيب والرداء
في قوله : قضيب محلي أورداء مفوف ، قضيب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وبردته ، اللذين كان الخلفاء يتوارثونهما . قال ابن ابي الحديد في
شرح نهج البلاغة : اما القضيب فهو السيف الذي نحله عليا عليه السلام
في مرضه ، وليس بذئ الفقار ، بل هو سيف آخر . واما البردة فانه وهبها
كعب بن زهير ، ثم صار هذا السيف وهذه البردة الى الخلفاء بعد تنقلات
كثيرة مذكورة في كتب التواريخ . انتهى .

وقول الابيوردى (*) : -

وواش يسر الحقد واللحظ ناطق
وشى بسليبي مظهرا لي نصيحة
به وعلى الشحناء تطوى ترائبه
ومن نصحاء المرء من هو كاذبه

(١٤) - المعرف كمعظم : الموقف بعرفات .

(١٥) - رداء مفوف : رقيق ، أو فيه خطوط .

ورشح من هنا وهنا حديثه
 فقربته مني ولم يدر أنه
 وارعيته سمعي ليحسب اني
 ولو رام عمرو والمغيرة غيرتي
 اراد عمرو بن العاص والمغيرة بن
 وأمكرها .

وما الصقر مني حين يرسل نظرة
 ولا الاسد الضاري يرد شكيمتي
 فاستطرد من وصف الواشي وذمه الى وصف نفسه بالحزم والعقل
 وتقرب النظر والفراسة والشجاعة ، ثم عاد الى الواشي فقال : -

فقلت له لما تبين اني
 اتعدلني - فاها لفيك - على الهوى
 واهجر من اغرى اذا عبت به
 فتى الحي لا يشقى به من يصاحبه
 لارمي بالحبل الذي انت قاضيه (١٧)
 جعلت فداء للذي أنت عائبه

ومنه قولي : -

وافى وافق الدجى بالزهر متشح
 والبدر يرفل في ظلماته مرحا
 مهفهف تستخف الراح راحته
 بدا يطوف بها حمراء ساطعة
 والنجم يخفى لرائيه ويتضح
 وضرة البدر عندي زانها المرح
 ويثقل السكر عطفه فيرتح
 في جبهة الليل من لالائها وضع

(١٦) - هنا بتشديد النون ، معناها : ههنا .

(١٧) - فاها لفيك : جعل الله فم الداهية لفيك ، اي مقارنا له ، وقيل

معناه : الخيبة لك . قاضب : قاطع .

فاطرح زنادك لا تستوره قبا
 وافى بها أسرة في المجد راسية
 هم سمام العدى ان غارة عرضت
 تخفي وجوههم الاقمار ان سفروا
 مالوا الى فرص اللذات من أمم
 لا يقدهم الزند من في كفه القدح
 لا يستفزهم حزن ولا فرح
 وهم غمام الندى والفضل ان سمحوا
 وتخجل السحب أيديهم اذا منحوا
 ولم يميلوا عن العليا ولا جنحوا

فاستطرد من وصف الساقى والخمر الى وصف ندمائه بالرجاحة
 والشجاعة والسماحة والصاحبة ، ثم عاد الى ما كان عليه من وصف
 الساقى فقال : -

وبات يمنحني من دونهم منحاً
 كانت امانى نفسي والهوى منح

وقلت بمسده : -

وذات حسن اذا ميّطت براقعها
 عاتبتها بعدما مال الحديث بها
 فاعرضت ثم لانت بعد قسوتها
 أغضت وأرضت بما اهوى وعفتنا
 فلم نزل لابسى ثوب العفاف الى
 قامت وقمت وفي أثوابنا أرج
 ما اصعب الحب من خطب وابرحة
 فالشمس داهشة والبدر مفتضح
 عتبا يمازجه من دلها ملح
 حتى اذا لم يكن للوصل مطرح
 تأبى لنا مائما في الحب يجترح
 ان كاد يظهر في فرع الدجى جلع
 من الوصال وفي اكبادنا قرح
 بذى العفاف وان أخفى الذي يضح

واورد ابن حجة من شواهد الاستطراد قول حسان بن ثابت (*): -

ان كنت كاذبة الذي حدثني
 فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا برأس طمرّة ولجّام (١٨)
قال : فانظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحارث بن هشام . والحارث
هذا هو اخو ابي جهل ، أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ، ومات يوم اليرموك
بالشام . انتهى .

وانا أقول : ليس هذا من الاستطراد في شيء ، بل هو تخلص البتة ،
لان الاستطراد يشترط فيه العود الى الكلام الاول كما تقدم ، وحصان لم
يعد الى ما كان عليه من ذكر العاذلة ، بل أتم القصيدة مستمرا على ذكر هزيمة
الحارث بن هشام والايقاع بقومه في يوم بدر . ولندكر ما قبل البيتين مما
يتعلق بهما ، وما بعدهما الى آخر القصيدة حتى يعلم صحة ما ذكرناه .

قال حسان : -

يا من لعاذلة تلوم سفاهة ولقد عصيت على الهوى لوامي (١٩)
بكرت علي بسحرة بعد الكرى وتقارب من حادث الايام (٢٠)
زعمت بان المرء يكرب عمره حدث لمعتكر من الاصرام (٢١)
يقول : زعمت ان الرجل يقرب اجله الفقر ، فأمرتني بالامسك ، والمعتكر:
المال الكثير ، والاصرام جمع صرمة بكسر الصاد المهملة ، وهي القطعة من
الابل ، ما بين العشرين الى الثلاثين ، وقيل غير ذلك .
ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام

(١٨) - الطمر والظمر والظمرير والظمرور: الفرس الجواد الطويل القوائم .

(١٩) - في الديوان (الى الهوى لوامي) .

(٢٠) - في الديوان « بكرت الي » .

(٢١) - في الديوان (عدم لمعتكر) .

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام .
 تذر العناجيج الجياد بقفزة مر الدموك بمحصد ورجام (٢٢)
 العناجيج : جياد الخيل والابل . قال شارح الديوان : اراد بالدموك
 البكرة وهي الخشبة المستديرة التي يستقى عليها ، يريد انها تسرع سرعان
 انبكرة . والمحصد : الحبل المحكم القتل . والرجامان : قرنا البئر اللتان
 تكون بينهما البكرة .

ملأت به الفرجين فارمدت به وثوى أحبته بشرّ مقام
 يريد ملأت به الفرس فرجيتها ، وهو ما بين رجلها عدوا . وأرمدت :
 اسرعت .

وبنو أييه ورهطه في معرك نصر الاله به ذوي الاسلام
 طحتهم والله ينفذ أمره حرب يشب سعيها بضرام
 لولا الاله وجريها لتركنه جزر السباع ودسنه بحوامي
 الحوامي : ميامن الحافر ومياسره .

من كل مأسور يشد صفاده صقر اذا لاقى الكتيبة حامي
 ومجدل لا يستجيب لدعوة حتى تزول شوامخ الاعلام
 ومرنح فيه الاسنة شرعا كالجفر غير مقابل الاعمام
 الجفر : الجدي ، والمقابل الذي أبوه وأمه من قبيلة واحدة، او الكريم
 النسب من قبل ابويه .

من صلب خندف ماجد أعراقه بخلت به بيضاء ذات تمام (٢٣)
 هذا آخر القصيدة فاين الاستطراد الذي ذكره ابن حجة ؟ وقد قال

(٢٢) - في الاصل (الدمول) مكان (الدموك) . وصوابه من شرح
 الديوان للبرقوقي .

(٢٣) - في الاصل (من صلب خندف الذي اعراقه) . والذي اثبتناه
 من الديوان .

هو : الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول ، وقطع الكلام بعد المستطرد به .

ولما بلغت هذه القصيدة الحارث بن هشام (٢٤) قال ، وهو احسن ما قيل في الاعتذار عن الفرار : -

الله اعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسي باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصدت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وقد ذكر ابن حجة وغيره ابياتا كثيرة ، وعدونها من الاستطراد لا يعلم هل عاد الشاعر فيها الى ما ابتدأ فيه من الكلام ام لا ، فلا يقطع بكونها من هذا الباب حتى يعلم ذلك .

قال ابن ابي الحديد في الفلك الدائر على المثل السائر : ومما زعم صاحب كتاب المثل السائر انه استطراد قول بعض شعراء الموصل (٢٥) يمدح

(٢٤) - هو ابو عبد الرحمن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وهو احو ابي جهل لابويه . شهد بدرًا مع المشركين فانهزم ، فعيره حسان بالابيات المذكورة . وحارب في احد مع المشركين ايضا ، واسلم يوم الفتح ، وكان قد استجار يومئذ بأُم هاني بنت ابي طالب ، ولما كلمت النبي (ص) عنه قال : قد اجرنا من اجرت . وخرج في خلافة عمر باهله من مكة الى الشام ، فلم يزل مجاهدا الى ان مات في طاعور عمواس سنة ١٨ وقيل سنة ١٥ للهجرة يوم اليرموك ، وقيل غير ذلك . وكان من المؤلفة قلوبهم .

المصادر : اسد الغابة ١ / ٣٥١ ، الاستيعاب ١ / ٣٠١ ، مختصر شرح التبريزي لديوان الحماسة ١ / ٨٩ .

(٢٥) - هو الطاهر الجزري (حسب رواية وفيات الاعيان ٤ / ٣٥٣ وفوات الوفيات ٢ / ٢٦٥) واسمه شداد بن ابراهيم . من شعراء عضد الدولة بن بويه . كان رقيق الشعر لطيف الاسلوب . مات سنة ٤٠١ هـ .

الامير قرواش بن المقلد وقد أمره ان يعث بهجو وزيره سليمان بن فهد وحاجبه ابي جابر ، ومغنيه البرقعدي ، في ليلة من ليالي الشتاء ، وأراد بذلك الدعابة والولع بهم وهم في مجلس الشراب : -

وليل كوجه البرقعدي ظلمة وبرد أغانية وطول قرونه (٢٦)
سريت ونومي فيه نوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أبلق فيه التفات كأنه ابو جابر في خطبه وجنونه (٢٧)
الى ان بدى ضوء الصباح كأنه سنا وجه قرواش وضوء جبينه (٢٨)

وليس من الاستطراد في شيء ، لان الشاعر قصد هجاء كل واحد منهم ووضع الايات لذلك ، ومضمون الايات كله مقصود له ، فكيف يكون استطرادا ؟ . انتهى .

قلت : وقد اورد هذه الايات القاضي ابن خلكان في تاريخه في ترجمة المقلد بن المسيب قال : ومن جملة شعراء دمية القصر ، الطاهر الجزري وقد مدح قرواشا بقوله وهو في نهاية الحسن في باب الاستطراد ، ثم أورد الايات وقال بعدها : ولشرف الدين بن عنين (٢٩) الشاعر على هذا الاسلوب في

المصادر (معجم الادباء ١.١ / ٢٧٠ ، دمية القصر / ٥٠) .

ومن الجدير بالذكر ان ضياء الدين بن الاثير نسب الايات المذكورة في كتابه المثل السائر ٣ / ١٣٥) الى ابن الزمكرم ونسبها اخوه عز الدين ابن الاثير (في كتابه الكامل في التاريخ ٧ / ٣٠٨) الى ابن الزمكدم ، ولا شك ان احد الاسمين محرف .

(٢٦) - في المثل السائر ٣ / ١٣٥ (مظلم) مكان (ظلمة) .

(٢٧) - في وفيات الاعيان وفوات الوفيات (على اولق فيه مضاء)

و (في طيشه) مكان (في خطبه) . وفي الكامل والمثل السائر (على اولق) .

(٢٨) - في فوات الوفيات (وجه الصباح) مكان (ضوء الصباح) .

(٢٩) - هو ابو المحاسن شرف الدين محمد بن نصر الله (وقيل نصر

فقيهين كانا بدمشق ، ينز أحدهما بالبغل والآخر بالجاموس وهو : -

البغل والجاموس في جدليهما قد اصبحا عظة لكل مناظر (٣٠)

برزا عشية ليلة فتباحثا هذا بقرنيه وذا بالحافر (٣١)

لم يتقنا غير الصياح كأنما لقنا جدال المرتضى ابن عساكر (٣٢)

لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف الناظر

اثنان مالهما وحقك ثالث الارقاعة مذلويه الشاعر (٣٣)

ولقد حكى لي بعض الاصحاب ، انه سأل ابن عنين عن أبيات الطاهر

الجزري وانه استحسن البناء عليها ، فحلف انه ما كان سمعها والله اعلم .

ومذلويه المذكور لقب كان ينز به الرشيد عبد الرحمن بن بدر النابلسي

الشاعر المعروف . انتهى كلام ابن خلكان .

قلت : وفي قول ابن ابي الحديد : ان الايات المذكورة ليست من

الاستطراد في شيء ، نظر ، فقد قال القزويني في الايضاح : الاستطراد هو

الدين) بن عنين - يضم العين - الانصاري الكوفي ولد بدمشق سنة ٥٤٩ .

اديب شاعر لغوي ، فقيه مؤرخ ، مولع بالهجاء ، له قصيدة طويلة جدا ،

سماها مقراض الاعراض ، جمع فيها خلقا كثيرا من رؤساء دمشق . نفاه

صلاح الدين الايوبي ، فجال في العراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وما

وراء النهر واليمن ومصر والهند ، وعاد الى دمشق بعد وفاة صلاح الدين .

تولى الوزارة للملك المعظم بدمشق ، وانفصل عنها في أيام الملك الاشرف . توفي

سنة ٦٣٠ وقيل ٦٣٣ هـ . له ديوان شعر مطبوع بدمشق حققه خليل مردم .

المصادر : النجوم الزاهرة ٦ / ٢٩٣ ، وفيات الاعيان ٤ / ١٠٦ ، الكنى

واللقاب ١ / ٣٦١ ، شذرات الذهب ٥ / ١٤٠ ، هدية العارفين ٢ / ١١٣ .

(٣٠) - في الديوان (قد اصبحا مثلا) .

(٣١) - في الديوان (فتناظرا) مكان (فتباحثا) .

(٣٢) - في الديوان (ما احكما غير الصياح) في الاصل (لقيا جدال)

والتصويب من الديوان .

(٣٣) - في الديوان (جلفان) مكان (اثنان) .

٢٤٠ انوار الربيع
الاتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ، لم يقصد بذكر الاول التوصل
الى ذكر الثاني ، كقول الحماسي : -

وانا لقوم ما نرى الموت سبباً اذا ما رأته عامر وسلول
ثم قال : وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل اليه
كقول ابي اسحاق الصابي (٣٤) : -

ان كنت خنتك في المودة ساعة فدمت سيف الدولة المحمودا
وزعمت ان له شريكا في العلى وجحدته في فضله التوحيدا
قسما لو اني حالف بغموسها لغريم دين ما أراد مزيدا
قال : ولا بأس ان يسمى هذا ابهام الاستطراد . انتهى .

فالآيات التي أنكر ابن ابي الحديد كونها من الاستطراد من هذا القبيل
فاعلم .

(٣٤) - هو ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الحراني الصابئي . كاتب
مترسل بليغ ، وشاعر مجيد وعالم بالهندسة . ولد سنة ٣١٣ هـ وقيل
بعد سنة ٣٢٠ . تولى كتابة الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة البويهى
وكان عضد الدولة يحقد عليه ، فلما ملك اعتقله ثم أطلقه . كان يصوم رمضان
مع المسلمين ويحفظ القرآن ويستعمله في رسائله . توفي ببغداد سنة ٣٨٤ هـ
ورثاه الشريف الرضي بقصيدة عصماء مطلعها : -

أرايت من حملوا على الاعواد أرايت كيف خبا ضياء النادي
من آثاره : ديوان شعرد ، وديوان رسائل كبير ، وكتاب مراسلاته مع
الشريف الرضي .

المصادر (معجم الادباء ٢ / ٢٠ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٤ ، النجوم الزاهرة
٤ / ١٦٧ ، تاريخ الحكماء / ٧٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٠٦ ، يتيمة الدهر
٢ / ٢٤٢) .

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي(*) في بديعته من هذا القبيل ايضا وهونـ

كأن آناء ليلي في تطاولها تسويف كاذب آمالي بقربهم^(٣٥)
فانه قدم أداة التشبيه ليتوصل الى ما قصده من ذم كاذب الامال .

وكذلك بيت ابن جابر الاندلسي(*) في بديعته وهو : -

قد أفصح الضب تصديقا ببعثته افصح قس وفهم القوم لم يهم^(٣٦)

وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي(*) : -

يستطرد الشوق خيل الدمع سابقه فيفضل السحب فضل العرب للمعجم
قال ابن حجة : الشيخ عز الدين احرز نصبات السبق باستطراده هنا
على الشيخ صفي الدين والعميان ، مع التزامه تسمية النوع المورى به
من جنس الغزل ، ومراعاة جانب الرقة ونظم الاستطراد على الشرط المذكور .

وبيت ابن حجة(*) قوله : -

واستطردوا خيل صبري عنهم فكبت قصرت كليالينا بوصلهم^(٣٧)
أقول : ابن حجة استطرد خيل افكاره في هذا البيت ليلحق الشيخ عز
الدين لكنها كبت وقصرت ، وما ذاك الا^(٣٨) انه استعار لصبره خيلا ، وهي
استعارة مستهجنة جدا ، بالنسبة الى رقة التشبيب ، واين هي من استعارتها

(٣٥) - في الديوان (تسوف) مكان (تسويف) .

(٣٦) - في خزانة الحموي / ٥٨ (تصديقا ببعثته) و (سمع القوم) .

(٣٧) - في خزانة الحموي / ٥٩ (خيل شوقي) . وسبق ايراد هذا

البيت في الصفحة / ٥٥ من الخزانة ، وفيه (واستطردوا خيل صبري) .

(٣٨) - كذا ورد في الاصل واخال الصحيح (وما ذاك الا لانه) .

لدمع ، فانها كادتا ان تكونا ضدين . واذا نظرت الى اشتقاق الخيل وانه من الخيلاء ، زادك ذلك استهجانا لها ، ولم تزل الشعراء تصف انفسها في تشبيها وغزلها بقلّة الصبر وعدمه ، حتى جاء هذا الرجل ، فاثبت لنفسه صبورا عن أحبابه ، ولم يكفه ذلك ، حتى استعار له خيلا ، ثم يقول : هذا انبيت غريب ولا بد لاهل الادب من تأهيل غريبه . واما استطراده فيه ، فانه وان كان قصد به وصف ليالي وصلهم بالقصر ، لكن السامع اذا سمع هذا البيت لا يتبادر الى فهمه الا انه قصد ذمها حيث شبهها بخيل صبره التي كبت وقصرت . اللهم انا نعوذ بك من سنة الغفلة .

وبيت الشيخ عبد القادر الطبري (*) قوله : -

واستطرد الحب خيل الوصل سابقة بفضل ود كفضل الملك للخدم
هذا البيت ممسوخ الالفاظ من بيت الشيخ عز الدين الموصللي ، واما معناه فهو من البرودة في الغاية القصوى . وفضل الملك للخدم كالسماة فوقنا والارض تحتنا ، فما معنى الاستطراد اليه ، وما الغرض من ذلك ؟ .

وبيت بديعيتي هو : -

أجروا سوابق دمي في محبتهم واستطردوها كخيلي يوم مزدحم
الاستطراد في هذا البيت من الغزل الى الحماسة ، وفي تشبيهه سوابق الدمع بالخيل من المناسبة مالا يخفى .

وبيت الشيخ اسماعيل المقرئ (*) قوله : -

هجرتني هجر عدالي منازلهم لشغلهم بي فلم أهدأ ولم انم
هذا الاستطراد من قبيل استطراد الشيخ صفي الدين وابن جابر وهو النوع الثاني منه .

الاستعارة

ذوى وريق شبابي في الغرام بهم

من استعارة نار الشوق والالم

اعلم ان الكلام في الاستعارة وانواعها مما اطلق البيانون فيه أعنة الاقلام ، حتى أفردوا بعضهم بالتأليف ، وليس الغرض هنا استقصاء ذلك وانما المقصود تقريبها الى الافهام ، بتعريف يزيل عنها الابهام ، وذكر أقسامها باختصار ، مع اثبات شيء مما وقع منها في محاسن النظم والنثر . قالوا : زوّج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة ، فهي مجاز علاقته المشابهة .

ويقال في تعريفها : اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي ، كاسد في قولنا : رأيت اسدا يرمي ، فاسد استعارة ، لانه لفظ استعمل في شجاع شبه بالاسد الذي هو الحيوان المفترس . وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم ، أعني استعمال اسم المشبه به في المشبه ، فيكون بمعنى الصدر ويكون المتكلم مستعيرا ، والمعنى المشبه به مستعارا منه ، والمعنى المشبه مستعارا له ، واللفظ المشبه به مستعارا .

وقال بعضهم : حقيقة الاستعارة ، ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها ، وحكمة ذلك اظهار الخفي ، أو ايضاح الظاهر الذي ليس بجلي ، أو حصول المبالغة او المجموع . فمثال اظهار الخفي قوله تعالى « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ » (١) فان حقيقته : وانه في أصل الكتاب ، فاستعير لفظ الام للاصل ، لان الأولاد تنشأ من الأم ، كما

(١) - سورة الزخرف / ٤ .

تنشأ الفروع من الاصول ، وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا ، فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان ، وذلك ابلغ في البيان . ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا ، قوله تعالى « وَانْخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ » (٢) فان المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة . فاستعير للذل اولا جانب ، ثم للجانب جناح . وتقدير الاستعارة القريبة : وانخفض لهما جانب الذل ، أي انخفض جانبك ذلا ، وحكمة الاستعارة في هذا ، جعل ما ليس بمرئي مرئيا ، لاجل حسن البيان . ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين ، بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا ، احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى ، فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب ، لان من يميل جانبه الى الجهة السفلى ادنى ميل ، صدق عليه انه خفض جانبه ، والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ، ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر . ومثال المبالغة « وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا » (٣) وحقيقته وفججنا عيون الارض ، ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيوناً . انتهى .

واختلف في الاستعارة هل هي مجاز عقلي او لغوي ؟ فقول : بالأول ، بمعنى ان التصرف فيها أمر عقلي لا لغوي ، لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به ، فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية ، ليس فيها غير نقل الاسم وحده ، وليس نقل الاسم المجرد استعارة ، لانه لا بلاغة فيه ، بدليل الإعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا . وقيل بالثاني وعليه الجمهور ، لانها موضوعة للمشبه

(٢) - سورة الاسراء / ٢٤ .

(٣) - سورة القمر من الآية / ١٢ .

به لا للمشبه ، ولا لاعم منهما ، فاسد في قولك : رأيت أسدا يرمي ، موضوع للسبع لا للشجاع ، ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجريء مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما .

وأركان الاستعارة ثلاثة : مستعار منه ، ومستعار له ، ومستعار ، وقد تقدم بيانها .

وأقسامها كثيرة باعتبارات . فتنقسم باعتبار المستعار منه ، والمستعار له ، والوجه الجامع لهما الى خمسة أقسام .

أحدها ، استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس ، ومثاله قوله تعالى « فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ » (٤) فان المستعار منه ولد البقرة ، والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري ، عند القائه فيها التربة التي أخذها من موطيء حيزوم فرس جبرئيل عليه السلام ، والوجه الجامع لهما الشكل ، والجميع حسي . وقوله تعالى « وَالصَّبْحَ إِذَا تَنَفَّسَ » (٥) استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التابع على طريق التدريج ، وكل ذلك محسوس . وقول الشاعر : -

وورد جني طالعتنا خدوده يبشرٍ ونشرٍ يبعثان على السكرِ

فالمستعار منه الوجنات الحمر، والمستعار له ورق الورد ، بجامع الحمرة والجميع محسوس .

الثاني ، استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي ، وهي اللف من الاولى، ومثاله قوله تعالى « وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ » (٦)

(٤) - سورة طه / ٨٨ .

(٥) - سورة التكوير / ١٨ .

(٦) - سورة يس / ٣٧ .

فان المستعار منه كشط الجلد وازالته عن الشاة ونحوها ، والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل ، وهما حسيان ، والجامع لهما ما يعقل من ترتب امر على آخر ، وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط ، وظهور الظلمة على كشف الضوء ، والترتب امر عقلي .

الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي . قيل : وهي ألطف الاستعارات ومثاله قوله تعالى « مَنْ بَعَثْنَا مِنْهُ مُرَقَّدًا هَذَا » (٧) فان المستعار منه الرقاد ، والمستعار له الموت ، والجامع بينهما عدم ظهور الفعل ، والجميع عقلي .

الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ، ومثاله قوله تعالى « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » (٨) فان المستعار منه صدع الزجاج ، وهو كسرها وهو حسي ، والمستعار له تبليغ الرسالة وهو عقلي ، والجامع لهما التأثير وهو عقلي أيضا .

الخامس استعارة معقول لمحسوس بوجه عقلي ، ومثاله قوله تعالى « إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ » (٩) فان المستعار له كثرة الماء وهي حسية والمستعار منه التكبر وهو عقلي ، والجامع الاستعلاء المفرط وهو عقلي أيضا . وتنقسم باعتبار اللفظ الى أصلية ، وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس ، كأسد وقيام وعود ، ومنه آية العجل . وتبعية ، وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم الجنس كالفعل والمشتقات ، كسائر الآيات السابقة ، وكالحروف نحو قوله تعالى « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ :

(٧) - سورة يس / ٥٢ .

(٨) - سورة الحجر / ٩٤ .

(٩) - سورة الحاقة / ١١ .

«عدو» (١٠) شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائبة عليه ، كالمحبة والتبني ونحو ذلك ، ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به .

وتنقسم باعتبار الطرفين الى وفاقية وعنادية ، لان اجتماع الطرفين في شيء ان كان ممكنا سميت وفاقية نحو واحيينا ، في قوله تعالى « أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ » (١١) أي ضالا فهديناه . استعير الاحياء وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب ، والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء ، وان كان ممتنعا سميت عنادية ، وذلك كاستعارة المعدم للموجود لانتفاء النفع به كما في المعدم . ولا شك ان اجتماع الوجود والمعدم في شيء ممتنع ، وذلك كاستعارة اسم الميت للحى الجاهل ، فان الموت والحياة ممتنع اجتماعهما .

ومن العنادية التهكمية والتمليلية ، وهما ما استعمل في ضد او تقيض نحو قوله تعالى « كَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » (١٢) أي أنذرهم . استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يسر ، للانذار الذي هو ضده ، بادخاله في جنسها على سبيل التهكم ، وكذا قولك : رأيت أسدا ، وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والطرافة .

وتنقسم باعتبار الجامع الى عامية ، وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها ، نحو رأيت أسدا يرمي ، وخاصة وهي الغريبة التي لا يظفر بها الا من ارتفع عن طبقة العامة . والاستعارات الواردة في التنزيل كلها من هذا القبيل .

(١٠) - سورة القصص / ٨ في الاصل (التقطه) .

(١١) - سورة الانعام / ١٢٢ .

(١٢) - سورة آل عمران / ٢١ .

ومنه قول طفيل الفنوي (١٣) :-

وجعلت كوري فوق ناجية يقتات شحم سنامها الرّحل
وموضع اللطف والغرابة منه انه استعار الاقتيات لاذهاب الرجل شحم
السنام ، مع ان الشحم يقتات .
ثم الغرابة قد تكون في نفس الشبه ، بان يكون نفس التشبيه غريباً
كقول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك (١٤) يصف فرسا له ، بانه مؤدب ، وانه
اذا نزل عنه والقي عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود :-

(١٣) - هو طفيل بن عوف بن كعب الفنوي ، من قيس عيلان . من
فحول شعراء الجاهلية ، ومن أوصفهم للخيل . عاصر النابغة الجعدي وزهير
ابن ابي سلمى . له ديوان طبع سنة ٩٢٧ على نفقة لجنة تذكّار جب الانكليزية
مع ديوان الطرماح .

المصادر : (سمط اللالي / ٢١٠ ، والشعر والشعراء / ٣٦٤ وفيه طفيل
ابن كعب) ، وشرح شواهد المغني / ٣٦٢ والاغاني / ١٥ / ٢٨٠ .

(١٤) - لم اجد فيما لدى من المصادر من ترجم ليزيد بن مسلمة بن
عبد الملك . ولقد ورد ذكره استطرادا في جمهرة انساب العرب / ١٠٣ عند
تعداد اولاد مسلمة بن عبد الملك بن مروان . ونسب الدكتور زكي مبارك هذين
البيتين الى محمد بن يزيد من ولد مسلمة بن عبد الملك (لاحظ الهامش على
الصفحة / ٥٣٨ من الكامل للمبرد - تحقيق زكي مبارك) . اما محمد هذا -
فهو ابو الاصبغ محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ،
ويعرف بالحصني ، كان ينزل حصن مسلمة بديار مضر فنسب اليه . كان
شاعرا محسنا كثيرا ، له مناقضات لعبد الله بن طاهر بن الحسين ، ولكن
عبد الله استماله بالمنح والهبات فاصبح جل شعره بمدح ابن طاهر .

المصادر : (معجم الشعراء / ٣٥٥ ، طبقات ابن المعتز / ٢٩٩ ، العقد
الفريد / ٢ / ١٩٧ و ١٩٩ ، الاغاني / ١٢ / ٩٤) .

عَوَّدته فيما ازور حبائبي اهماله وكذاك كل مخاطرٍ
 فاذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر
 شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج بهيئة وقوع الثوب
 في موقعه من ركبة المحتبي ، فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه .
 وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامة .

كقول كثير عزة (١٥) وقيل غيره : -

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح

(١٥) - هو ابو صخر كثير - بضم الكاف وتشديد الياء - بن عبد الرحمن ابن الاسود ، المشهور بكثير عزة . شاعر اهل الحجاز في الاسلام ، لا يقدمون احدا عليه . كان شيعيا اماميا وليس - كما توهم البعض - كيسانيا ، لان الكيساني - ان كان له وجود في التاريخ - لا يدين بالطاعة لائمة اهل البيت من ذرية الحسين عليهم السلام ، وفي اخباره ما يدل على اتصاله بهم اتصالا وثيقا ، منها : -

- نظر رجل الى كثير راكبا والامام الباقر (ع) يمشي الى جنبه فقال له : اتركب وابو جعفر يمشي ؟ فقال هو امرني بذلك ، وانا بطاعته في الركوب افضل مني في عصياني اياه بالمشي .

- وقال الامام الباقر (ع) لكثير : امتدحت عبد الملك بن مروان ؟ فقال : لم اقل له : يا امام الهدى ، انما قلت : يا شجاع والشجاع حيه ، ويا اسد والاسد كلب ، ويا غيث ، والغيث موات . فتبسم ابو جعفر (ع) .

- ولما مات كثير رفع الامام الباقر (ع) بنفسه جنازته وعرقه بجري . وتلك منزلة لا يرقى اليها الا خاصة الائمة . اما ما ورد في شعره من مقالة الكيسانية فهو اما منتحل ، او انه كان يؤمن بالكيسانية ثم لمسا تبين له وجه الصواب تركها كما فعل السيد الحميري .

توفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ وكان عمره (٨١) وقيل (٨٢) سنة .

وشدت على دهم المهارى رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح (١٦)
أخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الاباطح
استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا
في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة (١٧) ، والتشبيه فيها ظاهر عامي
لكنه تصرف فيه بما أفاده اللطف والغرابة حين اسند الفعل وهو (سالت) الى
الاباطح دون المطي او اعناقها ، حتى افاد ان الاباطح امتلأت من الابل ،
وأدخل الاعناق في السير ، لان السرعة والبطء في سير الابل يظهر ان غالباً
في الاعناق ، ويتبين امرهما في الهوادي ، وسائر الاجزاء يستند اليها في
الحركة ، ويتبعها في الثقل والخفة .

ومثل هذه الاستعارة في الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول

ابن المعتز (*) :-

سالت عليه شعاب الحي حين دعا أنصاره بوجوه كالدنانير (١٨)

أراد انه مطاع في الحي ، وانهم يسرعون الى نصرته، وانه لا يدعوهم
لخطب الا أتوه وكثروا عليه وازدحموا حوالياه ، حتى تجدهم كالسيول ،
تجيء من ههنا وههنا ، وتنصب من هذا المسيل وذاك ، حتى يفص بها
الوادي ويطفح منها ، وهذا التشبيه ظاهر معروف ايضاً ، ولكن حسن

المصادر « آمالي المرتضى ١ / ٢٨٣ و ٢٨٧ ، ومعالم العلماء / ١٥٢ ،
ومعجم الشعراء / ٢٤٢ ، واعيان الشيعة ٤٣ / ١٤١ ، ووفيات الاعيان ٣ / ٢٦٥
والاغاني ٩ / ٣ - ٣٨ ، و خلاصة الذهب السبوك / ٣١ ، والنجوم الزاهرة
١ / ٢٥٦ ، وشذرات الذهب ١ / ١٣١) .

(١٦) - في الديوان (حذب المهارى) و (لم يعلم الغادي) .

(١٧) - في الاصل (وسلامته) .

(١٨) - لم اجد هذا البيت في الديوان .

التصرف فيه افاده الغرابة باسناد الفعل الى الشعب دون الانصار او الوجوه ، حتى افاد ان الشعب امتلأت من الرجال ، وكما ان ادخال الاعناق في السير ، أكد الدقة والغرابة في الاول ، أكدها هنا تعدية الفعل الى ضمير الممدوح بعلى ، لانه يؤكد مقصوده من كونه مطاعا ،

وكذا في قوله :-

فرعاء ان نهضت لحاجتها عجل القضيب وابطأ الدعص^١
 فان تشبيه القوام بالقضيب ، والردف بالدعص تشبيه عامي مبتذل ،
 لكن وصفه الاول بالعجلة والثاني بالبطء أفاده غرابة ولطفا .
 وقد يكون وجه التشبيه في الاستعارة منتزعا من عدة امور فتسمى
 الاستعارة تمثيلية ، والعلم في ذلك ما كتبه الوليد بن يزيد لما بويح بالخلافة
 الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف في بيعته له : اما بعد فاني اراك
 تقدم رجلا وتؤخر اخرى ، فاذا اتاك كتابي هذا ، فاعتمد على ايها شئت
 والسلام . فشبه صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في امر
 فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا ، وتارة لا يريد فيؤخر اخرى ، فاستعمل
 الكلام الدال على هذه الصورة في تلك ، ووجه الشبه وهو الاقدام تارة
 والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى .

واذا تحقق معنى الاستعارة حسا او عقلا ، سميت تحقيقية ، لتحقيق
 معناها في الحس او العقل ؛ فالاول كقوله : لدى اسد شاكي السلاح ؛ فان
 الاسد مستعار للرجل الشجاع ، وهو امر متحقق حسا ، والثاني كقوله تعالى
 « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا » (١٩) فان النور مستعار للبيان الواضح ، وهو

امر متحقق عقلا .

وقد يضر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمرة في النفس بأن يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به ، فيسمى ذلك التشبيه المضمرة استعارة بالكناية ، ومكنيا عنها ، لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ولوازمه ، ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به استعارة تخيلية ، لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به ، وبه يكون كمال المشبه به أو قوامه في وجه التشبيه ليتخيل ان المشبه من جنس المشبه به .

ثم ذلك الامر المختص بالمشبه به على ضربين ، أحدهما مالا يكمل وجه التشبيه في المشبه به بدونه ، والثاني ما به يكون قوام وجه الشبه في المشبه .

فالاول قول ابي ذؤيب الهذلي (٢٠) :-

واذا المنية انشبت أظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
شبه المنية في نفسه بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة ، من غير تفرقة بين نفاع وضرار ، ولا رقة لمرحوم ، ولا بقيا على ذي فضيلة ، فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه ، فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار للمنية ، استعارة تخيلية .

(٢٠) - هو ابو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهذلي . شاعر مخضرم .

هلك له خمسة اولاد في الطاعون فأكثر من رثائهم .

خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات ، وقيل مات في

خلافة عثمان بطريق مكة ، فدفنه ابن الزبير .

المصادر ((أسد الغابة ٥ / ١٨٨ ، والشعر والشعراء / ٥٤٧ ، والأغاني

٦ / ٢٥٠ ، وديوان الهذليين تحقيق لایل / ٨٤٩) .

والثاني كقول العتبي (٢١) :-

فلئن نطقت بشكر برءك مفصحا فلسان حالي بالشكاية أنطق (٢٢)

شبه الحال بانسان متكلم بالدلالة على المقصود ، وهذا هو الاستعارة
بالكناية ، ثم أثبت للحال اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم
وهذه الاستعارة التخيلية . هذا ما ذهب اليه الخطيب في تفسير الاستعارة
بالكناية والتخيلية . وبينه وبين السكاكي في ذلك نزاع لا يتسع المجال
لبيانه ، وكتبهما كافة بذلك ، فمن أراد فعلية بها .

واعلم ان الاستعارة تنقسم باعتبار آخر - غير اعتبار اللفظ والطرفين
والجامع - الى ثلاثة أقسام : مطلقة ومجردة ومرشحة .

فالمطلقة، هي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع كلام مما يلائم المستعار او المستعار منه
نحو عندي اسد ، والمراد بالصفة ، الصفة المعنوية لا النعت .

(٢١) - هو ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي - من عتبة غزوان -
من الكتاب الشعراء البارزين . كتب للامير ابي علي ثم للامير ابي منصور
سبكتكين مع ابي الفتح البستي . ثم تولى النيابة بخراسان لشمس المعالي
واستوطن نيسابور فانصرف لخدمة الادب والعلم . توفي سنة ٤٢٧ هـ . من
آثاره لطائف الكتاب ، وكتاب المبدع ، وكتاب التاريخ المعروف بسيرة اليميني
في اخبار يمين الدولة السلطان محمود . جاء في مقدمته « من تمسك بالكتاب
والعترة امن من العثار واخرج عن النار ، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار
وركب الخسار) .

المصادر (١) يتيمة الدهر ٤ / ٣٩٧ ، هدية العارفين ٢ / ٦٨ ، اعيان الشيعة
٤٥ / ٢٦٦ ، الكنى والالقب ١ / ٤٢٩ ، الذريعة ٣ / ٢٥٦) .
(٢٢) - في يتيمة الدهر « ولقد) مكان (فلئن) .

والمجردة هي ما قرن بما يلائم المستعار كقول كثير (*): -

غير الرداء اذا تبسم ضاحكا علقته بضحكته رقاب المال
فانه استعار الرداء للعطاء ، لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء
ما يلقي عليه ، ثم وصفه بالغير الذي يلائم العطاء لا الرداء ، فنظر الى المستعار
له تجريدا للاستعارة .

والمرشحة هي ما قرن بما يلائم المستعار منه كقوله تعالى « أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم » (٢٣)
فانه استعار الاثراء للاستبدال والاختيار ، ثم قرنها بما يلائم الاثراء
من الربح والتجارة ، فنظر الى المستعار منه .

وقد يجتمع التجريد والترشيح كقول زهير (٢٤) : -

لدى أسدٍ شاكي السلاح مقذّفٍ له لبد اظفاره لم تقلّم
فقوله : شاكي السلاح تجريد ، لانه قرن بما يلائم المستعار له اعني
الرجل الشجاع . وقوله : مقذّف الى آخر البيت ترشيح ، لان هذه الصفة

(٢٣) - سورة البقرة / ١٦ .

(٢٤) - هو زهير ابن ابي سلمى واسمه رباح المزني . حكيم الشعراء في
الجاهلية . كان ابوه وخاله واختاه سلمى والخنساء وابناه كعب وبجير وحفيده
عقبة بن كعب كلهم شعراء . قيل انه كان ينظم القصيدة في شهر ويهد بها
في سنة ، لذلك سميت قصائده الحوليات اشهر شعره معلته التي مطلعها
(امن أم أوفى دمنة لم تكلم) . لم يدرك الاسلام لانه توفي قبيل بعثة النبي (ص) .
له ديوان شعر .

المصادر : الاغاني ١٠ / ٢٩٨ ، الشعر والشعراء / ٧٦ ، سمط اللالي /
٢٦١ ، معاهد التنصيص / ١ / ١١٠ ، وشرح القصائد السبع الطوال / ٢٣٥ .

انما تلائم المستعار منه ، أعني الاسد الحقيقي .
 والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ، ومن جمع التجريد والترشيح
 لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه ، لان في الاستعارة مبالغة فيه ،
 فترشيحها وتزيينها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ، ومبنى
 الاستعارة على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لاشيء
 مشبه به ، حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان .

كقول ابي تمام (*): -

ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء
 فانه استعار الصعود لعلو القدر ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان
 والارتقاء الى السماء ، فلولا ان قصده ان يتناسى التشبيه ويصمم على
 انكاره فيجعله صاعدا في السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا
 الكلام وجه .

وكقوله ايضا: -

خدم العلى فخدمته وهي التي لا تخدم الاقوام ما لم تخدم
 واذا ارتقى من قلة في سؤدد قالت له الاخرى بلغت تقدّم (٢٥)

وقول ابن الرومي (*): -

يا آل نوبخت لا عدمتكم ولا تبدلت بعدكم بدلا (٢٦)

- (٢٥) - في الديوان شرح التبريزي « واذا انتمى في قلة من سؤدد) .
 القلة بالضم : اعلى الرأس ، السنام ، الجبل وكل شيء مرتفع .
 (٢٦) - لم اجد هذه الابيات في ديوان ابن الرومي .

ان صحَّ علم النجوم فهو لكم - حقا اذا ما سواكم اتحلا
 كم عالم فيكم وليس بان قاس ولكن بان رقى فعلا
 أعلاكم في السماء مجدكم فليستم تجهلون ما جهلا
 شافهم البدر في السؤل عن الامر الى ان بلغت زحلا

ونحو ذلك ما وقع من التعجب في قول ابن العميد (٢٧) أو غيره :-

قامت تظلني من الشمس نفس أعزُّ عليَّ من نفسي (٢٨)
 قامت تظلني ومن عجب شمس تظلني من الشمس (٢٩)

والنهي عنه في قول ابن طباطبا (٣٠) :-

(٢٧) - هو الجاحظ الثاني ، ابو الفضل محمد بن الحسين ، المعروف بابن العميد . فيلسوف منجم كاتب شاعر . كان وزيرا لركن الدولة البويهى ، جليل القدر حسن السياسة ، خيرا بتدبير الملك . قال الثعالبي : بدأت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد . قصده جماعة من الشعراء منهم المتنبي فمدحوه باسنى المدائح . الف ابو حيان التوحيدي كتابه (مثالب الوزيرين) فيه وفي الصاحب بن عباد ، ضمنه معائب هما براء منها ، قال ابن خلكان : وهذا الكتاب من الكتب المحذورة « (أي شؤم) ، ما ملكه احد الا وانعكست احواله ، ولقد جربته وجربه غيري . توفى سنة ٣٦٠ هـ بعد ان عاش نيفا وستين سنة .

المصادر (يتيمة الدهر ٣ / ١٥٤ ، وفيات الاعيان ٤ / ١٨٩ ، الكامل لابن الاثير ٧ / ٣٧ ، معاهد التنصيص ١ / ١٧٤ ، تجارب الامم ٢ / ١٧١ ، الكنى والالقاب ١ / ٣٥٨ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ١٦١ ، أمل الأمل ٢ / ٢٦٧ .

(٢٨) - في اليتيمة « ظلت تظلني) .

(٢٩) - في اليتيمة (فاقول واعجبا ومن عجب) .

(٣٠) - هو ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم

لا تعجبوا من بلى غلالته قد زرةً ازراه على القمر (٣١)

وقول الآخر :-

تري الثياب من الكتان يلحمها نور من البدر احيانا فيليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها (٣٢)

ونحو ذلك قول الشريف الرضي (*): -

كيف لا تبلى غلالته وهو بدر وهي كتان (٣٣)
وكلما بعدت الاستعارة في التفرع تجريدا كان او ترشيحا زاد حسنهما

الا ترى الى الابيوردي (*): حيث قال :-

وفي الحدوج الغواذي كل غانية يروى مؤزرها والخصر ظمان
كيف نبذ استعارة الغصون للقدود وراهه ظهريا ، وبنى على الفرع
وهو (يروى) و (ظمان) .

طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (ع)
من شعراء الغدير . كان سيدا جليلا فاضلا ، وشاعرا متصرفا بفنون الشعر .
ولد باصفهان ، وتوفي بها سنة ٣٢٢ هـ . من آثاره : عيار الشعر ، وتهذيب
الطبع ، والمدخل في معرفة المعنى من الشعر ، وتقرير الدفاتر .

المصادر (معجم الادباء ١٧ / ١٤٣ ، معاهد التنصيص ١ / ١٧٩ ، اعيان
الشيعة ٤٣ / ٢٤٨ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٧٩ ، الغدير ٣ / ٣٤٠) .

(٣١) - قال العباسي في معاهد التنصيص : ورأيت بلفظ (قد زر كتانها
على القمر) ولعله ابلغ في المراد . الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب . يقال اذا
تعرض الكتان لضوء القمر يسرع اليه البلى .

(٣٢) - المعجر : ثوب تشد المرأة به رأسها .

(٣٣) - في الديوان طبع دار صادر (غلالته) مكان (غلالته) .

وكذا قول ابي العلاء المعري (*) في السيف : -

ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه في الجفن يطوى على نار ولا نهر
ولا ظننت صغار النمل يمكنها مشي على اللج أو سعي على الشعر
فلولا ان طرائق السيف هي الماء والنار بعينهما ادعاء ، لما كان لنفي
الحسبان فائدة ، اذ لا استبعاد في اجتماع شيئين يشبهان الماء والنار ،
ولولا ان فرنده هو النمل بعينه ، لما صح المشي والسعي على اللج والسعر
وحسن التعجب منها .

وقال العزي (٣٤) : -

فبت الثم عينيها ومن عجب اني أقبل اسيفا سفكن دمي

وقال ابو الطيب (٣٥) : -

كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشمس وليس فيها المشرق
واعلم ان لحسن الاستعارة شروطا ، ان لم تصادفها عريت من الحسن
وربما اكتست قبحا ، فحسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ، برعاية
جهات حسن التشبيه . كأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين ، وافيا بما علق
به من الغرض ونحو ذلك مما يذكر في باب التشبيه ، وبأن لا تشم رائحة التشبيه
من جهة اللفظ ، لانه يبطل الغرض من الاستعارة . اعني ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به ، والحاقه به ، لما في التشبيه من الدلالة على كون المشبه

(٣٤) - في آل العزي عدة شعراء ، وحيث لم اجد البيت منسوبا لاحدهم

تعذر تعيين الشخص المقصود منهم .

(٣٥) - يعني ابا الطيب المتنبى وقد مرت ترجمته .

به اقوى من الشبه كما قيل :-

ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي

وقلت انا من قصيدة :-

من اين للظبي ان يحكي ترائبها ولو تشبه ما حاك كحكى
ولذلك يوصى ان يكون ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه ، او
بسبب عرف او اصطلاح خاص لئلا يصير كل منهما الغازا ، كما لو قيل في
التحقيقية : رأيت اسدا وأريد انسان ابخر ، وفي التمثيلية : رأيت ابلا
مائة لا تجد فيها راحلة • يريد ان المرضى المنتجب في عزة وجوده كالنجية
مائة لا تجد فيها راحلة • يريد ان المرضى المنتجب في عزة وجوده كالنجية
التي لا توجد في كثير من الابل • وهذا يظهر ان كلا من الحقيقية والتمثيلية
لا يجيئان في كل ما يجيء به التشبيه •

ومما يتصل بهذا انه اذا قوي الشبه بين الطرفين بحيث صار الفرع كانه
الاصل ، لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة في ذلك ، كالنور اذا شبه العلم
به ، والظلمة شبهت الشبهة بها ، فاذا فهمت مسألة تقول : حصل في قلبي نور
ولا تقول كأن نورا حصل في قلبي • وكذا اذا وقعت في شبهة تقول :-
وقعت في ظلمة ، ولا تقول : كأني وقعت في ظلمة •

والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية ، في أن حسنها برعاية حسن التشبيه
لانها تشبيه مضمرة في النفس •

واما التخيلية فحسنها بحسب حسن المكنى عنها ، لانها لا تكون
الا تابعة لها عند الخطيب كما تقدم •

واستهجن من الاستعارات قول ابي تمام (*): -

لا تسقني ماء الملام فاني صب قد استعذبت ماء بكائي (٣٦)
 اذ ليس يظهر للملام شبه بشيء له مائع مستكره كالحنظل او الحوض
 الاجن مأوه حتى يشبه به ويضاف اليه الماء ويرشح بالسقي .
 قيل : كأنه توهم للملام - بلا ملاحظة - تشبيهه بذي مائع مستكره
 شيئاً رقيقاً به . قوام سريانه في النفس وتأثيره فيها ، واطلق عليه اسم الماء
 ورشح هذا الاطلاق بذكر السقي ، ومع هذا لا يخفى كونه سبجاً مستهجنأ .
 ويحكى ان بعض الظرفاء المعاصرين لابي تمام لما سمع قوله هذا ،
 جهز له كوزاً وقال : ابعث لي في هذا قليلاً من ماء الملام ، فقال ابو تمام :
 ابعث لي ريشة من جناح الذل حتى ابعث لك قليلاً من ماء الملام .
 فان صح ذلك فقد اخطأ ابو تمام ، لان استعارة الجناح للذل في غاية
 الحسن كما تقدم بيانه ، واين هي من ماء الملام .

ومثل هذه الاستعارة قول المتنبي (*): -

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
 قال الصاحب : وما زلنا نتعجب من ماء الملام ، حتى خف بحلواء
 البنين ، وذلك ان البنين لا يسمون شيئاً تكون الحلواء من لوازمه .
 وأقبح من هاتين الاستعارتين مع قبح الالفاظ قول ابن المعتز (*): -
 (كل يوم يبول زب السحاب) .
 واحسن ما قيل في العذر عن بيت ابي تمام : قول المرزوقي : انما ذكر
 ماء الملام لما قال بعده : ماء بكائي على طريقة المشاكلة .
 وهذا محل ايراد شيء مما وقع من محاسن الاستعارة نثراً ونظماً .
 اما النثر فمن محاسنه ، قول الحسن بن وهب : شربت البارحة على

وجه السماء وعقد الثريا ونطاق الجوزاء ، فلما اتبه الفجر نمت ، فما عقلت حتى لحقني قميص الشمس .

وقول الصاحب بن عباد في استزارة : غدا يا سيدي ينحسر الصيام ، ويطيب المدام ، فلا بد من ان نقيم اسواق الانس نافقة ، وننشر اعلام السرور خافقة ، فبالفتوة انها قسم للظراف ، تفرض حسن الاسعاف ، لما بادرتنا ولو على جناح الرياح والسلام .

وقوله ايضا رحمه الله في مثل ذلك : نحن يا سيدي في مجلس غني الا عنك ، شاكر الامنك ، قد تفتحت فيه عيون النرجس ، وتوردت خدود انورد ، وتجمعت أصداع البنفسج ، وفاحت مجامر الاترج ، وتفتقت فارات النارنج ، ونطقت السنة العيدان ، وقامت خطباء الاوتار ، وهبت رياح الاقداح ، ونفقت سوق الانس . وقام منادي الطرب ، وطلعت كواكب الندمان ، وامتدت سماء الند . فبحياتي عليك الا ما حضرت ، لنحصل بك في جنة الخلد ، وتتصل الواسطة بالعقد .

وقول ابي نصر العتبي : هذا يوم قد رقت غلائل صحوه ، وغنجت شمائل جوّه ، وضحكت ثغور رياضه ، واضطربت زرد النسيم فوق حياضه وفاحت مجامر الازهار ، وانتشرت قلائد الاغصان ، عن فرائد الانوار ؛ وقامت خطباء الاطيار ، على منابر الاشجار ، ودارت افلاك الراح بشموس الاقداح ، وسيينا العقل في مرج الجنون ، وخلعنا العذار بأيدي المجون .

وقول الآخر : ولقد عرق بالندی جبين النسيم ، وابتل جناح الهواء ، وضربت خيمة الغمام ، واغرورقت مقلة السماء ، وقام خطيب الرعد ، ونبض عرق البرق .

وما احسن قول القاضي الفاضل معتذرا عن كتاب كتبه لبعض اصحابه

ليلا : كتبها المملوك وقد عمشت عين السراج ، وشابت لمة الدواة ، وكل خاطر السكين ، وضاق صدر الورقة .

وقول علي بن ظافر : بت ليلة في منزل اعترفت له مشيدات القصور بالانخفاض والقصور ، والبدر قد محا خضاب الظلماء ، وجلا محياه في زرقة قناع السماء ، وكسى الجدران ثيابا من فضة ، وثر كافوره على مسك الثرى بعد ان سحقه ورضه ، والروض قد ابتسم محياه ، ووشت باسرار محاسنه رياه ، والنسيم قد عائق قامات الاغصان فميلها ، وغصبها مباسم نورها فقبلها . وعندنا مغن قد وقع على تفضيله الاجماع ، وتغايرت على محاسنه الابصار والاسماع ، ان بدا ، فالشمس طالعة ، او شدا ، فالورق ساجعة ، تغازله مقلة سراج قد قصر على وجهه تحديقه ، وقابله فقلنا : البدر قابل عيوقه ، وهو يغار عليه من النسيم كلما خفق وهب ، ويستجيش عليه تلويح بارقه الموشى بالذهب ، ويديم حرقة وسهده ، ويبدل في الطاقة طاقتة وجهده . فتارة يضمخه بخلوقه ، وتارة يحليه بعقيقه ، وآونة يكسوه أثواب شقيقه . فلم نزل كذلك حتى نعن طرف المصباح ، واستيقظ نائم الصباح .

وما احسن قول ابن زيدون (٣٧) يحكي اول اجتماعه بمعشوقته ولادة

(٣٧) - هو ذو الوزارتين ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي . ولد بقرطبة سنة ٣٩٤ . شاعر مقدم ، وكاتب بليغ مجود . انتقل من قرطبة الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية ، فجعله من خواصه . علق بحب ولادة بنت المستكفي بالله ، فالهمه حبها اروع ما صاغه في حياته من نظم ونثر . توفي سنة ٤٦٣ هـ . من آثاره : الرسالة الهزلية ، كتبها على لسان ولادة وقد شرحها ابن نباتة المصري وسماها سرح العيون ، وله رسالة اخرى تسمى الرسالة الجديدة ، شرحها الصفدي وله

الجزء الاول ٢٦٣
بنت المستكفي (٣٨) قال : كنت في أيام الشباب هائماً بغادة ارى الحياة متعلقة
بقربها ، ولا يزيدني امتناعها الا اغتباطاً ، فلما ساعد القضاء وآن اللقاء ،
كتبت الي : -

ترقّب° اذا جنّ الظلام زيارتي فاني رأيت الليل اكنم للسر
وبني منك مالو كان بالشمس لم تلح وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر (٣٩)
ثم لما طوى النهار كافوره ، ونشر الليل عبيره ، أقبلت بقدر كالقضيب
في ردف كالكثيب ، وقد أطبقت نرجس المقل على ورد الخجل ، فملنا الى
روض مدبج ، وظل سجسج ، قد قامت رايات اشجاره ، وامتدت سلاسل
أنهاره ، ودر الطل منشور ، وجيب الراح مزور . فلما شبينا نارها ، وادركت
مناثارها ، باح كل منا بحبه ، وشكا ما بقلبه ، وبتنا بليلة نجتني أقحوان الثغور
ونقطف رمان الصدور . فلما نشر الصباح لواءه ، وطوى الليل ظلماءه ،
وادعتها وأنشأت : -

ديوان شعر .

المصادر (١) نفع الطيب ٢ / ١٥٥ ، وفيات الاعيان ١ / ١٢٢ بغية الملتمس /
١٧٤ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٨٨ قلائد العقيان / ٧٣ شذرات الذهب ٣ / ٣١٢
مقدمة ديوان بن زيدون ورسائله لعلي عبد العظيم) .
(٣٨) - هي ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن الخليفة
الاموي . شاعرة اديبة ظريفة . طرحت حجابها بعد نكبة أبيها وانقادت لمذاتها
فاصبحت تعاشر الشعراء والكبراء . عشقها الوزيران ابن زيدون وابن عبدوس
وكانت تحب الاول ولا تميل الى الثاني . ولها معها اخبار ظريفة حفلت بها
كتب الادب . توفيت سنة ٤٨٤ وقد قاربت المائة سنة .

المصادر (٢) شرح العيون / ٢٢ - المتن والشرح ، اعلام النساء ٥ / ٢٨٧ ،
الصلة لابن بشكوال / ٦٥٧) .

(٣٩) - في شرح العيون / ٢٢ : -

وادم الصبر محب ودعكك ذائع من سره ما أودعك°
 يقرع السن على ان لم يكن زاد في تلك الخطا اذ شيعك
 يا أخوا البدسنا وسنا حفظ الله زمانا اطلمك
 ان يطل بعدك ليلى فلکم بت أشكو قصر الليل معك°

ومن بديع النثر في هذا النوع قول ابي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري (٤٠) ، يصف منتزها : لله منتزها والسما زرقاء اللباس ، والشمال ندية الانفاس ، والروض مخضل الازار ، والغيم منحل الازرار .

وكأن السماء تجلو عروسا وكأنا من قطره في نثار
 والربى راوية الارحاء ، شاكرة صنيع الانواء .
 ذهب حيثما ذهبنا ودره حيث درنا وفضة بالفضاء

والجبال قد تركت نواصيها الثلوج شييا ، والصحارى قد لبست من نسج الربيع بردا قشيبا . ولا ربع الا وفيه للانس مربع ، ولا جزع الآ وفيه للعاشق مجزع . والكؤوس تدور بيننا بالرحيق ، والاباريق تنهل مثل ذوب العقيق ، وتفتر عن فار المسك وخذ الشقيق . والجيوب تستغيث من

وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

(٤٠) - ابو القاسم عبد الصمد بن علي الطبري ، من شعراء دمية القصر .

قال الباخري المتوفى سنة ٤٦٧ هـ ما ملخصه : لقيته بنيسابور شابا طريا يغري في النظم والنشر فريا سريا . التحق بخدمة العميد ظاهر المستوفى ، ثم اصطفاه العميد ابو نصر بن مشكان لديوان رسائله ، واصطحبه معه في سفره الى الهند ، وجرت له مع العميد مناظرة في تفسير بيت للمتنبى ، فكانت تلك المناظرة داعية حتفه ، حيث وجد عند الصباح طافيا على ساحل الشط ، وذهب معه اكثر شعره .

المصدر (دمية القصر للباخري / ٢١٣ - ٢١٥) .

أكف العشاق ، وسقيط ! ظل يعبث بالانصان عبث الدل بالفصون الرشاق (٤١)
والدن يجرح بالمبزال قتل الصائغ طرف الخلخال .
اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا واشرق مصباحا ونور عصفرا

واما النظم فمن محاسنه قول ابن خفاجة الاندلسي (٤٢) :-

وقد جال من جون العمامة ادهم له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ ردع الشمس نحر حديقة عليه من الطلّ السقيط جمان (٤٣)
ونمت باسرار الرياض خميلة لها النور ثغر والنسيم لسان

وقوله ايضا :-

وما الانس الا في مجاج زجاجة وما العيش الا في صرير سرير (٤٤)
واني وان جئت المشيب لمولع بطرة ظل فوق وجه غدير

وقوله ايضا وهي من محاسن قصائده :-

(٤١) - (الفصون الرشاق) - كذا ورد في الاصل واخاله (الفصون)
او (القدود) .

(٤٢) - هو ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي . ولد
سنة ٤٥ هـ . كان اديبا وشاعرا مجيدا وكتابا بليغا . لم يتكسب بالشعر .
نانعا بمورده من ضيعة يملكها . لم يتزوج . توفي سنة ٥٣٣ هـ . له تأليف
لغوية وديوان شعره .

المصادر (١) وفيات الاعيان ١ / ٣٩ ، بغية الوعاة ١ / ٤٢٢ ، المعجم في اصحاب
القاضي الصدفي / ٥٩ ، المغرب في حلى المغرب ٢ / ٣٦٧ ، قلائد العقبان
/ ٢٤١) .

(٤٣) - الردع : الزعفران . والردع : اثر الطيب في الجسد .

(٤٤) - في الديوان (فما الانس) و (ولا العيش) .

واشرف جيد الغصن عن حلية الزهر
 عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
 أبحت به وكر الحمامة للصقر
 نشرت به طي الصحيفة عن سطر
 يحوم بها نسر السماك على وكر (٤٥)
 ودست عرين اللئث ينظر عن جمر (٤٦)
 منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر (٤٧)
 عثرت باطراف المثقفة السم (٤٨)
 فقلت قضيب قد أطل على نهر
 فقلت حباب يستدير على خمر
 مورسة السربال دامية الظفر
 وتسفر عن خد من السيف محمر
 هناك وعين النجم تنظر عن شزر (٤٩)
 فطار بها عني جناح من الذعر (٥٠)
 لنطوي ضلوع الليل منا على سر
 ومسحت عن عطف تمايل مزور
 رفعت جناح الستر عن بيضة الخدر

اما والتفات الروض عن ازرق النهر
 وقد نسمت ريح النعامى فنبهت
 وخدر فتاة قد طرقت وانما
 وقد خلعت البرد عنه وانما
 لقد جبت دون الحي كل تنوفة
 وخضت ظلام الليل يسود فحمه
 وجئت ديار الحي والليل مطرف
 اشيم بها برق الحديد وربما
 فلم ألق الا صعدة فوق لامة
 ولا شمت الا غرة فوق أشقر
 ودون طروق الحي خوضة فتكة
 تطلع في فرع من النقع أسود
 فسرت وقلب الليل يخفق غيرة
 فطار اليها بي جناح صباية
 نقلت رويدا لا تراعي فانتا
 وسكنت من نفس تجيش مروعة
 ومزقت جيب الليل عنها وانما

(٤٥) - في الديوان « كل ثنية » مكان « كل تنوفة » و « نسر السماء » .

(٤٦) - في الديوان « فحمة » مكان « فحمه » .

(٤٧) - في الديوان « والليل مطرق » .

(٤٨) - في الديوان « باطراف الردينية » .

(٤٩) - في الديوان « وقلب البرق » .

(٥٠) - في الديوان « وطار اليها بي جناح » .

وعانقت ما بين التراقي الى الخصر
تميل بها ريح الشبية والسكر
مدامية الالمى حباية الثغر
كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
رداء عناق مزقته يد الفجر (١)
جناح لواء جددته يد النصر (٢)
ونم على ذيل الصبا نفس الزهر (٣)
يشف كما شف الرماد عن الجمر (٤)

وقبئت ما بين المحيا الى الطلى
وأطرب سجع الحلي من خيزرانة
غزالية الالحاظ ريمية الطلى
ترنح في موشية ذهبية
تلاقى نسيبي في هواها وادمعي
وقد جعلت ليلا علينا يد الهوى
ولما انجلى ضوء الصباح كأنه
ولاح مشيب النور في لمم الربى
صددت ودون الحي ستر غمامة

وقوله :-

عن صفحة تندى من الانهار (٥)
أخلاف كل غمامة مدار
درر الندى ودرهم الازهار (٦)
جدل وحيث الشط بدء عذار

وكمامة حسر الصباح قناعها
في أبطح رضعت ثغور اقاحه
نثرت بحجر الارض فيه يد الصبا
فحللت حيث الماء صفحة ضاحك

(١) - في الديوان (وقد خلعت ليلا علينا) .

(٢) - رواية الديوان لعجز هذا البيت (مشيب بفود الليل طالع من

قطر) . وقال محقق الديوان في الحاشية : في ذيل ا (جناح لواء وردته
يد النصر) .

(٣) - رواية الديوان لصدر البيت (وحط رداء الغيم عن منكب الصبا) .

وقال المحقق : في ذيل ا (ولاح مشيب النور في لمم الربى) .

(٤) - في الديوان (النجم) مكان (الحي) .

(٥) - في الديوان (حدر الصباح) و (من الازهار) مكان « من الانهار » .

(٦) - في الديوان (ودرهم النوار) .

والريح تنفض بكرة لم الربى
متقسم الالحاظ بين محاسن
وأراكة سجع الهديل بفرعها
هزت له أعطافها ولربما
والطل ينضح أوجه الأشجار
من ردف راية وخصر قرار
والصبح يسفر عن جبين نهار
خلعت عليه ملاءة الانوار (٧)

وقول محي الدين بن قرناص (٨) :-

قد أتينا الرياض حين تجلت
ورأينا خواتم الزهر لما
وتحلت من الندى بجمان
سقطت من أنامل الاغصان

وقوله ايضا :-

لقد عقد الربيع نطاق زهر
ودب مع العشي عذار ظل
يضم لفصنه خصرنا فحילה
على نهر حكى خدا أسילה

وقول الآخر :-

(٧) - في الديوان (ملاءة النوار) .

(٨) - محي الدين بن قرناص الحموي . لم اعثر على ترجمة كاملة له

فيما تحت متناول يدي من المصادر ، سوى نتف عابرة وردت : (١) - في كتاب عصور سلاطين المماليك ٦ / ١٩٦ كلمة لصالح الدين الصفدي اثني فيها ثناء عاطرا على جماعة من الشعراء منهم محي الدين بن قرناص . (ب) - وفي نفس المصدر ٨ / ٤٠٨ و ٤٦٢ : اورد المؤلف اربعة ابيات لهذا الشاعر . (ج) - وجاء في المنهل الصافي ١ / ١٢٢ ذكر ابراهيم بن محمد بن قرناص الشاعر وعلق محقق الكتاب - احمد يوسف نجاتي - فقال : (وممن يكنى ابن قرناص جماعة كثيرون) ثم ترجم لسبعة منهم ، واردف قائلا عن الثامن ا ومحي الدين بن قرناص الحموي شاعر مجيد واديب مشهور ، تجد كثيرا من شعره في خزانة الادب لابن حجة الحموي وغيرها) . ولم يذكر تاريخ

مجرة جدول وسماء آس
ورعد مثال وسحاب كاس
وانجم نرجس وشموس ورد
وبرق مدامة وضباب نداء (٩)

وقول امين الدين القواس (١٠) :-

اصغي الى قول العذول بجملتي
لتلقطي زهرات ورد حديثكم
مستفهما عنكم بغير ملال (١١)
من بين شوك ملامة العذال

وقول ابن قلاقس (*): -

سرى وجبين الجو بالطل يرشح
وفي طي أبراد النسيم خميلة
تضاحك في مسرى المعاطف عارضا
وتوري به كف الصبا زند بارق
وثوب الغوادي بالبروق موشح
باعطافها نور المنى يتفتح
مدامعه في وجنة الروض تسفح
شرارته في فحمة الليل تقدح

وقول ابن رشيق (*): -

وفاته . والظاهر انه من شعراء القرن السابع الهجري .
(٩) - المثلث بالكسر : ما كان على ثلاث قوى من الاوتار . وثالث اوتار
العود ج مثال .

(١٠) - امين الدين القواس ، واسمه جوبان بن مسعود بن سعد الله .
شاعر شامي ، ترجم له ابن شاعر في فوات الوفيات ١ / ٢١٣ بما ملخصه :
كان من اذكى العالم ، وله النظم الجيد ، والخط الجميل ، وكان له ذهن
خارق . توفي في حدود سنة ٦٨٠ هـ .

(١١) - نسب العباسي في معاهد التنصيص ١ / ١٩٠ هذين البيتين الى مجد
الدين الاربلي . في فوات الوفيات (الوشاة) مكان (العذول) و (عنه) مكان
(عنكم) .

باكر الى اللذات واركب لها نجائب المهو ذوات المراح^(١٢)
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغواصي من ثغور الاقحاح

وقول مجير الدين بن تميم (١٣) :-

وليلة بت اسقى في غياهبها راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت أشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

وقول ابن الساعاني (١٤) :-

- (١٢) - في خزانة الحموي / ٦١ (سوابق اللهو) .
(١٣) - هو مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي المعروف بابن تميم .
اصله من دمشق وانتقل الى حماة ، وخدم صاحبها الملك المنصور جنديا .
كان من الشعراء المبدعين في وصف مظاهر الطبيعة ، ومن ارق شعراء عصره
في وصف الورد والجداول والدواليب . له اشعار كثيرة في الوصف مبثوثة
في الجزئين (٧ و ٨) من كتاب عصور سلاطين المالك . توفي سنة ٦٨٤ هـ
المصادر (النجوم الزاهرة ٧ / ٣٦٧ ، وشذرات الذهب ٥ / ٣٨٩) .
(١٤) - هو ابو الحسن بهاء الدين علي بن رستم الخراساني ، المعروف
بابن الساعاني . ولد بدمشق حوالي سنة ٥٥٣ هـ ، وكان من ابرز شعراء عصره
ذا نفوذ واسع وجاه عريض ، ميالا الى وصف الطبيعة ، مولعا بالفضل . توفي
سنة ٦٠٤ بالقاهرة . له ديوان شعر بجزئين فيه مدائح ومراث لاهل البيت (ع)
ومن قوله في أمير المؤمنين (ع) :-

امجاد لي فيمن رويت صفاته عن هل اتى وشرق من اوصافي
زوج البتول ووالد السبطين والفسادي النبي ونجل عبد مناف
اتظن تأخير الامام نقيصة والنقص للاطراف لا الاشراف
او ما ترى ان الكواكب سبعة والشمس رابعة بغير خلاف
هذه الابيات منقولة من اعيان الشيعة . ورواية الديوان (شرفن) مكان
شرق (في البيت الاول و (رائعة) مكان رابعة) في البيت الرابع .

ولولا رواة بل وشاة تخرصوا احاديث ليست في سماع ولا نقل
 نثمنا ثغور النور في شنب الندى خلال جبين النهر في طرر الظل

وقول ابي الحسن المخرطي (١٥) :-

الا حبذا نوح الحمامة سحرة
 وسال نجيع البرق من ثغرة الدجى
 واعول ناعي الرعد يندب صارخا
 فما كان الا أن جلا الصبح سنه
 وجر نسيم الريح ردن غلالة
 فدونكها عذراء زفت لشربها
 فاحسن من ثغر تبسم أشنب
 بحيث غناء الرعد يطرب والحييا
 وقد شق جيب الليل عن لبة الفجر
 وخمش ثكل الليل من صفحة البدر
 ويذرف في خد الثرى دمة القطر
 تبسم من نور الاقاقة عن ثغر
 تمسح دمع الطل عن صفحة الدهر
 وليس لها غير الزجاجاة من خدر
 دموع حباب الماء في وجنة الخمر
 يسقي وخوط البان يرقص من سكر

وعزم المعتمد بن عباد (*) على ارسال حظاياه من قرطبة الى اشبيلية ،

**فخرج معهن يشيعهن ، فسايههن من أول الليل الى الصبح ، فودعن ورجع
 فانشد :-**

سايهتهم والليل عقّل ثوبه حتى تبدى للنواظر معلما
 فوقفت كهمّ مودعا وتسلمت مني يد الاصباح تلك الانجما
 كان الوزير ابو جعفر احمد بن طلحة الكاتب المغربي (١٦) لا يخلي اكثر

المصادر (اعيان الشيعة ٤١ / ٢٥٤ ، وطبقات الاطباء / ٦٦١ وفيه اسمه
 علي بن محمد بن علي بن رستم ، وشذرات الذهب ٥ / ١٣ ، وفيات الاعيان
 ٣ / ٧٣ ومقدمة ديوانه بقلم انيس المقدسي) .

(١٥) - لم اتوصل الى معرفة ابي الحسن المخرطي .

(١٦) - هو ابو جعفر احمد بن طلحة . كتب لسلطان الاندلس المتوكل

شعره من بديع الاستعارة ، وكان شديد التهور كثير الطيش ، ذاهبا بنفسه كل مذهب . قال ابن سعيد صاحب القدح المعلى : سمعته مرة وهو في محفل يقول : تقيمون القيامة لحبيب والبحثري والمنتبى ، وفي عصركم من يهتدي الى مالم يهتدوا اليه ، فاهوى له شخص له قحة واقدام فقال : يا ابا جعفر فأرنا برهان ذلك ، ما أظنك تعني الا نفسك . قال : نعم ، ولم لا ، وأنا الذي اقول مالم يتنبه له متقدم ولا يهتدي لمثله متأخر : -

يا هل ترى أظرف من يومنا قلد جيد الافق طوق العقيق°
وانطق الورق بعيدها مرقصة كل قضيب وريق°
والشمس لا تشرب خمر الندى في الروض الا بكؤوس الشقيق .
فلم ينصفوه في الاحسان ، وردوه من الغيظ الى أضيق مكان . فقلت له : يا سيدي هذا هو السحر الحلال ، فبالله الا مازدتنى من هذا النمط .

فانشد : -

ادرها فالسما بدت عروسا مضمخة الملابس بالغوالي
وخذ الروض احمره صقيل وجفن النهر كحل بالظلال (١٧)
وجيد الغصن يشرق في لآلٍ تضيء بهن أكناف الليالي

فقلت زد وعد : فعاد والارتياح قد ملك عطفه ، والتيه قد رفع
انفه وانشد : -

ابن هود ، ثم فر منه الى ملك سبته ، فأحسن اليه اول الامر ، ثم قيل انه ضبط في شهر رمضان وهو يشرب الخمر ومعه عواهر ، فضرب عنقه سنة ٦٣٢ هـ .

المصادر (المغرب في حلى المغرب ٢ / ٣٦٤ - المتن والهامش) .

(١٧) - رواية المغرب في حلى المغرب : وخذ الروض خفره اصيل) .

لله نهر عندما زرتَه عاين طرفي منه سحرا حلال°
اذا أصبح الطل به ليلة وجال فيه الغصن شبه الخيال

فقلت زد فانشد : -

فلما ماج بحر الليل بيني وبينكم وقد جدت ذكرا (١٨)
أراد لقاءكم انسان عيني فمد له المنام عليه جسرا

فقلت له ايه فقال : -

ولما ان رأى انسان عيني بصحن الخد منه غريق ماءٍ
أقام له العذار عليه جسرا كما مد الظلام على الضياء
فقلت أعد فأعاد ، وقال : حسبك لئلا تكثر عليك المعاني فلا تقوم

بحق قيمتها •

ثم أنشد : -

هات المدام اذا رأيت شبيها في الافق يا فردا بغير شبيه
فالصبح قد ذبح الظلام بنصله فعدت تخصمه الحمام فيه

اتهى •

ومن طريف هذا النوع قول السري الرفاء (١٩) : -

(١٨) - في المصدر السابق (ولما) مكان (فلما) .
(١٩) - هو ابو الحسن السري بن احمد الكندي الموصلية ، المعروف بالرفاء . كان في صغره يرفو ويطرز في دكان بالموصل . شاعر مطبوع . كثير الافتنان في التشبيهات والافصاف . مدح سيف الدولة والوزير المهلبى . توفى

وهنا فوشح روضه بسلاسل
والعيش في سنة الزمان الغافل
عمدا واسرق لذتي من عاذل

اسلاسل البرق الذي لحظ الثرى
اذكرتنا النشوات في ظل الصبا
ايام استر صبوتي من كاشح

وقوله أيضا : -

نار السرور بالقدح°
من لؤلؤ الطل سبح
مفتبقا ومصطحح
يوقظني اذا صدح
طرازه قوس قزح
يضحك من غير فرح

وصاحب يقدح لي
في روضة قد لبست
يألفني حمامها
أوقظه بالعزف أو
والجو في ممسك
يكي بلا حزن كما

وقوله أيضا : -

فعریت من حلل الوقار
والشيب يضحك في عذارى (٢٠)

يوم خلعت به عذارى
وضحكت فيه الى الصبا

ببغداد سنة ٣٦٢ هـ وقيل ٣٦٦ . من آثاره : كتاب المحب والمحبوب
والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وديوان شعره . وله في أهل البيت (ع) -

آل النبي وجدنا حبكم سببا
يرضى الاله به عنا ويرضينا
فما نخاطبكم الا بسادتنا
ولا نناديكم الا مواليننا
فكم لنا من منقاد في مودتكم
يزيدكم في سواد القلب تمكيننا

المصادر (ا) اعيان الشيعة ٣٤ / ٣٥ - ١٤٦ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٠٤ ،

معجم الادباء ١١ / ١٨٢ يتيمة الدهر ٢ / ١١٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٦٧

شذرات الذهب ٣ / ٧٣ ، الكنى والالقب ٢ / ٢٥٣ ، فهرست ابن النديم / ٢٤٧

روضات الجنات / ٣٠٧) .

(٢٠) - في الديوان (وصوت فيه الى الصبا) .

متلون يدي لنا طرفا بطراف النهار
فهواؤه سكب الرداء وغيمه جافي الازار (٢١)
يبكي فيجمد دمه والبرق يكحله بنار (٢٢)

وقول ابي الحسن علي بن احمد الجوهري من شعراء اليتيمة (٢٢) : -

رذ الصباح علينا شملة السحب ومدت الريح منها واهي الطنب
صك النسيم فراخ الغيث فانزعجت ينفضن أجنحة من عنبر الزغب

قال الثعالبي : لو لم يقل الا هذا البيت لكان من اشعر الناس .

تسعى الجنوب بطرف نحوها ثمل من الندى وفؤاد نحوها طرب
كفى العواذل اني لا أرى قدحا الا شقت عليه جلدة الطرب

(٢١) - في الديوان (صافي الازار) .

(٢٢) - رواية الديوان لهذا البيت : -

تبكي فيجمد ماؤها والبرق يكحلها بنار

(٢٣) - ابو الحسن علي بن احمد الجوهري . كان شاعرا اديبا مشهورا ،

له الكثير من القصائد الفاخرة في مناقب اهل البيت (ع) ومصائب شهدائهم .

قال الثعالبي في حقه : نجم جرجان في صنائع الصاحب (بن عباد) وندمائمه

وشعرائه ، وكان الصاحب يعجب اشد الاعجاب بتناسب وجهه وشعره حسنا

وتشابه روحه وشمائله خفة وظرفا . توفي في حدود سنة ٣٨٠ هـ . من نظمه

في اهل البيت (ع) :-

اهل الكساء صلاة الله نازلة عليكم الدهر من مثني ووحدان

انتم نجوم بني حواء ما طلعت شمس النهار وما لاح السماكان

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٢٧ - ٤٣ ، واعيان الشيعة ٤١ / ٤١ - ٤٢

وتأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٢١٤) .

وقول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ (٢٤) : -

هلم يا صاح الى روضة يجلو بها العاني صدى همه
نسيمها يعثر في ذيله وزهرها يضحك في كمه

ومثله قولي : -

وروضة قابلنا بشرها بضاحك النوار بسامه
تسحب فيها الريح أذيالها وينفخ الورد باكمامه

وما اظرف قول ابن عمار (٢٥) : -

يا ليلة بتنا بها في ظل اكناف النعيم
من فوق اكمام الرياض وتحت أذيال النسيم

ومثله قول ابن المعتز (*) : -

(٢٤) - هو بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي . كان شاعرا ماهرا ظريفا ، من كبار شعراء الدولة الناصرية . كان مملوكا فاعتقه الامير بدر الدين صاحب (تل باشر) توفي سنة ٦٨٠ هـ وقد نيف على السبعين سنة .

المصادر (النجوم الزاهرة ٧ / ٣٥١ ، وشذرات الذهب ٥ / ٣٦٩) .

(٢٥) - هو ابو بكر ذو الوزارتين محمد بن عمار المهري الاندلسي الاشبيلي الشاعر المشهور . ولد سنة ٤٢٢ هـ . اتصل بالمعتمد على الله بن عباد فكان من جلسائه ، ثم من وزرائه ومستشاريه ، ثم وثب على ولي نعمته . فترصده ابن عباد حتى قبض عليه وسجنه ثم قتله في قصره ليلا ، وذلك في سنة ٤٧٧ .

المصادر (هدية العارفين ٢ / ٧٤ ، المعجب في اخبار المغرب / ١٦٩ - ١٩٢ والمغرب في حلى المغرب ١ / ٣٨٩ ، ووفيات الاعيان ٤ / ٥٢ ، وقلائد العقيان

وقد ركضت بنا خيل الملاهي وقد طرنا باجنحة السرور

وقول ابن وكيع (٢٦) :

غرد الطير فنبه من نرس وأدر كأسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر من غمد اللجى وتعرى الصبح من ثوب الغلس^(٢٧)
وانجلى عن حلال فضية نالها من ظلمة الليل دفس^(٢٨)

وطريف قول البدر الذهبي (٢٩) :

ما نظرت مقلتي عجيبا كاللوز لما بدا نوار^ه
اشتعل الرأس منه شييا واخضر من بعد ذا عذاره

- / ٨٦ ، نفع الطيب ٢ / ١٧٥ ، وبغية الملتمس / ١٠٢ .
- (٢٦) - هو ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي . ووكيع لقب لجده (محمد بن خلف) . كان شاعرا بارعا لم يتقدمه احد من شعراء عصره . اصله من بغداد ومولده بتنيس سنة ٣٠٦ وتوفى بها سنة ٣٩٣ . من آثاره : المنصف في سرقات المتنبي وكتاب الاخوان ، والرمي والنصال ، وكتاب الطريق ، وعدد آي القرآن والاختلاف فيه والمكاييل والموازن ، وديوان شعره .
- المصادر (اعيان الشيعة ٢٢ / ٢٠٧ - ٢٢٥ ، يتيمة الدهر ١ / ٣٥٦ - ٣٨٤ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٧٧ ، الكني والالقاب ١ / ٤٣٧ ، هدية العارفين ١ / ٢٧٣ شذرات الذهب) .
- (٢٧) - في شاعر الزهر والخمر (من قمص) مكان (من ثوب) .
- (٢٨) - في المصدر السابق (وبدا في حلال فضية) وفي نهاية الارب (وانجلى في حلال فضية - ما بها ...) .
- (٢٩) - هو بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي وقد مرت ترجمته .

وقول ابي الحسن العقيلي (٣٠) :

فلما تبدى لنا وجهه نهينا محاسنه بالعيونِ

وقول محمد بن عبد الله السلامي (٣١) :

والكأس للمسكر التبري صائفة والماء للحبب الدرّي نظام^(٣٢)
بتنا نكفكف بالكاسات ادمعنا كأننا في حجور الروض أيتام

(٣٠) - هو أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله ابن محمد العقيلي ، ينتهي نسبه الى عقيل بن ابي طالب . كان عالما فاضلا وشاعرا مجيدا ، غني النفس ، بعيدا عن ابواب الخلفاء . لم يمدح احدا ، بل كان يحيا كما يحيا الامراء والرؤساء ، له متنزهات بجزيرة الفسطاط بالقاهرة . اختلف في تاريخ وفاته اختلافا كبيرا . من آثاره : ديوان شعره .

المصادر (اعيان الشيعة ٤١ / ٧٥ - وفيه : عصر الشاعر ٣٦٠ - ٤٧٢ هـ وفوات الوفيات ٢ / ٩٩ - لم يذكر تاريخ وفاته ، وهدية العارفين ١ / ٧١٢ - وفيه توفي سنة ٦٧٢ هـ ، وخريدة القصر - قسم مصر - ٢ / ٦٢ . وفي الهامش انه كان في المائة الرابعة وبتيمة الدهر ١ / ٤١٤) .

(٣١) - هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى القرشي المخزومي ، ينتهي نسبه الى الوليد بن المغيرة المعروف بالسلامي نسبة الى دار السلام - بغداد - شاعر فحل وأديب ومؤرخ . ولد في جانب الكرخ ببغداد سنة ٣٣٦ . اتصل بالصاحب بن عباد فبالغ في اكرامه . توفي سنة ٣٩٣ هـ من آثاره : تاريخ ولاية خراسان .

المصادر (الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٧ ، وفيات الاعيان ٤ / ٣٥ ، وبتيمة الدهر ٢ / ٣٩٥ - ٤٣٠ ، وهدية العارفين ٢ / ٥٧ ، اعيان الشيعة ٤٥ / ٣٠٥ وتأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ٢٢١ / ٢ ، والكنى والالقباب ٢ / ٢٩١) .

(٣٢) - في الاصل (للمسكر) مكان (للمسكر) والتصويب من يتيمة الدهر .

وقوله ايضا : -

تسطننا على الاثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب
 قيل كان الصاحب بن عباد يستحسن هذا البيت ، ويستشهد به كثيرا ،
 وكان يقول : ما درى قائله أي درة رمى بها ، وأي غرة سيرها وخلدها .

وطريف قول مجير الدين بن تميم (*) : -

كيف السبيل بان أقبل خلد^{٣٣} من أهوى وقد نامت عيون الحرس
 واصابع المشور توميء نحونا حسدا وترمقنا عيون النرجس

وما ابداع قول الشريف الرضي (*) في مرثية : -

ارسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في أجدانكم تضع
 ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراصة اللمع^(٣٣)
 وقد سرق هذا البيت ابن سعد الموصلي^(٣٤) سرقة فاحشة فقال من
 قصيدة يتشوق فيها الى دمشق .

مطلعها : -

سقى دمشق واياها مضت فيها مواطر السحب ساريها وغاديتها^(٣٥)

والبيت المسروق هو : -

(٣٣) - العراصة : السحاب ذو البرق والرعد ، والتاء للمبالغة لا للتانيث .
 في الديوان (الهمع) مكان (اللمع) .
 (٣٤) في خزانة الحموي / ٦٣ (ابن سعيد الموصلي . لم اقف على ترجمته .
 (٣٥) - في معاهد التنصيص (حوامل) مكان (مواطر) .

ولا يزال جنين النبت ترضعه حوامل المزن في احشا أراضيا (٣٦)
 واما خمرة الشريف الرضي عليه من الله الرضا ، التي اسكرت الالباب
 وانتشت بها قلوب أولي الآداب ، فان استعاراتها كلها بديعة وايات لطائفها
 على غيره منيعة . وكان سبب نظمه لها ، انه على وفور شعره ، وارتفاع
 شأنه ، وغلاء سعره ، لم يكن ينظم في باب الخمريات شيئا ، نراه منه
 واجلالا لقدرة الشريف عن ذلك . فسأله بعض من يعز عليه من أصحابه
 القول في ذلك ، ليشتمل ديوانه من الشعر على فنونه كما اشتمل على محاسنه
 وعيونه فقال : -

اسقني فاليوم نشوان	والسربي صاد وريان
كفلت باللهو وافية	لك نيات وعيدان
جار وفاد الريح فالتطمت	منه أوراق واغصان (٣٧)
كل فرع مال جانبه	فكان الاصل سكران
وكان العصن مكتسيا	من بياض الطل عريان (٣٨)
كلما قبلت زهرتها	خلت ان القطر غيران
ومقيل بين أخبية	قلته والحي قد بانوا
عسكرت فيها السحاب كما	حط بالبيداء ركبان
في اصحاب مفارشهم	ثم أنقضاء وكثبان
فارتشفنا ريق سارية	حيث كل الارض غدران
فاسقني والوصل يألني	ان يوم البين قرحان (٣٩)

(٣٦) -- في الاصل (احشاء ارضيا) والتصويب من معاهد التنصيص

وخزانة الحمدي .

(٣٧) - في الديوان (حاز) مكان (جار) .

(٣٨) - في الديوان (من رياض) مكان (من بياض) .

(٣٩) - القرحان : من مسه القروح . في الديوان (فالوصل) مكان

قهوة ما زال يعلق في
 غير سمعي للملام اذا
 ربء بدر بت أئمه
 قدت خيل اللثم أصرفها
 لي غدير من مقبله
 في قميص الليل عبقة من
 كيف لا تبلى غلائله
 وندامى كالنجوم سطوا
 خطرنا والخمر تنفضهم
 كم تخلت من ضمائرهم
 كل عقل ضاع عن يقظ
 انما ضلت عقولهم
 فاختلس طعن الزمان بها
 مجتناها المسك والبانء (٤٠)
 صاح شاجي الصوت مرنان (٤١)
 صاحيا والبدر نشوان
 حيث ذاك الجيد ميدان (٤٢)
 ومن الصلغين بستانء
 ظنء أن الوصل كتمان
 وهو بدر وهي كتان
 بالمنى والهدر جذلانء
 وذبول القوم أردان (٤٣)
 ثمء الباب وأذهانء
 فهو في الكاسات حيران (٤٤)
 حيث يعيينء وجدانء
 انما الايام أقرانء

وله ايضا رضي الله عنه :-

اشكو ليالي غير معتبة
 تطول في هجرهم وتقصر في
 اما من الطول أو من القصر
 الوصل فما تلتقي على قدر (٤٥)

(والوصل) .

(٤٠) - في الديوان (يعلق) مكان (يعلق) .

(٤١) - في الديوان (ضج ساجي الصوت مرنان) .

(٤٢) - في الديوان (ذاك الخد ميدان) .

(٤٣) - ترتيب هذا البيت في الديوان بعد الذي يليه .

(٤٤) - في الديوان (من يقظ) مكان (عن يقظ) .

(٤٥) - في الديوان (هجرهم) مكان (هجرهم) .

يا ليلة كاد من تقاصرها يعثر فيها العشاء بالسحر (٤٦)

وما ارق قوله من ابيات : -

آها على نفحات نجد انها رسل الهوى وأدلة الاشواق

وما الطف قول ابي زكريا المغربي (٤٧) : -

نام طفل النبت في حجر النعامي	لاهتزاز الظل في مهد الخزامي (٤٨)
وسقى الوسمي أغصان النقا	فهوت تلمم أفواه الندامي
كحل الفجر لهم جفن الدجى	وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثمل	قد سقته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت	مسكة الليل عليهن ختاما
يا عليل الريح رفقا علني	أشف بالسقم الذي حزت سقاما
ابلغن شوقي غريبا باللوى	همت في أرض بها حلوا غراما
فرشوا فيها من الدرّ حصى	ضربوا فيها من المسك خياما
كنت اشفي غلّة من صدكم	لو أذتم لجفوني ان تناما

(٤٦) - في الديوان « كاد من تقاربها) .

(٤٧) - هو ابو زكريا يحيى بن احمد بن ابراهيم بن هذيل التجيبي
الغرناطي . شاعر مبدع وحكيم بارع . من شيوخ لسان الدين الخطيب .
تولى التعليم في احدى المدارس الى ان توفى سنة ٧٥٣ هـ . من آثاره : كتاب
الايجاز والاعتبار في الطب ، وديوان شعره .

المصادر « نفع الطيب ٨ / ٤ - ١٢ ، وهدية العارفين ٢ / ٥٢٧ ، والدرر
الكامنة ٥ / ١٨٧) .

(٤٨) - النعماني بالضم : ربح الجنوب . الخزامي نبت زهره من
اطيب الازهار .

واستعلت الروح من ريح الصبا لو أتت تحمل من سلمى سلاما

وقول التنوخي (٤٩) وهو من غريب الاستعارة : -

ورياض حاكت لهن الثريا	حللا كان غزلها للرعود
نثر الغيث درء دمع عليها	فتحلت بمثل در العقود
أقحوان معاتق لشقيق	كثغور تعض ورد الخلود
وعيون من نرجس تترائى	كعيون موصولة للسهود (٥٠)
وكان الشقيق حين تنادا	ظلمة الصدغ في خدود الغيد (١)
وكان النداء عليها دموع	في جنون مفجوعة بفقيد

وقول السيد ابي الحسن علي بن ابي طالب البلخي (٢) من ابيات : -

وكم قد مضى ليل على ابرق الحمى مضىء ويوم بالمسرة مشرق (٣)

(٤٩) - هو القاضي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي الانطاكي وقد مرت ترجمته .

(٥٠) - في يتيمة الدهر ٢ / ٣٣٩ (موصولة التسهيد) .

(١) - في يتيمة الدهر (تبدا) مكان (تنادا) .

(٢) - هو ابو الحسن علي (في الاصل ابن علي) بن ابي طالب البلخي بن

عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله .

وهذا الاخير من اجداده هو الذي هاجر الى بلخ وكان يلقب بالحجة ،

وذلك بعد ان حبسه ابو البحري بالمدينة . عده المؤلف في كتابه الدرجات

الرفيعة من علماء وشعراء القرن الخامس . وقال البخارزي في الدمية : لم

يتفق التقائي به على شغفي بأدبه . ولا ادري متى ادال على الفراق بالتلاق ،

واسمع شعره من لسانه ، واقطف ورده من اغصانه .

المصادر (دمية القصر / ١٤٧ ، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة / ٤٩٠) .

(٣) - في دمية القصر وفي الدرجات الرفيعة (بالشرق) مكان (بالمسرة) .

٢٨٤ انوار الربيع
تسرقت فيه اللهو أملس فاعما
ويا حسن طيف قد تعرض موهنا
وأطيب انس المرء ما يتسرق
وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق

وقول ابن عمار (*): -

ادر الزجاجاة فالنسيم قد انبرى
والصبح قد أهدي لنا كافوره
والنجم قد صرف العنان عن السرى
لما استرد الليل منا العنبرا

وقول ابن النبيه (٤): -

والنهر خد بالشعاع مورد
والماء في سوق الغصون خلاخل
قد دبّ فيه عذار ظل البانِ
من فضة والزهر كالتيجانِ

وقول ابن قرناص (*): -

لقد عقد الربيع نطاق زهر
ودبّ مع العشي عذار ظل
يضم بفضنه خصرنا نحيلا
على نهر حكى خذا أسيلا

وكلهم قد اخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة (*): حيث قال: -

واني وان جئت المشيب لمولع
بطرة ظل فوق وجه غدِيرِ

(٤) - هو ابو الحسن علي بن محمد المصري ، الشهير بكمال الدين ابن النبيه . كاتب شاعر مجيد . مدح بني ايوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب له الانشاء . سكن نصيبين وتوفي بها سنة ٦١٩ هـ . له ديوان شعر صغير مطبوع .

المصادر (فوات الوفيات ٢ / ١٤٣ ، والكني والالقب ١ / ٤٢٩ ، وشذرات الذهب ٥ / ٨٥) .

وما احسن قول الشهاب محمود (٥) : -

اذا الكرى ذرّاً في أجفاننا سنة من الناس منعناها عن الهلب

وقول ابن نباتة المصري (*): -

ولما جنى طرقي رياض جمالكم جعلت سهادي في عقوبة من جنى
أحبابنا ان عفتم السفح منزلا واخليتم من جانب الجزع موطننا^(٦)
فقد حزتموا دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحني

وقوله ايضا : -

هذي الحمائم في منابر أيكها تسلي الغنا والطل يكتب في الورق
والقضب تخفض للسلام رؤوسها والزهر يرفع زائريه على الحدق

وهو احسن من قول ابن تميم (*): -

اني لاشهد للحمى بفضيلة من أجلها اصبحت من عشاقه

(٥) - هو ابو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان (وقيل سلمان) الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي . ولد بحلب سنة ٦٤٤ هـ شاعر مكثر وكاتب بليغ . تولى كتابة الانشاء بالشام ومصر ، ثم عاد الى الشام فولي كتابة السر الى ان توفي بها سنة ٧٢٥ . فرثاه صفي الدين الحلبي بقصيدة مطلعها:
(جبل المنى بحبال الياس معقود والامن من حادث الايام مفقود)
من آثاره : أهني المنائح واسنى المدائح ، وحسن التوسل في صناعة الترسل ، ومقامات العشاق ، ومنازل الاحباب ومنارة الالباب .
المصادر (هدية العارفين ١ / ٤٠٧ ، البدر الطالع ٢ / ٢٩٥ ، فوات الوفيات ٢ / ٥٦٤ ، شذرات الذهب ٦ / ٩٦ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢٦٤ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٧٨) .

(٦) - في الديوان (اجيراننا) مكان (الاحبابنا) .

ما زاره ايام نرجسه فتى الا واجلسه على احداه (٧)

وقول ماني الموسوس (٨) :-

دعتني الى وصلها جهرة ولم تدر اني لها أعشق
فقت وللسقم من مفرقي الى قدمي ألسن تنطق

وما اجود قول أبي طاهر البغدادي (٩) في نار القرى :-

خطرت فكاد الورق تسجع فوقها ان الحمام لمغرم بالبان (١٠)
من معشر نشروا على تاج الربى للطارقين ذوائب النيران (١١)

(٧) - في الاصل (ما زارها) وهو تحريف ظاهر لان الضمير يعود الى

الحمى .

(٨) - هو ابو الحسن محمد بن القاسم ، المعروف بماني الموسوس .
من أهل مصر ، ورحل الى بغداد في أيام المتوكل العباسي . كان شاعرا ظريفا
رفيق الشعر مليح الانشاد ، لم ينظم الا في الغزل . وكان ينشد الشعر فيخالط
في بعض الاحيان فيقطعه . توفي سنة ٢٤٥ هـ .

المصادر : (الاغاني ٢٣ / ٥٦ ، وتاريخ بغداد ٣ / ١٦٩ ، والوافي بالوفيات
٤ / ٣٤٦ ، وفوات الوفيات ٢ / ٥١٨) .

(٩) - هو ابو طاهر محمد بن حيدر بن عبد الله بن شعيبان البغدادي .
كان من الشعراء المجيدين ، ومن مادحي الامير سيف الدولة بن صدقة بن
منصور بن ديبس مؤسس مدينة الحلة . توفي سنة ٥١٧ هـ .

المصادر : (خريدة القصر - القسم العراقي - ٢ / ٢١٩ ، والوافي بالوفيات
٣ / ٣٢ ، وفوات الوفيات ٢ / ٣٩٢) .

(١٠) - في فوات الوفيات : (الورق يسجع) . وفي معاهد التنصيص .

١ / ١٩٠ (ملولع بالبان) .

(١١) - في فوات الوفيات والوافي بالوفيات (هام الربا) .

وهو مأخوذ من قول الاول : -

يببتون في المشتى خماسا وعندهم
اذا ضل عنهم طارق رفعوا له
من الزاد فضلات تعد لمن يقرى
من النار في الظلماء الوية حمرا

وقول صرد (١٢) : -

قوم اذا حيا الضيوف جفانهم
ردت عليهم السن النيرانِ

ومنه قول التهامي (*): -

نادته نارك وهي غير فصيحة
فاتم خفق ذوائب النيرانِ (١٣)

وقد بالغ مهيار الديلمي (*): في قوله : -

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم
ويكاد موقدهم يجود بنفسه
يتقارعون على قرى الضيفانِ
حب القرى حطبا على النيرانِ

ومن بديع الاستعارة على سخفه ومجونه قول السعيد بن سناء الملك (١٤):

(١٢) - هو الرئيس الجليل ابو منصور علي بن الحسن بن علي المعروف
بصردر . شاعر فحل و كاتب مشهور ، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى .
ولد سنة ٤٠٠ هـ وتوفي سنة ٤٦٥ هـ . وسبب موته انه تردى في حفرة
أعدت لاقتناص الاسد ، في قرية بطريق خراسان . له ديوان شعر مطبوع .
المصادر (اعيان الشيعة ٤١ / ١١١ ، والذريعة ٩ / ٦٠٦ ، وفيات
الاعيان ٣ / ٦٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٩٤) .

(١٣) - في الديوان (وهنا بخفق ذوائب النيران) .

(١٤) - هو القاضي السعيد هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك
محمد السعدي ، المعروف بابن سناء الملك . ولد سنة ٥٥٠ هـ كان كثير

يا هذه لا تستحي بني قد انكشف المغطى
ان كان كسك قد تشأ ب ان أيرى قد تمطى

فاستعارة التثأب والتمطى هنا من أحسن الاستعارات . قال ابن جبارة:
أنشدني ابن سناء الملك هذا وزادني الاعجاب به ، فلما عدت الى البيت .
أخذت جزء من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي ، فوجدت فيه :
ان بغدادية قالت لاخرى : خرجت اليوم الى العيد ؟ قالت أي وحياتك .
قالت لها : فما رأيت ؟ قالت : أحرأءً تثأب وأيورا تتمطى . فلما اجتمعت
به قلت له : قد عرفت وعثرت على الكنز الذي اتهمته ، وحكيت له الحكاية
فقال : سيدنا يفتش عن أمري .

ومن طريف الاستعارات قول ابي الوليد بن الجنان الكناني الشاطبي (١٥):

هات المدام فقد ناح الحمام على فقد انظلام وجيش الصبح في غلب

التنعم وافر الثروة ، اشتهر في النظم والنثر الجيدين وسنه دون العشرين .
جرت بينه وبين القاضي الفاضل مراسلات كثيرة . توفي بالقاهرة سنة ٦٠٨ هـ .
من آثاره : روح الحيوان ، وفصوص الفصول ، وديوان رسائل ، وديوان
شعر مطبوع .

المصادر (وفيات الاعيان ٥ / ١١٢ ، ومعجم الادباء ١٩ / ٢٦٥ ،
وشذرات الذهب ٥ / ٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٠٤ ، وهديّة
العارفين ٢ / ٥٠٦) .

(١٥) - هو ابو الوليد محمد بن المشرف ابي عمرو بن الكاتب ابي بكر
ابن ابي العلاء بن الجنان الكتاني الشاطبي . ولد بشاطبة سنة ٦١٥ هـ .
كان من أئمة النحو ومن الشعراء البارزين . دمث الاخلاق واسع الصدر .
توفي بدمشق ودفن بسفح قاسيون . توفي سنة ٦٧٥ هـ .

المصادر (نفع الطيب ٢ / ٣٢١ ، والمغرب في حلى المغرب ٢ / ٣٨٣ ،
وفوات الوفيات ٢ / ٣٢١ ، وبغية الوعاة ١ / ١١٢ وفيهما اسمه محمد بن
سعيد بن محمد بن هشام) .

وأعين الزهر من طول البكا رمدت
والكأس حلَّتْها حمراء مذهبة
كم قلت للأفق لما ان بدا صلفا
ان تهت بالشمس يا أفق السماء فلي
قم فاسقنيها وثرغ الصبح مبتسم
والسحب قد لبست سود الثياب وقد
فكحلتها يمين الشمس بالذهب (١٦)
لكن أزرارها من لؤلؤ الحجب (١٧)
بشمسه عندما لاحت من الحجب
شمسان خد نديمي وابنة العنب (١٨)
والليل تبكيه عين الشمس بالشهب (١٩)
قامت لترثيه الاطيار في القضب

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (*): -

قم هاتها وضمير الليل منشرح
عجل بها وحجاب الليل منسدل
واستضحك الدهر قد طال العبوس به
فتمام والسكر يعطو في مفاصله
يطوف والليل بالجوزاء منتطق
والبدر في لجة الظلماء يستبح
من قبل يدري بنا في وكره الصبح
لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح
يكاد يقطر من أعطافه المرح
بها علينا رشا بالحسن متشح

منها :-

فما تبسم في وجه الصبا قدح
ودعته وجبين الصبح مندلق
ولا يطيب الهوى يوما لمغتبِقِ
حتى تنفس من جيب الدجى وضح
وللظلام لسان ليس يجترح
حتى يكون له في اليوم مصطبِحِ

(١٦) - في الاصل (واعين الدهر) والتصويب من نفع الطيب .

(١٧) - في نفع الطيب (لكن أزررتها) .

(١٨) - في نفع الطيب (وجه) مكان (خد) .

(١٩) - في نفع الطيب (قم اسقنيها) ، و (عين البدر بالشهب) .

وله ايضا وهو من الشعر الذي تكبو فرسان البلاغة دونه ، وينعثر
الساعون خلفه ، في اذبال خسرهم ، ولا يلحقونه : -

طال عمر الدجى علي وعهدي	بالدياجي قصيرة الاعمار
ما احتسيت المدام الا وغصت	لهوات الدجى بضوء النهار
جدا طلعة الربيع وأهلا	بسجالي عرائس الازهار
وزمان البهار لو عاد فيه	غيسان الشباب عود البهار (٢٠)
ومبיתי اذا نبا بي مبتي	في ظلال العريش والنوار
كم تفيأتها فحنت علينا	حنة الامهات والاطيار
مرحبا بالمشيب لو لا زمان	غضّ مني وحط من مقداري
لو وفي العتبّا ولو عمر حين	يا زماني اخذت منك بثاري

هذه من القوافي التي عناها بقوله من أخرى على الوزن دون القافية : -

وقواف لو ساعد الجد نيطت	موضع الدرّ من رقاب الغواني
سائرات ييوتهنّ على الال	سن سير الامثال في البلدان
قصّد كالفرد في صفحة الده	سر او كالشئوف في الآذان
عاصيات على الطباع ذلول	يتغنى بهن في الركبان

وقوله ايضا فيما نحن فيه : -

أرقت لبارق في جوّ راسي جرضت لصوب عارضه بريقي (٢١)

(٢٠) - غيسان الشباب وغيساته بسكون الياء : اوله وحدته ، وقد

حركها الشاعر للضرورة .

(٢١) - جرض بريقه : ابتلعه بجهد على هم .

هدته النائبات وأي ضيف
رفعت له بجنح الليل ناري
وددت ولو بضرب الهام أني
هدت يوم الفراق الى فروق
فخاض الليل يعسف في الطريق
رعت له ولو بعض الحقوق

وقول السيد احمد بن مسعود الحسني (٢٢) :-

الاهبي فقد بكر الندامي
وهيمت القبول فضاع نشر
وقد وضعت عذارى المزن طفلا
ومجّي المزج من ظلم الندي ما
روى عن شيخ نجد والخزامي
بمهد الروض تغذوه النعامي

وقول القاضي تاج الدين المالكي (*) :-

طال المنام على ارجوحة الصفر
وجيش ليل الصبا فرت كتيبته
فاغسل بدمعك جفنا بات مكتحلا
وانهض لتصقل مرآة البصيرة من
ان الذنوب وان جلت فان لها
وبالغ الشيب في التحذير بالندر (٢٣)
لما أتى جيش صبح الشيب بالتبر
بنومه واكتحل من اثم السهر
غين الغشاء وما للذنب من اثر
اتيان ساحة طه سيد البشر (٢٤)

.....

(٢٢) - هو الشريف احمد بن مسعود بن حسن بن ابي نمي من اشراف مكة . سيد جليل القدر . فاق بني عصره في قطره في النظم والنثر والخطابة . له همة عالية انيل المراتب فلم يسعه القدر . وفد على امام اليمن ، ومدحه بقصيدة طلب فيها مساعدته على تولي الحكم في مكة ، فلم يفز منه بطائل ، ثم قصد السلطان مراد العثماني ، واجتمع به ومدحه بقصيدة . وقبل ان ينال مطلوبه توفي في الاستانة سنة ١٠٤١ هـ . وقيل كانت وفاته في طريق عودته سنة ١٠٤٢ هـ .

المصادر (خلاصة الاثر ١ / ٣٥٩ وسلافة العصر / ٢٢) .

(٢٣) - في سلافة العصر (طال المقام) .

(٢٤) - في سلافة العصر (ايتاء) مكان (اتيان) .

فشد حزم مطايا قصده وانخ يابته والشم الاعتاب واعتقر (٢٥)

ومما وقع لي أنا في باب الاستعارة ، قولي وهو صدر قصيدة مدحت بها

الوالد رحمه الله تعالى : -

برق الحمى لاح مجتازا على الكشب وراح يسحب اذبالا من السحب
أضاء والليل قد مدت غياهبه فانجاب عن لهب يذكو وعن ذهب
فما تحدر دمع المزن من فرق حتى تبسم ثغر الروض من طرب
وغنت الورق في الافنان مطربة وهزت الريح أعطافا من القضب
والصبح خيم في الآفاق عسكره والليل أزمع من خوف على الهرب
فقلت للصحب قوموا للصبح بنا يا طيب مصطح فيه ومصطحب
واستضحكوا الدهر عن لهو فقد ضحكت

كأس المدامة عن ثغر من الحبيب

وقلت بعده : -

فقام يسعى بها الساقى مشعشة كأنها حلب العناب لا العنب
حمراء تسطع نورا في زجاجتها كالشمس في البدر تجلو ظلمة الكرب
وراح يثني قواما زانه هيف بمعطف من قضيب البان مقتضب
في فتية يتجلى بينهم مرحا كأنه البدر بين الانجم الشهب
مهفف القد معسول اللمي ثمل يتيه بالحسن من عجب ومن عجب
لا يمزج الكأس الا من مراشفه فاطرب لما شئت من خمر ومن ضرب
قد امكنت فرص اللذات فاقض بها ما فات منك وبادر نهزة الغلب
واغنم زمانك ما صافاك منتها

بذكر ما قد مضى في سالف الحقب
وهل رأيت زمانا غير منقلب
حظينه في الدهر من جد ومن لعب
فكنت قرّة عين الفضل والادب
كأني الذهب الابريز في اللهب
ولا أراب بغين الشك والريب (٢٦)
ما لا ينال فكانت منتهى أربي

ولا تشبّ موردا للأنس فزت به
ان الزمان على الحالين منقلب
وانما المرء من وقتته همته
كم قلبتني الليالي في تصرفها
تزيدني نوب الايام مكرمة
لا أستريب بعين الحق أدفعه
لقد طلبت العلى حتى انتهيت الى

وتخلصت الى المدح بقولي :-

ان اتني لنظام الدين في حسبي
هيئات ما للورى يادهر مثل أبي
وهل تدور الرحي الا على القطب
والزهر والدهر في بشر وفي غضب
فكم أغاثت بجدواها من التعب
كأنها هند ذات الظلم والشنب

حسبي من الشرف العليا أرومته
هذا أبي حين يعزى سيد لاب
قطب عليه رحي العلياء دائرة
كاللث والغيث في عزم وفي كرم
مملك تهب آلالاف راحتته
اضحت به الهند للألباب سالبة

ومن الموشحات التي اشتملت على بديع الاستعارة قول الشهاب

العزازي (٢٧) :-

يا ليلة الوصل وكأس العقار^١ دون استتار^٢ علمتماني كيف خلع العذار^٣

(٢٦) - الفين - بالفتح والكسر : الغيم .

(٢٧) - هو ابو العباس شهاب الدين العزازي (في الاصل الفراري)

واسمه احمد بن عبد الملك بن عبد المنعم . اديب شاعر مكثر مجيد ، له في الموشحات يد طولى . كان يمارس التجارة بقيسارية اجهاركس بالقاهرة . ولد

اغتنم اللذة قبل الذهاب° (٢٨)
وَجِرَّ أذيال الصبا والشباب°
واشرب فقد طابت كؤوس الشراب
على خدود تبتت الجلائر° ذات احمرار° (٢٩) طرَّزها الحسن بآس العذار°
الراح لا شك حياة النفوس°
فحل منها عاطلات الكؤوس°
واستجلها بين الندامى عروس°
تجلى على خطابها في أزار° من التضار حبابها قام مقام النشار°
اما ترى وجه الهنا قد بدا
وطائر الاسحار قد غردا (٣٠)
والروض قد وشاه قطر النداء
فكمل اللهو بكأس تدار° على افتراء: مباسم الازهار غب القطار°
إجن من الوصل ثمار المنى
وواصل الكأس بما أمكنا

بقلعة عزاز بالقرب من حلب سنة ٦٣٣ هـ ، وتوفي بمصر سنة ٧١٠ هـ . من
آثاره ديوان شعره بمجلدين .

المصادر (المنهل الصافي ١ / ٣٤٠ ، فوات الوفيات ١ / ٨٨ ، شذرات
الذهب ٦ / ٢١ وفيه أنه توفي وله من العمر (٨٣) سنة ، وهدية العارفين
١ / ١٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٩ / ٢١٤) .

(٢٨) - في المنهل الصافي وفوات الوفيات (اللذات) مكان (اللذة) .

(٢٩) - في المنهل الصافي (احورار) مكان (احمرار) .

(٣٠) - في الاصل (الاشجار) مكان (الاسحار) وما اثبتناه من المنهل

الصافي ١ / ٣٤٠ .

مع طيب الريقة حلو الجنى

بمقلة أفتك من ذي الفقار ذات احورار منصوره الاجفان بالانكسار

زار وقد حل عقود الجفا

وافتر عن ثغر الرضا والوفا

فقلت والوقت لنا قد صفا

ياليلة أنعم فيها وزار شمس النهار حيث من بين الليالي القصار

ولنقف من النظم على هذه الغاية ، ففيه للطالب كفاية ان شاء الله تعالى .

خاتمة - من المهم الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الادات ،

نحو زيد اسد . قال الزمخشري في قوله تعالى « صم بكم عمي » (٣١)

فان قلت : هل يسمى ما في الآية الاستعارة ؟ قلت : مختلف فيه والمحققون

على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة ، لان المستعار له مذكور وهم المنافقون .

وانما تطلق الاستعارة ، حيث يطوي ذكر المستعار له ، ويجعل الكلام خلوا

عنه ، صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه ، لولا دلالة الحال أو

فحوى الكلام . ومن ثم ترى المفلقين من السحرة يتناسون التشبيه ويضربون

عنه صفحا .

وعليه السكاكي بأن من شرط الاستعارة ، امكان حمل الكلام على

الحقيقة في الظاهر ، وتناسي التشبيه ، وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة ،

فلا يجوز كونه استعارة ، وتابعه صاحب الايضاح .

قال في عروس الافراح : وما قالاه ممنوع ، وليس من شرط الاستعارة

صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر .

قال : بل لو عكس ذلك وقيل : لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب

لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة ، فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة ، وصرفناه الى حقيقته ، وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة ، اما لفظية او معنوية ، نحو زيد أسد" ، فالأخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته .

قال : والذي نختاره ، ان نحو زيد اسد قسمان ، تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدره ، وتارة يقصد به الاستعارة ، فلا تكون مقدره ، ويكون الاسد مستعملا في حقيقته ، وذكر زيد والأخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها ، فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه ، وان لم تقم ، فنحن بين اضرار واستعارة ، والاستعارة اولى ، فيصار اليها .

وممن صرح بهذا الفرق ، عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة . وكذا قال حازم : الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها ، والتشبيه بغير حرف على خلاف ، لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه ، قاله في الاتقان .

وبيت بدعية الشيخ صفي الدين (*) في نوع الاستعارة قوله : -

ان لم أحت مطايا العزم مثقلة من القوافي تؤم المجد عن امم

وبيت ابن جابر الاندلسي (*) قوله : -

تقول صحبي وسفن العيس خائضة بحر السراب وعين القيظ لم تنم
قال ابن حجة : بيت الشيخ صفي الدين وبيت ابن جابر لم يحسن
انسكوت عليهما ، اذ لم تتم بهما الفائدة ، فان بيت الشيخ صفي الدين
متعلق بما قبله ، وبيت ابن جابر متعلق بما بعده .

وبيت الشيخ عز الدين (*) صالح للتجريد وهو : -

دع المعاصي فثيب الرأس مشتعل بالاستعارة من أزواجها العقم
قال المذكور : لو بلغت ما عسى ان أقول في قوله : من أزواجها العقم
: ما يرب السامع .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

وكان غرس التمني يائعا فدوى بالاستعارة من نيران هجرهم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

خوافي الحب اورتها قوادمه من استعارة نار الهجر مع سدم^(٣٢)
مساوي هذا البيت ظاهرة على كل مبتديء ، فما ظنك بغيره ؟ .

وبيت بديعيتي هو قولي : -

ذوى ورَيْق شبابي في الغرام بهم من استعارة نار الشوق والالام
هذا البيت وبيت ابن حجة فرسا رهان في هذه الحلبة .

وبيت الشيخ شرف الدين المقرئ (*) قوله : -

ان لم اصنع ناظما عقدا فرائده وسائط كلها من جوهر الكلم

(٣٢) - السدم : الفيض مع الحزن .

المقابلة

ولوا بسخط وعنف نازحين وقد
قابلتهم بالرضا والرفق من أمم

المقابلة - هي ان يأتي المتكلم بلفظين متوافقين فأكثر ، ثم باضدادها او غيرها على الترتيب ، وهذا أحد الفرقين بينهما وبين المطابقة . والمراد بالتوافق خلاف التقابل ، لا ان يكونا متناسبين ومتساثلين ، فان ذلك غير مشروط كما سيجيء من الامثلة .

قال زكي الدين بن ابي الاصبع : والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين : أحدهما ان الطباق لا يكون الا بالاضداد ، والمقابلة تكون بالأضداد وبغيرها ، ولكن الاضداد اعلى رتبة واعظم موقعا . والثاني ، ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط ، والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة . انتهى .

قال الشيخ صفي الدين : وكلما كثر عددها كانت ابلغ . انتهى .
وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيذا آخر فقال : هي ان تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديهما ، ثم اذا شرطت هنا شرطا، شرطت هناك ضده كقوله تعالى « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ . وَوَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ . فَسَنِيَّ لَهُ لِلْيُسْرَىٰ . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ . فَسَنِيَّ لَهُ لِلْعُسْرَىٰ » (١) فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق ، جعل ضده وهو التعسير المعبر عنه

بقوله : فسنيسه للعسرى ، مشتركا بين اضدادها وهي : البخل والاستغناء والتكذيب .

فان قلت : كون البخل ضد الاعطاء ، والتكذيب ضد التصديق ظاهر
فما وجه كون الاستغناء ضد التقى ؟

قلت : هو مبني على اعتبار ما يلزم الاستغناء من ترك الاتقاء ، اذ المراد باستغنى ، انه زهد فيما عند الله ولم يرغب فيه ، بمنزلة الشيء المستغنى عنه ، فترك الاتقاء واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة ، فلم يتسق الله ولم يحذر المعاصي واتباع الهوى . ثم هذا القيد الذي زاده السكاكي ، لم يعتبره الاكثرون لانهم عدوا من المقابلة قول أبي دلامة (٢) : -
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
قالوا : قابل بين الحسن والقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس .
ومع ذلك فالقيد المذكور معدوم فيه ، لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الافلاس والكفر ضده ، فلا يكون هذا البيت عند السكاكي من المقابلة .

وقسم بعضهم المقابلة الى ثلاثة أنواع : نظيري وتقيضي وخلافي .

«(٢) - هو ابو دلامة زتد بن الجون . كوفي أسود . شاعر اديب فكه ، له نوادر كثيرة . اتصل بخليفتين من بني العباس - السفاح والمنصور - وكانا يقدمانه . توفي سنة ١٦١ هـ . له ديوان شعر .
المصادر (الاغانى ١٠ / ٢٤٧ ، طبقات الشعراء لابن المعتز / ٥٤ ، معاهد التنصيص ١ / ٢١٠ ، معجم الادباء ١١ / ١٦٥ ، وفيات الاميان ٢ / ٧١ وفيه : ا قيل انه عاش الى ايام الرشيد) ، الشعر والشعراء / ٦٦٠ .

٣٠٠ الحوار الربيع

مثال الاول ، قوله تعالى « لا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ » (٣) فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في آية « وَتَحْسَبُهُمْ آيْنَظَالًا وَهُمْ رُقُودٌ » (٤) وهذا مثال الثاني ، فانهما تقيضان . ومثال الثالث مقابلة الشر في قوله تعالى « وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا » (٥) فانهما خلافان لا تقيضان ، فان تقيض الشر الخير ، وتقيض الرشد الغي . انتهى .

وهذا تقسيم غريب ، قل من ذكره ، ولعل قائله تفرد به .

تنبيهان :-

الاول - ظاهر كلام جماعة ان المقابلة لا تكون الا بالأضداد كالمطابقة فيبطل الفرق الاول من الفرقين المذكورين بين المطابقة والمقابلة .

الثاني - قال الشيخ ضفي الدين الحلبي في شرح بديعيته : المقابلة ان يأتي الناظم بأشياء متعددة في صدر البيت ، ثم يقابل كل شيء منها بضده في العجز ، على الترتيب او بغير الضد . انتهى .

وظاهر هذا ان المقابلة في النظم لا تكون الا بين الفاظ صدر البيت وعجزه . وليس كذلك ، بل قد تكون في كل من صدر البيت وعجزه ، بان يأتي بلفظين ويقابل منهما بضده او غيره في الصدر ، وكذا في العجز كقول الطغرائي (٦) :-

(٣) - سورة البقرة / ٢٥٥ .

(٤) - سورة الكهف / ١٨ .

(٥) - سورة الجن / ١٠ في الاصل (انا لا ندري ...) .

(٦) - هو ابو اسماعيل مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد ، المعروف

حلوا الفكاهة مر الجدة قد مزجت بشدة البأس منه رقة الغزل
فانه قابل الحلو والفكاهة ، وهي المزح ، بالمر والجد على الترتيب في
صدر البيت ، وقابل الشدة والبأس بالركة والغزل على الترتيب في عجز البيت
فظهر ان كلام الشيخ صفي الدين مبني على الغالب دون التحقيق والله اعلم .
مثال مقابلة اثنين باثنين - قوله تعالى « فليضحكوا قليلاً
و'ليبنكوا كثيراً » (٧) .

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان الرفق لا يكون في شيء
الا زانه ، ولا الخرق في شيء الا شانه .

وقول الديباني (*): -

فتى تم فيه ما يسه صديقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا

بالطغرائي . اديب شاعر ناثر . كان وزيراً للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي
بالموصل ، ولما تغلب السلطان محمود السلجوقي على أخيه مسعود بالقرب
من همدان اخذ الطغرائي فقتل ظلماً ، وذلك سنة ٥١٣ وقيل ٥١٤ وقيل ٥١٨ هـ
وقد جاوز الستين من عمره . من آثاره : الارشاد للاولاد ، وتراكيب الانوار
في الاكسير ، والجوهر النضر في صناعة الاكسير ، وحقائق الاستشهادات في
الكيمياء ، وديوان شعره . واشهر قصائده لامية العجم التي مطلعها : -
اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
شرحها الصفدي في مجلدين باسم الفيث المسجم في شرح لامية العجم .
وشرحها الشيخ عبد علي الحويزي .

المصادر (وفيات الاعيان ١ / ٤٣٨ ، معجم الادباء ١٠ / ٥٦ ، هدية
العارفين ١ / ٣١١ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٢٢٣ ، أعيان الشيعة
٢٧ / ٧٦ ، الكنى والالقباب ٢ / ٤١٤ ، روضات الجنات / ٢٤٧ ، أمل الآمل
٢ / ٩٥ ، شذرات الذهب ٤ / ٤١) .

وقول الآخر : -

فواعجبا كيف اتفقنا فناصح وفي مطوي على الغل غادر
 فان الغل ضد النصح ، والعدر ضد الوفاء .
 ومن لطيف ذلك ، ما حكى عن محمد بن عمران الطلحي ، اذ قال له
 المنصور : بلغني انك بخيل ، فقال : يا امير المؤمنين ما جمدا في حق ولا اذوب
 في باطل .

ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة قول ابي الطيب المتنبي (*) : -

فلا الجود يفني المال والجده مقبل ولا البخل يبقي المال والجده مدبر^(٨)

وقول الآخر في المعنى : -

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الخلق طرا انها تتقلب
 فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

وقول ابي تمام (*) : -

يا امة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

وقول شهاب الدين محمود (*) : -

يا راكبا يفري جواد الفلا على امون جسة او جواد
 يسري فتبديه ظهور الربى طورا فتخفيه بطون الوهاد

وقول الآخر وفي كل من البيتين مقابلة ثلاثة بثلاثة : -

(٨) - لم اجد هذا البيت في ديوان المتنبي .

يفر جان القوم عن ابن أمّهم ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه°
ويرزق معروف الكريم عدوه ويحرم معروف البخيل أقاربه

ومنه قول الشيخ صفى الدين الحلبي (*) فى راقص : -

ورنح الرقص منه عطفًا حف به اللطف والدشخول (٩)
فعطفه داخل خفيف وردفه خارج ثقيل
فقابل العطف بالردف ، والداخل بالخارج ، والخفيف بالثقل . وليس
هذا من مقابلة اثنين باثنين كما زعم ابن حجة .
ومثال مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى : فأما من اعطى واتقى - الآيتين -
وقد تقدم ذكرهما وبيان المقابلة فيهما .

وقول غرس الدين الاربلي (١٠) : -

تسرّ لثيما مكرمات تعزّته وتبكي كريما حادثات تهينته (١١)

ومثال مقابلة خمسة بخمسة قول ابي الطيب المتنبي (*) : -

أزورهم وسواد الليل يشفع لي واثني وبياض الصبح يغري بي

(٩) - فى الديوان (ورنح الروض) .

(١٠) - هو غرس الدين الاربلي فى الاصل - غر الدين - وصوابه من
معاهد التنصيص ١ / ٢٠٩) واسمه ابو بكر بن محمد بن ابراهيم . اديب
متفوق فى النظم والنثر . توفى بدمشق سنة ٦٧٩ هـ من آثاره : الالفية فى
الالغاز الخفية .

المصادر (تاريخ الادب العربى فى العراق ١ / ٢١٢ ، وهدية العارفين
١ / ٢٣٥ وفيه اسمه فوز الدين) .

(١١) - فى معاهد التنصيص (تزينه) مكان (تعزه) .

قالوا : قابل خمسة بخمسة ، والمقابلة الخامسة بين (لي) و (بي) •
قال الخطيب القزويني : وفيه نظر ، لان الباء واللام فيهما صلتا الفعل
فهما من تمامهما ، قال : وضد الليل المحض هو النهار ، لا الصبح •

وقد اخذ بعضهم قول أبي الطيب أخذاً مليحاً فقال : -

أقلي النهار اذا أضاء صباحه وأظلمت الظلام الدامسا
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا والليل يرثي لي فيدبر عابسا
قال الصنفدي : وهو مقابلة خمسة بخمسة • انتهى •
قلت : والنظر المذكور وارد عليه مع الاغراض •

وعدوا من مقابلة خمسة بخمسة قول الثعالبي (*) : -

عذيري من الايام مدت صروفها الى وجه من أهوى يد النسخ والمحور
وأبليت بوجهي طالعات أرى بها سهام ابي يحيى يسددها نحوي
فذاك سواد الخط ينهي عن الهوى وهذا بياض الحظ يأمر بالصحور
ومن يرى المقابلة بين صلتني الفعل فهو عنده من مقابلة ستة بستة •

**ومثال مقابلة ستة بستة ، ما أنشده صاحب شرف الدين مستوفي أربل
لغيره ، وهو : -**

على رأس عبدٍ تاج عزّ يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه
قال الصلاح الصنفدي : هذا أبلغ ما يمكن ان ينظم في هذا المعنى •
فان اكثر ما عد الناس في باب المقابلة بيت ابي الطيب لانه قابل فيه بين
خمس ، وهذا قابل فيه بين ستة والله أعلم •

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين (*) قوله : -

كان الرضا بدنوي من خواطرهم فصار سخطي لبعدي عن جوارهم
قال في الشرح : فيه مقابلة ، كان بصار ، والرضا بالسخط ، والدنو
بالبعد ، ولفظة من بعن ، لانها تخالفها ايضا ، وخواطرهم بجوارهم ،
فهذه عشرة متقابلة من غير حشو .

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (*) قوله : -

بواطيء فوق خلد الصبح مشتهر وطائر تحت ذيل الليل مكتم
والمقابلة في هذا بين خمسة ايضا .

وبيت عز الدين الموصللي (*) قوله : -

ليل الشباب وحسن الوصل قابله صبح المشيب وقبح الهجر واندمي
المقابلة في هذا البيت بين اربعة . قال ابن حجة : واتى بلفظة قابله
اضطرارا لتسمية النوع ، واما قوله : واندمي ، فقافية مستدعاة اجنبية من
المقابلة ، فانه لم يؤهلها لمقابلة ضد، ولاغيره بل تركها بمنزلة الاجانب . انتهى .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

فابلتهم بالرضا والسلم منشرحا ولوا غضابا فوا حزني لفيظهم (١٢)
هذا البيت فيه المقابلة بين اربعة ايضا ، وهي ظاهرة ، وقافيته متمكنة
غير انه فصل بين الجملتين ، والوصل فيهما متعين لاتفاقهما في الخبرية لفظا
ومعنى ، ووجود الجامع بينهما وهو التضاد ، فكان حقه ان يقول : فولوا

(١٢) - في خزانة الحموي / ٧٠ (فوا حربي لفيظهم) .

غضابا ، ولا يخفى ما في البيت من الغلق وعدم الانسجام بسبب هذا الفصل .

وبيت الطبري (*) قوله : -

وحسن وصل وسلم القرب قابله بقبح هجر وحرب البعد للتهم

لفظة (قابله) هنا مثلها في بيت الموصلي .

وبيت بديعتي قولي : -

وكلوا بسخط وعنف نازحين وقد قابلتهم بالرضا والرفق من أمم

المقابلة فيه بين اربعة، وجميعها أضداد كما لا يخفى .

وبيت بديعية اسماعيل المقرئ قوله : -

لقد بكى الجفن حزنا بعد بعدهم كضحك ثغري سرورا عند قريبهم

المقابلة فيه بين خمسة لكنها بالاضداد وغيرها .

الاستخدام

وان هم استخدموا عيني لرعيهم

او حاولوا بذلها فالسعد من خدمي

الاستخدام في اللغة ، استفعال من الخدمة ، وأما اصطلاحا فلم

فيه عبارتان :

أحدهما أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مرادا به أحد معانيه ، ثم

يؤتى بضمير مرادا به المعنى الآخر ، او بضميرين مرادا بأحدهما أحد المعاني

وبالآخر المعنى الآخر .

فالأول كقول جرير (*) - (١) :-

إذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضايا (٢)

أراد بالسماء : الغيث ، وبالضمير الراجع من رعيناه : النبت .

والثاني كقول البحتري (*) :-

فسقى الغضا والساكنية وان هم شبوه بين جوانح وقلوب

فالغضا أرض لبني كلاب ، وواد بنجد ، وشجر معروف ، فأراد بأحد

الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنية : أحد المكانين،

(١) - هذا البيت ليس لجرير ، وانما هو لمعاوية بن مالك بن جعفر ،

راجع المفضليات شرح احمد محمد شاكر وعبد السلام هرون / ٣٥٩ .

(٢) - رواية المصدر المذكور « اذا نزل السحاب (مكان) اذا نزل السماء» .

وبالآخر وهو المنصوب في شبهه : الشجر ، أي أوقدوا نار الغضا بين جوانح وقلوب . وهذه طريقة الخطيب في الايضاح والتلخيص ، ومن تبعه . وعليها مشى اكثر الناس واصحاب البديعيات .

الثانية - ان يؤتى بلفظ مشترك بين معنيين ، ثم بلفظين يخدم كل واحد منهما معنى من ذينك المعنيين ، وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ، ومشى عليها زكي الدين بن ابي الاصبع ، ومثل له بقوله تعالى « لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ » . يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ » (٣) فلفظ كتاب يحتمل الاجل المحتوم ، والكتاب المكتوب وقد توسط بين لفظي أجل ويمحو ، فلفظة أجل تخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثاني .

قال الحافظ السيوطي في الاتقان : قيل : ولم يقع في القرآن على طريقة صاحب الايضاح شيء من الاستخدام . وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته ، منها وهي اظهرها قوله تعالى « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ » (٤) فان المراد به آدم ، ثم أعاد الضمير عليه مرادا به ولده ، فقال « ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَكِينٍ » (٥) ومنها قوله تعالى « لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمُ تَسْؤَكُمُ » (٦) ثم قال « قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ » (٧) أي اشياء أخرى ، لان

(٣) - سورة الرعد / ٣٨ و ٣٩ .

(٤) - سورة المؤمنون / ١٢ .

(٥) - سورة المؤمنون / ١٣ .

(٦) سورة المائدة / ١٠١ .

(٧) سورة المائدة / ١٠٢ .

الاولين لم يسألوا عن الاشياء التي سأل عنها الصحابة فنثروا عن سؤالها .
 انتهى .

قال بن حجة والطريقتان راجعتان الى مقصود واحد ، وهو استعمال
 المعنيين بضمير وبغير ضمير ، وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام ، فان
 المراد في التورية أحد المعنيين ، وفي الاستخدام كل منهما مراد . انتهى .
 وهذان النوعان اعني التورية والاستخدام أشرف أنواع البديع وهما
 سيان عند بعضهم ، وفضل بعضهم الاستخدام عليها فقال : انه اعلى رتبة
 وأحلى موقعا في الاذواق السليمة .

قال الشيخ صفي الدين في شرح بدعيته : وهذا - يعني الاستخدام -
 نوع عزيز الوقوع معتاص على الناظم شديد الالتباس بالتورية ، قلما تكلفه
 بايغ وصح معه بشروطه لصعوبته وقلة اتقياده وميله الى جانب التورية ،
 ولذلك لم يرد منه في امثلة كتب المؤلفين سوى بيتين ، وفي كل منهما نظر .

احدهما قول البحري (*) :-

فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبهه بين جوانح وقلوب
 والنظر في اشتراك لفظه الغضا ، فان علماء البديع اشترطوا ان يكون
 اشتراك لفظه الاستخدام اشتراكا اصليا ، والاشترك في لفظه الغضا ليس
 بأصلي ، ولكن أحد المعنيين منقول من الآخر ، لان الغضا في الحقيقة هو
 الشجر ، وسمي وادي الغضا لكثرة نبتة فيه ، وسمي جمر الغضا لقوة ناره
 فكلاهما منقول من أصل واحد .

واما البيت الآخر فقول المعري :-

وفقيه الفاظه شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد^(٨) وهذا بيت من مرثية له في فقيه حنفي والنعمان اسم ابي حنيفة ، وزياد هو النابغة وكان يمدح النعمان بن المنذر ، فالمراد بالبيت ان الفاظ هذا الفقيه شادت لابي حنيفة من حسن الذكر ما لم يشده شعر زياد للنعمان ابن المنذر . والنظر الذي فيه من حيث ان من شرط الضمير في الاستخدام أن يكون عائدا الى اللفظة المشتركة ليستخدم به معناها الآخر ، كما قال البحرى : شبوه والضمير عائد الى الغضا ، وهذا جعل الضمير في يشده عائدا الى لفظه ما ، وهي نكرة موصوفة ، فيبقى طيب الذكر الذي لم يشده شعر زياد لا يعلم لمن هو ، لان الضمير لا يعود الى النعمان ، ويمكن الاعتذار له على تأويل النحاة وهو بعيد . انتهى كلام الصفي .

واراد بالتأويل ان يقال : ان التقدير ، ما لم يشده له ، فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير ، ووجه بعده عدم وجود هذا الضمير في اللفظ وفي كل من هذين النظيرين اللذين اوردهما على البيتين بحث .

اما نظره الاول في بيت البحرى فانما يتوجه ان لو أراد الناظم بالغضا وادي الغضا فحذف المضاف واكتفى بالمضاف اليه ، وليس كذلك ، بل لفظتا الغضا وحدها اسم لمكانين . قال في القاموس : والغضا أرض لبني كلاب وواد بنجد ، فيكون الغضا علماً لكل من هذين المكانين ، ولو كان الاسم وادي الغضا لقال : وادي الغضا بأرض بني كلاب وواد بنجد ، فصح ان الغضا مشترك بين الشجر وبين كونه علماً لكل واحد من هذين المكانين اشتراكاً أصلياً . لا يقال : لعله انما سمي هذان المكانان بالغضا لكثرة نبت الغضا فيهما مبالغة ، لانا نقول : هذا يحتاج الى اثبات ان الواضع انما

(٨) - في شروح سقط الزند (وفتيها) مكان (وفقيهه) عطفاً على ما قبله .

سمى هذين المكانين بهذا الاسم لهذا السبب ودون ذلك خرط القتاد ، ولغة
ان عرب وسبعة ، والالفاظ المشتركة فيها كثيرة ، فمن اين لنا القطع بذلك
واللغة لا تثبت بالعقل ؟ .

واما النظر الثاني الذي أورده على بيت المعري فانما يتوجه على كونه
من الاستخدام الذي هو طريقة صاحب الايضاح .

واما اذا جعلناه على طريقة صاحب المصباح فلا ، لانه لم يشترط عود
الضمير على لفظة الاستخدام ، فيكون لفظة فقيه في البيت يخدم لفظة النعمان
الذي هو ابو حنيفة ، وشعر زياد يخدم النعمان الذي هو ممدوحه وهو
النعمان بن المنذر . فصح كونه استخداما على هذه الطريقة دون الاولى
فاعلم ذلك والله أعلم .

وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة الفضا ، فقال ابن ابي حصينة (٩) -

(٩) - هو الامير ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن احمد بن عبد الجبار
بن ابي حصينة السلمى المعري . شاعر اديب ولد سنة ٣٨٨ وقيل ٣٩٠ بمعرة
النعمان . انقطع الى دولة بني مرداس في حلب ، فآثرى من منحهم وعطاياهم .
ذهب الى الخليفة المستنصر الفاطمي بمصر رسولا من قبل ابن مرداس ، فمنحه
المستنصر لقب الامارة .

توفى بسروج سنة ٤٥٦ وقيل ٤٥٧ هـ . يكفي شاعرنا فخرا ان ديوان
شعره موشى بشروح من املاء ابي العلاء المعري . قام المجمع العلمي السوري
بطبع هذا الديوان سنة ١٩٥٦ م .

المصادر : فوات الوفيات ١ / ٢٣٩ - وفيه توفى في حدود الخمسمائة -
معجم الادباء ١٠ / ٩٠ ، اعيان الشيعة ٢٦ / ٢٧٣ - وفيه وفي معجم الادباء
اسمه الحسين بن عبد الله - ، ومقدمة ديوان ابن ابي حصينة بقلم محمد
اسعد طلس .

اما والذي حج الملبون بيته فمن ساجد لله فيه وراكم^(١٠)
 لقد جر عتني كأس بين مريرة من البعد سلمى بين تلك الاجارع
 وحلت بأكناف الغضا فكأنما حشت ناره بين الحشا والاضالع

وعدوا منه قول ابن قلاقس (*): -

حلت مطاياهم بملثف الغضا فكأنما شبوه في الاكباد

وقول البدر بن لؤلؤ الذهبي (*): -

أحمامة الوادي بشرقي الغضا ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
 فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه في راحتك وجمره في أضلعي^(١١)
 وعندي ان النظر الذي أوردته الصفي على بيت البحري يرد على هذين

الاستخدامين .

ومن الاستخدام البديع قول ابن الوردي (١٢): -

(١٠) - لا وجود لهذا البيت والبيتين اللذين بعده في الديوان .

(١١) - في معاهد التنصيص ١ / ٢٣١ (ولقد تقاسمنا) .

(١٢) - هو ابو حفص زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن

ابي الفوارس الحلبي المعروف بابن الوردي . أديب ناثر شاعر ، نحوي لغوي مؤرخ فقيه ، ولي القضاء بمنبج ثم اعرض عن ذلك . من آثاره البهجة الوردية نظم فيها الحاوي الصغير في خمسة آلاف بيت ، وضوء الدررة على الفية بن معطي ، وشرح الفية بن مالك . والتحفة الوردية في نظم اللمعة لابي حيان وديوان شعره ، وله مقامة في الطاعون العام ، واتفق انه مات بآخر ذلك الطاعون سنة ٧٤٩ هـ وهو في عشر السبعين .

المصادر : النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٤٠ ، شذرات الذهب ٦ / ١٦١ ، البدر

وربّ غزاة طلعت بقلبي وهو مرعاها
 نصبت لها شباكا من نضار ثم صدناها
 وقالت لي وقد صرنا الى عين قصدناها
 بذلت العين فاكلها بطلعتها ومجراها

ففي البيت الاول استخدام ، وفي البيت الرابع أربعة استخدامات ، ومعناها بذلت الذهب فاكل عينك بطلعة عين الشمس ، ومجرى العين من الماء ، لانه وطأ لهذه المعاني في الايات المتقدمة ، وأتى بالبيت الرابع فتزل جملة على ما تفصل .

قال الصفدي : وهذا أبلغ ما سمعته في الاستخدام ، وما عرفت لغيره هذه العدة في هذا الوزن القصير ، وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل التام . قلت : وقد جمع ابن مليك الحموي^(١٣) أيضا اربع استخدامات في العين .

فقال في بيت واحد من مديح نبوي : -

فكم رد من عين وجاد بنيلها ولولاه ما ضاعت ولم تك تعذب

الطالع ١ / ٥١٤ ، هدية العارفين ١ / ٧٨٩ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٢٩ ، روضات الجنات ١ / ٤٧٩ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٢٦ ، الكنى والالقب ١ / ٤٣٥ ، الدرر الكامنة ٣ / ٢٧٢ .

(١٣) - هو علاء الدين علي بن محمد المعروف بابن مليك الحموي . ولد بحماة سنة ٨٤٠ هـ . قدم دمشق وشارك في علوم اللغة والنحو والصرف ، وبرع في نظم الشعر . له ديوان شعر جمعه بنفسه ، وله قصيدة عارض فيها قصيدة الحصري القيرواني (ياليل الصب متى غده) مدح بها قاضي القضاة احمد بن محمود بن فرفور . توفي بدمشق سنة ٩١١ هـ .

المصادر : شذرات الذهب ٨ / ٨٠ ، الكواكب السائرة ١ / ١٤١ (في ترجمة ابن فرفور) ، شعراء بغداد ٢ / ١٩٧ .

وقال ايضا في مثل ذلك : -

كم رد من عين وجاد بها وكم ضاعت به وشفى بها من صاَدٍ (١٤)

وبديع قول الصفي الحلبي (*): -

اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتي فلا أشبهته راحتي في التكرم (١٥)
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى اذا انا لم اغضضه عن غير محرم (١٦)

وقول بعض المتأخرين : -

وللغزاة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه مكتسب

وقول ابن نباتة المصري (*): -

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت منازله بالقرب تبهى وتبهر (١٧)
وان لم تواصل عادة السفح مقلتي فلا عاذاها عيش بمغناه اخضر

واخذ هذين الاستخدا من الشيخ عبد الرحيم العباسي (١٨) صاحب
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص اخذا مجحفا واطافهما الى استخدام
البحثري فقال : -

(١٤) - وشفى : كذا وردت الكلمة في الاصل وفيها معنى ، واحسبها
وسقى .

(١٥) - في الديوان (لئن) مكان (اذا) .

(١٦) - في الديوان (عن رأى محرم) .

(١٧) - في الديوان (منازله بالوصل) .

(١٨) - هو ابو الفتح بدر الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد

ابن حسن العباسي . عالم اديب . ولد بالقاهرة سنة ٨٦٦ هـ وقيل ٨٦٧ .

تمر الصبا عفوا على ساكني الغضا
فتذكرني عهد العقيق وادمعي
وتورث عيني السفح حتى ترى به
وفي اضلعي نيرانه تسمر
تساقطه والشيء بالشيء يذكر
معالم للاجباب تزها وتزهر

وله ايضا :-

واني للشعر المخوف لكاليء
نعم وله من كل غيداء راشفء

وهذا ايضا مأخوذ من قول عبد الله بن طاهر ذي اليمينين (*): -

واني للشعر المخوف لكاليء
وللشعر يجري ظلمه لرشوفء
وهذه الامثلة كلها جارية على طريقة صاحب الايضاح في الاستخدام.

واما الامثلة على طريقة بدر الدين بن مالك ، فمنها قول ابي العلاء (*):

يصف درعا :-

ثرة من ضمانها للقنا الخط
مثل وشي الوليد لانت وان كا
سي عند اللقاء ثر الكعوب (١٩)
نت من الصنع مثل وشي حبيب (٢٠)

تلقي بعض علومه بدمشق ، وبها تولى كتابة السر . رحل الى القسطنطينية ،
واقام بها الى ان توفي سنة ٩٦٣ هـ . من آثاره : شرح مقامات الحريري ،
وحاشية على شرح لامية العجم للصفدي ، وشرح على البخاري ، ومعاهد
التنصيص في شرح شواهد التلخيص . وله شعر .

المصادر : (١) الضوء اللامع ٤ / ١٧٨ وشذرات الذهب ٨ / ٣٣٥ وهدية

العارفين ١ / ٥٦٣ .

(١٩) - الثرة : الدرع السلسلة الملبس .

(٢٠) - الوليد : البحري الشاعر . حبيب : ابو تمام الشاعر .

تلك ماذية وما لذباب الصـ يف والسيف عندها من نصيب^(٢١)
فالدباب مشترك بين طرف السيف وبين الطائر المعروف ، فلفظ السيف
يخدم المعنى الاول ، ولفظ الصيف يخدم المعنى الثاني .

وقول السراج الوراق (٢٢) : -

دع الهوينا واتتصب واكتسب واكدح فنفس المرء كداحه^(٢٣)
وكن عن الراحة في معزل فالصنع موجود مع الراحة
فالراحة تطلق على الاستراحة وعلى الكف ، وقد تقدمها من القرائن
ما يخدم المعنيين . فالالتصاب والكدح يخدم المعنى الاول ، والصنع يخدم
المعنى الثاني ، ولا يخفى ان الطريقة الاولى احسن موقعا وألطف موردا من
هذه الطريقة ، وقد تقدم ان أصحاب البديعيات انما جروا على تلك^(٢٤) الطريقة
دون هذه .

(٢١) - درع ماذية ، اي بيضاء ، وعسل ماذي ، اي ابيض . قال التبريزي:
تشبه الدرع بالعسل لئنها . ولذلك يقول المعري : هذه الدرع مع انها تشبه
العسل ، ما للدباب الطائر ولا لذباب السيف (وهو حده) عندها من نصيب .
(٢٢) - هو ابو حفص سراج الدين الوراق ، واسمه عمر بن محمد بن
الحسن . ولد سنة ٦١٥ هـ . كان كاتباً شاعراً مكثراً . عمل كاتباً للامير يوسف
ابن سبا سالار والي مصر . توفي بالقاهرة سنة ٦٩٥ هـ . من آثاره ديوان
شعره في سبعة اجزاء كبار ، ونظم كتاب درة الغواص للحريري .
المصادر (فوات الوفيات ٢ / ٢١٣ وفيه انه توفي سنة ٦٩٥ وقد قارب
التسعين او جاوزها بقليل ، والنجوم الزاهرة ٨ / ٨٣ وتاريخ آداب اللغة
العربية لزيدان ٣ / ١٣١ ، وشذرات الذهب ٥ / ٤٣١ ، وهدية العارفين
١ / ٧٨٧) .

(٢٣) - في فوات الوفيات ، للتقي (مكان) واكتسب (.

(٢٤) - في الاصل : ذلك الطريقة (.

فبيت الشيخ صفي الدين الحلبي (*) في بديعته قوله :-

من كل ابلج واري الزند يوم قرى مشمر عنه يوم الحرب مصظم (٢٥)
 أراد بالزند : الزناد ، بقرينة الواري يوم القرى ، وبالضمير الراجع
 من (عنه) العضو الذي تحت العضد ، بقرينة مشمر عنه يوم الحرب .

وبيت ابن جابر الاندلسي (*) قوله :-

ان الغضا لست انسى اهله فهم شبوه بين ضلوعي يوم بينهم
 قال ابن حجة : لو عاش البحري ما صبر لابن جابر على هذه السرقة ،
 فانه أخذ لفظه ومعناه وضميره ، وما اختشى من الجرح ولا سلم من النقد .

وبيت عز الدين الموصللي (*) قوله :-

والعين قرئت بهم لما بها سمحوا واستخدموها من الاعداء فلم تنم
 قال ابن حجة : قوله : والعين قرئت بهم لما بها سمحوا ، في غاية الحسن
 فانه اتى بالاستخدام وعود الضمير في شطر البيت مع الانسجام والرقعة ،
 واستخدم العين الناظرة ، وعين المال . واما قوله في الشطر الثاني :
 واستخدموها من الاعداء فلم تنم ، ما اعلم ما المراد به ، فان الاستخدام في
 العين التي هي الجارحة قد تقدم ، والذي يظهر لي ان اضطراره الى تسمية
 النوع الجاه الى ذلك . انتهى .

وأنا أقول : ان الذي استحسنته من الشطر الاول ليس بشيء من جهة
 المعنى وان كان حسنا من جهة اللفظ ، لان قوله : لما بها سمحوا يعني بعين

المال ، لا يناسب الغزل ، فان السماح بالمال يكون من جانب المحب لامن جانب المحبوب ، وهذا يليق ان يقال في صفة ممدوح طلب صلته ، لا محبوب طلب وصله . وأما قول ابن حجة : لا أعلم ما المراد بقوله : واستخدموها من الاعداء ، فجدير أن لا يعلم ، وما ظهر له خلاف الصواب ، وتسرع الى الانتقاد في غير محله ، فان الضمير في قوله : واستخدموها ، راجع الى العين بمعنى الريئة وهو طليعة القوم الذي يبعث ليطلع طلع العدو ، بقريئة قوله : من الاعداء ، وهو من معاني العين ، والمعنى : انهم استخدموا ريئتهم حذرا من الاعداء فلم تتم . والله اعلم .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

واستخدموا العين مني وهي جارية وكم سمحت بها أيام عسرهم
الشر الاول منه حسن بديع ، والذي اوجب حسنه ، التورية في جارية
بعد قوله : استخدموها ، واما الشر الثاني ، فأردت الكلام عليه ولكني
رأيت الشيخ ابا العباس احمد بن ابراهيم العلوي سبقني الى ذلك فقال :
لو أنه قال : وكم سمحت بها طوعا لامرهم لكان انسب وأولى من نسبة
العسر الى أيام احبابه ، فان في نسبة ذلك اليهم مالا يخفى على الاديب الفطن
من البشاعة . انتهى .

وبيت بديعية الطبري (*) : -

واستخدموا العين تجريبها مخافتها أنفقتها فيهم أوقفها بهم -
هذا البيت فيه اربع استخدامات ، ولكن لا يخفى ما فيه من التعقيد
والركة .

وبيت بديعيتي هو قولي : -

وان هم استخدموا عيني لرعيهم أو حاولوا بذلها فالسعد من خدمي (٢٦)
أردت بالعين ، الباصرة ، بقرينة قولي : لرعيهم ، وبالضمير في بذلها ،
المال ، بقرينة البذل ، وانت ان نظرت الى مفهوم قولي : فالسعد من
خدمي ، ولحظت ما يفهمه قول ابن حجة : وكم سمحت بها ايام عسرهم ،
من المنة عليهم بذلك ظهر لك بين المعنيين الفرق الجلي ، وحكمت بتقديم علي .

وبيت بديعية اسماعيل المقرئ (*) قوله : -

أقرء عينا وأجراها ندى وأبا ها عسجدا وحكاها في دجى الظلم
هذا البيت مدرج ، وآخر الشطر الاول منه الالف من قوله : وأبا ،
وأراد بالعين الباصرة ، وبالضمير في اجراها ، العين الجارية ، وفي ابأها ،
الذهب ، لانه صلى الله عليه وآله وسلم عرضت عليه الجبال ذهاباً فأبأها ،
وفي حكاها ، الشمس ، فاستخدم العين لاربعة معان ولكن في قوله : في دجى
انظلم ، قصور ظاهر ، لانه كان ينبغي ان يقول : في الضحى لاني دجى الظلم
حتى تتم المشابهة ، ولا يكون المشبه دون المشبه به . أستغفر الله من ذلك
والله اعلم .

(٢٦) - في الاصل " او حالوا " مكان " او حاولوا " .

الافتنان

ان اقتنانهم في ائحسَن هيمني
 قدا وقد وطئت فرق السها قداي

الافتنان - هو الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام في بيت واحد فأكثر ، مثل النسيب والحماسة ، والمدح والهجو ، والتهنية والتعزية ، ولا يختص بالنظم ، بل يكون في النثر أيضا كقوله تعالى « كَلِّمْ مَنْ عَلَيْنَا فَانِ . وَوَيَتَقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ »^(١) فانه جمع بين الفخر والتعزية ، فعزى سبحانه جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة ، وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات ، مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء ، بالجلال والاكرام .
 ومنه ما حكى انه لما مات معاوية اجتمع الناس بباب يزيد لعنه الله ، فلم يعرف أحد ما يقول ، ولم يقدروا على الجمع بين التعزية والتهنية ، حتى اتى عبد الله بن همام السلولي^(٢) فدخل فقال ليزيد : آجرك الله على الرزية ، وبارك لك في العطية ، واعانك على الرعية ، فقد رزيت عظيما ،

(١) - سورة الرحمن / ٢٦ و ٢٧ .

(٢) - عبد الله بن همام السلولي ، من بني مرة بن صعصعة . شاعر اسلامي ، ادرك معاوية وبقي الى ايام سليمان بن عبد الملك او بعده . وقيل انه توفي سنة ١٠٠ هـ او نحو ذلك . وعلى هذا القول يكون قد بقي الى ايام عمر بن عبد العزيز .

المصادر (سمط اللالي / ٦٨٣ ، والشعر والشعراء / ٥٤٥ ، والكامل

للمبرد / ١٢٦٩) .

وأعطيت جسيما ، فاشكر الله على ما أعطيت ، واصبر على ما رزيت ، فقد
فقدت الخليفة ، وأعطيت الخلافة ، ففارقت خليلا ، ووهبت جليلا ، أن قضى
معاوية ووليت الرياسة ، وأعطيت السياسة ، فأورده الله موارد السرور ،
ووفقك لمصالح الامور .

ثم انشد : -

فاصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا (٣)
لا رزء أصبح في الاقوام نعلمه كما رزئت ولا عقبى كعقباكا (٤)
وفي معاوية الباقي لنا خلف اذا نعت فلا نسمع بمنعاكا (٥)
ففتح للناس باب القول .

فقال ابو نواس (*): يعزي الفضل عن الرشيد ويهنيه بالامين : -

تعزء أبا العباس عن خير هالك باكرم حي كان أو هو كائن
حوادث أيام تدور صروفها لهن كساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى فلا الملك مغبون ولا الموت غابن (٦)
وتبعه ابو تمام (*): بالقصيدة التي أولها : ما للدموع تروم كل مرام ،

(٣) - في الشعر والشعراء والكامل : (اصبر يزيد) . وفي الشعر والشعراء
(ذامقة) مكان : (ذائقة) و (حاباكا) مكان « اصفاكا » وفي الكامل « واشكر
بلاء الذي » .

(٤) - في الشعر والشعراء : (لارزء اعظم) . وفي الكامل (ما ان رزي احد
في الناس نعلمه) .

(٥) - معاوية الباقي : يعني معاوية بن يزيد بن معاوية .

(٦) - في الديوان (فلا أنت مغبون) .

يقولها للوائح ويهنيه بالخلافة ويعزيه بالمعتصم • صرف القول فيها كيف شاء
وأطنب كما أراد ، واحتج وأسهب ، وتقدم فيها على كل من سلك هذه
الطريقة من الشعر •

يقول فيها : -

لله أي حياة انبعث لنا	يوم الخميس وبعد أي حمام
أودى بخير امام اضطربت به	شعب الرجال وقام خير امام
تلك الرزيئة لا رزية مثلها	والقسيم ليس كسائر الاقسام
ان أصبحت هضبات قدس ازالها	قدر" فما زالت هضاب شمام (٧)
او يفتقد ذو النون في الهيجا فقد	دفع الاله لنا عن الصمصام
أوجب منا غارب غدرا فقد	رحنا بأتمك ذروة وسنام (٨)
هل غير بؤسى ساعة ألبستها	بنذاك ما لبست من الانعام
نقض كرجع الطرف قد أبرمته	يابن الخلائف ايما ابرام
ما أن رأى الاقوام شمسا قبلها	أفلت ولم تعقبهم بظلام
اكرم بيومهم الذي ملكتهم	في صدره وبعامهم من عام

واراد ابن الزيات (٩) مجاراته فعلم من نفسه التقصير فاقتصر على قوله:-

(٧) - شمام كسحاب : اسم جبل . في الديوان (أصابها) مكان (ازالها)
وقال الشارح : في نسخة (ازالها) .

(٨) - في الاصل (غدوا) مكان (غدرا) و « باسمك » مكان « بأتمك »
وما اثبتناه عن الديوان . أتمك ، للتفضيل : ارفع ، اشرف .

(٩) - هو ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة ، المعروف
بابن الزيات . كان أبوه من تجار الكرخ ببغداد . وكان هو اديبا عالما بالنحو

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت عليك أيدٍ بالترب والطين (١٠)

اذهب فنعم المعين كنت على الدنيا ونعم الظهير للدين

لن يجبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هارون (١١)

والجمع بين التهنية والتعزية في باب الافتتان اصعب مسلكا من الجمع

بين غيرهما من فنون الكلام ، لشدة ما بينهما من التناقض .

ومن رائق ذلك قول ابي الفتيان محمد بن حيوس (*) يخاطب نصر بن

محمود صاحب حلب مهنيا له بالملك ، ومعزيا له في ابيه ، وهي من قصيدة

طويلة جيدة : -

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا على انه لولاك لم يكن الصبر

وشاعرا مجيدا . استوزر للمعتصم والواثق ، ولما تولى المتوكل وكان حاقدا

عليه لم يتعجل قتله ، بل استوزره مدة . وبعد ان صفى امواله عذبه اربعين

يوما في التنور الذي كان ابن الزيات يعذب فيه المصادرين ، حتى مات ، وهو

تنور من حديد في داخله مسامير محددة قائمة مثل رؤوس المسال ، فاذا انقلب

الداخل فيه او تحرك من حرارة العقوبة ، تدخل المسامير في جسمه . كانت

وفاته سنة ٢٣٣ هـ من آثاره : ديوان رسائل وديوان شعر .

المصادر (وفيات الاعيان ٤ / ١٨٢ ، والوافى بالوفيات ٤ / ٣٢ ، وشذرات

الذهب ٢ / ٧٨ ، الكني والالقب ١ / ٢٩٥ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٧١ ،

الاغاني ٢٢ / ٤٦٣ ، معجم الشعراء / ٣٦٥) .

(١٠) - رواية وفيات الاعيان لهذا البيت : -

قد قلت اذ غيبوك وانصرفوا في خير قبر لخير مدفون

(١١) - هارون : اسم الواثق . ولقد عارض دعبل الخزاعي هذه

الابيات بقوله : -

قد قلت لما غيبوه وانصرفوا في شر قبر لشر مدفون

اذهب الى النار والجحيم فما خلتك الا من الشياطين

مازلت حتى عقدت بيعة من اضر بالمسلمين والدين

عرانا بيوسى لا يماثلها الاسى تقارن نعمى لا يقابلها الشكر (١٢)

وما احسن قوله فيها : -

ثمانية لم تفرق مذ جمعتها فلا افتقرت مادبً عن ناظر شفر
يقينك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

واما ما افتن به الشاعر من النسيب والحماسة ، فمنه قول عنتره : -

ان تعد في دوني القناع فاني طبً باخذ الفارس المستلم (١٣)
فأول البيت نسيب وآخره حماسة ، والمستلم : الذي لبس لامة حربه ،
وهي الدرع ، وما أحسن مقابله به قناع المرأة .

**ومنه قول عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي (*) ، الملقب والده بندي
اليمينين ، وزير المامون : -**

نحن قوم تديننا الحدق النج ل على أننا نذيب الحديد
طوع أيدي الغرام تقتادنا الغي د ونقتاد بالطعان الاسود
نملك الصيد ثم تملكنا البي ض المصونات أعينا وخدودا
تتقي سخطنا الاسود ونخشى سخطة الخشف حين يدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرا را وفي السلم للحسان عبيدا

وقول ابي دلف العجلي (١٤) : -

(١٢) في الديوان (غزانا بيوسى) و (لا يقوم بها شكر) .
(١٣) - لم اجد هذا البيت في ديوان عنتره - طبع دار صادر بيروت .
(١٤) - هو ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي . سيد قومه

أحبك يا ظلوم وأنت مني مكان الروح من جسد الجبانِ
ولو اني اقول مكان روحي خشيت عليك بادرة الطعانِ

وقول ابي فراس بن حمدان (*): -

هو انا غريب شذب الخيل والقنا لنا كتب والباترات رسائل
أغرن على قلبي بخيل من الهوى وطارد عنهن الغزال المغازل
بأسهم لفظ لم تركب نصالها وأسياف لحظ ما جلتها الصياقل
وقائع قتلى الحب فيها كثيرة ولم يشتهر سيف ولا هزء ذابل

واحد الامراء الاجواد الشجعان . قلده الرشيد اعمال الجبل ، ثم كان من قادة جيش المأمون والمعتصم . اخباره في الكرم والفتوة والشجاعة كثيرة وكلها طريفة تستحق الذكر . مدحه معظم شعراء عصره ، وقال فيه علي بن جبلة من قصيدة طويلة :-

انما الدنيا ابو دلف بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولي ابو دلف ولت الدنيا على اثره

دخل عليه عشرة من العلويين المحاويج وهو في مرضه الذي توفي فيه ، فأمر لكل واحد منهم بألفي دينار ، وطلب اليه ان يكتب له بخطه : انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي وفاطمة (ع) ، ثم يكتب : يا رسول الله ، اني وجدت اضاقة وسوء حال ، فقصدت ابا دلف فاعطاني الف دينار ، كرامة لك وطلباً لمرضاتك ، ورجاء لشفاعتك . فكتب كل واحد منهم ذلك ، وتسلم منهم الاوراق ، وأوصى من يتولى تجهيزه : اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقي بها رسول الله . توفي ببغداد سنة ٢٢٦ وقيل ٢٢٥ هـ . من آثاره : كتاب البزاة والصيد ، سياسة الملوك ، كتاب السلاح ، وكتاب الجوارح ، وله شعر كثير جيد .

المصادر (وفيات الاعيان ٣ / ٢٣٦ ، الاغانى ٨ / ٢٤٦ ، تاريخ بغداد

١٢ / ٤١٦ ، معجم الشعراء / ٢١٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٤٣ ، شذرات الذهب

٢ / ٥٧ ، الكنى والالقباب ١ / ٦٩ ، اعيان الشيعة ٤٣ / ٥) .

أراميتي كل السهام مصيبة
واني لمقدام وعندك هائب
وأنت لي الرامي وكلي مقاتل
وفي الحي سبحان وعندك باقل (١٥)

وقوله من قصيدة مطلعها : -

لعل خيال العامرية زائر
واني على طول الشمامس على الصبا
فيسعد مهجور ويسعد هاجر
أحنّ وتصيني اليه الجآذر (١٦)

منها : -

فيا نفس ما لاقيت من لاعج الهوى
ويا عفتي ما لي وما لك كلما
كان الحجا والصون والفضل والتقى
وكم ليلة خضت الاسنة نحوها
تقول اذا ما جئتها متدرعا
فقلت لها كلا ولكن زيارة
فلما خلونا يعلم الله وحده
ويا قلب ما جرمت عليك النواظر
همت بأمرهم بي منك زاجر (١٧)
لدي لربات الخدور ضائر (١٨)
ولا هدأت عين ولا نام سامر (١٩)
أزائر شوق أنت ام انت ثائر
تخاض حتوف دونها ومحاذر (٢٠)
لقد كرمت نجوى وعفت سرائر

-
- (١٥) - باقل : رجل اشترى ظبيا باحد عشر درهما ، فسئل عن شرائه ففتح كفيه واخرج لسانه ، يشير الى ثمنه فانفلت ، فضرب به المثل في العي .
سحبان : سحبان وائل كان من افصح العرب ، يضرب به المثل في البيان .
(١٦) - في الديوان (اليك الجآذر) .
(١٧) - في الديوان (هم لي منك زاجر) .
(١٨) في الديوان (والعقل والتقى) .
(١٩) - في الديوان (وما هدأت) .
(٢٠) - في الديوان (تخاض الحتوف دونها والمحاذر) .

وبت يظن الناس في ظنونهم وثوبي مما رجم الناس طاهر (٢١)

وقوله وقد اصابته طعنة في خده :-

لما رأت اثر السنان بخده
خلف السنان به مواقع لشمها
ظلت تقابله بوجه عابس
بس الخلافة للمحب الباس

وقوله ايضا :-

ورب ديار بالعوالي منيعة
وحي رددت الخيل حتى ملكته
وساحبة الاذيال نحوي رأيتها
وهبت لها ما حازه الجيش كله
طلعت عليها بالردى أنا والفجر (٢٢)
هزيما وردتني البراقع والخمر
فلم يلحقها جافي اللقاء ولا وعر (٢٣)
وأبت ولم يكشف لآياتها ستر (٢٤)

ومنه قول امرئ القيس (*): -

فبتنا نذود الوحش عنا كأننا
تجافى عن المأثور بيني وبينها
إذا اخذتها هزة الروع أمسكت
قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا (٢٥)
وترخي علي السابري المضلعا (٢٦)
بمنكب مقدم على الهول أروعا
قال الشريف المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه في رسالة له : رأيت

(٢١) - في الديوان (مما يرمج الناس طاهر) .

(٢٢) - في الديوان (ويا رب دار لم تخفني منيعة) .

(٢٣) - في الديوان (لقيتها) مكان (رأيتها) .

(٢٤) - في الديوان (ورحت) مكان (وأبت) .

(٢٥) - في الديوان (نصد) مكان (نذود) و« مصرعا » مكان « مضجعا » .

(٢٦) - السابري المضلع : ضرب من الثياب فيها طرائق . في الديوان

(وترخي) مكان (وترخي) .

قوما من متعمقي أصحاب المعاني يقولون : أراد بالمأثور ، السيف ، وعنى انه كان مقلدا سيفاً حال مضاجعته لها ، وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به . ثم قال : والذي يقوي في ظني ان امرء القيس لم يعن هذا المعنى وانما عنى انها تتجافى عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشائيات والسعايات ، التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل ، وانها تعرض عن ذلك كله ، وتطرحة وتقبل على ضمي واعتناقى وادخالي معها في غطاء واحد . قال : ولفظة مأثور تصلح للحديث وللسيف ، فمن أين لنا بغير دليل القطع على احد المعنيين ، فالاولى التوقف عن القطع . ثم قال : ولم اجد بين امرئ القيس وابي الطيب من ألم بهذا المعنى .

قال ابو الطيب (*) :-

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولاغزل (٢٧)
فبات بين تراقينا ندافعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
قال : وما وجدت لاحد من الشعراء بين ابي الطيب وبين أخي الرضي (*)
رضي الله عنه شيئاً في هذا المعنى ، ووجدت له رحمه الله ابياتاً جيدة ، وهي هذه :-
تضاجعني الحسناء والسيف دونها ضجيعان لي والعضب ادناهما مني (٢٨)
اذا دنت البيضاء مني لحاجة ابي الابيض الماضي فما طلها عني (٢٩)
وان نام لي في الجفن انسان ناظر تيقض عني ناظر لي في الجفن
أغرّت فتاة الحي مما ألقته أغلله بين الشعار من الطبن (٣٠)

(٢٧) - الرجل العزهاة : العازف عن اللهو ، المبتعد عن مغازلة النساء .

(٢٨) - في الديوان (والسيف ادناهما مني) .

(٢٩) - في الديوان (فابعدها عني) .

(٣٠) - طَبَّن النار : دفنها كي لا تطفأ . في الديوان (اغلغله دون الشعار

من الضن) .

فقلت هبوه ليلة الخوف ضمه فما عذره في ضمه ليلة الامن
قال (وهذه الايات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستفرقته)
وأظن في نعتها . ثم قال : (ويمضي في ديوان شعري نظم هذا المعنى في
أقطاع) . أثبتتها في رسالته المذكورة ، لكنها تقصر عن رتبة قطعة اخيه .

فمن احسنها قوله (٣١) : -

وما اعتنقنا ليلة الرمل	ومضاجعي ما بيننا نصلي
قلت اما ترضى ضجيعك من	جسي الرطيب ومعصي الطفل ^(٣٢)
الا احتملت فراق نصلك ذا	في هذه الظلماء من أجلي
انظر الى ضيق العناق بنا	تنظر الى عقد بلا حل
لا بيننا يجري العقار ولا	فضل به لمدبة النمل

(٣١) - يعني الشريف المرتضى ، علم الهدى ، ابا القاسم علي بن الحسين
ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم (ع) . ولد سنة
٣٥٥ هـ . كان سيد علماء عصره وعصره مليء بفضائل العلماء ، وكتب الرجال
والتاريخ والادب طافحة باخباره وآثاره وفضائله . احصى له العلامة الامين
في اعيان الشيعة اكثر من ثمانين مؤلفا . اوقف موارد قرية كاملة لشراء الورق
الى الفقهاء . خلف مكتبة تضم ثمانين الف مجلد ، قيل : انه استوعبها حفظا
او قراءة . تقلد نقابة العلويين وامارة الحج وقضاء القضاة . توفي سنة ٤٣٦ هـ .
له ديوان شعر كبير بثلاثة اجزاء حققه رشيد الصفار المحامي وطبع بمصر سنة
١٩٥٨ م .

المصادر : اعيان الشيعة ٤١ / ١٨٨ ، والكنى والالقباب ٢ / ٤٤٥ ، وتاريخ
بغداد ١١ / ٤٠٢ ، ووفيات الاعيان ٣ / ٣ ، ومعجم الادباء ١٣ / ١٤٦ ،
وانباه الرواة ٢ / ٢٤٩ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ٣٩ ، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٦
وجمهرة انساب العرب / ٦٣ ، ودمية القصر / ٧٥ .

(٣٢) - الطّفْل بالفتح : اللين الناعم .

فأجبتها انى أخاف اذا فطنوا بنا أهلوك أو أهلي
 عدّيه مثل تيمة نصبت كيلا نصاب باعين نجل
 انى أخاف العار يلصق بي يوما ولا أخشى من القتل
 ثم اثبت اقطاعا آخر خارجة عما نحن فيه ، وأطنب الكلام في ذكر
 محاسنها وبيان ما اشتملت عليه من النكت بيانا طويلا .

قلت : ولما وقفت على ذلك عنّ لي أن أنظم هذا المعنى ، فاستعنت بالله
 تعالى ونظمته وزدت فيه زيادة لطيفة ، لم يسبقني اليها أحد ، فقلت ولم
 اخرج عما نحن فيه من الافتنان : -

ولقد طرقت الحي من سعد تحت الدجى كالخادر الورد^(٣٣)
 في ليلة مدت غياهبها من فرعها كالفاحم الجعد
 وأصبح يستهدي لمطلعه نجم الدجنة وهو لا يهدي
 ومصباحي من ليس يخفني ماضي الضريبة مرهف الحد^(٣٤)
 وسريت معتسقا انص على عبل المقلد مشرف نهدي
 لا أهتدي والليل معتكر الا بنشر المسك والند
 حتى اقتحمت الخدر مجترنا أدلي بعهد الحب والود
 فتنبت مرتاعة فزعا ربا المخلخل طفلة الخد^(٣٥)

(٣٣) - الخادر : الاسد المقيم . الورد : الاسد .

(٣٤) - اعتسف الطريق : خطه على غير هداية . انص : أستحث
 واستقصي آخر ما عند الفرس من السير . عبل : ضخم . المقلد :
 العنق . والمقلد : السابق من الخيل يقلد شيئا ، ليعرف انه قد سبق . المشرف :
 العالي . النهدي : الفرس الحسن الجميل الجسم المشرف .

(٣٥) - ربا : ممتليء ، وخلافه المعروق . المخلخل : موضع الخلل

من الساق .

قالت من المقتول قلت لها
 قالت قتيل هواي قلت أجل
 فوقفت مهري غير مرتقب
 ودنوت منها وهي عاتبة
 ثم اعتنقنا وهي مفضية
 وضممت سيفي بيننا فعدت
 حتى اذا ضاق العناق بنا
 قالت فديتك دعه ناحية
 من قد قتلت بلوعة الصدء
 قالت أجلك عن جفا الردء
 ونزلت عن نهد الى نهد (٣٦)
 ابدي العتاب لها كما تبدي
 عني وبات وسادها زندي
 غيرى تدفعه على عمد
 ضما يدوب له حصى العقد
 يغنيك ضم الرمح من قدي

وقلت في ذلك أيضا وزدت فيه زيادة اخرى :-

وليلة عانقت في جناحها
 فلم يطب لي ضمها ساعة
 فاستنكرت ضمي له بيننا
 قالت فديتك النفس من حازم
 يغنيك عنه لا خشيت العدى
 ثلاثة الشمس وبدر التمام
 حتى ضممت السيف عند المنام
 وقد صفا الوصل وطاب الزام (٣٧)
 ما تصنع الآن بهذا الحسام
 مهند اللحظ ورمح القوام

ذكرت بقول ابي الطيب : وقد طرقت فتاة الحي مرتديا - البيتين -
 ما حكاها لي سيدي الوالد رحمه الله تعالى في بعض مناداته قال : كان بعض
 الناس ممن ادركته يكثر التمثل بشعر ابي الطيب من غير ان يفهم المعنى ،
 فأنشده يوما هذين البيتين مترنما بهما ، فسأله بعض الحاضرين ، ما عنى بقوله
 (فبات بين تراقينا ندفعه) ؟ فقال : عنى فرسا ، فقال : لو كان فرسا لكسر
 تراقيك وتراقبها وأتما تدفعانه .

(٣٦) - النهدي الاول : الجواد . والثاني : الثدي الناهد أي البارز .

(٣٧) - اللزام ، مصدر لزم : الملازم جدا ، الفصل في القضية .

وقريب من ذلك ما حكاه صاحب الاغانى ، قال : كان الاقيشر عينياً لا يأتي النساء وكان يصف ضد ذلك من نفسه ، فجلس اليه يوماً رجل من قيس .

فانشده الاقيشر (٣٨) : -

ولقد أروح بمشرف ذي ميعة عسر المكرمة مأؤه يتفصد^(٣٩)
مرح يطير من المراح لعابه ويكاد جلد اهابه يتقدد^(٤٠)
ثم قال للرجل : أتبصر الشعر ؟ قال : نعم . قال : فما وصفت ؟ قال :
فرساً ، قال : افكنت لو رأيتته تركبه ؟ قال : أي والله واثني عطفه ، فكشف
الاقيشر عن ايره فقال هذا وصفت فقم فاركبه ، فوثب الرجل عن مجلسه وهو
يقول : قبحك الله من جليس سائر اليوم .
رجع . ومن الافتنان بالنسيب والمدح :

قول القزاز الاندلسي (٤١) في ابن صمادح ، وهو غريب : -

(٣٨) - هو ابو معرض المغيرة بن عبد الله ، المعروف بالاقيشر لحمرة في
وجهه . ولد في الجاهلية ونشأ في الاسلام . موطنه الكوفة قال مترجموه :
كان شاعراً مجيداً ما جنا مدمنا على شرب الخمر ، هجاء خبيث اللسان .
قتله غلمان عبد الله بن اسحاق لانه ألح في هجاء سيدهم ، وكان ذلك في
حدود سنة ثمانين من الهجرة .

المصادر (الاغانى ١١ / ٢٣٥ ، والمؤتلف والمختلف / ٧١ ، ومعجم
انشعراء / ٢٧٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٨٣ ، والشعر والشعراء / ٤٦٣) .

(٣٩) - يتفصد : يتصبب ، يسيل . في الاغانى (ذي شعرة) وفي ديوان
الحماسة لابي تمام (بمشرف يافوخه) .

(٤٠) - الاهاب : الجلد غير المدبوغ . في الاغانى (وتكاد جلده به تتقدد) .

(٤١) - هو ابو عبد الله محمد بن جعفر القزاز التميمي القيرواني . ولد
بالقيروان حوالي سنة ٣٢٢ هـ ، وبها نشأ وتعلم . قال ابن خلكان نقلاً عن ابن

نفى الحب عن مقلتي الكرى كما قد نفى عن يديء العدم
فقد قرء حبك في خاطري كما قرء في راحتك الكرم
وفرء سلوك من فكرتي كما فر عن عرضه كل ذم
فحبي ومفخره باقيان لا يذهبان بطول القدم
فأبقى لي الحب خال وخذ وأبقى له الفخر خال وعم
ومن الافتنان بالهجو والمدح ، قول ربعة (٤٢) في يزيد بن حاتم ،

رشيق : ان القزاز فضح المتقدمين وقطع السنة المتأخرين ، وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس ، محبوبا عند العامة ، قليل الخوض الا في علم دين او دنيا ، يملك لسانه ملكا شديدا ، وكان له شعر مطبوع مصنوع ، ربما جاء به مفاكهة وممالحة) . رحل الى المشرق ، واتصل بالخليفة الفاطمي - العزيز بالله - والف له كتبا ، ثم عاد الى القيروان وتصدى للتدريس الى ان توفي بها سنة ٤١٢ هـ . من آثاره : الجامع في اللغة ، وما يجوز للشاعر استعماله في ضرورة الشعر ، ادب السلطان والتأدب له ، التعريض والتصريح اعراب الدريدية ، شرح رسالة البلاغة ، كتاب الضاد والظاء .

المصادر : وفيات الاعيان ٤ / ٩ ، معجم الادباء ١٨ / ١٠٥ ، بغية الوعاة ١ / ٧١ ، انباه الرواة ٣ / ٨٤ ، أعيان الشيعة ٤٤ / ١٥٦ ، روضات الجنات / ٦٨٧ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ١٥٦) .

(٤٢) - هو ابو ثابت بن وقيل ابو شبابة او شبانة) ربعة بن ثابت في الاصل ابو ربعة) بن لجأ الاسدي المعروف بربعة الرقي . كان ينزل الرقة وبها مولده . شاعر مكثر مجيد . يرى ابن المعتز انه اشعر غزلا من ابي نواس . كان ضريرا ويلقب بالغاوي . استقدمه المهدي العباسي فمدحه بعدة قصائد ونال جوائز . مدح العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بقصيدة عصماء فأرسل له دينارين . فأعطى الدينارين الى الرسول على ان يوصل اليه رقعة كتب فيها : -

مدحتك مدحة السيف المحلى لتجري في الكرام كما جريت
فهبها مدحة ذهبت ضياعا كذبت عليك فيها وافترت

يفضله على يزيد بن اسيد [وكان] (٤٣) في لسانه تسمية ، فعرض بها في هذه الايات : -

لستان ما بين اليزيدين في الندى
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله
يزيد سليم والاغرث ابن حاتم
ولكنني فضلت أهل المكارم
وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

وهذا من أشد انواع الهجاء ، وهو الذي يسمى بالمقذع .

تنبيه - ذكر ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التجبير نوعا
يسمى التمزيج (٤٤) - بالجيم - ولم ينظمه اصحاب البديعيات ، وهو قريب
من الافتنان ، غير ان بينهما فرقا دقيقا ، وهو ان الافتنان لا يكون الا بالجمع

بين فنين من فنون الكلام ، والتمزيج يكون بالجمع بين الفنون والمعاني .
ومن أمثله قول الشريف الرضي (*) عليه من الله الرضا جامعا بين
الحماسة والمدح والهجو تعريضا لا تصريحاً .

فقال واغرب في المقال : -

ما مقامي على الهوان وعندني
وإباء محلق بي عن الضي
مقول صارم وأنف حمي
سم كما راغ طائر وحشي

فانت المرء ليس له وفاء كأي اذ مدحتك قد رثيت

في الاغاني (قد زئيت) مكان (قد رثيت) . توفي المترجم له سنة ١٩٨ هـ .

المصادر (الاغاني ١٦ / ١٨٩ ، نكت الهميان / ١٥١ ، ومعجم الادباء ١١ / ١٣٤

طبقات الشعراء لابن المعتز / ١٥٧) .

(٤٣) - الكلمة التي بين القوسين من وضعي ليستقيم المعنى ، وكان في

الاصل بياضا .

(٤٤) - راجع باب التمزيج في الصفحة ٥٣٦ من تحرير التجبير لابن

ابي الاصبع .

أي عذر له الى المجد ان ذلّ غلام في غمده المشرفي
 ألبس الذل في ديار الاعادي وبمصر الخليفة العلوي
 من أبوه أبي ومولاه مولا ي اذا ضامني البعيد القصي
 لف عرقي بعرقه سيد النا س جميعا محمد وعلي
 أنّ ذلي بذلك الجوّ عز وأوامي بذلك النقع ري
 قد يذل العزيز مالم يشمر لانطلاق وقد يضام الابي
 انّ شرا عليّ اسراع عزمي في طلاب العلى وحظي بطي
 ارضى بالاذى ولم يقف العز م قصورا ولم تعز المطي (٤٥)
 تاركا أسرتي رجوعا الى حي ث غديري قدّ ورعي وببي (٤٦)
 كالذي يخبط الظلام وقد أق سر من خلفه النهار المضي

فتحمس أولا ومدح الخليفة العلوي بمصر ، ومتّ اليه بالنسب وعرض
 بهجاء بني العباس . ولما ظهرت هذه الايات وبلغت القادر بالله ، أقامته
 وأقعدته ، وبلغت منه كل مبلغ ، فعقد مجلسا أحضر فيه أبا أحمد الطاهر
 الموسوي والد الرضي ، وابنه أبا القاسم المرتضى ، وجماعة من القضاة
 والشهود والفقهاء ، وأبرز اليهم هذه الايات ، وقال الحاجب للنقيب ابي
 أحمد : قل لولدك محمد - يعني الرضي - : أي هو ان قد أقام عليه عندنا؟
 وأي ضيم رآه من جهتنا ؟ وأي ذل اصابه في ملكنا ؟ وما الذي يعمل معه
 صاحب مصر لو ذهب اليه ؟ . أكان يصنع اليه أكثر من صنيعنا ؟ . ألم نوله
 النقابة ؟ ألم نوله المظالم ؟ ألم نستخلفه على الحرمين والحجاز ، وجعلناه
 أمير الحجيج ؟ فهل كان يحصل له من صاحب مصر أكثر من هذا ؟ وهل كان

(٤٥) - في الديوان (ارتضى بالاذى) .

(٤٦) - لا وجود لهذا البيت في الديوان .

لو حصل عنده الا واحدا من أفناء الطالبين ؟ • فقال النقيب ابو احمد : ان هذا الشعر مما لم نسمعه منه ولا رأيناه بخطه ، ولا يبعد ان يكون بعض أعداء الرضي عزاه اليه • فقال القادر بالله : ان كان كذلك فليكتب الآن محضر يتضمن القدرح في أنساب ولاية مصر ، ويكتب محمد خطه فيه • فكتب محضر بذلك ، شهد فيه جميع من حضر في المجلس ، منهم النقيب أبو أحمد ، وابنه المرتضى ، وحمل المحضر الى الرضي ليكتب عليه خطه ، حمله اليه أبوه وأخوه فامتنع من سطر خطه وأقسم أنه ليس من شعره ، وانه لا يعرفه ، فأجبره ابوه على ان يسطر خطه في المحضر ، فلم يفعل وقال : أخاف دعاة المصريين وغيلتهم • فقال أبوه : واعجبا تخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ولا تخاف من بينك وبينه ستة أذرع ؟ وحلف ان لا يكلمه ، وكذلك أخوه المرتضى • فعل ذلك تقية وخوفا من القادر بالله وتسكينا له • ولما انتهى الامر الى القادر سكت عنه على غل أضمره له ، وبعد ذلك بأيام صرفه عن النقابة والله اعلم •

ووقع لي انا في ذلك قصيدة اشتملت على نسيب وشكوى وفخر وحماسة وحكمة ، ولا بأس باثباتها هنا فانها من أمثلة هذا النوع وهي : -

لك الخير ان جزت اللوى والمطاليا	فحي ربوعا منذ دهر خواليا ^(٤٧)
وقف سائلا عن أهلها اين يَمّموا	وان لم تجد فيها مجيبا وداعيا
وعج أوّلا نحو المعاهد ثانيا	زمام المطايا واسأل العهد ثانيا
فان تلفها من ساكنيها عواطلا	فعهدي بها مر الليالي حواليا
تحل بها غيد غوان كأنما	نظمن على جيد الزمان لثاليا
يرنح من هيف القدود ذوابلا	وينضين من دعج اللحاظ مواضيا

(٤٧) - اللوى بالكسر : منقطع الرمل ، وموضع بعينه واد من اودية بي سليم . المطالي بالفتح : موضع بنجران (عن مراصد الاطلاع) .

ويبسين من غرّ الوجوه أهلة
تحكمن قسرا في القلوب فلن ترى
قضت بهواهن الليالي وما قضت
أطعت الصبا في حبهن مدى الصبا
نعم قد حلا ذلك الزمان وقد خلا
وتم صبايات من الشوق لم تنزل
ولكنني أبدي التجلد في الهوى
قصارى النوى والهجر أن يتصرّما
صبرت على حكم الزمان وذو الحجا
وقلت لعل الدهر يثني عنانه
ولو أجدت الشكوى شكوت وانما
فليت رجالا كنت أملت نفعهم
ولو اني يوم الصفاء اتقيتهم
ولكنهم أبدوا وفاقا واضمروا
فاغضيت عنهم لا أريد عتابهم
ولي شيمة في وجنة الدهر شامة
يؤازرها من هاشم ومحمد
سبقت الى غايات مجد تقطعت
وزدت على دهري وسني لم تكن
وما وثقت نفسي بخل من الورى
ولا خانني صبري ولا خف حادث
وليس الفتى ذو الحزم من كان مولعا

وينشرن من سود الفروع لياليا
فؤاد محب من هواهن خاليا
ديون الهوى حتى سئنا التقاضيا
فلما انقضى استبدلت عنه التصايا
على مثله فلييك من كان باكيا
تؤجج وجداً بين جنبي واريا
واظهر سلوانا وما كنت ساليا
فيمسي قصي الدار والود دانيا
ينال بعون الصبر ما كان راجيا
فأثني عن لوم الزمان عنانيا
رأيت صروف الدهر لم تشك شاكيا
تولوا كفافا لا علي ولا ليا
تقاة الاعادي ما خشيت الاعاديا
نفاقا وجروا للبلاء الدواهيا
ليقضي أمر الله ما كان قاضيا
تنير على رغم الصباح الدياجيا
مفاخر لا تبقي من الفخر باقيا
رقاب أناس دونها من ورائيا
تزيد على العشرين الاثمانيا
أكان صديقا أم عدوا مداجيا
بعزمي اذا ما الخطب ألقى المراسيا
بشكوى الليالي والليالي كما هيا

ولكن فتى الفتیان من راح معرضا
وانى لاخفي الوجد صبرا على الاسى
وأطوى الحشا طي السجل على الجوى
أصول بقلب لودعي ومقول
وانظم من حرّ الكلام قوافيا
ونزهت شعري عن هجاء ومدحة
ولست أعد الشعر فخرا وانني
ولكنني أحمي حمای وأتقي
وان رمت لي فخرا عدت من العلى
على انني من هاشم في صميمها
ولنكتف من أمثلة هذا النوع بهذه النبتة •

بيت بدعية الشيخ صفي الدين الحلبي (*) في نوع الافتنان قوله : -

ما كنت قبل ظبا الالحاظ قط أرى سيفا اراق دمي الا على قدمي
قال ابن حجة : كان المطلوب من الشيخ صفي الدين في هذا النوع غير
هذا النظم مع عدم تكلفه بتسمية النوع • انتهى •

قلت : ما أحق لسان حال الشيخ صفي الدين ان ينشد : -

واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء

(٤٨) - القوافي جمع قافية ، الاولى : آخر كلمة في بيت الشعر . والثانية :
التابعة .

(٤٩) - في الاصل (واسني) مكان (وانني) .
(٥٠) - في الاصل : (من العلم) مكان (من العلى) .
(٥١) - في الاصل (على النبي) مكان (على انني) .

وليت شعري ما الذي أنكره من هذا البيت حتى يتعقبه بهذا الكلام،
ولقد جاء فيه بأحسن التشبيب واعظم الحماسة •

وحماسته هذه تشير بطرف خفي الى قول الآخر : -

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما
وابن جابر الاندلسي لم ينظم هذا النوع في بديعته •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي (*) قوله : -

كان افتتاني ثغرا راق مبسمه صار افتتاني بثغر فيه سفك دمي
هذا ايضا افتتان بالنسيب والحماسة •

وبيت ابن حجة قوله : -

تغزلي وافتتاني في شمائلهم أضحى رثا لاصطباري بعد بعدهم
قال ناظمه : الجمع في افتتان هذا البيت بين النسيب الخالص والتعزية •
اتهى • يعني بالتعزية النعي لانه نعى اصطباره في الشطر الثاني ، وفي كون
هذا افتتانا نظر ، لان هذا في الحقيقة راجع إلى النسيب أيضا ، والافتتان
ينبغي أن يكون بالجمع بين فنين مختلفين حقيقة • ثم ان في هذا البيت من
قبح القول ما تنبوعه الاسماع وتنفرد منه الطباع ، فانه ما يأتي قوله :
لاصطباري الا وقد رسخ في السمع ، وقر في القلب ان تغزله وافتتانه في
شمائل أحبابه أضحى رثاء ، نعوذ بالله من ذلك ، وما أورده هذا المصراع
الا بغية على الشيخ صفي الدين ، فانه لا بد للباغي من مصراع •

وبيت الطبري (*) قوله : -

تبسموا مذ تفنت المديح لهم فلا يفرك منهم ثغر مبتسم
الافتنان في هذا البيت بالجمع بين المدح والهجاء الذي هو من نوع
النزاهة ، وهو حسن جدا .

وبيت بديعتي هو قولي : -

ان افتنانهم في الحسن هيمني قدما وقد وطئت فرق السها قدمي
الافتنان في هذا البيت ظاهر ، وهو الجمع بين النسيب والفخر .

وبيت بديعية الشيخ شرف الدين المقرئ (*) قوله : -

الآن مني الهوى ما لا يلينه صرف الليالي وبأس السيف والقلم
الافتنان فيه بالجمع بين الغزل والحماسة .

اللف والنشر

لفي ونشري انتهائي مبدئي شغفي
معهم لـديهم اليهم منهم بهمـ

اللف والنشر هو أن تذكر متعددا ، اما تفصيلا بالنص على كل واحد أو اجمالا ، بان يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ، وهذا هو اللف . ثم تذكر أشياء على عدد ذلك ، كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كل واحد الى ما يليق به ، وهذا هو النشر .
فالاول وهو ذكر المتعدد تفصيلا ضربان : -

أحدهما : ما كان النشر فيه على ترتيب اللف ، بان يكون الاول من النشر للاول من اللف ، والثاني للثاني ، وهكذا على الترتيب ، وهذا الضرب هو الاكثر في هذا النوع والاشهر فيه ، ومثاله قوله تعالى « **وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ** » (١) ذكر الليل والنهار على التفصيل ، ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه ، وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله على الترتيب .

وقول الشاعر : -

الست أنت الذي من **وَرْدٍ** وجنته **وَوَرْدٍ** نعمته **أَجْنِي** وأغترف

وقول البهاء زهير (*) : -

(١) - سورة القصص / ٧٣ .

ولي فيك قلب بالغرام مقيد له خبر يرويه طرفي مطلقا (٢)
ومن فرط وجدي في لمام وثغره أعلل قلبي بالعذيب وبالنقا

وقول ابن نباتة (*): -

سألته عن قومه فائثنى يعجب من اسراف دمعي السخي (٣)
وابصر المسك وبدر الدجى فقال ذا خالي وهذا أخي

وقول السيد احمد المغربي من شعراء العصر (٤): -

اذا طال قرن او تعرض مارق فهذا له قد وهذا له قط
فالقد: الشق طولاً، والقط: القطع عرضاً .

وبديع قول ابن مكنسة (٥): -

والسكر في وجنته وطرفه يفتح وردا ويغض نرجسا

(٢) - في الديوان (فيه) مكان (فيك) و « دمعي » مكان « طرفي » .

(٣) - في الديوان « من افراط دمعي السخي » .

(٤) - السيد محمد المغربي - ذكر المؤلف هذا الشاعر في كتابه « سلافة

العصر / ٥٧٣) فقال « هذا سيد ورد مكة المعظمة متحلياً بعقود الادب المنظمة فمدح السيد زهير بن علي احد اشرافها بقصيدة طائية - يعني القصيدة التي منها بيت الشاهد - غبرت في وجوه القصائد البحرية والطائية ، وذكر فيها انه من سلالة الحسن السبط ، وانه فاطمي ما شأن أصله قط ، روم ولا قبط وان جده امام المغرب) . ثم أورد المؤلف القصيدة بكاملها وهي (٥٨) بيتا ، مطلعها : -

سقى طلالا حيث الاجارع والسقط وحيث الظباء العفر من بينها تعطو

ولم اجد من ترجم له في المصادر الاخرى التي تحت متناول يدي .

(٥) - هو ابو طاهر اسماعيل بن محمد المعروف بابن مكنسة . شاعر مصري

وقول مؤلفه عفا الله عنه ، وفي كل من الابيات الثلاثة شاهد لما نحن فيه نـ

أفديه من رشاً تبدي واختفى
يجفو ويعتب معرضاً متدللاً
نفسى الفداء له فقد حسن الهوى
ما شاء فليصنع فقلبي طوعه
كالبدر عند طلوعه ومغيبه
ويصد معتذراً بخوف رقيبهِ
فيه وطاب بحسنه وبطيبهِ
ودع العذول يلج في تأنيهِ

وقوله ايضاً : -

يا بريق الحيا ويا عذَبَ البا
زدتmani شوقاً لظبي غرير
ن لقد هجتما لقلبي وجداً (٦)
حين أشبهتماه ثغرا وقد

وبعد : -

هكذا كل مفرم ان شرى البر
يستجد الاشواق وجداً ويز
لا أخص النسيم والبرق والبا
كل ما في الوجود يصبي المعنى
ق وهز النسيم بانا ورندا (٧)
داد بتذكاره على الوقد وقد
ن وان جدت لشوقي عهداً
بهوى ذلك الجمال المفدى

مطبوع . كان منقطعاً الى عامل من النصارى ، يعرف بابي مليح ، فلما انتقل
الامر الى الافضل هجره لكونه رثى ابا مليح بقصيدة قال فيها : -
طويت سماء المكرمات وكورت شمس المديح
فكفله عز الدولة بن فائق وقام بنفقتة الى ان مات في حدود الخمسمائة
للهجرة ، وقيل سنة ٥١٠ هـ .

المصادر (خريدة القصر - القسم المصري - ٢ / ٢٠٣ وفوات الوفيات

١ / ٣٦) .

(٦) - فى الاصل (يا بريق الحى) . العذَب محرّكة : اغصان الشجر .

(٧) - شرى البرق : لمع .

ولابن حيوس (*) بين ثلاثة وثلاثة :-

ومقرطق يغني النديم بوجهه عن كاسه الملقى وعن ابريقه (٨)
فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

ومثله قول ابن الرومي (*): -

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم (٩)
منها معالم للهدى ومصباح تجلو الدجى والاخريات رجوم

وقول الآخر :-

ورد ومسك ودرء خدّ وخال وثغر
لحظ وجفن وغنج سيف ونبل وسحر
شعر وقدّ ووجه ليل وغصن وبدر

**وقول حمدة ويقال حمدونة بنت زياد المؤدب (١٠) وهي خنساء المغرب ،
شاعرة الاندلس ، وهو من عجيب شعرها :-**

(٨) - في الديوان (وممنطق) مكان (ومقرطق) .

(٩) - لم اجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي .

(١٠) - هي حمدة (ويقال حمدونة) بنت زياد المؤدب . قال ابن الخطيب

في الاحاطة : ان حمدة واختها زينب كانتا شاعرتين اديبتين ، من أهل الجمال
والمال والمعارف والصون ، الا ان حب الادب كان يحملها على مخالطة اهله
مع صيانة مشهورة ونزاهة موثوق بها . يحتمل انها توفيت في النصف الثاني
من القرن الرابع الهجري لانها اقدم بكثير من المنازي المتوفى سنة ٤٣٧ .

المصادر (الاحاطة في اخبار غرناطة ١ / ٤٩٧ ، نفع الطيب ٦ / ٢٣ ،

فوات الوفيات ١ / ٢٨٩ ، معجم الادباء ١٠ / ٢٧٤) .

ولما أبى الواشون الا فراقنا
 وشنوا على أسماعنا كل غارة
 ولس لهم عندي وعندك من ثارٍ (١١)
 وقلّ حماتي عند ذاك وأنصاري (١٢)
 ومن نفسي بالماء والسيف والنار (١٣)
 ومنهم من يزعم ان هذه الايات لمهجة بنت عبد الرحمن الغرناطية ،
 وكونها لحمدة اشهر .

قال الرعيني بعد ذكر هذه الايات : كانت حمدة هذه من ذوي الالباب
 وفحول أهل الاداب ، حتى أن بعض المنسلين (١٤) تعلق بهذه الاهداب ،
 وادعى نظم هذه الايات لما فيها من المعاني والالفاظ العذاب . وما غره في
 ذلك الا بعد دارها ، وخلو هذه الايات المشرقية من اخبارها ، وقد تلبس
 بعضهم أيضا بشعارها وادعى غير هذا من أشعارها .

وهو قولها : -

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ
 حللنا دوحه فحنا علينا
 سقاه مضاعف الغيث العميم
 حنو المرضعات على الفطيم
 وأرشفنا على ظمأ زلالا
 الذّ من المدامة للنديم
 يصد الشمس أنى واجهتنا
 فيحجبها ويأذن للنسيم
 تروع حصاه حالية العذارى
 فتلمس جانب العقد النظيم
 وان هذه الايات نسبتها أهل البلاد المشرقية للمنازي من شعرائهم ،

(١١) - في الاحاطة (قتالنا) مكان « فراقنا » و« ومالهم » مكان « وليس لهم » .

(١٢) - في الاحاطة وفوات الوفيات ونفح الطيب « وقلت حماتي » .

(١٣) - في الاحاطة « رميتهم » مكان (غزوتهم) وفي نفح الطيب وفوات

الوفيات ومعجم الادباء والاحاطة - بعد تصحيح المحقق (ومن نفسي بالسيف
 والسيل والنار) .

(١٤) - في نفح الطيب (بعض المنتحلين) .

وركبوا التعصب في جادة ادعائهم ، وهي أبيات لم يحكها غير لسانها ، ولا رقم
بردتها غير احسانها ، ولقد رأيت المؤرخين من أهل بلادنا وهي الاندلس .
أثبتوها لها قبل ان يخرج المنازي من العدم الى الوجود ، ويتصف بلفظ
الموجود .

نقل الحافظ اليعموري : ان أبا نصر المنازي واسمه احمد بن يوسف (١٥)
دخل على ابي العلاء المعري في جماعة من أهل الادب ، فأنشد كل واحد من
شعره ما تيسر .

فأنشد المنازي : -

(وقانا لفحة (١٦) الرمضاء وادٍ) - الايات - فقال ابو العلاء : أنت
أشعر من بالشام ، ثم رحل ابو العلاء الى بغداد (١٧) فدخل ابو نصر المنازي
عليه في جماعة من أهل الادب ببغداد ، وابو العلاء لا يعرف منهم أحدا ،
فأنشد (١٨) كل واحد ما حضره من شعره .

(١٥) - هو ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي . وزر لابي نصر
احمد بن مروان الكردي صاحب ميفارقين وديار بكر . كان شاعرا كاتباً .
ترسل الى القسطنطينية مرارا الى ملك الروم ، وجمع كتباً كثيرة ، وقسمها
بين آمد وميفارقين وأوقفها . عاصر ابا العلاء المعري واجتمع به مرارا . توفي
سنة ٤٣٧ هـ . له ديوان شعر عزيز الوجود .

المصادر : (خريدة القصر قسم الشام ٢ / ٢٤٨ و ٤٥٥ وفيه انه توفي
سنة ٤٨٧ وهو شاذ . وفيات الاعيان ١ / ١٢٦ ، معجم البلدان ٤ / ٦٤٨ ،
شذرات الذهب ٣ / ٢٥٩ ، تاريخ الفارقي / ١٣١ ، أعيان الشيعة / ١٠ / ٢٥١) .

(١٦) - في الاصل (نفحة الرمضاء) .

(١٧) - في الاصل (بغداد) .

(١٨) - في الاصل (نشد) مكان : فأنشد .

حتى جاءت نوبة المنازي فانشد : -

لقد عرض الحمام لنا بسجع اذا أصغى له ركب تلاحى
شجى قلب الخليّ فقيلاً غنى وبرّح بالشجى فقيلاً ناحا
وكم للشوق في أحشاء صب اذا اندملت أجدّ لها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى وسكران الفؤاد وان تصاحى
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة كاحداق المها مرضى صحاحا
فقال أبو العلاء : ومن بالعراق ، عطفاً على قوله : من بالشام ، والله
أعلم بصحة ذلك .

ومن الف والنشر بين ثلاثة وثلاثة . قول الشيخ محمد باقشير (١٩) من

أهل العصر في بيع زيت جميل الصورة : -

أفديه زياتا رنا واثنى كالبدر كالشادن كالسمهري
أحسن ما تبصر بدر اللجى يلعب بالميزان والمشتري
وفي البيت الثاني من البديع مراعاة النظير والتورية في محلين ، ولله دره
في هذين البيتين فلقد حاز بهما قصبات السبق في ميدان البلاغة ، وأعجز
صاغة القريض بحسن هذه الصياغة .

(١٩) - هو الشيخ محمد بن سعيد باقشير المكي . شاعر مجيد واديب
فاضل ، من الطف ادباء الحجاز واكثرهم نوادر اورد له المؤلف في كتابه (سلافة
العصر) طائفة من مختارات شعره وقال في حقه (اديب بارع وشاعر له في مناهل
الادب مشارع ، نظم فاجاد وارزم سحاب فضله فجاد) . توفى بمكة المكرمة
سنة ١٠٧٧ هـ .

المصادر (سلافة العصر / ٢١٨ وخلاصة الاثر ٣ / ٤٦٩) .

ومن غريب ما يحكى : ان الشيخ المذكور لم يكن يذوق من العربية شيئاً ، وانما نظمه عن سليقة تفرغ في قوالب الكلام ابداعه واحسانه ، وتحمله على أن ينشد (ولست بنجويّ يلوك لسانه) فيأتي من بديع النظم بما يشنف الآذان ، ويهجم على القلوب من دون استئذان ، فيبهر العقول بما يقول ، ويهيج النفوس بشعره المأنوس . ولا بأس باثبات شيء منه هنا ، ليكون شاهداً على ما ذكرناه ، فمنه قوله يهجو جارية له سوداء مداعبا ، وكتبها الى السيد أحمد بن مسعود بن حسن الحسيني .

أبت صروف القضا المحتوم والقدر
وان من نكد الايام ان قربت
بي من سطا البين مالو بالجبال غدت
نوى الاحبة والشوق الشديد وبي
وزادني الدهر هما لا يعادله
زنجية من بنات الزنج تحسبها
كان قامتها ليلى ومنخرها
لها يد الفت خطف الكسار ولو
تسطو على القرص سطوى غير ذي جبن
كم غادرتني من جوع ومن سغب
وربّ يوم غدا موتي يجرعني
أروضها قارة عتبا وازجرها

الا اشابة صفو العيش بالكدر
دار الحبيب ولكن شط عن نظري
عنها وبالسبعة الافلاك لم تدر
جوى تجدده مهما انقضى فكري
همّ بسمرء الهتي عن السمر
حظّي تجسم جثمانا من البشر
ذيلي وحسبك من طول ومن قصر (٢٠)
أمست تحوط بالهندية البتر
لو أنه بين ناب الليث والظفر
حزنا أعض بنان النادم الحصر
كاساته فيه حتى عيل مصطبري (٢١)
طورا فلم ينهها عتبي ومزدجري (٢٢)

(٢٠) - في سلافة العصر وخلاصة الاثر (فيالك) مكان (وحسبك) .

(٢١) - في الاصل (موسى) مكان (موتى) والتصويب من خلاصة الاثر .

(٢٢) - في السلافة وخلاصة الاثر (يجد تائبى ومزدجري) .

ما لو أردت جوابا عنه لم أحر (٢٣)
على ابن مسعود فرع الفرع من مضر
م الذوابل أمن الخائف الحذر

وربما أفحمتني القول قائلة
تخشى الردى وبنود المجد خافقة
ليث القساطل جرار الجحافل محطا

وقوله في التشبيب :-

أم اقحاح لا ولكن شنب
في خلال الطلع منها الضرب
أن لي قلبا به يلتهب
عن لماء ما روته الكتب (٢٤)
وهو لو جاد به لي أعذب
غير أن البرق منه خلب
من مها الرمل أغن أغلب
أقنا ما هزها أم قضب (٢٥)
فعدا ينشد أين المذهب
فله في كل قلب ملعب (٢٦)
مهلك هان وعز المطلب

ألآل ما أرى أم حب
حرمت وهي حلال قد جرى
ما درى بارق ذياك اللمي
دع لما قد نقل الراوي لنا
آه ما أعذبه من مبسم
ليت لو ان منالا منه لي
جؤذر يرنو بعيني أغيد
هز عطفية فلم يدر النقا
ومحيا كلف الحسن به
رق فاستعبد ألباب الوري
يا لها من نعمة في ضمنها

وقوله في ملبح اسمه قاسم :-

- (٢٣) - في المصدرين السابقين (وليس كل مقال بالجواب حري) .
(٢٤) - في الاصل (الراك) مكان (الراوي) والتصويب من سلافة العصر .
(٢٥) - في السلافة (ما هزه) .
(٢٦) - في الاصل (دق) مكان (رق) والتصويب من السلافة . وفي
السلافة (أرباب الهوى) مكان (الباب الوري) .

يا من أبى الا الجفا قسمة للصبّ آهٍ ان قسا الراحم^(٢٧)
ما الصد كالوصل ولكنها ظلامه جار بها قاسم^(٢٨)
ولنكتف منه بهذا المقدار وله كل معنى مليح ، وكانت وفاته سنة سبع
وسبعين والى بمكة المشرفة ، وهي مولده ومنشؤه وموطنه .

رجع . ومنه بين اربعة واربعة قول بعضهم : -

ثغر وخذث ونهد واحمرار يد كالطلع والورد والرمان والوهج

وقول ابن خفاجة (*) وليس لها فى الحسن نظير : -

ومهفف طاوي الحشا خنت المعاطف والنظر[°]
مأ العيون بصورة تليت محاسنها سور[°]
فاذا رنا وإذا مشى وإذا شدا وإذا سفر[°]
فضح الغزالة والغما مة والحمامة والقمر

وهذه الابيات عارض بها قول ابي الحسين علي بن بشر الكاتب (٢٩) احد
شعراء اليتيمة :-

يا من يمرّ ولا تمرّ به القلوب من الفرق[°]

(٢٧) - فى السلافة (من جفا الراحم)

(٢٨) - فى السلافة (ما الوصل كالهجر ولكنه) .

(٢٩) - ابو الحسين علي بن بشر الكاتب - قال المؤلف عنه انه من شعراء
اليتيمة ، ولكنى لم اعثر على اى ذكر له فى يتيمة الدهر رغم تصفح الكتاب ورقة
ورقة عدة مرات ، ولعله انزوى عني لشروء فى الذهن . غير انى وجدت ذكرا
لشخص يتفق اسمه واسم ابيه وصنعتة مع الشخص المطلوب ولكنه يختلف
عنه فى الكنية ، فهو ابو القاسم علي بن بشر الكاتب (هكذا ورد فى الطبعة الثانية

بعمامة من خده أو خده منها اُسترق°
فكانه وكأنها قمر تغمم بالشفق° (٣٠)
فاذا بدا وإذا إنثنى وإذا شدا وإذا نطق
شغل الخواطر والجوا رح والمسامع والحدق°
ولا يخفى ان أبيات ابن خفاجة تفوق هذه بترتيب اللف والنشر وتزيد
عليها زيادة العشرين على العشر .
ومنه بين خمسة وخمسة .

قول ابي جعفر الاندلسي (٣١) رفيق ابن جابر وشارح بديعته : -

ملك يجيء بخمسة من خمسة كئفي الحسود بهافمات لما به

من اليتيمة) و ابو القاسم بن علي بن بشر الكاتب (في الطبعة الاولى) واورد المؤلف نماذج من شعره . واورد القفطي في انباه الرواة ترجمة مختصرة لعلي بن بشر اللغوي الكاتب الصقلي (ولم يكنه) وقال : كان في النظم والنثر سابقا لا يجارى وفي اللغة والاعراب لا يبارى . واورد مقطوعتين من شعره ، ولم يزد على ذلك .
المصادر (يتيمة الدهر للثعالبي ١ / ٤٠٤ ، وانباه الرواة ٢ / ٢٣٤) .
(٣٠) - في الاصل (فكانه فكانها) .

(٣١) - هو ابو جعفر احمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي الالبيري رفيق ابن جابر الاندلسي الاعمى ، وهما المشهوران بالاعمى والبصير . ولد بعد سنة ٧٠٠ هـ . رحل مع صاحبه ابن جابر الى القاهرة ودمشق ، ثم أقاما بالبيرة من اعمال حلب . كان اماما في النحو ، مجيدا في النظم والنثر ، حسن الخلق كثير التواليف في العربية وغيرها . توفي سنة ٧٧٩ هـ . من آثاره : اقتطاف الازاهر في الادب ، وتحفة الاقران ، ورفع الحجاب عن تنبيه الكتاب، وشرح بديعية رفيقه ابن جابر الاندلسي في مدح النبي (ص) .
المصادر (هدية العارفين ١ / ١١٤ ، بغية الوعاة ١ / ٤٠٢ ، النجوم الزاهرة ١١ / ١٨٩ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٦٠ ، نفع الطيب ١٠ / ٢٢٧) .

من وجهه ووقاره وجواده وحسامه بيديه يوم ضرابه
 قمر على رضوى تسير به الصبا والبرق يلمع من خلال سحابه

وقول ابي محمد بن حزم الاندلسي (٣٢) :-

خلوت بها والراح ثالثة لنا وجنح ظلام الليل قد مدّ واعتلج
 فتاة عدمت العيش الا بقربها فهل في ابتغاء العيش ويحك من حرج
 كآني وهي والكأس والخمر والدجى حيا وثرى كالبدر والتبر والسبج

ولابن جابر (*) ناظم البديعية بين ستة وستة :

ان شئت ظيبا أو هلالا أو دمي أو زهر غصن في الكثيب الاملد
 فلاحظها ولوجهها ولشعرها ولخدها والقدر والردف اقصد

وقلت انا في ذلك :-

الصبح والليل وشمس الضحى والدهر والدر ولين القضيبي
 في الفرق والطرّة والوجه والخذين والشعر وقصد الحبيب

(٣٢ii) - هو ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم اليزيدي . اصله من الفرس ، وجده مولى ليزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب . ولد بقرطبة سنة ٣٨٤ هـ . كان حافظا عالما مشاركا في علوم كثيرة ، له في الادب والشعر باع طويل ، الا انه كان سببا لعانا كثير الوقوع في العلماء المتقدمين ، لذلك استهدف لفقهاء وقته فتمالوا على بغضه وأجمعوا على تضليله . توفي سنة ٤٥٦ هـ . من آثاره الكثيرة : جمهرة ائساب العرب ، الفصل في الملل والنحل .

المصادر (فوات الوفيات ٣ / ١٣ ، الصلة ٢ / ٣٩٥ ، معجم الادباء ١٢ / ٢٣٥ وفيه ولد سنة ٣٨٣ ، تاريخ الحكماء / ٢٣٢ ، بغية الملتبس / ٤٠٣ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٧٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٩٩ ، ظهر الاسلام ٣ / ٥٣) .

ولنجم الدين البارزي (٣٣) بين سبعة وسبعة :

يقطع بالسكّين بطيّخة ضحى على طبق في مجلس لا صاحبه
 كبدر ببرق قدّ شمس أهلة لدى هالة في الافق بين كواكب (٣٤)
 كل من الفاظ النشر في البيت الثاني من هذين البيتين راجع إلى منصوص
 في البيت الاول ، الا الاهلة فانه راجع الى الاشطار المفهومة من قوله : يقطع .

وسبق الى هذا المعنى ابن قلاقس (*) حيث قال : -

أتانا الفلام بيطيّخةٍ وسكينة أحكموها صقلا
 فقسم بالبرق شمس الضحى وأعطى لكل هلال هلالا

وقال آخر -

ولما بدا ما بيننا مية النفس يحزّز بالسكّين صفراء كالورس
 توهمت بدر التمّ قدّ أهلة على أنجم بالبرق من كرة الشمس

ولابن مقاتل الحموي (٣٥) بين ثمانية وثمانية : -

(٣٣) - هو ابو محمد عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله الجهني الشافعي المعروف بنجم الدين البارزي ، قاضي حلب وابن قاضيها وابو قاضيها . ولد بحماة سنة ٦٠٨ هـ . كان فقيها اصوليا متكلميا ، مشهورا بالصلاح والتواضع وله شعر جيد . توفي سنة ٦٨٣ بتبوك اثناء ذهابه الى الحج ، فحمل الى المدينة المنورة ودفن بالبقيع .

المصادر (شذرات الذهب ٥ / ٣٨١ ، وفوات الوفيات ١ / ٥٥٥ ، والنجوم الزاهرة ٧ / ٣٦٢) .

(٣٤) - في فوات الوفيات (قد شمس أهلة) .

(٣٥) - هو علي بن مقاتل بن عبد الخالق الحموي . تاجر زجال . ولد

خدودٍ وأصداعٍ وقدَّ ومقلة
 وثمر وأرياق ولحن ومعرب^(٣٦)
 كورد وسوسان وبان ونرجس
 وكأس وجريال وجنك ومضرب^(٣٧)

وللصفي الحلي (*) :-

وظبي بقفر فوق طرف مفوق
 بقوس رمى في النقع وحشا بأسهم
 كبدر بأفق فوق برق بكفّه
 هلال رمى في الليل جنتاً بانجم^(٣٨)

ولبعضهم بين عشرة وعشرة :-

شعر جبين محيا معطف كفل
 صدغ فم وجنات ناظر ثغر
 ليل صباح هلال بانه وتقا
 آس أقاح شقيق نرجس در

ولابن جابر (*) بين اثني عشرة واثنى عشرة :-

فروع سنى قدّ كلام" فم لمى
 حلّى عنق ثغر" شذى مقلة خدّ
 دجى قمر" غصن جنى خاتم طلا
 نجوم رشا در كئى نرجس ورد^(٣٩)
 وجل القصد هنا أن يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو
 وعقادة التركيب جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني المخترعة ، وهنا انقضى
 الكلام على اللف والنشر المرتب .

بحمارة سنة ٦٧٤ هـ . تعانى الادب ونظم الازجال . توفى سنة ٧٦١ هـ . من
 آثاره : ديوان زجل في مجلدين . (عن الدرر الكامنة ٣ / ٢٠٨) .
 (٣٦) - أرياق جمع ريق : ماء الفم ، الرضاب .

(٣٧) - السوسان والسوسن : نبات طيب الرائحة . الجريال ، هنة
 الخمر . الجنك بالضم : من الات الطرب ، معرب .

(٣٨) - في الديوان : (كشمس بأفق) .

(٣٩) - كئى بالضم جمع كباء بالكسر : عود البخور ، وقيل ضرب منه .

والضرب الثاني مما ذكر فيه المتعدد تفصيلا ، هو ما كان فيه النشر على غير ترتيب اللف ، وهو اما أن يكون الاول من النشر للأخر من اللف ، والثاني لما قبله ، وهكذا على الترتيب ، ويسمى معكوس الترتيب .

كقول ابن حيوس (* ٤٠) :-

كيف أسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقد وردفا
فالحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف ، وهو النقا من الرمل،
أو لا يكون كذلك ، وليس مختلط الترتيب ، واللف والنشر المشوش . ولم
يذكروا له من النظم مثالا .

فقلت ممثلا له :-

حكيت الدجى والصبح والغصن والنقا قواما وأردافا وفرعا وروتقا
واخجلت حسنا طلعة البدر والرشا وورق الحمى لحظا ووجها ومنطقا
والثاني - وهو ذكر المتعدد اجمالا ، قسم واحد ، لا يتبين فيه ترتيب
ولا عكس ، مثاله قوله تعالى « وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن
كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى » (٤١) أَي وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن

(٤٠) - قال عبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص ١ / ٢٣٢ : البيت
منسوب لابن حيوس ، ولم أره في ديوانه ، ولعله لابن حيوس الاشبيلي . انتهى .
أقول : لعل العباسي يعني ابا عبد الله بن حيوس (بالباء الموحدة) الفاسي
الشاعر ، واسمه محمد بن حسين بن عبد الله . كان عالما محققا شاعرا متقدما
على أهل زمانه . ولد سنة ٥٠٠ هـ وتوفي سنة ٥٧٠ هـ .

المصادر : التكملة لكتاب الصلة ٢ / ٦٧٧ ، والمعجب في تلخيص اخبار
المغرب / ٢٨٢) .

(٤١) - سورة البقرة / ١١١ .

كان هودا ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة الا من كان نصارى . فلف بين الفريقين اجمالا في قوله : وقالوا ، فان الضمير فيه لليهود والنصارى ، وانما سوغه ثبوت العناد بين اليهود والنصارى ، أو تضليل كل فريق صاحبه فلا يمكن ان يقول أحد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة ، فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لأمن اللبس .

ومنه قول طرفة بن العبد^(٤٢) ، وهو بالطاء والراء المهملتين المفتوحتين .
ومنهم من يقول : طرفة بضم الطاء المهملة . وهو تحريف بحت فاحذره : -

فلولا ثلاث هن من لذة الفتى	وجدك لم أحفل متى قام عوسدي ^(٤٣)
فمنهن سبقي العاذلات بشربة	كسيت متى ما تغل بالماء تزيد
وكرّبي اذا نادى المضاف مجتبا	كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدّجن والدّجن معجب	ببهكنة تحت الخباء المعمد ^(٤٤)

الجد : السعد . وقوله : لم أحفل ، أي لم أبال ، والعود جمع عائد

(٤٢) - هو ابو عمرو طرفة بن العبد من بكر بن وائل . شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات السبع . ولد في بادية البحرين وتنقل في نجد واتصل بالملك عمرو بن هند فكان من ندمائه ، ثم تغير عليه فارسله بكتاب الى عامله بالبحرين يأمره فيه بقتله ، ولما وصل نفذ فيه الامر . وكان عمره يوم مقتله عشرين عاما وقيل كان ابن ست وعشرين . اشهر شعره معلقته ومطلعها : -

لخولة اطلال ببرقة ثمهد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

المصادر : « جمهرة اشعار العرب / ٧٤ ، شرح المعلقات السبع للزوزني شرح شواهد المغني / ٨٠٥ ، مقدمة ديوان طرفة) .

(٤٣) - في الديوان وشرح المعلقات عيشة الفتى .

(٤٤) - في الديوان « الطرف » مكان (الخباء) .

وهو الزائر في المرض ، يعني لم أبال متى قام عودي من عندي آيسين من حياتي • والشربة هنا : الخمر ، وكميت : فيها حمرة وبياض • وتعل : تمزج • وتزبد : تصير عليها رغوة ، يريد انه يباكر شرب الخمر قبل ابتاه العواذل • والكر : العطف • والمضاف - بضم الميم وفتح الضاد المعجمة - : الذي أحيط به في الحرب • ومجنبا - بالجيم - : فرسا في رجله تجنيب ، وهو انحناء وتوتير مستحب في أرجل الخيل • والسيد : الذئب • والغضا : شجرة • والمتورد : الذي صار لونه أحمر من دم الفرائس • واللجن : الباس الغيم آفاق السماء • والبهكنة : المرأة السمينة الناعمة • والمعمد : المرفوع بالمعد •

ولابي حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن ابي الحديد المعتزلي (٤٥)، ومولده بالمدائن يوم السبت سنة ست وثمانين وخمسائة:

لولا ثلاث لم أخف صرعتي ليست كما قال فتى العبد (٤٦)
أن أنصر التوحيد والعدل في كل مكان باذلا جهدي

(٤٥) - كان ابن ابي الحديد اديبا فاضلا مؤرخا حكيما شاعرا . رحل الى بغداد واتصل بديوان الخليفة فكان احد كتابه وشعرائه . توفي سنة ٦٥٥ هـ . من آثاره : شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا ، والفلك الدائر على المثل السائر ، ونظم كتاب الفصيح لثعلب في اللغة ، وله ديوان شعر ، والقصائد السبع العلويات .
المصادر : (الكنى والالقب ١ / ١٨٩ وفيه عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين ابن ابي الحديد ، وفوات الوفيات ١ / ٥١٩ والفخري في الاداب السلطانية / ٣٣٧ ، وتلخيص معجم الاداب في معجم الالقب القسم الاول ٤ / ١٩٠ وفيه عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن ابي الحديد) .
(٤٦) - في الاصل : لو ثلاث (مكان لولا ثلاث) .

وان أناجي الله مستمتعا
وان أتيه الدهر كبرا على
لذاك أهوى لا فتاة ولا
بخلوة أحلى من الشهد
كل لثيم أصغر الخبث
خمر ولا ذي ميعة نهد^(٤٧)

ولضياء الدين ابي جعفر احمد بن صابر القيسي الطاهري (٤٨) :-

لو لا ثلاث هن والله من
حج لبيت الله أرجو به
والعلم تحصيلا ونشرا اذا
وأهل ود أسأل الله أن
ما كنت اخشى الموت أنى اتى
أكبر آمالي في الدنيا
از يقبل التوبة والسعي
رويت أوسعت الورى ربا
يتمتع بالبقيا الى اللقيا
بل لم أكن التذ بالمحيا

وللشيخ اثير الدين ابي حيان النحوي (٤٩) :-

(٤٧) في فوات الوفيات .

كذلك لا أهوى فتاة ولا خمر ولا ذامعة نهد

(٤٨) - لعله ابو جعفر ضياء الدين محمد بن محمد بن صابر بن بندار القيسي الاندلسي . قال عنه التلمساني في نفع الطيب ٢ / ٢٧٢ : ولد بمالقة سنة ٦٢٥ هـ . وقدم القاهرة حاجا فسمع بها وبدمشق ، وكتب بخطه كثيرا . كان سريع الكتابة ، سريع القراءة ، كثير الفوائد ، دينا خيرا فاضلا ، له مشاركة جيدة في عدة علوم . توفي شابا بالقاهرة سنة ٦٦٢ هـ .

(٤٩) - هو ابو حيان النحوي ، اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي . ولد سنة ٦٥٤ هـ في غرناطة . كان من كبار علماء العربية والتفسير والحديث . يقال انه كان يفتخر بالبخل كما يفتخر الناس بالكرم . رحل الى القاهرة وامتدت اقامته بها الى ان توفي سنة ٧٤٥ هـ بعد ان كف بصره . من آثاره الكثيرة : البحر المحيط في تفسير القرآن ، وتحفة السندس في نحاة الاندلس ، واتحاف الاريب بما في القرآن من الغريب ، ومنهج

أما أنه لو لا ثلاث أحبها
فمنها رجائي ان افوز بتوبة
ومنهن صوني النفس عن كل جاهل
ومنهن أخذي للحديث إذا الوري
أترك نصا للرسول وتقتدي
تمنيت أني لا اعد من الاحيا
تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعي
لئيم فلا أمشي الى باب مشيا
نسوا سنة المختار واتبعوا الرأيا
بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا

وللشيخ صلاح الدين الصفدي(*) على وزن ابيات ابن ابي الحديد وروية:

لولا ثلاث هن أقصى المنى
تكميل ذاتي بالعلوم التي
والسعي في ردّ الحقوق التي
وأن أرى الاعداء في صرعة
فبعدها اليوم الذي حم لي
لم أهب الموت الذي يردي
تنفعني ان صرت في لحدي
لصاحب نلت به قصدي
لقيتها في جمعهم وحدي
عندي استوى في القرب والبعد

تنبيه - قال الحافظ السيوطي في الاتقان : قد يكون الاجمال في
النشر لا في اللف ، بأن يؤتى بمتعدد ، ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لها
كقوله تعالى « حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَا لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ
الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ » (٥٠) على قول ابي عبيدة : ان الخيط الاسود
أريد به الفجر الكاذب لا الليل . انتهى . فعلى هذا يكون ذكر المتعدد
إجمالا قسامين (٥١) ، أحدهما ما كان فيه الاجمال في اللف ، والثاني ما كان

السالك في الكلام على الفية ابن مالك .

المصادر (١) فوات الوفيات ٢ / ٥٥٥ ، غاية النهاية ٢ / ٢٨٥ ، البدر الطالع

٢ / ٢٨٨ ، شذرات الذهب ٦ / ١٤٥ ، النجوم الزاهرة ١٠ / ١١١ .

(٥٠) - سورة البقرة / ١٨٧ .

(٥١) - في الاصل : قسمان .

فيه الاجمال في النشر ، واذا ثبت ذلك كانت الفذلكة أيضا من هذا القسم الاجمالي الذي وقع فيه الاجمال في النشر ، لانها عكس ما تقدم من الامثلة لذكر المتعدد اجمالا في اللف فاعلم .

وأرباب البديعيات لم ينظموا الا اللف والنشر المرتب ، لانه هو أشهر أقسامه وأعلاها رتبة عند علماء البديع .

وبيت الشيخ صفي الدين قوله (*) :-

وجدي حنيني أنيني فكرتي ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم
هذا البيت غاية في بابه لما اشتغل عليه من السهولة والرقّة وعدم الحشو .

وابن جابر (*) لم ينظم هذا النوع الا في بيتين مع عقادة التركيب وهما :-

حيث الذي ان بدا في قومه وجبا عفاة ورمى الاعداء بالنقم
والبدر في شبهه والغيث جاد لذي محل وليث الشرى قد جال في الغنم

وبيت عز الدين الموصلبي (*) قوله :-

نشر ويسر وبشر من شذا وندي واوجه فتعرف طي شرهم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

فالطي والنشر والتغير مع قصر للظهر والعظم والاحوال والهمم
لا يخفى ما في هذا البيت من الثقل الذي يخف عنده رضوى ، ومعناه من الركافة في الغاية القصوى ، ولا أعظم من نشر العظم في هذا النظم ، فان الاسماع لا تسيغه ، والعز الموصلبي وان لم يكن لقوله : فتعرف طي شرهم نص في اللف ، بل هو فضلة أتى به لتسمية النوع ، لكنه على كل حال أخف

على السمع من هذا البيت لفظا ومعنى ، وأحسن منه تشييدا ومبنى .

وبيت الطبري (*) قوله : -

لني ونشري اعتمادي لوعتي ولهي فيهم اليهم عليهم منهم بهم

وبيت بديعيتي هو قولي : -

لني ونشري اتهامني مبدئي شغفي معهم لديهم اليهم منهم بهم
في هذين البيتين وهما فرسا رهان في هذا الميدان ، رد على ابن حجة
حيث قال : لو التزم الشيخ صفي الدين ان يسمي هذا النوع لتجافت عليه
تلك الرقة . وهذان مع التزام التسمية ملكا من حسن الانسجام والسهولة
رقته ، فلو أدركهما ابن حجة لقامت عليه الحجة .

وبيت المقرئ (*) قوله : -

سقمي دموعي نحولي خمرتي معه في اللحظ والعقد والاحشا وريق فم

* * *

الالتفات

ما أسعد الظبي لو يحكي لحاظهم

أو كنت يا ظبي تعزى لالتفاتهم

الالتفات - مأخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله ، ومن شماله الى يمينه ، وهو عند الجمهور : التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة ، أعني : التكلم والخطاب والغيبة ، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها .
وقال السكاكي : هو اما ذلك أو أن يكون مقتضى الظاهر التعبير عنه بطريق منها ، فعدل الى الآخر . فهو عنده أعم ، فكل التفات عند الجمهور التفات عنده من غير عكس .

فقول امرئ القيس (*) :-

تطاول ليك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد
وبات وبات له ليلة كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبأ جاءني وخبرني عن أبي الاسود^(١)

فيه عند السكاكي ثلاث التفاتات ، أحدها في (ليك) ، لانه خطاب ومقتضى الظاهر (ليلي) بالتكلم ، والثاني في (بات) لانه غيبة ومقتضى الظاهر (بت) بالتكلم أيضا ، والثالث في (جاءني) لانه تكلم ومقتضى الظاهر (جاءك) بالخطاب . وعند الجمهور فيه التفاتان وهما الثاني والثالث

(١) - في الديوان (وخبرته) مكان (وخبرني) .

وأما الاول فليس عندهم باللتفات ، لانه لم يقع بعد التعبير عنه بطريق آخر من الطرق الثلاثة بخلاف الآخرين .

قال في المفتاح : والعرب يستكثرون من الالتفات ، ويرون الكلام ان أنتقل من اسلوب إلى اسلوب أدخل في القلوب عند السامع وأحسن نظرية لنشاطه ، واملا باستدرار اصغائه ، وهم أحرىاء بذلك ، أليس قري الاضياف سجيتهم ، ونحر العشار للضيف دأبهم وهجراهم ؟ - لامزقت أيدي الادوار لهم اديما ولا اباحت لهم حريما - أفتراهم يحسنون قري الاشباح فيخالقون فيه بين لون ولون ، وطعم وطعم ، ولا يحسنون قري الارواح فلا يخالفون بين اسلوب واسلوب ، وإيراد وإيراد ؟ فان الكلام المفيد عند الانسان - لكن بالمعنى لا بالصورة - أشهى غذاء لروحه ، وأطيب قري لها . انتهى . وهذا الوجه وهو افادة التطرية لنشاط السامع هو فائدته العامة ، وقد يختص كل موقع بنكت ولطائف باختلاف محله . وأقسامه ستة ، حاصلة من ضرب الطرق الثلاثة في الاثني ، لان كلا من الطرق الثلاثة ينقل الى الآخرين .

احدها الالتفات من الغيبة الى الخطاب ، ومثاله قوله تعالى « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٢) الى قوله « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (٣) فالتفت من الغيبة الى الخطاب ، والنكته فيه ان العبد إذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر ، ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال ، وآخرها « مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ » (٤) المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء ، يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه ، على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات .

ومن امثله في الشعر قول ربيعة بن مقروم (٥١) :-

تهدمت الحياض فلم يغادر لحوض من نصائبه إزاء
 لخولة اذ هم مغنى وأهلي وأهلك ساكنون وهم رتاء
 ففي قوله وأهلك التفات من الغيبة الى الخطاب . والنصائب : حجارة
 تنصب حول الحوض . والازاء : مصب الماء الى الحوض . ورتاء ، أي متقابلة .

وقول جرير (*) :-

متى كان الخيام بذي طلوع نسقيت الغيث أيتها الخيام

وقول ابي العلاء المعري (*) :-

هي قالت لما رأت شيب رأسي وأرادت تنكرا وازورارا
 انا بدر وقد بدا الصبح في را سك والصبح يطرد الاقمار
 لست بدرا وانما أنت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

وقول الشريف الرضي (*) رضي الله عنه :-

من شافعي وذنوبي عندها الكبر انّ البياض لذنب ليس يغتفر
 راحت تريح عليك الهم صاحبة وعند قلبك من غيّ الهوى سكر

(٥١) - هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر الضبي . أحد شعراء مضر
 البارزين في الجاهلية والاسلام . أسلم وشهد القادسية وجلولاء . عاش مائة
 سنة . لم أجد من ذكر تاريخ وفاته .

المصادر : شرح شواهد المغنى / ٤٦٧ ، الاغاني ٢٢ / ٨٧ ، الحماسة لابي
 تمام مختصر شرح التبريزي ١ / ٣١ و ٢ / ١٩ ، الشعر والشعراء / ٢٣٦
 والمفضليات شرح وتحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون / ١٨٠ .

ما فيه للحب لا عين ولا أثر
اذا اراك خلف الصبغة الأثر
اذا تلون في ألوانه الشعر

رأت يياضك مسودا مطالعه
وأبي ذنب للون راق منظره
وما عليك ونفسي فيك واحدة

وقول ابي الحسن التهامي (*): -

وردا تحيينا به وشمولا
ولوائه كالورد زاد ذبولا (٦)
نفس الحصور العابد التقيلا (٧)
ما اعتدن في الخدّ الاسيل سيلا (٨)
من تحت أدمعها ولا مسلولا
فاذا توالى القطر صار سيولا (٩)
في روض وجهك يرتعين قليلا (١٠)
خلل النقاب وخلته قنديلا

أهدت لنا من خدها ورضابها
وردا اذا ما شمّ زاد غضاضة
وجلت لنا برّكدا يشهي برّده
ثم أنسها تشكو الفراق بأدمع
فرأيت سيف اللّحظ ليس بمغمد
ان دام دمعك فاحذري غرقا به
حطّي النقاب لعلّ سرح لحاظنا
لما انتقبت حسبت وجهك شعلة

وقول شيخنا محمد بن علي الشامي (*): -

زعمت بثينة ان قلبك قد سلا
من لي بقلب مثل قلبك قلب (١١)

(٦) - الفضاضة من غض النبات : نضر وطرؤ .

(٧) - الحصور : من لا يأتي النساء تعففا ، وبصورة أعم ، المبالغ في حبس

النفس عن الشهوات .

(٨) - في الديوان (مسيلا) مكان (سبيلا) .

(٩) - في الديوان (عاد سيولا) .

(١٠) - في الديوان : -

حطي النقاب لعل سرب عيوننا في روض حسنك يرتعين قليلا

(١١) - في سلافة العصر / ٣٤٢ (عثيمة) مكان « بثينة » و « صبا »

مكان « سلا » .

وفي هذا البيت التفاتان ، أحدهما من الخطاب إلى التكلم ، والثاني من الغيبة إلى الخطاب ، وهو ما نحن فيه . وعلى رأي السكاكي ، فيه ثلاث التفاتات كما لا يخفى .

وما أحسن قوله بعده : -

قد كنت آمل أن تموت صبايتي حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطربي ورغبت ما لم ترغبي ورهبت ما لم ترهبي (١٢)

وقول الشيخ حسين الطيب (*) من قصيدة يمدح بها الوالد

خليلي عوجا بي على أيمن الحمى لعلّ سماحا بالوصال تسامح
سواء عليّ الموت أم شطّت النوى بسمحاء أم حزّ الوريدين ذابح
تجنبتها لا عن ملال ولا قلى ولكن مصاب يصدع القلب فادح
وان رمت أسلو جها حال دونه رسيس جوى ضمت عليه الجوانح (١٣)
قضى الله يا سمحاء بالبين بينا الا كل ما يقضي به الله صالح
حنانيك أنت الداء والبرء انما يفوز ويشقى فيك دان ونازح

من الاتفاق الغريب ان هذه الايات جرت على لسان الشيخ المذكور مجرى القال ، فقضى الله سبحانه بالبين بين الشيخ وبين فتاته سماح المتغزل فيها بهذه الايات ، فتوفي بعد نظمه هذه القصيدة بأيام يسيرة .

الثاني الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ، وهو عكس الاول ، ومثاله قوله تعالى « كَحَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي لِقَائِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ » (١٤) والاصل

(١٢) - في سلافة العصر : لم ترغبي وذهبت ما لم تذهبي .

(١٣) - الرسيس : الثابت .

(١٤) - سورة يونس / ٢٢ .

بكم ، ونكته العسودول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم ، التعجب من كفرهم وفعلهم ، واستدعاء الانكار منهم عليهم ، فلو استمر على خطابهم لفاتت هذد الفائدة ، وقيل فيها غير ذلك .

ومن أمثله في الشعر قول النابغة الذبياني (*) : -

يا دار ميّة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الابد

وقول عنتره (١٥) : -

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحبّ المكرم (١٦)
كيف المزار وقد تربع أهلها بعنيزتين واهلنا بالغيلم (١٧)

وقول بعضهم : -

أن يكن مسك الليالي بصرف فهو مثل الحسام يجلوه صقل

(١٥) - هو ابو المفلس عنتره بن شداد العبسي ، من أهل نجد ، واهمه اسمها زبيبة ، ومنها لحقه السواد . كان من فرسان العرب وأجوادهم المشهورين من شعراء الطبقة الاولى ، ومن أصحاب المعلقات . اما قصته المشهورة ، فقد ثبت لدى المحققين انها موضوعة ، وفي من وضعها اقوال كثيرة ، ولكنها تعتبر من بدائع آداب العرب . قتل عنتره في بداية القرن السابع للميلاد ، على اثر غارته على بني نبهان ، حيث تصدى له رجل يدعى الاسد الرهيص فرماه وارداه قتيلا .
المصادر (الاغاني ٨ / ٢٣٥ ، شرح شواهد المغنى / ٤٨١ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ١ / ١٢٧ ، الشعر والشعراء / ١٧١ ، شرح القصائد السبع الطوال / ٢٩٣ ، مقدمة (ديوان عنتره طبع دار صادر بيروت) .

(١٦) - لم أجد هذين البيتين في الديوان .

(١٧) - العنيزتين بلفظ التثنية : موضع بين البصرة ومكة . الغيلم ، قال

وقول البحري (*): -

ضمان على عينيك اني لا أسلو
ولو شئت يوم الجزع بل غليله
وما النائل المطلوب منك بمعوز
أطاع لها دل غرير وواضح
والحافظ عين ما علقن بفارغ
وعندي أحشاء تساق صباية

وان فؤادي من جوى بك لا يخلو
محب بوصل منك ان أمكن الوصل
لديك بل الاسعاف يعوز والبذل
شتيت وقد مرهف وشوى خدل (١٨)
فخلينه حتى يكون له شغل (١٩)
اليها وقلب من هوى غيرها غفل (٢٠)

وقول الشريف الرضي (*): يخاطب الخلفاء العباسيين : -

ردثوا تراث محمد ردثوا
هل أعرفت فيكم كفاطمة
جل افتخارهم بأئتهم
ان الخلائف والاولى فخروا
شرفوا بنا ولجدنا خلقوا

ليس القضيبي لكم ولا البرد
أم هل لكم كمحمد جد (٢١)
عند الخصام مصاقع لد
بهم علينا قبل أو بعد
فهم صنائعنا اذا عدثوا

الثالث - الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، ومثاله قوله تعالى « وَاَللّٰهُ

ياقوت في معجم البلدان : الغيلم موضع في شعر عنبرة واستشهد بالبيت المذكور ولم يعين موقعه .

(١٨) - الواضح ، يقصد به ثغرها . الشتيت : الافلج . الشوى : اليدان والرجلان . الخدل : الممتليء . في الاصل (عزيز) مكان (غرير) ، و « جدل » مكان « خدل » والتصويب من الديوان .

(١٩) - في الاصل (ما علقن) مكان (ما علقن) والتصويب من الديوان .

(٢٠) - في الديوان (تشاق) مكان (تساق) .

(٢١) - في الديوان (عرقت) مكان (أعرقت) .

الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَثِيرَ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ « (٢٢)
والاصل (فساقه) • قال الزمخشري : وفائدته في هذه الآية وامثالها التنبيه
على التخصيص بالقدرة ، وانه لا يدخل تحت قدرة أحد •

ومن امثله في الشعر قول مهيار بن مرزويه الكاتب (*): -

حمام اللوى رفقا به فهو لبثه	جواد رهان نوحكن ونجبته
اعمدا تهيجن امرا بان أنسه	وأسلمه حتى اخوه وصحبه
أمر ومهري مغرمين على اللوى	فأسأله أو كاد ينطق تربته

وقول الحاجري (*): -

أهل لك في اعانة مستهام	يقاد الى الغرام بلا زمام
تعرض بالخيام على زرود	فراح وقلبه بين الخيام
عريب البر كيف أبيض قتلي	أليس العرب تعرف بالذمام

وقول شهاب الدين التلعفري (٢٣): -

(٢٢) - سورة فاطر / ٩ . في الاصل (الله الذي يرسل الرياح) وهذه
مقدمة الاية (٤٨) من سورة الروم ، وختامها يختلف عن الاية التي استشهد
بها المؤلف .

(٢٣) - هو ابو المكارم شهاب الدين (في الاصل شرف الدين) محمد بن
يوسف بن مسعود الشيباني التلعفري . ولد بالموصل سنة ٥٩٣ هـ وبها تعلم .
كان شاعرا مجيدا ، مدح الملوك والاعيان . قربه الملك الاشرف موسى الايوبي
صاحب دمشق وأجزل له العطايا ، ثم طرده حين علم انه منهمك بلعب القمار
فسافر الى حلب واتصل بصاحبها الملك الناصر يوسف بن محمد الايوبي ،
فاكرمه وقرر له رسوما ، فجعل يبدها بلعب القمار . ولما ضيق عليه الملك عاد

لا تقولوا سلا وملّ هوانا
كيف يسلوكم ويصبر عنكم
قسما بعد بئدكم وجفاكم
وتسلى عنا بحبّ سوانا (٢٤)
من يرى سيئاتكم احسانا
لم يفارق لي البكا أجفانا (٢٥)

وقوله :-

خلّ الشجي وقلبه وكلومه
هذا عتابك قد أطلت حديثه
فعلام تعذله وفيه تلومه
وهوى فؤادي قد براه قديمه (٢٦)

وقولي وهو صدر قصيدة مدحت بها الوالد ، مهنتا له بالنيروز سنة
أحدى وسبعين :-

من لحزين كلفٍ موجع
ما لي وللاربع ما لم تكن
لم أنس عصرا قد تقضى بها
بكيت يوم البين وجدا فلم
فهل لذاك الشمل من ناظمٍ
الاربع - الالتفات من التكلم الى الغيبة ، وهو عكس الذي قبله ،
قد شفه الشوق الى الاربع
ربوع سلمى ربّة البرقع
وجمعنا اذ هو لم يصدع
أبق لذكرى الوصل من أدمعي
أم هل لذاك العصر من مرجع

ادراجه الى دمشق واخذ يستجدي بشعره ويقامر . وتوفى بحماة سنة ٦٧٥ هـ .
له ديوان شعر صغير مطبوع .

المصادر : فوات الوفيات ٢ / ٥٤٦ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٥٥ ، شذرات
الذهب ٥ / ٣٤٩ ، هدية العارفين ٢ / ١٣٢ .

- (٢٤) - في الديوان (وتسلى عن حينا بسوانا) .
(٢٥) - في الاصل (الجفا) مكان (البكا) ، ورواية الديوان لهذا البيت :-
قسما في الهوى بطول جفاكم لم يفارق لي البكا أجفانا
(٢٦) - في الديوان (فؤادك) مكان (فؤادي) .

ومثاله قوله تعالى « إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا » (٢٧) الى قوله « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » (٢٨) والاصل (وبي) فعدل عنه لنكتتين ، احدهما دفع التهمة عن نفسه بالمعصية لها ، والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة .

ومن امثلته في الشعر قول عبد الله بن طاهر (*): -

واذا سألتك رشفريقك قلت لي	أخشى عقوبة مالك الاملاكِ
ماذا عليك - دفنت قلبك في الثرى	من أن أكون خليفة المسواكِ
أيجوز عندك ان يكون متيما	دقنا بجنبك دون عود أراكِ

وقول مهيار الديلمي (*): -

أنذرتني أم سعد أنَّ سعدا	لم يزل ينهد لي بالشر نهدا (٢٩)
ما على قومك ان صار لهم	أحد الاحرار من أجلك عبدا

فيه التفاتان ، احدهما من الغيبة الى الخطاب ، والثاني من التكلم الى الغيبة وهو مانحن فيه لان الاصل (ما على قومها ان صرت لهم عبدا) والنكتة في العدول ظاهرة .

ومنها قول كثير عزة (*): وهو من مختار كلامه : -

لقد هجرت سعدى وطال صدودها	وعاود عيني دمعها وسهودها
وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها	أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها X

(٢٧) و (٢٨) - سورة الاعراف / ١٥٨ .

(٢٩) - ينهد : يسرع .

(X) في الديوان (و كنت اذا ما زرت سعدى) .

من الخفريات البيض ودَّ جليسيها
 منعمة لم تلق بؤسا وشقوة
 هي الخلد ما دامت لا هلك جارة
 فلك التي أصفيتها بمودتي
 وقد قتلت نسا بغير جريرة
 الاصل (وقد قتلني) فعدل عن ذلك لتحويل أمره تلميحاً الى قوله
 تعالى « مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ
 فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا » (٣٣) ، فلو استمر على التكلم لغات
 هذه النكتة .

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (*): -

أحبي هواه وهواه قاتلي ما أربح الشامي لو أودى به
 وحشي قلب ضلَّ عنه ريمه فظلَّ يفلي البيد في طلابه
 عجلان ما أخنى عليه قلبه لو أنه في كفه دحى به

الخامس - الالتفات من الخطاب الى التكلم ، ولم يقع في القرآن .
 قال الحافظ السيوطي في الاتقان : ومثل له بعضهم بقوله « فاقض
 ما أنت قاضٍ » (٣٤) ثم قال « إنا آمننا برَبِّنا » (٣٥) وهذا المثال

(٣٠) - في الديوان (لم تلق بؤس معيشة) .

(٣١) - رواية الاغاني لهذا البيت : -

نظرت اليها نظرة وهي عاتق على حين ان شبت وبان نهودها

وما في الديوان موافق لرواية المؤلف .

(٣٢) - يقيدها : يقال أقدت القاتل بالقتيل ، أي قتلته به .

(٣٣) - سورة المائدة / ٣٢ .

(٣٤) و (٣٥) - سورة طه / ٧٢ و ٧٣ .

لا يصح ، لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا . انتهى .

ومن امثله في الشعر قول علقمة بن عبدة (٣٦) :-

طحا بك قلب في الحسان طروب بُعَيْدُ الشَّبَابِ عَصْرُ حَانَ مَشِيْبٌ^(٣٧)
تكلفني ليلي وقد شطَّ ووليها وعادت عواد بيننا وخطوب
فالتفت من الخطاب في (طحابك) الى التكلم في (تكلفني) ، وطحابك
أي ذهب بك . وشطَّ ووليها ، أي بُعدَ قربها وعهدا .

وقول القطامي (*): -

نأتك بليلى نية لم تقارب وما حب ليلي من فؤادي بذاهب

وقول ابي فراس بن حمدان (*): -

وقوفك بالديار عليك عار وقد رده الشبَابُ المستعارُ
أبعد الاربعين محرّمات^(٣٨) تمادٍ في الصبابة واغترار^(٣٨)

(٣٦) - هو علقمة بن عبدة بن النعمان التميمي المعروف بعلقمة الفحل وقد لقب بالفحل لانه خلف على زوجة امرئ القيس بعد ان طلقها . وقيل : بل تميزا له عن رجل من قومه اسمه علقمة الخصي . كان المترجم له من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية ، وكان ينازع امرأ القيس الشعر . عمر طويلا وتوفي حوالي سنة ٦٢٥ م وكان له ابن شاعر يسمى عليا أدرك النبي (ص) ولم يره . المصادر (الاغاني ٢١ / ٢٢٤ ، الشعر والشعراء / ١٤٥ ، معاهد التنصيص ١ / ٦٣ وفيه انه ابن عبدة بن عبد المنعم النعماني ، المؤتلف والمختلف / ٢٢٧ ، مختار الشعر الجاهلي / ٤١٤ ، شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٤٩٨) .

(٣٧) - في الاغاني (بُعَيْدُ شَبَابِ) .

(٣٨) - في الديوان (محرّمات) مكان (محرّمات) .

نزعت عن الصبا الا بقايا
وطال الليل بي ولرب دهر
يحقرها على الشيب الوقار^(٣٩)
نعمت به لياليه قصار

وما احسن قوله بعده :-

وندماني السريع الى ندائي
عسفت بها عواري الليالي
وكم من ليلة لم أرّو منها
قضاني الدين ما طله وأوفى
فبتّ أعل خمرا من رضاب
الى أن رقّ ثوب الليل عنا
وولت تسرق اللحظات نحوي
دنا ذاك الصباح فلست أدري
فقد عاديت ضوء الصبح حتى
على عجلٍ وأقداحي الكبار^(٤٠)
أحق الخيل بالركض المear^(٤١)
حييت لها وأرّقني ادّكار^(٤٢)
اليّ بها الفؤاد المستطار
لها سكر وليس لها خمار
وقالت قمّ فقد برد السوار
بسلتفت كما التفت الصوار^(٤٢)
أشوق كان منه ام ضرار
لطرفي عن مطالعه ازورار^(٤٢)

ومنها قولي وهو من اوائل نظمي :-

- (٣٩) - في الديوان (يحفدها) مكان (يحقرها) .
(٤٠) - في الديوان (لقائي) مكان (ندائي) .
(٤١) - عسف الليل خبطه في ابتغاء طلبته . العواري بالتشديد وبدونه جمع عارة ، اسم من الاعارة . وقيل المear : المضمّر . وقيل : انه الذي تركه صاحبه ينفات ويذهب ههنا وههنا من المرح . في الديوان (عشقت) مكان (عسفت) . عجز البيت مقتبس من بيت قديم استشهد به صاحب لسان العرب على قولهم : اعرت الفرس : اسمنته ، وهو :-
اعيروا خيلكم ثم اسمنوها أحق الخيل بالركض المear
(٤٢) - في الديوان (على فرق كما التفت الصوار) . الصوار : القطيع من بقر الوحش .

ذاك الحجاز وهذه كئبانه
 واسفح دموعك ان مررت بسفحه
 وسل المنازل عن هوى قضيته
 لهفي على ذاك الزمان وأهله
 اذ كان جبل الوصل متصلا بنا
 واذا المعاهد مشرقات بالمنى
 فاحفظ فؤادك ان رنت غزلا نه
 شغفا به ان الدموع جمانه
 هل عائد ذاك الهوى وزمانه
 وسقاه من صوب الحيا هتانه
 والعيش مورقة به أغصانه
 والربيع معنى لم تبين سكانه

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (*): -

أجدك شايحت الحنين المرجعا
 وطالعت أقمارا على وجرة النقا
 وغازلت غزلانا على الخيف رتعا
 وقد كنت انهى العين أن تتطلعا

وما أطف قوله بعده: -

ولم أر مثل الغيد أعصى على الهوى
 ومن شيمي والصبر مني شيمة
 وقور على يأس الهوى ورجائه
 خليلي مالي كلما هب بارق
 طوى الهجر أسباب المودة بيننا
 لي الله كم أغضي الجفون على القذى
 ولا مثل قلبي للصبابة أطوعا
 متى أرم أطلالا بعيني تدمعا
 فما أتحسى الهم الا تجرعا
 تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
 فلم يبق في قوس التصبر منزعا
 وأطوي على القلب الضلوع توجعا

السادس - الالتفات من التكلم الى الخطاب ، وهو عكس الذي قبله
 ومثاله قوله تعالى « وَمَالِي لَا أَعْبُدُ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ
 تُرْجَعُونَ » (٤٣) الاصل (واهيه أرجع) فالتفت من التكلم الى الخطاب
 ونكتته أنه أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه ، وهو يريد نصيح قومه

تلقفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ، ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله ، كذا قال غير واحد . واعترض بان هذا انما يصح ان لو قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين ، وليس بمتعين ، لجواز ان يريد بقوله : ترجعون ، المخاطبين لانفسه . وأجيب : بأنه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري ، لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبد غير ذلك الراجع ، فالمعنى : كيف لا أعبد من اليه رجوعي ، وانما عدل عن قوله : واليه أرجع ، الى واليه ترجعون ، لانه داخل فيهم ؛ ومع ذلك أفاد فائدة حسنة وهي ؛ تنبيههم على أنه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع .

ومن أمثلته في الشعر قول مجنون ليلى (٤٤) : -

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها
عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا
وأذكر أيام الحمى ثم اثني
على كبدي من خشية ان تصدعا
فليست عشيات الحمى برواجع
عليك ولكن خلّ عينيك تدمعا

(٤٤) - هو قيس بن الملوح بن مزاحم (وقيل : قيس بن معاذ) من بني عامر بن صعصعة ، المعروف بمجنون ليلى . شاعر فحل من شعراء الغزل . عاش في أوائل الدولة الاموية . جن بمحبوبته ليلى ، وسكن البادية الى ان قضى نحبه سنة ٦٥ هـ . قيل : انه ليس بمجنون ولكن تعتريه حالات من الذهول والاستفراق فلا يشعر بما يحيط به . وقيل : بل هو شخصية خيالية لا ظل لها من الحقيقة ، بدليل وجود مثيل لها في كثير من الامم .

المصادر : (سرح العيون / ١٩٥ ، مقدمة ديوان مجنون ليلى لعبد الستار احمد فراج ، والاغاني ٢ / ٥ ، واخبار القضاة ١ / ١٢٨ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٧٧ وفيه انه توفي سنة (١٧٠) واطنه يقصد سنة (٧٠) ، وتاريخ الشعر العربي / ١٧٢ ، وفوات الوفيات ٢ / ٢٧٤ ، والنجوم الزاهرة ١ / ١٧٠ ، الشعر والشعراء / ٤٦٧ ، مصارع العشاق / فهرس الاعلام) .

وقوله أيضا : -

تمر الصَّبَا صفحا بساكن ذي الغضا ويصدع قلبي ان يهب هبوبها
 اذا هبت الريح الشمال فانما جواي بما تهدي الي جنوبها (٤٥)
 قريبة عهد بالحبيب وانما هوى كل نفس حيث حل حبيبها
 وحسب الليالي ان طرَحْتِك مطرحا بدار قلبي تسي وأنت غريبها

وقول عروة بن حزام صاحب عفرأ (٤٦) : -

أقول لعرف اليمامة داوني فأنك ان داويتني لأريب (٤٧)
 فواكبدي أمست رفاتا كأنما يلذعها بالموقدات طيب
 عشية لا عفرأ منك بعيدة فتسلو ولا عفرأ منك قريب

(٤٥) - في الاصل (اذا هبت يريح الشمال) و (فانما جواي) والتصويب من الديوان .

(٤٦) - عروة بن حزام بن مهاجر العذري . شاعرا سلامي فحل . احد متيمي العرب الذين قتلهم الوجد . كان يحب عفرأ ابنة عمه عقال ، وكان قد نشأ معها في بيت ابيها الذي كفله بعد وفاة ابيه حزام . ولما طلبها من ابيها عارضت أمها ثم اشترطت عليه مهرا غاليا ، فرحل الى اليمن لطلب معونة عم (وقيل : ابن عم) له هناك . فعاد ومعه مائة ناقة ، ولكنه وجد عفرأ قد زوجت من رجل اموي ورحل بها الى الشام . يقال : انه زارها وهي عند زوجها وفي طريق عودته توفي من أثر الصدمة ، فجزعت عليه عفرأ فماتت بعده بأيام قلائل ، وكان موتها في أيام حكم معاوية بن ابي سفيان .

المصادر : الاغاني ٢٣ / ٣٠٠ ، فوات الوفيات ٢ / ٧٠ ، الشعر والشعراء

/ ٥١٩ ، مصارع العشاق / فهرس الاعلام) .

(٤٧) - في الاغاني (لطيب) مكان (لاريب) .

وقوله أيضا : -

جعلت لمراف اليمامة حكمه
فما تركا من حيلة يعلمانها
ورشا على وجهي من الماء ساعة
وقالا شفاك الله والله مالنا
فويلي على عفراء ويل كأنه
فيا رب أنت المستعان على الذي
فعفراء أوفى الناس عندي مودة
أفي كل يوم أنت رام بلادها
فالتفت من التكلم الى خطاب نفسه ، ليتأتى له الانكار ويخرج الكلام
مخرج العدل . فلو استمر على التكلم فاته ذلك .

ومنها قول الصرد (*) : -

ومعنف في الوجد قلت له استند
ما نفعي اذ كان ليس بنافعي
لا تطرقن خجلا للومة لائم
فالدمع دمعي والحنين حنيني
جاء الصببا وشفاعة العشرين
ما أنت أوائل حازم مفتون (٢)

(٤٨) - في الاغاني والشعر والشعراء (وعراف حجر) .
(٤٩) - في الحماسة البصرية ١٦٧/٢ (فماتركا من رقية يعرفانها) . وفي الاغاني
(يعرفانها) مكان (يعلمانها) . وفي الشعر والشعراء والحماسة البصرية
(سلوة) مكان (شربة) .

(٥٠) - في الشعر والشعراء (بما حملت) .

(١) - في الاغاني (فعفراء أخطى الناس) .

(٢) - حزم كفرح : غص في صدره .

فهذه جملة اقسام الالتفات الست وأمثلتها ، وهنا تنبيهان : -
 أحدهما - ذكر صدر الافاضل في ضرام السقط : ان من شرط الالتفات
 أن يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا ، كقوله تعالى « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
 سَتَعِينُ » (٣) فان ما قبل هذا الكلام وان لم يخاطب به الله من حيث
 الظاهر ، فهو بمنزلة المخاطب به ، لان ذلك يجري من العبد مع الله لامع غيره .

بخلاف قول جرير : -

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
 أغثنى يا فداك ابي وأمي بسبب منك اذك ذو ارتياح (٤)
 فانه ليس من الالتفات في شيء ، لان المخاطب بالبیت الاول امرأته ،
 وبالبيت الثاني هو الخليفة . انتهى .
 فهذا أخص من تفسير الجمهور ، لان البيتين عندهم من الالتفات ، لانه
 عبر عن الخليفة اولا بطريق الغيبة ، وثانيا بطريق الخطاب .

وقال الصدر المذكور في قول ابي العلاء (*) : -

هل يزجرنكم رسالة مرسلٍ أم ليس ينفع في أولاك أولوك (٥)
 انه اضراب عن خطاب بني كنانة الى الاخبار عنهم ، وان كان يرى من
 قبل الالتفات فليس منه ، لان المخاطب بهل يزجرنكم هو بنو كنانة ، وبقوله :
 أولاك انت . انتهى .

وهو عند الجمهور التفات من الخطاب في (يزجرنكم) الى الغيبة في

(٣) - سورة الفاتحة / ٥ .

(٤) - الارتياح : الهشاشة لبذل العطايا .

(٥) - الاولوك والمألوك : الرسالة . في سقط الزند (يزجرنكم) .

(أولئك) بمعنى اولئك .

الثاني - قد يطلق الالتفات على معنيين آخرين ، أحدهما - تعقيب الكلام بجملة مستقلة متلافية له في المعنى ، على طريق المثل والدعاء او نحوهما كما في قوله تعالى « وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » (٦) وقوله تعالى « ثُمَّ انصرفتوا صرفاً الله قتلوا بهم » (٧) .

وقول جرير :-

اتسى يوم تصقل عارضيهما بفرع بشامة سقي البشام^(٨)
قال اسحاق الموصلي : قال لي الاصمعي : أتعرف التفات جرير ؟ قلت :
وما هو ؟ فانشدني البيت ثم قال : أما تراه مقبلا على شعره اذ التفت الى
البشام فدعا له .

ويسمى ما عقب بجملة مستقلة على طريق المثل ، التمثيل ، وسيأتي ذكره
منفردا في بيت من البديعية انشاء الله تعالى .
الثاني ان تذكر معنى فتتوهم ان السامع اختلجه شيء فتلتفت الى كلام
تزيل اختلاجه ، ثم ترجع الى مقصودك ، كقول ابن ميادة (٩) : -

(٦) - سورة الاسراء / ٨١ .

(٧) - سورة التوبة / ١٢٧ .

(٨) - في الديوان (اتسى اذ تودعنا سليمي) .

(٩) - هو ابو شراحيل الرماح بن ابرد المري . اشتهر بنسبته الى امه
(ميادة) وهي صقلبية وقيل فارسية . كان من الشعراء البارزين ، ومن مخضرمي
الدولتين الاموية والعباسية . مدح من الامويين الوليد بن يزيد ، ومن العباسيين
المنصور . توفي في صدر حكم ابي جعفر المنصور .

المصادر (الاغانى ٢ / ٢٢٧ ، شرح شواهد المغني / ١٦٥ ، الشعر والشعراء
/ ٦٥٥ ، طبقات ابن المعتز / ١٠٦ ، المؤلف والمختلف / ١٨٠) .

فلا صرمة يبدو وفي اليأس راحة ولا وصله يصفولنا فنكارمته °
كانه لما قال : فلا صرمة يبدو ، قيل له : وما تصنع به ؟ فأجاب بقوله :
وفي اليأس راحة ° ويسمى هذا الاعتراض ، وسيأتي والله اعلم :

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (*) قوله : -

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني عدمت رشذك هل اسمعت ذا صمم
وابن جابر الاندلسي لم ينظم هذا النوع في بديعته °

وبيت الموصلبي (*) قوله : -

وما التفت لشان حججاً في شغفي ما أنت للركن من وجدي بملتزم (١٠)

وبيت ابن حجة (*) قوله : -

وما أروني التفاتاً عند نفرتهم وانت ياظبي أدري بالتفاتهم
وقد اطب ناظمه في مدحه واطرائه ، فلنذكر ما اطراه به ، ثم تتكلم عليه :-
قال : انه البيت الذي حظيت من بابه بالفتح ، وناداه الغير من وراء
حجراته ، وتغايرت طباء الصريم ، وهو في سرب بديعه على حسن التفاته ،
وودت ربوع البديعيات ان تسكن منها في بيت ، ولكن راودته التي هو في
بيتها عن نفسه ، وغلقت الابواب ، وقالت : هيت ° ولقد انصف الحريري
في المقامة الحلوانية عند ايراد البيت الجامع لمشبهات الشجر بقوله : يارواة
القريض ، وأساة القول المريض ان خلاصة الجوهر ، تظهر بالسبك ، ويسد
الحق تصدع رداء الشك ° قلت : وانا ماش في غرض بيت بديعيتي على هذا
السنن ، وأرجو أن يكون بحسن التفاته في مرآة الذوق مثل الغزال نظرة

(١٠) - في خزانة الحموي / ٧٥ - وما التفت لساع حج في شغف .

ولفته • وفيه التورية بتسمية النوع ، وقد برزت في أحسن قوالها • ومراعاة النظر في الملائمة بين الالتفات والظبي ، والنفرة والانسجام ، الذي اخذ بمجامع القلوب رقة • والتمكين الذي ما تمكنت قافية باستقرارها في بيت كتمكين قافيته • والسهولة التي عدها التيفاشي في باب الظرافة ، وناهيك بظرافة هذا البيت • والتوشيح وهو الذي يكون معنى اول الكلام دالا على آخره • ورد العجز على الصدر • والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الانواع • فقد اشتمل هذا البيت على ثمانية انواع من البديع مع عدم التكلف • انتهى • وانا أقول : ما زال الادباء يستظرفون ويتعجبون ويضحكون من طريقة ابي الحسن علي بن هارون المنجم ، حال انشاده شعره حتى جاء هذا المتشدد ابن حجة ، فزاد عليه واربى بشيء كثير ، فان هذاك كان يتبجح ويتكلم بلسانه ، ثم ينقضي الكلام • وهذا قاله : بضمه واثبتته في كتابه بقلمه ، فخلده على مر الزمان ؛ أضحوكة لأولي الالباب والاذهان •

وطريقة ابن المنجم المشار اليها هي : ما حكاه الصاحب بن عباد رحمه الله تعالى ، في كتاب الروزنامجة ، الذي كتبه الى استاذه ابن العميد اياه كونه ببغداد •

قال : استدعاني الاستاذ ابو محمد - يعني الوزير المهلبى - فحضرت وابنا المنجم في مجلسه ، وقد أعدا قصيدتين في مدحه ، فمنعهما من النشيد لاحضره ؛ فانشدا وجودا بعد تشبيب طويل ، وحديث كثير • فان لابي الحسن رسما أخشى تكذيب سيدنا ان شرحته ، وعتابه ان طويته ، ولان أحصل عنده في صورة متزيد أحب الي من أن أكون في رتبة مقصر •

يبتدي فيقول ببحه عجيبة ، بعد ارسال دموعه وتردد الزفرات في حلقة واستدعائه - من جوذر غلامه - مندبل عبراته : والله والله والا فايما

البيعة تلزمه بحلها وحرامها ، وطلاقها وعتاقها ، وما ينقلب اليه حزام وعبيدة لوجه الله احرار ان كان هذا الشعر في استطاعة أحد مثله ، أو اتفق من عهد أبي دؤاد الايادي الى زمان ابن الرومي لاحد شكله . بلى عيبه ان محاسنه تتابعت ، وبدائعه ترادفت . فقد كان في الحق ان يكون كل بيت منه في ديوان يجمّله ويسود به شاعره .

ثم ينشد ، فاذا بلغ بيتا تعجب من نفسه فيه وقال : أيها الوزير ، من يستطيع هذا الا عبدك علي بن هارون بن علي بن يحيى ابي منصور المنجم جليس الخلفاء ، وائيس الوزراء .

ثم ينشد الابن والاب يعوده ويهتز له ، ويقول : ابو عبد الله ، استودعته الله ، ولي عهدي ، وخليفتي من بعدي ، لو اشتجر اثنان بين مصر وخراسان لما رضيت لفصل ما بينهما سواه ، وامتنعنا الله به ورعاه .

وحديثه عجب ، ان استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته . انتهى . واطراء ابن حجة لبيته قريب من هذا ، وبعض المعاني متوافقة ، وهذا المعنى مكروه للشاعر .

قال نصر الله ابن الاثير في كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب: يكره للشاعر ان يكون معجبا بنفسه مثنيا على شعره وان كان مجيدا ، الا ان يريد ترغيب ممدوح او ترهيبه ، وقد جوز له ذلك مسامحة . انتهى . وارجع الى بيت ابن حجة فنقول : في كونه من الالتفات نظر ، لانهم اشترطوا في الالتفات أن يكون المراد به واحدا كما تقدم نقله عن الحافظ السيوطي في الاتقان ، ويعطيه حدهم له أيضا . والالتفات في بيته ليس كذلك لانه أخبر أولا عن احبابه انهم لم يروه التفاتا ، ثم خاطب الظبي . وليس هذا من الالتفات المصطلح عليه عند الجمهور ، نعم لو أخبر عن الظبي أولا ثم

خاطبه كان للتقانا .

كما وقع في بيت بديعيتي وهو : -

ما أسعد الظبي لو يحكي لحاظهم أو كنت يا ظبي تعزى لالتفاتهم
فذهب كلام ابن حجة في اطراء بيته ضائعا ، وهذا آفة العجب نعوذ
بالله منه .

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

قالوا وما التفتوا من بعد نفرتهم فلا تلمهم فما تقع بلومهم
هذا البيت عامر من الركة ، ومقول القول في البيت الذي بعده ، وهو
بيت الكلام الجامع ، وسيأتي انشاده في محله ، وهذا أعني كون البيت متعلقا
بغيره قبيح في البديعية ، لانهم قالوا : ينبغي ان يكون كل بيت منها مستبدا
بمعناه ، ليكون شاهدا على النوع الذي اشتمل عليه ، من غير ان يحتاج الى
انشاد سواه .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

بئس "تولى فولى القلب ناحية أخرى عدمتك من وال ومن حكم
قوله : بين تولى ، يعني من الولاية ، وقوله : فولى القلب يعني ، فر ،
فالمخاطب بقوله : عدمتك ، هو البين ، وهو التفات من الغيبة الى الخطاب .

الاستدراك

أمّلت عودهم بعد العتاب وقد

عادوا ولكن الى استدراك صدّهم

الاستدراك - هو رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثناء ، وهو معنى لكن .

ويشترط فيه هنا زيادة نكتة طريفة على معنى الاستدراك ، لتحسنه وتدخله في البديع ، والا فلا يعد منه ؛ وهو قسمان . قسم يتقدم الاستدراك تقرير وتوكيد ؛ اما لفظا او معنى لما اخبر به المتكلم ، وهذا هو الاكثر الذي بنى عليه فحول ارباب البديعيات آياتهم ، وقسم لا يتقدمه ذلك .

فالاول كقول ابي الحسن بن فضال النحوي (١) على ما في ربيع الابرار للزمخشري ، وقيل لابن الرومي (*) : -

(١) - هو ابو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني النحوي ، ويعرف ايضا بالفرزدقي لان الفرزدق جده . هجر مسقط رأسه وتنقل في مصر والشام والعراق ونيسابور ، حتى اذا وصل غزنة في اطراف خراسان اقام بها ، وشرع في تصنيف بعض الكتب بطلب من علمائها وامثالها ثم انكفأ راجعا الى العراق ، واقام ببغداد يدرس النحو واللغة ، ولكن لم تطل بها ايامه فتوفي سنة ٤٧٩ هـ . من آثاره الكبيرة : البرهان العميدي في التفسير ، واكسر الذهب في صناعة الادب ، والعوامل والهوامل في النحو ، وكتاب العروض ، والدول في التاريخ اكثر من ثلاثين مجلدا .

المصادر (بغية الوعاة ٢ / ١٨٣ ، وانباه الرواة ٢ / ٢٩٩ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٦٣ ، ومعجم الادباء ١٤ / ٩٠ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ١٢٤ وفيه انه توفي بغزنة ، وروضات الجنات / ٤٦٣) .

واخوان تخذتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي (٣)
 وختهم سهام صائبات فكانوها ولكن في فؤادي
 وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي (٣)
 وقالوا قد سعينا كل سعي لقد صدقوا ولكن في فساد (٤)
 ونسب بعضهم هذه الايات الى علي (٥) عليه السلام ، وزعم انه قالها
 في شأن طلحة والزبير . قال الشيخ حسين الطيب في شرح شواهد المطول :
 ونيس عليها طلاوة كلامه عليه السلام .

وقال صاحب القاموس : قال المازني : لم يصح ان عليا عليه السلام
 تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين ، وصوبه الزمخشري وهما : -
 تلکم قریش تمناني لتقتلني فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
 فان هلكت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها اثر
 وذات ودقين : الداهية كأنها ذات وجهين : -

(٢) - في معجم الادباء وبغية الوعاة (حسبتهم دروعا) . والايات المذكورة
 منسوبة في المصدرين المذكورين لعلي بن فضال ، ولا وجود لها في ديوان ابن الرومي
 (٣) - في معجم الادباء (من ودادي) .
 (٤) - في الاصل (ولكن في منادي) .

(٥) - هو ابو الحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن
 هاشم . امه فاطمة بنت اسد بن هاشم . ولد في الكعبة المشرفة بعد عام الفيل
 بثلاثين سنة . تولى النبي (ص) رعايته منذ ولادته ، فكان يمضغ له الطعام
 ويلقمه اياه ويحمله على صدره ، ثم كفله وعمره خمس سنين ، فتولى تربيته
 حتى خرجه على مثاله . كان اول الناس اسلاما . صلى متحنفا مع النبي (ص)
 قبل ان تشرع الصلاة بسبع سنين . بات على فراش النبي ليلة الهجرة .
 شهد المواقع كلها مع النبي (ص) . ولي الخلافة سنة ٣٥ هـ واستشهد في
 رمضان سنة (٤٠) هـ .

المصادر : المعارف لابن قتيبة / ٢٠٣ ، انباه الرواة / ١ / ١٠ ، اسد الغابة
 ١٦/٤ ، الارشاد للمفيد / ١٦٨ ، العبقریات للعقاد / ٨٤٤ ، ديوان الحميري / ٣٥٩ .

وقول القاضي الارجاني (*): -

كسوة اعرت من اللحم العظاما
مثل عيني صدقت لكن سقاما

غالطتني اذ كست جسمي ضني
ثم قالت أنت عندي في الهوى

اخذه آخر فقال :-

وما قاسيت من ألم الغرام
لقد صدقت ولكن في السقام

شكوت صبابتي يوما اليها
فقال انت عندي مثل عيني

واختصر الشيخ عبد الرحيم العباسي (*): بيتي الارجاني فقال :-

والجوى يرى العظاما
صدقت لكن سقاما

غالطتني حين قالت
أنت عندي مثل عيني

وله أيضا في هذا النوع :-

بظلمة سفلة مغاب^(٦)
يصدق لكن من الكلاب

طلبت خصما فلاذ مني
وقال ذا في حمى كليب

ومنه قول ابن ابي حجلة (٧) :-

(٦) - كذا ورد في الاصل واخاله (سفلة المغاب) .

(٧) - هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى التلمساني المعروف

بابن ابي حجلة . ولد بتلمسان سنة ٧٢٥ هـ . كان عالما بفنون الادب ناظما
ناثرا . رحل الى دمشق ، ثم انتقل الى القاهرة ، فولي مشيخة الصوفية
بصهرنج منجك . سافر الى حج بيت الله الحرام فلم يرجع . توفي سنة ٧٧٦ هـ .
من آثاره الكثيرة : الادب الغض ، وأطيب الطيب ، ومنطق الطير ، وديوان

شكوت الى الحبية سوء حظي وما القاه من ألم البعاد
فقلت أنت حظك مثل عيني فقلت نعم ولكن في السواد

وقول صدر الدين بن الوكيل (*): -

وبي من قسا قلبا ولان معاطفا اذا قلت أدناني يضاعف تبعيدي
أقر برقاً اذ أقول أنا له وكم قالها يوما ولكن لتهديدي^(٨)

وقول هبة الله بن سناء الملك (*): -

أسر لطول أسري في يديه فيغضب اذا أسر لطول أسري
سألت الله أن يلى بعشقي فاصبح عاشقا لكن لهجري

وقال نور الدين الاسعدي (٩) عندما عمي آخر عمره: -

الصباة ، وغيرها .

المصادر (شذرات الذهب ٦ / ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ١١ / ١٢١ ،
هدية العارفين ١ / ١١٣ ، الدرر الكامنة ١ / ٣٥٠) .

(٨) - في فوات الوفيات (وكم قالها ايضا ولكن لتهديدي) .

(٩) - هو نور الدين محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد
الاسعدي (في الاصل الاشعري) . ولد سنة ٦١٩ هـ . كان شاعرا مجيدا
حاذقا متمكنا من ان يمدح الشيء ويذم ضده ، ثم يعكس ، فيذم ما مدح
ويمدح ما ذم من غير تكلف . يغلب عليه المجون ، وقد افرد هزلياته في كتاب
سماه سلافة الزرجون في الخلاعة والمجون . اصطفاه الملك الناصر صلاح الدين
الايوبي ، واحضره مجلس شرابه وخلع عليه قباء وعمامة بطرف مذهب . توفي
سنة ٦٥٧ هـ بعد ان فقد بصره في اواخر أيامه .

المصادر (فوات الوفيات ٢ / ٣٢٩ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٨٤ ، نكت
الهميان / ٢٥٥ ، هدية العارفين ٢ / ١٢٦) .

سألت الله يختم لي بخير فعجله ولكن في عيوني (١٠)

قال ابن ابي الاصبغ : ولم اسمع في هذا الباب احسن من قول ابي دويذة
المغربي (١١) يخاطب رجلا اودع بعض القضاة مالا فادعى القاضي ضياعه : -

ان قال قد ضاعت فيصدق انها ضاعت ولكن منك يعني لو تمي
أو قال قد وقعت فيصدق انها وقعت ولكن منه أحسن موقع

وقال ابن ابي حجلة (*) واجاد : -

رؤساء ما من جاءهم بقصيدة . كانت جوائزهم عليها شكره
وإذا طلبت وظيفة من قائم فابشر فقد ولاك لكن ظهره

وقول بعض الحنابلة : -

يحجثون بالمال الذي يجمعونه حراما الى البيت العتيق المحرم
ويزعم كل ان تحط ذنوبهم تحط ولكن فوقهم في جهنم

(١٠) - في فوات الوفيات (فعجل لي) مكان (فعجله) .

(١١) - ابو دويذة المغربي : هكذا ورد في الاصل ، ولدى الرجوع الى كتاب

تحرير التحبير الذي نقل المؤلف عنه ، وجدت اسمه (ابن الدويذة المغربي) .
واحتمل انه (ابن الدويذة المعري) . وفي بني الدويذة المعريين من الشعراء :
محمد وولده احمد وأحفاده علي ومحمد وعبد الله اولاد احمد ، وأم الاحفاد
الملقبة بالخليعة ، واشهرهم ابو الحسن علي بن احمد بن محمد . كان شاعرا
مجيدا ، ولما مر بدمشق في طريقه الى الحج سنة ٤٠٠ هـ مدح الحسن بن
العباس بن ابي الجن بقصيدة وهناك على توليه قضاء دمشق . وكان ابو المجد
الثاني ابن ولد اخي ابي العلاء المعري يروي عنه .

المصادر (تحرير التحبير / ٣٣١ ، وقضاة دمشق / ٣٨ ، ومستدرك الجزء

الثاني من خريدة القصر (قسم الشام) / ٦٩٠ ، تعريف القدماء بأبي العلاء / ٥٠١) .

والقسم الثاني - وهو الذي لا يتقدم الاستدراك فيه تقرير ولا تأكيد
كقول زهير (*) :-

أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائلته (١٢)
والزيادة فيه انه لو اقتصر على صدر البيت ، لكان مدحا ايضا ، لكن
ربما توهم متوهم ان ماله موفور وهي صفة ذم ، فاستدرك بما يزيل هذا الاحتمال
وتخلص الكلام الى المدح الذي لا يشوبه شائبة ذم .

ومنه قول المعري (*) :-

فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك احوال (١٣)
ولا يخفى ما في هذا الاستدراك من الحسن والنكتة الزائدة على معنى
الاستدراك ، الا على من حجب عن ذوق البديع .

ومثله قول شيخنا العلامة محمد الشامي (*) :-

قسمت صفايا الود بيني وبينه سواء ولكني حفظت وضيعا
وقد تقدم ان أصحاب البديعيات انما بنوا أبياتهم على القسم الاول ،
لانه أعلى طبقة وأحلى مذاقا ، وأرشق عبارة من قسيمه .

والشيخ صفي الدين الحلبي (*) حاز قصبات السبق في هذه الحطبة ،
وجاء بما حسدت السمع على حسن نظمه اللبة (١٤) . وبيته :-

رجوت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا عند الغتاب ولكن عن وفاذمي
فانه قرر ما اخبر به قبل الاستدراك ، واكده بقوله :- وقد رجعوا ؛

(١٢) - في الديوان (اخي ثقة لا تهلك) وفي نسخة (لا تتلف) .

(١٣) - في الاصل « فيا دارها بالحزم » والتصويب من سقط الزند .

(١٤) - اللبة : المنحر ، أو موضع القلادة من الصدر .

والتنكيت الرائع في قوله : عن وفا ذممي ، المتعلق برجعوا ، وقوله : عند العتاب تكميل بديعي .

وابن جابر الاندلسي لم ينظم هذا النوع في بديعيته .
وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي (*) قوله : -

فكم حميت بالاستدراك ذا أسف لكن على المشتى والبرء من سقمي
قال ابن حجة : اما هذا البيت فانه متعلق البناء مع عقادة التركيب .
اتهى . وقال غيره : بل لا مفهوم له .

وبيت ابن حجة (*) قوله : -

قالوا نرى لك لحما بعد فرقتنا فقلت مستدركا لكن على وضم (١٥)
هذا البيت معمور بالبرودة لفظا ومعنى ؛ على ان قوله : مستدركا ؛
لا يفيد معنى زائدا غير تسمية النوع .

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

واستدركوا الود منهم مخلصين به لكن لغيري وما راعو جزا خدمي
وبيت بديعيتي هو قولي : -

أثملت عودهم بعد العتاب وقد عادوا ولكن الى استدراك صدّهم
كل ما تقدم من الكلام على بيت الشيخ صفي الدين من التقرير والتنكيت
والتكميل فهو جار في هذا البيت .

وبيت الشيخ شرف الدين المقري (*) قوله : -

قالوا مرضت فهل عادوا فقلت نعم لكن عن العهد والايضاء بالذم

(١٥) - الوضم محرّكة : خشبة الجزار يقطع عليها اللحم .

فهرست الموضوعات

مقدمة المحقق	٥	
• مقدمة المؤلف	٢٧	
• باب حسن الابتداء	٣٤	١
• باب الجناس المركب والمطلق	٩٧	٢
• باب الجناس الملقق	١٢٦	٣
• باب الجناس المذيل واللاحق	١٣٤	٤
• باب الجناس التام والمطرف	١٤٨	٥
• باب الجناس المصحف والمحرف	١٨٠	٦
• باب الجناس اللفظي والمقلوب	١٩٣	٧
• باب الجناس المعنوي	٢٠٩	٨
• باب الاستطراد	٢٢٨	٩
• باب الاستعارة	٢٤٣	١٠
• باب المقابلة	٢٩٨	١١
• باب الاستخدام	٣٠٧	١٢
• باب الافتنان	٣٢٠	١٣
• باب اللف والنشر	٣٤١	١٤
• باب الالتفات	٣٦٢	١٥
• باب الاستدراك	٣٨٥	١٦

المرجمون في الجزء الاول (*)

الصفحة	الصفحة
٤٨	٣٥
نظام الدين احمد بن معصوم .	امرؤ القيس الكندي
٤٩	٣٥
احمد بن عيسى المرشدي .	النابعة الديباني .
٥٠	٣٦
محمد بن علي العاملي الشامي .	بشار بن برد .
٥١	٣٧
ابن يعقوب = تاج الدين احمد	ابو نواس .
٥١	٣٧
حسين بن شهاب الدين العاملي	ابو تمام الطائي .
٥٢	٣٨
ابن الجزري = حسين بن احمد	البحثري .
٥٧	٣٨
ابو محمد الخازن .	المتنبي .
٥٧	٣٩
الصاحب بن عباد .	ابو العلاء المعري .
٥٨	٤٠
عبد الجواد المنوفي .	القاضي التنوخي علي بن محمد .
٦٢	٤١
ابن هاني الاندلسي .	الشريف الرضي .
٦٢	٤٢
ابو الحسن التهامي .	مهيار الديلمي .
٦٣	٤٣
ابو الفرج الساوي .	الايوردي = محمد بن احمد .
٦٦	٤٥
جميل بثينة .	كمال الدين بن النبيه .
٦٨	٤٥
احمد بن قفاذة (نشو الدولة) .	ابن نباتة المصري .
٦٩	٤٥
نور الدين علي بن موسى المغربي	صفي الدين الحلبي .
٦٩	٤٦
البهاء زهير .	ابن الفارض .
٧٣	٤٧
جمال الدين علي بن ظافر .	عفيف الدين التلمساني .
٧٥	٤٧
ابن مقاتل الضرير .	الحاجري = عيسى بن سنجر .

(*) اذا اردت الاسم الكامل لصاحب الترجمة فراجع فهرس الاعلام في الجزء الاخير من الكتاب .

الصفحة	الصفحة
١٠٣ • المعتمد بن عباد •	٧٦ اسحاق الموصلني •
١٠٤ • ابو الفضل الميكالي •	٧٧ القطامي •
١٠٥ • علي بن سعيد القمي •	٧٨ ابن ابي الثياب •
١٠٦ • ابو نصر الحسن بن اسد الفارقي •	٧٩ جرير الخطفي •
١٠٧ • ابن قطرمش = محمد بن سليمان	٨٠ ذو الرمة •
١٠٨ • ابن دوست = عبد الرحمن ابن محمد •	٨٠ ابو النجم العجلي •
١٠٩ • العميد ابو سهل = محمد بن الحسن •	٨١ ابو الحسن الباخري •
١١١ • الحريري •	٨٤ النابغة الجعدي •
١١٣ • صدر الدين بن الوكيل •	٨٦ أرطاة بن سهية •
١١٥ • البوصيري •	٨٨ ابن قلاقس •
١١٦ • كشاجم •	٨٩ عبد الله بن المعتز •
١١٨ • النعمان بن بشير الانصاري •	٩١ ابن جابر الاندلسي •
١١٩ • القاضي الارجاني ابو بكر احمد	٩٢ عز الدين الموصلني •
١١٩ • ابو فراس الحمداني •	٩٣ عبد القادر الطبري •
١٢٣ • ابن حجة الحموي •	٩٤ شرف الدين المقرئ •
١٢٦ • صلاح الدين الصفدي •	٩٥ الكفعمي •
١٢٨ • البدر البشتكي •	٩٨ ابو الفتح البستي •
١٢٩ • عبد الباقي بن ابي حصين •	٩٨ ابو جعفر الاسكافي •
	٩٩ عمر بن علي المطوعي •
	١٠٠ ابو الحسن الحصري القيرواني
	١٠٠ ابو اسحاق الحصري القيرواني

الصفحة	الصفحة
١٥٥	١٣٠
ابن شرف القيرواني •	ابن القيسراني •
١٥٥	١٣٤
ماجد بن هاشم البحراني •	الملك الافضل علي بن صلاح الدين •
١٥٧	١٣٦
ابو سهل التكملي سبط بن عبد الله •	ابن شرف المارديني •
١٥٧	١٣٦
ابو سهل النيلي سعيد •	محمد بن احمد اليوسفي •
١٥٧	١٣٦
ابو منصور احمد بن محمد اللخيمي •	محمد بن الحسين بن طلحة •
١٥٩	١٣٧
ابو طالب المأموني •	بهاء الدين محمد بن عبد الله الطبري •
١٦٠	١٣٨
جمال الدين محمد بن عيسى ابن اصبع •	حسان بن ثابت الانصاري •
١٦٤	١٣٩
ابو حامد السبكي •	الخنساء •
١٦٨	١٤٠
يحيى بن سلامة الحصكفي •	الحسن بن وهب •
١٧٢	١٤١
ابو منصور الثعالبي •	بديع الزمان الهمداني •
١٧٣	١٤٢
ابن الساعي علي بن الانجب •	ابن الفياض = عبد الله بن عمرو •
١٧٤	١٤٤
عبد القاهر الجرجاني •	الكافي العماني المجوسي •
١٧٤	١٤٥
المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام •	ابو جعفر الرامي •
١٧٥	١٤٩
ابو الحجاج يوسف الداني •	ابن الرومي •
١٨٤	١٤٩
اللحام الحراني = علي بن الحسن •	الخليل بن احمد الفراهيدي •
١٨٧	١٥١
ابن عبدون الاندلسي •	عبد الله بن طاهر الخزاعي •
	١٥١
	ابراهيم بن عثمان الغزي •
	١٥٤
	ابن كناسة محمد بن عبد الله •

الصفحة	الصفحة
٢١٨	١٨٨
الشماس بن ضرار •	الفضل بن عبد القاهر (المرصع)
٢٢٠	١٨٨
ابن الحلاوي الموصلي •	المطرائي = الحسن بن علي •
٢٢٥	١٨٩
اعشى قيس •	ابو بكر الخوارزمي •
٢٢٦	١٨٩
صريع الغواني مسلم بن الوليد	عبد الرحمن بن عيسى المرشدي
٢٣٠	١٩٧
السموأل بن غريص •	العباس بن الاحنف •
٢٣٧	١٩٧
الحارث بن هشام بن المغيرة •	عبد الله بن رواحة الانصاري •
٢٣٧	١٩٨
الظاهر الجزري •	ابن حيوس = محمد بن سلطان
٢٣٨	١٩٨
ابن عين •	ابو بكر البستي •
٢٤٠	١٩٩
ابو اسحاق الصابي •	ابن رشيق القيرواني •
٢٤٨	١٩٩
طفيل الغنوي •	ابو عبد الله الفواص •
٢٤٨	١٩٩
محمد بن يزيد بن مسلمة •	قمر الدولة جعفر بن علي •
٢٤٩	٢٠٠
كثير عزة •	الشاب الظريف التلمساني •
٢٥٢	٢٠١
ابو ذؤيب الهذلي •	ابو نصر بن الحسن الباخري
٢٥٣	٢٠١
العتيبي = محمد بن عبد الجبار	محمد بن عبد العزيز النيلي •
٢٥٤	٢٠٢
زهير بن ابي سلمى •	علي بن المظفر الوداعي •
٢٥٦	٢٠٣
ابن العميد •	ابو القاسم الهرندي •
٢٥٦	٢٠٣
ابن طباطبا = محمد بن احمد •	سيف الدين المشد •
٢٦٢	٢٠٩
ابن زيدون •	الشنفرى •
٢٦٣	٢١٣
ولادة بنت المستكفي •	ابو الحسين الجزار •
٢٦٤	٢١٣
عبد الصمد بن علي الطبري •	ابو زكريا = السلطان يحيى •
٢٦٥	٢١٥
ابن خفاجة الاندلسي •	بدر الدين الطحان •

الصفحة	الصفحة
٢٩١	٢٦٨
احمد بن مسعود بن ابي نمي •	محي الدين بن قرناص •
٢٩٣	٢٦٩
شهاب الدين العزازي •	امين الدين القواس •
٢٩٩	٢٧٠
ابو دلالة •	مجير الدين بن تميم •
٣٠٠	٢٧٠
مؤيد الدين الطغرائي •	ابن الساعاتي •
٣٠٢	٢٧١
غرس الدين الاربلي •	ابو جعفر احمد بن طلحة •
٣١١	٢٧٣
ابو الفتح بن ابي حصينة •	السري الرفاء •
٣١٢	٢٧٥
ابن الوردي •	علي بن احمد الجوهرري •
٣١٣	٢٧٦
ابن ملك الحموي •	بدر الدين يوسف بن لؤلؤ •
٣١٤	٢٧٦
عبد الرحيم العباسي •	محمد بن عمار الاندلسي •
٣١٦	٢٧٧
سراج الدين الوراق •	ابن وكيع التنيسي •
٣٢٠	٢٧٨
عبد الله بن همام السلولي •	علي بن حسين العقيلي •
٣٢٢	٢٧٨
محمد بن عبد الملك الزيات •	السلامي •
٣٢٤	٢٨٢
ابو دلف •	ابو زكريا يحيى الغرناطي •
٣٢٩	٢٨٣
الشريف المرتضى •	علي بن ابي طالب البلخي •
٣٣٢	٢٨٤
الاقشير •	كمال الدين بن النبيه •
٣٣٢	٢٨٥
محمد بن جعفر القزاز •	شهاب الدين محمود •
٣٣٣	٢٨٦
ربيعة الرقي •	ماني الموسوس •
٣٤٢	٢٨٦
السيد محمد المغربي •	ابو طاهر بن شعيبان البغدادي •
٣٤٢	٢٨٧
ابن مكنسة •	صردر •
٣٤٤	٢٨٧
حمدة الاندلسية •	ابن سناء الملك •
٣٤٦	٢٨٨
احمد بن يوسف المنازي •	ابو الوليد بن الجنان الشاطبي •

الصفحة	الصفحة
• ربيعة بن مقروم • ٣٦٤	٣٤٧ محمد بن سعيد باقشير •
• عنتره بن شداد العبسي • ٣٦٧	٣٥٠ علي بن بشر الكاتب •
• شهاب الدين التلعفري • ٣٦٩	٣٥١ ابو جعفر احمد بن يوسف
• علقمة الفحل • ٣٧٣	• الالبيري •
• مجنون ليلي • ٣٧٦	٣٥٢ ابن حزم •
• عروة بن حزام • ٣٧٧	٣٥٣ نجم الدين البارزي •
• ابن ميادة • ٣٨٠	٣٥٥ ابن حبوس الفاسي •
• علي بن فضال النحوي • ٣٨٥	٣٥٦ طرفه بن العبد •
• امير المؤمنين علي (ع) • ٣٨٦	٣٥٧ عبد الحميد بن ابي الحديد •
• ابن حجلة التلمساني • ٣٨٧	٣٥٨ ضياء الدين محمد بن محمد
• نور الدين الاسعدي • ٣٨٨	• ابن صابر •
• ابن الدويده المعري • ٣٨٩	٣٥٨ ابو حيان اثير الدين النحوي •

انجز بحمد الله طبع الجزء الاول من كتاب انوار الربيع في (٢٣)
رمضان المبارك المصادف (١٤) كان الاول ١٩٦٨ م ، وفي هذا اليوم بوشر
بعونه تعالى بطبع الجزء الثاني وأوله باب الابهام ومنه نستمد التوفيق •

نشر وتوزيع مكتبة العرفان - كربلاء • العراق

التصويبات

وقعت اخطاء مطبعية لاحيلة لنا في تلافيتها ، واذ نستدرك المهم منها تترك

الباقي لفطنة القاريء الكريم

الصفحة والسطر الخطأ	الصواب	الصفحة والسطر الخطأ	الصواب
١٦ / ٢٠	٢٠	١ / ١١٥	وجهك
٢٠ / ١٥	ثمراتها	١١ / ١٢٠	الذين
٢٦ / ٦	١٠٦٨	٢١ / ١٢٨	٨٣ هـ
٤٤ / ٢٠	تحذف كلمة (رمل)	٩ / ١٣٤	قضية
٤٥ / ١٨	الطيبة	١ / ١٧٣	ليئة
٤٩ / ٩	وملخص	١١ / ١٧٧	قبلت
٥٤ / ١٦	البرب	٢١ / ١٨٤	متاعه
٥٦ / ١٩	براة	٩ / ٢١٨	والموقفة بالقاف
٦٤ / ١٤	وفي	٩ / ٢٣٢	واشرفروا
٧٤ / ١٧	وكتابه	٧ / ٢٣٤	والصاحبة
٧٥ / ١٨	يحذف السطر ويحل مكانه	١٢ / ٢٤١	وقصرت
(أخرى ، وملخص ما ورد في هذه المصادر:		٨ / ٢٥٩	تحذف الجملة (يريد ان
ان هذا الشاعر انشد الداعي الى الحق)			المرضي) الى آخر السطر ويحل محله (واريد
٧٥ / ٢٠	يا كذب		الناس ، ومن قوله عليه السلام : الناس
٨٠ / ١٢	خازنة		كابل) .
٨٨ / ٧	مع ابشع	١٨ / ٢٦٤	والنشر
٩٠ / ٢٠	آريونها	٢ / ٢٧٣	اذا أصبح
٩٣ / ٩	والمعنى	٥ / ٢٧٥	رز
٩٨ / ٣	ورتناه	٢١ / ٢٨٠	الحمدي
١٠٨ / ٢٠	انباء	١٠ / ٢٩٠	لو وفي الصبا
١١٢ / ٩	ترجوا	/ ٣٢٩	يحذف الخط الذي بين
١١٤ / ١١	والحركات		السطرين ٤ و ٥
١١٤ / ٢٢	وعند	٣ / ٣٥١	إثنى
	عند		إثنى

ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIE

Compiled by

Syed Aii Sadruddin — Bin — Masoom Al — Madani

1052 — 1120 (A . H .)

Scrutinized & Biographed by

SHAKER HADI SHUKUR

Volume One

First Edition — 1968

Printed at

The Numan Printing Press Najaf — Iraq